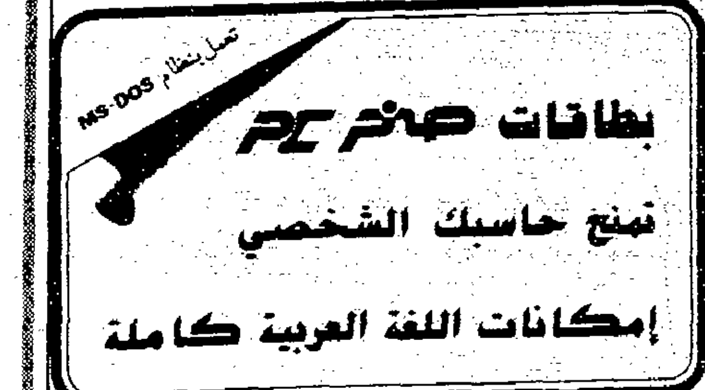


بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم ١)

الأحد ٣ ذو القعدة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠/٥/٢٧م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤١٩٨

London - Sunday, 27 May 1990 - Front Page No. 1 - Vol. 12 No. 4198

هذه الجريدة تحتوي على ايات قرانية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها



العدد الاسبوعي

فيلي برانت: تأييد حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني

تقرير خاص: شهادات ومشاهدات ما بعد المذبحة

هنري كيسنجر: صعوبات متزايدة تواجه اوروبا والولايات المتحدة

تحقيق خاص: الارض كوكب مختلف خلال نصف قرن

اليابان وكوريا وآسيا الجديدة في التسعينات بقلم: تاكاكو دوي

بغداد أكملت استعداداتها للقمة الطارئة غداً

زيارة القذافي لدمشق تدعم توقعات حضور الأسد

بغداد - بعثة «الشرق الاوسط» من غسان شربل وزكي شهاب:

اكملت بغداد استعداداتها للقمة الاستثنائية التي تفتتح غداً والتي اتفق اكثر من مسؤول عربي في وصفها بانها «واحدة من اخطر القمم لانها تعقد في ظروف استثنائية بالغة الخطورة على الصعيدين الدولي والاقليمي». ويقول دبلوماسي عربي: «اما قمة تضامن تبلور خطة لمواجهة التحديات وشؤون السلام بموقف موحد واما انهيارات وحرب او سلسلة انهيارات متنقلة».

وارتفعت امس حرارة الاتصالات الرامية الى ضمان الحضور الكامل في القمة. ووصفت مصادر مطلعة هذه الاتصالات بانها «اتصالات الساعة الاخيرة» وانها ستحدد ما اذا كانت سورية ستشارك ام لا، وعلى اي مستوى اذا ارادت الحضور، وسينعكس موقفها بالتأكيد على موقف لبنان.

واشارت المصادر في هذا الصدد الى زيارة الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي المفاجئة الى دمشق امس واجتماعه مع الرئيس السوري حافظ الاسد. ولم تستبعد المصادر امكانية توجه العاهل الاردني الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك الى دمشق لاصطحاب الاسد الى القمة في حال قرر الحضور.

وقد عقدت المباحثات السورية - الليبية امس بقيادة الرئيس الاسد والعقيد القذافي وحضرها من الجانب السوري نائبا رئيس الجمهورية السيد عبد الحليم خدام والسيد محمد زهير مشارقة، ورئيس الوزراء السيد محمود الزعبي ووزير الخارجية السيد فاروق الشرع، كما حضرها من الجانب الليبي السيد جاد الله عزوز الطلحي وزير الخارجية، وعبد القادر اورقلي سفير ليبيا لدى دمشق.

ومع تزايد احتمالات حضور سورية للقمة كشفت مصادر دبلوماسية مطلعة في بغداد لـ «الشرق الاوسط» ان شخصية سورية بارزة تقيم في الخارج قامت بزيارة الى بغداد قبل عشرة ايام. ولم تفصح المصادر عن طبيعة الزيارة الا انها لم تنف انها ترتبط بالمساعي لاقناع سورية بالمشاركة في القمة.

ولم يستبعد السيد فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في تصريح مقتضب لـ «الشرق الاوسط» مشاركة الرئيس الاسد في القمة.

التتمة .... ص ٢

الأسد لدى استقباله العقيد القذافي في دمشق امس.

الملك فهد يستقبل جوليد

جدة - واس: استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بعد ظهر أمس رئيس جيبوتي حسن جوليد.

وحضر المقابلة الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، والامير ماجد بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة، والمستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين السيد ابراهيم العنقري، ووزير البترول والثروة المعدنية ووزير التخطيط بالنيابة السيد هشام ناظر، ووزير الدولة عضو مجلس الوزراء السيد محمد ابراهيم مسعود. وغادر الرئيس جوليد السعودية بعد زيارة قصيرة في طريقه الى بغداد.

٣٠ مليون دولار من السعودية لدعم الانتفاضة

الرياض - واس: تسلم القائم باعمال سفارة دولة فلسطين لدى السعودية السيد محمد فرج الله عيسى شيكا بمبلغ ٣٠ مليون ومائة الف دولار امريكي عبارة عن الاقساط الشهرية الخمسة المستحقة عن الاشهر من يناير (كانون الثاني) وحتى مايو (ايار) من العام الحالي من الدعم السعودي للانتفاضة الفلسطينية بموجب مقررات قمة الجزائر لعام ١٩٨٨م.

وقام بتسليم الشيك وكيل وزارة الخارجية السعودي المساعد للشؤون السياسية السيد اسماعيل الشورى لدى اجتماعه امس بالقائم باعمال سفارة دولة فلسطين.

زلزال السودان يشرد ٣٠٠ ألف شخص

الخرطوم - وكالات الأنباء: صرح العميد دومينيك كاسيانو عضو مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني في السودان أمس ان ٣٠٠ ألف شردوا اثر الهزتين الارضيتين اللتين ضربتا ليلة الخميس - الجمعة الماضية منطقة تركاكا على بعد ١٠٠ كيلومتر شمال جوبا عاصمة جنوب السودان. وقال ان جميع المباني العامة دمرت في تركاكا الواقعة في مركز هاتين الهزتين اللتين بلغت قوتهما ٦٫٨ و٧٫١ درجة بمقياس ريختر.

قضية "كوكاكولا" السعودية تحسم هذا الأسبوع

"العليان" يُحيّد نفسه و"الكعكي" يعرض القسمة

لندن - الرياض - من رشيد حسن وحاسن البنيان:

تنتظر الاوساط التجارية في السعودية والخليج باهتمام شديد صدور الحكم في وقت لاحق من هذا الاسبوع في النزاع حول امتياز مرطبات كوكا كولا المعروض امام المحكمة الشرعية الكبرى في الرياض.

وقبل ايام من صدور الحكم خرج آل الكعكي عن الصمت الذي كانوا يلتزمونه حتى الآن ليؤكدوا انهم «لم يغلقوا الباب في وجه تسوية النزاع». وقال عبد العزيز سراج الكعكي لـ «الشرق الاوسط»: «لقد عرضنا في السابق على العليان اقتسام الامتياز مناصفة وهذا العرض ما زال قائماً».

في هذا الوقت اعلنت مؤسسة العليان انها غير معنية بالنزاع بين الكعكي وشركة كوكا كولا.

وكانت شركة «المرطبات والصناعة السعودية» التي يملكها سراج صالح الكعكي قد نقلت النزاع بينها وبين الشركة الامريكية الى الجهات الرسمية في السعودية بعد أن قامت هذه فور رفعها عن لائحة المقاطعة بابلاغ آل الكعكي انهاء

التتمة .... ص ٢

الحكيمي وغثيم والشحاري أعضاء في الرئاسة

انتخاب نعمان رئيساً لمجلس النواب اليمني

صنعاء - جدة: من هاني نقشبندي ووكالات الانباء:

انتخب مجلس النواب في الجمهورية اليمنية الجديدة في اول اجتماع له امس الدكتور ياسين سعيد نعمان رئيس وزراء الشطر الجنوبي السابق رئيساً للمجلس باغلبية ساحقة. كما انتخب المجلس ثلاثة اعضاء في هيئة رئاسة مجلس النواب هم السيد سعيد محمد الحكيمي وعلي مقبل غثيم ويوسف محمد الشحاري.

وكان مجلس النواب اليمني (٣٠١ عضو) قد عقد جلسته الاجرائية الاولى برئاسة اكبر الاعضاء سناً السيد اسد الله حمزة. وادى النواب في مستهل الجلسة اليمين الدستورية. والقى الرئيس اليمني الفريق علي عبد الله صالح الذي حضر ومعه اعضاء مجلس رئاسة الدولة الجلسة الاولى للمجلس، كلمة بهذه المناسبة حث فيها البرلمانيين اليمنيين على سرعة البت في ٤٥ قانوناً جديداً لكي تتمكن الدولة الجديدة من تسيير اعمالها وفقاً للاتفاق الوحدوي.

واكد على المسؤولية الكبيرة والمهام الجسيمة التي تقع على عاتق نواب الشعب للبناء والتنمية في المرحلة المقبلة.

يذكر أن خمسة من نواب البرلمان اليمني تنافسوا على مقاعد هيئة الرئاسة الثلاثة ولم يحالف الحظ المرشحين علي لطف الثور ومحمد علي ابولحوم.

نتائج الانتخابات النيابية السورية تعلن اليوم

دمشق - من وليد نجم:

من المقرر ان تعلن اليوم نتائج انتخابات مجلس الشعب السوري التي جرت يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين وذلك بعد ان اعيدت الانتخابات في عشر دوائر انتخابية في محافظتي اللاذقية ودير الزور امس الاول.

ولم تشهد سورية منذ اكثر من خمسة وعشرين عاما جوا انتخابيا مثيرا كما شهدته في الانتخابات النيابية الحالية، لاختيار اعضاء مجلس الشعب للدور التشريعي الخامس. فقد كانت الانتخابات تجري من قبل ضمن قوائم مغلقة للجبهة الوطنية التقدمية المؤلفة من احزاب البعث العربي الاشتراكي وحركة الاشتراكيين العرب والوحدويين الاشتراكيين، والوحدويين الديمقراطيين والاتحاد الاشتراكي والحزب الشيوعي. وبمجرد ان يوضع اسم اي شخص من الاحزاب المذكورة في قائمة الجبهة، يعتبر نجاحه شبه مضمون ان لم نقل انه مضمون فعلا وان حدث في مرات قليلة ان اخترق قوائم الجبهة في بعض المحافظات اسم او اسمين من المستقلين كما

التتمة .... ص ٢

إسرائيل رفضت صيغة معدلة لتشكيل لجنة دولية ثلاثية

مجلس الأمن يعلق أعماله دون اتفاق

جنيف - «الشرق الاوسط» - ووكالات الانباء:

علق مجلس الامن الدولي بعد ظهر امس الجلسة الخاصة التي عقدها في جنيف لبحث الاوضاع في الاراضي المحتلة دون التوصل الى اتفاق حول ارسال وفد دولي الى الضفة وغزة. وسيستأنف المجلس اعماله في نيويورك بعد غد.

وكانت مصادر فلسطينية مشاركة في الوفد الفلسطيني قد ذكرت ان هناك مشروعاً قد عرض للبحث على هامش اجتماعات المجلس يدعو الى ارسال لجنة ثلاثية باسم الامم المتحدة الى الاراضي العربية برئاسة فرنسا وعضوية كل من كندا واثيوبيا.

وقالت المصادر ان مهمة اللجنة تقييم الاوضاع في الاراضي العربية المحتلة وتقديم تقرير عنها للامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار.

وابدت الولايات المتحدة استعداداً للتجاوب مع هذا الاقتراح لكنها تراجعت أمام رفض اسرائيل استقبال أي بعثة دولية.

وكرر رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير القول امس بأن اسرائيل لن تسمح بوجود مراقبين للامم المتحدة في الاراضي المحتلة. وقالت وزارة الخارجية الاسرائيلية ان اسرائيل لن «ترحب» حتى بزيارة الامين العام للامم المتحدة.

وذكر شامير في مقابلة انيعت امس «ليس هناك ما يجبرني على اجراء مثل هذا النوع من المفاوضات مع الامم المتحدة».

واضاف «ان موقفنا واضح. نعتقد انه من غير اللازم او الضروري ارسال مراقبين من اي نوع الى هنا حتى ولو لفترة قصيرة

التتمة .... ص ٢

٣٦ مركز اقتراع في نواكشوط

انتخابات المجالس البلدية الموريتانية ديسمبر المقبل

نواكشوط - من عبد الله ولد المحمدي:

تقرر ان تجرى انتخابات تجديد المجالس البلدية في موريتانيا يوم السابع من ديسمبر (كانون الاول) المقبل.

وجاء ضمن قرار اصدره مجلس الوزراء الموريتاني بهذا الشأن ان العاصمة نواكشوط ستشمل تسع دوائر انتخابية سيكون لكل منها مجلس بلدي خاص بها.

وجاء في القرار ان المجالس البلدية الجديدة للعاصمة ستشترك جميعها في انتخاب عمدة المدينة وهو منصب يتنافس عليه شاغله الحالي محمد ولد هارون وسلفه محمد محمود ولد باه الذي عزل بموجب قرار من مجلس الوزراء الموريتاني.

ولاحظ المراقبون ان تقسيم العاصمة الى تسع دوائر انتخابية في كل منها أربعة مراكز اقتراع سيضعف من فاعلية التيارات الحزبية والقبلية لصالح قيادات الاحياء.

كما لوحظ ان توقيت اجراء الانتخابات في فصل الشتاء سيحول دون حدوث نزوح الى العاصمة كما كان يحدث سابقا في مثل هذه المناسبة. ويتوقع المراقبون ان يكون التنافس شديدا بين القوى السياسية المحظور نشاطها (رسميا) في العاصمة في سبيل اثبات حضورها في هذه المجالس بينما سيستمر الوضع كما كان في السابق في باقي المدن بسبب التحالفات القبلية.

وفد إسلامي لبناني في دمشق

عون وجعجع يقبلان خطة الفاتيكان لوقف القتال في المنطقة الشرقية

بيروت - «الشرق الاوسط» - وكالات الانباء:

اعلن السفير البابوي في لبنان بابلو بوينتي امس ان القوات العسكرية التابعة للعماد ميشال عون القائد السابق للجيش اللبناني وميليشيا «القوات اللبنانية» وافقتا على وقف اطلاق النار ضمن خطة التطبيع المؤلفة من خمس نقاط التي اقترحها الفاتيكان.

واضاف بوينتي، الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي ان الجانبين سيتبادلان ايضا الاسرى وسيوقفان الحملات الاعلامية التشهيرية المتبادلة وسيمتنعان عن اي تعديل على المواقع القتالية لمقاتليهما.

ويذكر ان الخطة المقترحة تشمل ايضاً اعادة فتح المدارس المغلقة في المنطقة الشرقية منذ اواخر يناير (كانون الثاني) الماضي.

وقال السفير ان موافقة الجانبين على الخطة كانت نتيجة دعوة رسمية وجهها بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني امس الاول في الرسالة التي وجهها الى اللقاء المسيحي الذي عقد في مقر البطريركية المارونية في بكركي (الى الشمال الشرقي من بيروت).

وأكد ان الاتفاق على وقف اطلاق النار يجب اعتباره هدنة دائمة ونهائية وشاملة. واضاف انه «ينصح المدارس بفتح ابوابها في اسرع وقت لتفادي هجرة اولئك الذين يفكرون بالرحيل».

وقال ان تسوية «الوضع الاقتصادي

التتمة .... ص ٢

ثمن النسخة: السعودية ٢ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٢٫٠٠ درهم ● عمان ١٥٠ بيزة ● قطر ٢٫٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● اليمن ٣٫٥٠ ريال ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ٥٠ ليرة ● مصر ٥٠ قرشا ● تونس ٤٤٥ مليم ● المغرب ٢٫٠٠ درهم ● الجزائر ٢٫٠٠ دينار ● السودان ٢٫٥ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية ● اليمن الديمقراطي ٢٠٠ فلس

Price List: Australia A$2.25 *Austria 25Sch *Belgium 70BFr *Cyprus 700 Mil *Denmark 13DKr *Finland 8FM *France 10FF *Germany 3DM *Great Britain 60 p *Greece 250DRs *Hungary FT115 *Indonesia 1600Rp *Japan 250Yen *Italy 2500Lr *Luxembourg 35LFr *Malta 45C *Norway 7Kr *Netherlands 4.5DFL *Portugal ESC 400 *Pakistan 12R *Philippines 25PESO *Singapore 3S *Spain 240Pts *Sweden 10Kr *Switzerland 3SF *U.S.A. $1.00 *Turkey 900TL

القيادة الموحدة للانتفاضة تؤيد مطالب عرفات

حظر تجول في غزة واضراب عام في نابلس

القدس المحتلة - وكالات الانباء - أثينا - القاهرة - «الشرق الأوسط»:

استمر أمس حظر التجول على كامل قطاع غزة، بينما رفع عن غالبية المدن والمخيمات في الضفة الغربية ما عدا الخليل.

وكان مليون فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين قد خضعوا لحظر التجول منذ ستة أيام بعد استشهاد سبعة عمال فلسطينيين على يد أحد الاسرائيليين في منبحة «ريشون ليتسيون» قرب تل أبيب الأحد الماضي.

وأشارت المصادر الفلسطينية إلى ان التجار في مدينة نابلس، أكبر مدن الضفة الغربية، بدأوا اضراباً يستمر ثلاثة أيام اثر رفع حظر التجول تعبيراً عن حدادهم.

وفي القدس المحتلة قام شباب فلسطينيون يلبسون اقنعة ملونة بألوان العلم الفلسطيني، باقفال الطرق وباشعال الدواليب، وقام الجنود الاسرائيليون باطلاق النار الحي باتجاه المتظاهرين وجرى احتجاز بعض الطلاب.

وأكدت مصادر فلسطينية وقوع اشتباكات بين الجنود الاسرائيليين ومتظاهرين فلسطينيين بعد رفع حظر التجول في بعض مناطق الضفة الغربية أمس. وقالت المصادر إن الجنود جرحوا ثلاثة فلسطينيين بالرصاص في بلدة جنين.

وأضافت المصادر قولها إن اشتباكات وقعت أيضاً في بلدتي نابلس ورام الله وألقى الجنود الاسرائيليون القبض على ثلاثة فلسطينيين في بيت لحم.

كذلك استشهد المواطن الفلسطيني يوسف كامل عاشور (٢٢ عاماً) في حي الزيتون بغزة متأثراً باصابته بعد أن صدمته سيارة عسكرية اسرائيلية أمس.

وقد دعت القيادة الموحدة للانتفاضة في بيانها الخامس والسبعين الذي وزع أمس في الضفة الغربية إلى «تركيز الجهود لفرض انسحاب قوات الاحتلال ولانتزاع وجود دولي لقوات محايدة من الأمم المتحدة في المناطق المحتلة توفر الحماية للشعب الفلسطيني من جيش العدوان الاسرائيلي». كما دعا البيان مجلس الأمن الدولي إلى اتخاذ خطوات فورية وعملية لايفاد مبعوثين من الأمم المتحدة، مؤيدة بذلك المطالب التي وردت في خطاب عرفات أمام مجلس الأمن الدولي أمس الأول.

وطالب البيان القمة العربية المنتظرة بدعم منظمة التحرير الفلسطينية في برنامجها السياسي لايجاد حل عادل ودائم في المنطقة، ومنع البيان الفلسطينيين من العمل في المستوطنات الاسرائيلية منعاً باتاً.

ودعت القيادة الموحدة إلى الاضراب العام في ٣١ مايو (ايار) الحالي بمناسبة قمة بوش - جورباتشوف و للمطالبة بالاعداد الفوري لانعقاد مؤتمر دولي، وإلى اضراب آخر يوم الثالث من الشهر المقبل من أجل وحدة الشعب الفلسطيني وفي الخامس من الشهر نفسه في ذكرى بداية الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧ للأراضي المحتلة وكذا يوم التاسع من يونيو (حزيران) بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها الواحد والثلاثين.

من جانب آخر، استمرت نحو أربعين شخصية فلسطينية من بينها مدير مركز الدراسات العربية في القدس السيد فيصل الحسيني اضرابها عن الطعام لليوم السابع على التوالي في ساحة مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

كما واصل نحو خمسة عشر عضواً من اتحادي المهندسين والمحامين الفلسطينيين في غزة اضرابهم عن الطعام الذي بدأوه الجمعة في مركز الصليب الاحمر في مدينة غزة احتجاجاً على منبحة ريشون ليتسيون وعلى القمع الاسرائيلي.

وطالبت هذه الشخصيات في بيان لها بقوة دولية في الأراضي المحتلة.

وفي الاطار نفسه، علم من مصادر المستشفيات الاسرائيلية أمس ان الحصيلة النهائية لمنبحة ريشون ليتسيون التي وقعت الأحد الماضي بلغت سبعة قتلى فلسطينيين وعشرة جرحى.

وكان رئيس هيئة أركان الجيش الاسرائيلي الجنرال دان شمرون قد أعلن أن الحصيلة بلغت ثمانية قتلى.

وأوضحت المصادر الاسرائيلية ان أحد الجرحى الذي كان في حالة ميؤس منها اعتبر من بين القتلى، لكن بعد ان أجريت له عملية جراحية «لم تعد حالته تستدعي القلق».

وفي مرتفعات الجولان السورية المحتلة، استمرت حالة من التوتر والغليان في مختلف المدن والقرى في الهضبة المحتلة.

وأشارت الانباء الواردة إلى أن لمواطنين هناك أعلنوا خلال الأيام القليلة الماضية الاضراب العام، كما شهدت مدينة مجدل شمس، كبرى المدن السورية المحتلة، مسيرات ومظاهرات جماهيرية كبيرة، وذلك استنكاراً واحتجاجاً على مجزرة يوم الأحد الدامي التي ارتكبتها قوات العدو الصهيوني بحق المواطنين العرب العزل.

وفي القاهرة، أعرب وزير خارجية فنلندا أبيرتي باسوا عن قلق بلاده تجاه الوضع في منطقة الشرق الأوسط مؤكداً استعداد بلاده للقيام بأي جهد من شأنه أن يدفع عملية السلام في المنطقة.

وقال الوزير الفنلندي في تصريحات صحافية بعد جلسة محادثات عقدها مع الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري أمس، ان فنلندا تشجع بدء حوار فلسطيني - اسرائيلي بين جميع الأطراف المعنية.

ووصف الأحداث الأخيرة في الأرض المحتلة بأنها تشكل خرقاً للقوانين الدولية، مؤكداً ادانة هذه الممارسات.

وطالب بضرورة احترام حقوق الانسان لكل شعوب المنطقة بما فيها الشعب الفلسطيني.

وفي أثينا، كان امس يوم إدانة لاسرائيل وممارساتها في الأراضي المحتلة. وبالرغم من أن هذه الادانة جاءت متأخرة بعض الشيء، إلا انها كانت ظاهرة الحدة. وقد شارك في إدانة السلطات الاسرائيلية الرسميون اليونانيون والمسؤولون الروحيون الى جانب الديلوماسيين العرب وأبناء الجاليتين العربية والاسلامية.

وفي ندوة تلفزيونية بثت في أثينا، ادان البطريرك ثيودوروس، راعي الكنيسة الارثوذكسية، السياسة الاسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. كما انتقد الرأي العام العالمي وبالأخص الغربي بشدة بسبب انحيازه الظاهر إلى جانب اسرائيل، في وقت ترتكب أبشع الممارسات القمعية والبربرية من خلال المجازر الوحشية المتلاحقة.

وعلى صعيد القوى السياسية، حملت الأحزاب الاشتراكية والشيوعية في اليونان في بيانات وتصريحات اطلقتها أمس على حكومة تل أبيب بسبب سياسة القمع والارهاب التي تتبعها سلطاتها العسكرية بحق أبناء الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة.

وقد بدأت البعثة الدبلوماسية لفلسطين في أثينا أمس اضراباً مفتوحاً عن الطعام تضامناً مع المضربين في القدس الشريف واحتجاجاً على الجرائم التي اقترفتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي وسياسة العنف والقمع ضد الشعب الفلسطيني.

في طوكيو، أعربت الحكومة اليابانية عن أسفها على حادث الاعتداء على العمال العرب قرب تل أبيب.

وأعربت الحكومة اليابانية عن تعاطفها العميق مع الضحايا الفلسطينيين وعائلاتهم، وعن أملها في الشفاء العاجل للمصابين.

موضوعات مهمة أمام الدورة الاستثنائية لمجلس النواب الأردني

عمان - «الشرق الأوسط»:

تبحث الدورة الاستثنائية لمجلس النواب الأردني، التي تبدأ مطلع الشهر المقبل، الغاء قانون وزارة التعليم العالي وانشاء مجلس للتعليم العالي برئاسة رئيس الوزراء وتشكيل مجالس أمناء للجامعات.

كما يبحث المجلس موضوع تعديل قانون خدمة العلم، وقانون من أين لك هذا.

وقد طالب ٨٠ نائباً في مذكرة لرئيس المجلس بمتابعة التحقيق في الأزمة المالية والاقتصادية التي تعرض لها الأردن ومحاسبة المتسببين فيها، وبحث الاستراتيجية اليهودية والخطر اليهودي على المنطقة.

سعود الفيصل يستقبل ٣ سفراء جدد

جدة - و.ا.س: استقبل الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودية بمكتبه في جدة امس عدداً من السفراء الذين قدموا له صوراً من اوراق اعتمادهم كسفراء لبلادهم تمهيداً لتقديمها لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز.

فقد استقبل الامير سعود الفيصل كلاً من سفير جمهورية المانيا الاتحادية فول فجانج بنيته، وسفير دولة قطر محمد علي الانصاري، وسفير الجمهورية العربية السورية عمر السيد.

علماء اسلاميون ينوهون بالرعاية السعودية للحجاج

رفض ايران التمسك بنسب الحجاج يتنافى مع اجماع الدول الاسلامية

لندن - القاهرة - واس: انتقدت شخصيتان اسلاميتان في بريطانيا سلوك الحكومة الايرانية المنافي لاجماع الأمة الاسلامية بشأن تحديد عدد الحجاج، ونوهتا بالرعاية التي توليها حكومة المملكة العربية السعودية للحجاج.

فقد قال الامين العام لجمعية اهل الحديث في بريطانيا الشيخ محمد عبد الهادي: ان اعلان البراءة من المشركين محاولة لزرع الفتن في اقدس المقدسات الاسلامية وان لاصرار ايران على ادخال امور ليست من الاسلام في شيء هو فهم خاطىء للاسلام. وأضاف: ان الحكومة الايرانية تريد استغلال موسم الحج والأماكن المقدسة لتسيير المظاهرات السياسية واشاعة الفوضى وشق صفوف المسلمين وتخريب فريضة الحج، وهذا امر يدخل في قائمة الرفث والفسوق التي نهى الله عنها صراحة في موسم الحج حسب ما جاء في القرآن الكريم.

وقال: ان رفض الحكومة الايرانية نظام تحديد نسب الحجاج الذي اجمعت عليه جميع الدول الاسلامية يعد شذوذا عن القاعدة الاسلامية وأمراً يتعارض مع التعاليم الاسلامية ودعوة الى زرع الفرقة والشتات بين الامة الاسلامية.

ووصف الأمين العام لجمعية اهل الحديث في بريطانيا الرعاية التي توليها حكومة المملكة العربية السعودية للحجاج بأنها ممتازة.

ومضى يقول: ان اعمال توسعة الحرمين الشريفين التي تجري حاليا تعد واحدة من مشروعات عدة تحظى باهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بهدف توفير كامل سبل الراحة التي تمكن المسلمين من اداء الحج والعمرة في غاية الامن والسعادة والاطمئنان.

وقال فضيلة الشيخ محمد عبد الهادي الذي حج اربع مرات في ختام حديثه: ان كل مرة اذهب فيها للحج ارى الخدمات والمرافق العامة وسبل المواصلات اكثر تطورا وازدهارا عما كانت عليه، كما ان الامن والاستقرار المتوفرين في المملكة العربية السعودية عاملا طمأنينة يضافان الى مناخ الطمأنينة الدينية التي تملأ قلوب المسلمين وهم يحجون الى بيت الله العتيق.

كذلك انتقد رئيس الجمعية المركزية للعلماء المسلمين ببريطانيا الشيخ موسى قاسمي اسلوب الحكومة الايرانية فيما يسمى بالبراءة من المشركين.

وقال في تصريح ادلى به في لندن ان مطالبة ايران باعلان البراءة من المشركين لا تسندها اية آية قرآنية او حديث نبوي بعد ان تم تطهير مكة من المشركين منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

واكد ان حكام طهران يريدون من وراء ذلك لاثارة البلبلة والابتعاد بغير علم والعقل على احداث الفتنة بين المسلمين.

واكد ان اعمال الشغب والتخريب التي سبق لايران ان قامت بها في الحرمين الشريفين ليست موجهة ضد المملكة العربية السعودية فحسب بل موجهة في الحقيقة ضد كل المسلمين في العالم، وقال: ان على مسلمي العالم مواجهة هذا الاستفزاز بالشجب والادانة والاستنكار. وأضاف: ان رفض الحكومة الايرانية للتعاليم الاسلامية المتعلقة باداء فريضة الحج والداعية لانكار الرفث والفسوق في الحج هذا الرفض يتنافى جملة وتفصيلا مع الاسلام.

وشدد على ان منع الحكومة الايرانية مسلمي ايران من اداء الحج للعام الثالث على التوالي يعود الى رغبة حكام طهران في عدم التقيد بتعاليم الحج التي نص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

ومضى قائلا: ان الحكومة الايرانية لا تأتي بحجاجها الى الاماكن المقدسة لاداء فريضة الحج او رغبة في مرضاة الله سبحانه وتعالى بل لاثارة الفوضى والشغب والفتن وعرقلة قيام الحجاج بواجباتهم الاسلامية في هذا الموسم المقدس.

وتناول رئيس الجمعية المركزية للعلماء المسلمين في بريطانيا قرار تحديد نسب الحجاج واصفا اياه بأنه «قرار يصب في مصلحة الحجاج».

● بلغ مجموع زوار معرض «المملكة بين الامس واليوم» المقام حاليا من مدينة بوسطن الامريكية منذ افتتاحه امام الجمهور حتى مساء امس الاول الجمعة ٢٠٤٦٢٨ زائرا فيما بلغ عدد زوار يوم الجمعة ١٥٠٨٠ زائرا.

● **اكد السيد زهدي القدرة ممثل حركة فتح في القاهرة انه لا صحة اطلاقا لما تردد اخيرا حول لقاء تم بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وشمعون بيريز رئيس حزب العمل الاسرائيلي خلال تواجدهما في القاهرة خلال الاسبوع الماضي.**

● اعلنت الشرطة الفرنسية أن مواطنين جزائريين اصيبا بجروح طفيفة مساء امس الاول خلال مشاجرة بين خمسة عسكريين فرنسيين يتحدرون من كاليدونيا الجديدة ومواطنين جزائريين في احد احياء مولهوس شرقي فرنسا.

وقالت مصادر مطلعة ان المشاجرة اندلعت عندما هاجم العسكريون وهم في حالة من السكر جزائريا في الثامنة والخمسين على الطريق العام واطلقوا هتافات عنصرية. فكسر انف الجزائري في حين اصيب آخر بجروح طفيفة في النزاع.

واعلنت رابطة الجزائريين في اوروبا انها تشعر بالصدمة لهذا العمل العنصري والمعادي للاجانب، وطالبت القضاء الفرنسي بالتحرك سريعا.

● **قالت صحيفة «الفايننشال تايمز» البريطانية امس ان الحكومة الاسبانية بدأت تحقيقا اعتمادا على معلومات قدمتها بريطانيا تربط بين شركتين اسبانيتين والمدفع العراقي العملاق المزعوم.**

واضافت الصحيفة ان مسؤولين غربيين يعتقدون ان شركة اسبانية واحدة على الاقل اشتركت في بناء قواعد ضخمة من الصلب محمولة على اسطوانات لدعم ماسورة المدفع عند ارتدادها.

تتمات الصفحة الاولى

عون وجعجع

والسياسي البالغ الخطورة في لبنان لا يمكن التوصل اليها الا على اساس تسوية شاملة يجب على اللبنانيين ايجادها».

من جهة اخرى رحبت اوساط عون، وقائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع بمبادرة البابا. واعرب عون عن ارتياحه «للاهتمام الكبير» الذي يوليه الفاتيكان تجاه لبنان ولاشارة رسالة البابا الى ان «لبنان ضحية مؤامرة دولية». واكد جعجع ان «القوات» «تضع جميع قواتها في خدمة اهداف» البابا. كما أعلن مكتب «القوات» الاعلامي وقف الحملات الاعلامية المناهضة لعون.

في هذه الاثناء في بيروت الغربية توجه وفد اسلامي الى العاصمة السورية دمشق تلبية لدعوة رسمية من مفتي الديار السورية الشيخ احمد كفتارو. وذكرت دار الافتاء في بيروت ان القائم بمهام مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني ترأس وفد العلماء المسلمين المقرر ان يلتقي في دمشق في الزيارة التي تستغرق يومين مع قيادات دينية وزمنية، بينها نائب الرئيس السوري السيد عبد الحليم خدام خلال زيارته.

واشارت مصادر دار الافتاء في بيروت ان الوفد سيبحث مع المسؤولين في دمشق مستجدات الوضعين الداخلي والاقليمي، كما سيبحث الشؤون الاسلامية والوطنية العامة مع الشيخ كفتارو وكبار العلماء السوريين.

وعلى الصعيد الامني بقيت المتاجر في بيروت الغربية مغلقة امس السبت وظل السكان رهن بيوتهم بعد جولة من معارك الشوارع التي استمرت بين ميليشيا حركة «امل» وميليشيا «حزب الله» المدعومة من ايران وادت الى مقتل ٥ اشخاص واصابة ٣٧ آخرين بجروح.

وقام امس عشرات الجنود السوريين، وهم جزء من قوة قوامها ٤٠,٠٠٠ جندي، باعمال الدورية في شوارع الضاحية الجنوبية من بيروت حيث دارت اعنف الاشتباكات يوم اول من امس واقاموا حواجز طرق للفصل بين المتقاتلين. ومع ان القتال توقف بعيد وصول القوات السورية الى مسرح الاشتباكات فان المدنيين مايزالون يخشون اندلاع القتال من جديد في المنطقة، ولوحظ ان حركة السير ظلت خفيفة وبقيت المدارس والمتاجر مغلقة في عدة احياء.

وفي مدينة صور في جنوب لبنان اصيب الشيخ نجيب سويدان المفتي الجعفري لمنطقة صور وجبل عامل بجروح في انفجار، هو الثاني من نوعه في صور خلال ٢٤ ساعة، وقع في احد المصارف.

وقالت المصادر ان عبوة ناسفة انفجرت امس في مبنى «بنك نصر الافريقي» وكان الشيخ سويدان، الذي جرح معه مواطن ثان، داخل المبنى. وقد دمر الانفجار جانباً من احد الجدران وحطم زجاجه وزجاج مبان مجاورة له.

وكان انفجار آخر قد وقع الليلة قبل الماضية في سيارة يملكها عضو في حركة «امل» ولم يصب احد بجروح لكن السيارة دمرت.

اما في المنطقة الشرقية فقد قتل شخص واحد مساء اول من امس اثر اطلاق نار في احدى ضواحي بيروت الشرقية.

الانتخابات السورية

حدث في مدينة حلب من قبل.

لكن الصورة التي جرت عليها الانتخابات الجديدة، اختلفت بشكل ملحوظ فقد ترك مجال للمستقلين بحدود ثلث اعضاء المجلس والباقي لقوائم الجبهة الوطنية التقدمية. وكما اختلفت النسب اختلف عدد اعضاء مجلس الشعب، فقد ارتفع من ١٩٥ عضوا الى ٢٥٠ عضوا والزيادة كما يبدو طالت المستقلين.

● وتضيف وكالة «رويتر» من دمشق: تتوقع مصادر مقربة من اللجنة المشرفة على الانتخابات العامة ان تفوز المرأة السورية بمزيد من مقاعد مجلس الشعب الجديد الذي تنافس على عضويته حوالي ٩٧٦٠ مرشحاً بينهم ٤٩٤ مرشحة.

وكانت المرأة السورية تحتل في مجلس الشعب السابق الذي انتهت دورته في اواخر فبراير (شباط) الماضي ١٨ مقعداً من مجموع مقاعد المجلس وعددها ١٩٥ وذلك قبل ان يصدر الرئيس حافظ الاسد مرسوما بزيادة عدد مقاعد للمجلس الجديد.

ومن المقرر ان يدعى مجلس الشعب الجديد للانعقاد خلال ١٥ يوما من يوم اعلان النتائج النهائية الرسمية للانتخابات.

مجلس الأمن

لان ذلك لا يمكن ان يخدم عملية السلام».

وقال بنجامين نيتانياهو مندوب اسرائيل في جلسة مجلس الامن الدولي في جنيف ان بلاده ترفض رفضاً قاطعاً اي تمثيل لمجلس الامن في الاراضي المحتلة.

وبسبب هذا الرفض فقد علق مجلس الامن أعماله في جنيف دون اتفاق على دعوة عرفات لارسال مراقبين إلى الأراضي المحتلة، ودون قبول للصيغة الوسط التي طرحتها بعض الوفود لارسال لجنة دولية ثلاثية لتقييم الأوضاع في الضفة وغزة.

من جانب آخر عاد الى تونس امس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قادماً من جنيف بعد ان ألقى خطاباً امام مجلس الامن الدولي الذي انعقد هناك امس بناء على طلب من المجموعة العربية في الامم المتحدة لبحث الاوضاع داخل الارض المحتلة والجرائم التي يرتكبها الاسرائيليون ضد الشعب الفلسطيني.

واجرى السيد عرفات مشاورات مع عدد من اعضاء القيادة الفلسطينية في تونس بشأن مناقشات مجلس الامن والقضايا المعروضة على جدول اعمال القمة العربية الطارئة قبل ان يتوجه الى العاصمة العراقية ليرأس وفد فلسطين في القمة التي ستعقد غداً.

وكان الرئيس عرفات قد عقد امس في جنيف مؤتمراً صحافياً اعلن فيه ان صبر منظمة التحرير قد نفد امام السياسة الارهابية وغير الانسانية التي تنتهجها اسرائيل في الاراضي المحتلة.

وقال عرفات ان «عشرات الفلسطينيين يقتلون يومياً و لا يمكن لهذا الوضع المأساوي ان يستمر. لقد نفد صبرنا».

واضاف «انا لا اهدد بل احذر» متهماً اسرائيل بالاعداد لشن الحرب على البلدان العربية.

وتابع متطرقاً الى ما طلبه امس الاول من مجلس الامن ان الوضع في الضفة الغربية وغزة والقدس خطير ومتفجر. لا بد من فرض القانون والنظام في هذه الاراضي المحتلة وفقاً لشرعة جنيف الرابعة.

واعتبر «انه نظراً لاعتماد اسرائيل سياسة غير مسؤولة ووحشية ولتأمين حماية السكان، تطالب منظمة التحرير بارسال قوة دائمة تابعة للامم المتحدة الى هذه المناطق لفترة انتقالية حتى اقرار السلام».

وعرض عرفات قطعة نقد اسرائيلية رسمت عليها خريطة اسرائيل الكبرى التي تضم فلسطين ولبنان والاردن ونصف سورية وثلثي العراق ونصف سيناء للتدليل على الاهداف التوسعية الاسرائيلية.

وقال عرفات «ستتابع الانتفاضة لما فيه مصلحة السلام. نحن نصر على حماية دولية لشعبنا حتى يتم اقرار السلام».

واشاد بموقف الرئيس الامريكي جورج بوش الذي دعا الى انهاء الاحتلال الاسرائيلي، لكنه اعتبر انه لا بد من ترجمة هذه الاقوال الى افعال.

وفي حديث آخر مع هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) بثته امس رد الرئيس الفلسطيني على سؤال حول تصوره لتلك الحماية التي دعا مجلس الامن الدولي في جلسته التي عقدت في جنيف الى توفيرها للفلسطينيين في الاراضي المحتلة، فقال «هي قوات دولية مثل ما حدث في ناميبيا ومثلما حدث في قبرص ومثلما حدث في غيرها من اماكن في العالم انتشرت فيها قوات حفظ السلام الدولية».

وكان الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار قد اكد ان مطلب منظمة التحرير الفلسطينية الخاص بارسال قوة دولية لحفظ السلام في الاراضي الفلسطينية المحتلة بعد المذابح التي ارتكبتها قوات الاحتلال الاسرائيلي هناك هو مطلب عادل.

واوضح في تصريحات نشرتها الليلة قبل الماضية صحيفة «لابريس» الكندية الناطقة بالفرنسية ان من حق رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات التحدث الى المنظمة الدولية التي ستتخذ قراراً بهذا الشأن.

لكنه أضاف «لا اعلم اذا كانت الدول الاعضاء في مجلس الامن ستوافق على ارسال قوة جديدة ام انها ستكلف القوات الموجودة هناك بمهمة جديدة».

القمة الطارئة

وقال ان جهوداً عربية حثيثة تجري في هذا المجال.

ولكن حتى ليل امس لم تتلق المراجع العراقية اي شيء نهائي بالنسبة الى حضور الرئيس الأسد ولم تتلق تأكيداً على مشاركة بن جديد شخصياً. لكن مصادر في بغداد قالت ان لهجة دمشق توحي بالمشاركة وان كانت لم تحسم موضوع مستوى هذه المشاركة ولم تتبلغ بغداد حتى مساء امس اي شيء عن مشاركة لبنان الذي كان قد تلقى الدعوة الى حضور القمة عبر الجامعة العربية «بسبب صعوبة ايفاد مبعوث عراقي الى بيروت». ولم تتلق السفارة اللبنانية في بغداد اي معلومات او توجيهات من وزارة الخارجية. وقالت مصادر جامعة الدول العربية انها لم تتلق بدورها اي شيء رسمي.

واستبعدت مصادر مطلعة ان تتطرق القمة الى الوضع في لبنان كبند مستقل على ان موضوعه لم يطرح في اجتماعات وزراء الخارجية وترك للقمة اذا ارتأت النظر فيه. لكنها اشارت الى احتمال التطرق الى هذا الموضوع من زاوية معالجة التهديدات المحدقة بالامن القومي العربي.

وتوقع ديبلوماسيون يتابعون جهود الاعداد للقمة ان تتصف القرارات بـ «المسؤولية والوضوح». واشاروا الى ان مسألة الرسالة الى الرئيسين الامريكي والسوفياتي لا تشكل عقبة وان مسألتي التضامن مع العراق وليبيا ليستا موضع نقاش بل هما موضع اجماع وكذلك الامر بالنسبة لحق العرب في امتلاك ناصية العلم. لكنهم توقعوا نقاشاً صريحاً حول عملية السلام «وما اذا كانت القمة ستدخل في التفاصيل ام ستكتفي بالتركيز على العموميات». واشار هؤلاء الى ان الوضع بين العراق وايران هو موضوع لا خلاف حوله لجهة التشديد على السلام والخطوات الملموسة، كما ان الرأي متفق على ضرورة «توضيح الموقف من هجرة اليهود».

وعلمت «الشرق الاوسط» من مصادر عربية في القاهرة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيكون اول المتحدثين امام القمة الطارئة حيث سيتناول بالشرح والتحليل ابعاد الموقف فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية على الساحتين العربية والدولية، خاصة بعد القاء خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة في مقرها الاوروبي بجنيف.

كما يستعرض الرئيس عرفات الموقف بالنسبة للانتفاضة والمجازر الاسرائيلية الاخيرة ضد الشعب العربي في الاراضي المحتلة. وسوف يؤكد الرئيس الفلسطيني على ضرورة الاستعداد للتفاوض المباشر للوصول الى حل شامل للقضية الفلسطينية وسبل دعم الامة العربية للنضال الفلسطيني في الاراضي المحتلة.

ويلقي الرئيس العراقي صدام حسين كلمة بصفته رئيس الدولة المضيفة ثم الشاذلي القليبي الامين العام للجامعة العربية.

وقد بدأ وصول القادة العرب الى بغداد منذ صباح امس حيث وصل رئيس جيبوتي حسن جوليد ورئيس موريتانيا العقيد معاوية ولد سيد احمد الطايع. وسيكتمل وصول القادة اليوم.

ومن المقرر ان يقيم الرئيس العراقي صدام حسين في القصر الجمهوري مساء اليوم مأدبة عشاء تكريمية على شرف الملوك والرؤساء العرب المتوقع وصول معظمهم مع المساء، تمهيداً لبدء عقد اجتماعات القمة صباح غد في قصر المؤتمرات او احدى قاعات القصر الجمهوري بنفس الطريقة التي عقدت بها قمة بغداد في العام ١٩٧٨ اجتماعاتها.

وقد لفت انتباه المراقبين ارتفاع العلم السوري والعلم اللبناني الى جانب بقية اعلام الدول العربية كما ارتفع العلم اليمني الجديد برسومه الجديدة

قضية كوكا كولا

العلاقة القائمة منذ عام ١٩٥٠ والتي تجمدت بعد مقاطعة شركة كوكا كولا عام ١٩٦٦ بسبب افتتاحها لمعمل تعبئة في اسرائيل، وتبع القرار المذكور بعد مدة قصيرة منح مؤسسة العليان حقاً حصرياً لتوزيع منتجات كوكا كولا في السوق السعودية.

وقرر آل الكعكي اثارة النزاع رسمياً في السعودية بعد أن رفض هؤلاء عروض التسوية التي قدمت اليهم خلف الكواليس من الشركة الامريكية والعليان. وتضمن احد عروض التسوية تحويل الامتياز الى شركة مشتركة يعطى آل الكعكي فيها ٣٠٪ في مقابل ٦٠٪ للعليان و١٠٪ لشركة كوكا كولا - الشرق الاوسط. بينما تضمن عرض آخر تقاسم الامتياز بحيث يعطى آل الكعكي المنطقة الغربية على ان يأخذ العليان كافة المناطق الباقية في المملكة. وبموجب هذا التقسيم فان آل الكعكي كانوا سيحصلون على ما نسبته ٣٢٪ تقريبا من السوق.

وفي اتصال مع «الشرق الاوسط» قال عبد العزيز سراج الكعكي «حين تلقينا تأكيدات كوكا كولا بتجديد الالتزامات بعد رفع الحظر، عدلنا عن التعامل مع شركات منافسة ذات مكانة دولية احتراما منا لرغبة شركة كوكا كولا ذاتها، وكنا نطمع ان يقابل هذا الموقف من جانبنا بموقف مماثل من الشركة الامريكية. اما فيما يتعلق بالعليان فقد علمنا لاحقا ان مجموعة العليان وشركة كوكا كولا كانتا على اتصال وتنسيق للتعاون دون موافقتنا مسبقاً».




ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd).
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington ,. D. C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc., 1331 Pennsylvania. D. C. 20004.



الاسعاف المتأخر احد الجرحى في مذبحة الاحد الماضي

من مستشفى الرملة إلى مخيم رفح
شهادات ومشاهدات ما بعد المذبحة

ماذا يقول الجرحى الذين نجو من مجزرة يوم الاحد الماضي في فلسطين المغتصبة؟ وكيف كانت ردة الفعل عندهم بعدما «كتبت لهم حياة جديدة» على حد تعبير احدهم؟ واحد من ردود الفعل انهم «لن يذهبوا للعمل هناك مرة اخرى». في التقرير التالي الخاص بـ «الشرق الاوسط» تسجل مندوبة «مركز الخدمات الاعلامية» اقوال بعض الجرحى الذين التقتهم في مستشفى الرملة، وتذهب مع ام ابراهيم من مخيم رفح في جولة تحد لفرض حظر التجول تصل بها الى مستشفى ناصر في خانيونس.

الرملة ـ رفح (فلسطين)

سائده حمد

ما أن انتشر وذاع بين الناس نبأ مجزرة «الاحد الدامي» حتى هرع المواطنون الى مستشفى الرملة للوقوف الى جانب الجرحى وأهاليهم تعبيرا عن استنكارهم ومساندتهم في هذه اللحظة لدرجة صعب التفريق بين اهالي المصابين وبين سكان المناطق من الداخل. كما وصل عدد كبير من الشخصيات الوطنية لتقديم المساعدة اللازمة والاطلاع على أوضاع المصابين.

وقفت بين الجموع التي زحفت من كل المناطق المجاورة، ثم بدأت أشد من حالتي المعنوية وسط هذا الجو المؤثر استعدادا للقاء جرحى ومصابي المجزرة.

في الطابق الثاني وفي غرفة رقم (١) كان الجريح زياد مصطفى طباسي والى جانبه كان يستلقي المصاب فايز زويد، الذي كان في حالة غيبوبة. اقتربت من زياد (من رفح متزوج ولديه بنت صغيرة) وطلبت منه ان يروي الحادث فقال:

«وصلنا ريشون ليتسيون في الصباح الباكر، كنا نقف كالعادة ننتظر العمل، وفجأة ظهر لنا مسلح يبدو انه جاء من بين الاشجار المحاذية للشارع، طلب منا الجلوس على الارض، ثم اوقف سيارة عربية كانت تسير على الشارع وطلب من ركابها النزول والانضمام الينا، بعد ان امر السائق بترك المحرك شغالا، ثم قال: هل تعرفون لماذا جمعتكم هنا؟ قلنا لا. فتجاب: أفضل... ثم فتح نيران رشاشه علينا وبدأ الشهداء يتساقطون الواحد تلو الآخر. كان المنظر رهيبا أشبه بالأفلام السينمائية والروايات. حاولت الاحتماء وتفادي الرصاص، وكانت جثث الشهداء والجرحى الذين سقطوا فوقي أكبر حماية لي من الموت. فأصبت في ظهري وفي رجلي الاثنتين.

اضاف زياد: لم اتوقع يوما مثل هذا الحادث البشع وفي كل الاحوال، فلن أفكر يوما بالعودة للعمل داخل اسرائيل مهما كانت الظروف والانسان لا يموت من الجوع الرزق على الله...

في القسم الثاني من المستشفى وفي الطابق الاول دخلت غرفة كان فيها ثلاثة من المصابين في المجزرة: مروان العموة وخليل أبو عنزة وجمال ابو دقة.

كان مروان متحمسا للتحدث، فاستهل الحديث واصفا الحادث:

خرجت من المنزل في الساعة الرابعة صباحا من خانيونس ـ منطقة الفخاري مع أحد اقربائي في سيارته وأربعة عمال آخرين. عندما وصلنا منطقة «ريشون» طلبت من قريبي أن ينزلني عند مكان تجمع العمال. ما هي الا عشر دقائق حتى جاء المسلح مرتديا الزي العسكري من داخل بيارة اشجار، وفي يده رشاش وفي اليد الثانية ثلاثة خزانات ذخيرة احتياط. طلب من العمال، وكان عددنا تقريبا ٢٥ عاملا، الوقوف في مجموعة، في ذلك الاثناء كنت بعيدا واعتقدت بانه جندي يطلب التدقيق بالبطاقات. طلبت من ابن خالتي زايد الاقتراب لأنه كان خائفا، وبعد اصراري اقتربنا، فقال لنا الجندي اجلسا مع الآخرين، وبالفعل جلسنا على شكل صفوف، وكنت في الصف الثاني ثم سألنا هل تعرفون لماذا جمعتكم هنا؟ قلنا: لا، فرد: أفضل، في هذه اللحظة كانت تمر سيارة وبداخلها خمسة عمال، طلب منهم النزول مع ترك المحرك شغالا، وما ان انضموا الينا حتى انهمر وابل الرصاص علينا وبدأ العمال بالتساقط يمينا وشمالا كان المنظر مخيفا ولا يتصوره العقل، اثناء ذلك وضعت رأسي في الرمل لكن الرصاص طال رجلي الاثنتين، فأصبت بـ (١٤) رصاصة. حاولت الهرب الى الاشجار المجاورة لكن اصابتي منعتني، وبعد فرار المسلح زحفت الى الشارع على بطني وبدأت اصرخ بصوت عال، حتى سمعت احد الاصدقاء، يناديني ويقول: زايد مات.. زايد مات.. وبالفعل استشهد زايد ابن خالتي، استلقيت على الارض أبكي حتى وصلت الاسعافات ونقلتنا الى المستشفى.

خليل عبد الهادي ابو عنزة (٣٠ عاما) من عبسان، وهو أب لخمسة اولاد، وصف لنا بعض تفاصيل الحادث قائلا: «عندما وصلت مكان الجريمة كان الجندي المسلح هناك، طلب منا النزول من السيارة وطلب من السائق ترك المحرك شغالا، أمرنا بالجلوس على الارض مع بقية العمال، وبعد ان نفذ جريمته وسقط الشهداء، كنت قد أصبت بثلاث رصاصات، وقد استطعت الزحف على بطني، وواصلت الزحف حتى اختبأت في الاشواك، وتظاهرت بالموت، وبعد ذهاب المسلح بالسيارة زحفت الى الشارع وطلبت النجدة من السيارات المارة، وقد مرت العشرات من السيارات الاسرائيلية التي كانت تنظر الي دون اكتراث، ولم تتوقف اي منها، وكان ركابها يتصلون باللاسلكي بالشرطة على ما يبدو، ورغم وجودنا وسط اسرائيل وقرب تل ابيب، الا ان سيارات الاسعاف لم تصل قبل مضي حوالي نصف ساعة، واعتقد بأنه لو وصل الاسعاف في وقت مبكر لأمكن انقاذ شخصين كانا ينزفان هما الشهيدان سليمان عبد الرازق أبو عنزة وزكي قديح.

وأضاف خليل: لن اعود للعمل في اسرائيل ثانية لأنه لم يعد هناك امان، يقولون عن المجرم انه مجنون، بل هو عاقل ونفذ جريمته بذكاء خارق، وادعاء السلطات باطل.

جمال همدان أبو دقة (٢٨ عاما) من قرية بني سهيلة وهو صاحب السيارة التي اوقفها المسلح وأجبر ركابها على النزول منها وقد هرب بها بعد العملية. الحادث واحد والرواية واحدة، وجمال كان من بين الابرياء الذين طالهم الرصاص الغادر: «كانت جثث الصفوف الامامية تتساقط وتتمايل على الآخرين». اضاف جمال: جن جنوني، لم اصدق ما رأته عيناي، أصدقائي الثلاثة استشهدوا، سليمان ابو عنزة، زكي قديح ويوسف ابو دقة، وكانت جثث الآخرين الحاجز الواقي ضد الرصاص الغادر وهي التي انقذتني من الموت.



بركة الدماء ... والحقد

أم ابراهيم تتحدى حظر التجول

ومن مستشفى الرملة كان لا بد من التوجه الى قطاع غزة، لمتابعة ما يجري هناك وخصوصا في المخيمات من مواجهات ردا على مجزرة «الاحد الدامي»، وهناك وجدت نفسي، من حيث لا أقصد، ضيفة على احدى عائلات مخيم رفح.

جلست ام ابراهيم امام وعاء العجين في ساحة بيتها في مخيم رفح ورفعت رأسها ونادت على ابنتها فاطمة لتجلب لها المزيد من السكر لتضيفه الى عجينة «البسيسه» الشهيرة عند الفلسطينيين وخاطبتني وكأنها تكمل حديثا بدأ: «نحن نختلف عن بقية البشر، فاللحمة والفواكه والاشياء الاخرى كماليات بالنسبة لنا، وطالما عندنا كيس طحين وأرز وسكر نشعر اننا بأمان من الجوع، هكذا علمتنا تجربتنا مع منع التجول طوال الثلاثين شهرا الماضية، وهذه هي المرة الثامنة عشرة التي يفرض الجيش فيها حظر التجول الشامل على جميع القطاع.

تناولت ام ابراهيم السكر القليل الذي ناولتها اياه فاطمة قائلة «هذا ما تبقى عندنا من السكر» ثم اكملت ام ابراهيم حديثها: «عندما تنفد المواد الغذائية من البيوت نخرج في مظاهرات ونتحدى منع التجول لا فرق عندنا يا ابنتي، الانسان يموت مرة واحدة، ولكن افضل ان يموت الانسان شهيدا ولا يموت من الجوع وجبانا. وأذكر انه في مثل هذا الشهر من العام الماضي لم يبق في بيوتنا لا كسرة خبز ولا حبة ارز واحدة بسبب فرض منع التجول خمسة عشر يوما متتالية فخرج اهل المخيم عن بكرة ابيهم واستشهد في ذلك اليوم المشؤوم خمسة من خيرة شبابنا وجرح اكثر من ١٢٥ اخرين غالبيتهم يعاني من جراحه حتى هذه الساعة».

وكانت ام ابراهيم قد رحبت بي كي انتظر في بيتها لعدم تمكني من الخروج من القطاع بعد ارتكاب مجزرة «الاحد الدامي» في «عيون قارا» وخلال الساعات الثماني والاربعين التي اعقبت ارتكاب المجزرة لم يكن ابناء القطاع يشعرون بالوقت، فخلال كل دقيقة مرت كان همهم التخلص من اي مظهر من مظاهر الاحتلال في مخيماتهم ومدنهم وقراهم فتتالى سقوط الشهداء والجرحى بالعشرات لم يفطن احد للاكل فخلت البيوت من الخبز والطعام بينما كانت النسوة والاطفال يشاركون الشباب والرجال في مواجهة ومقاومة جنود وحدة لواء جولاني الاسرائيلية التي انزلت خصيصا للمنطقة لقمع الشعب الغاضب في الساعات الاخيرة من بعد ظهر اليوم الثالث استرد الناس انفاسهم وفرضت هدنة ميدانية مؤقتة بين الطرفين في ساحة القتال. وتقاطر الشبان الى بيوت الشهداء، شهداء المجزرتين، وفتحت بيوت العزاء لاستقبال المعزين الذين هم اهل كل من شفاء الهمص، اياد صقر، زياد موسى وعمر ابو فوجو وانشغل الشبان بتعليق الاعلام بينما كانت تتلى الآيات القرآنية.

الا ان ذلك لم يرق لجنود الاحتلال الذين اقتحموا بيوت العزاء بنيران رشاشاتهم بعد ان رفض الاهالي انزال الاعلام الفلسطينية وصور الشهداء.

وهكذا استؤنفت الحرب وهب المخيم من جديد في مواجهة عسكر الاحتلال.

أدارت أم ابراهيم قرص الراديو الى اذاعة مونت كارلو وعلقت «خلينا نسمع اخبار بقية القطاع»، وجاء صوت المذيع يقول انه «ذكرت مصادر مصرية رسمية ان اريل شارون واربعة ضباط آخرين في الجيش الاسرائيلي قد خططوا للمجزرة آخذين بعين الاعتبار ردود الفعل العالمية والمحلية المحتملة». فعقبت ام ابراهيم: «اذن، هيك حكومة لا تصلح لادارة مستشفى مجانين، فالذي قتل السبعة قالوا انه مجنون، ولكن القادة السياسيين اكملوا المخطط وقتلوا ايضا ١١ شخصا، انهم يريدون قتلنا».

وضعت ام ابراهيم الوشاح على رأسها وقالت: «هيا بنا». قلت لها: ولكنهم (الجنود) فرضوا حظر التجول. ابتسمت وقالت: «كيف يقدرون ان يمنعوا التجول على ستين الف شخص يعيشون على ١٢٠٠ دونم؟

خرجنا من رفح الى بني سهيلا (قرب خانيونس) حيث منزل الشهيد يوسف ابو دقة الذي خلف ثمانية ايتام وراح بعد ان اخترقت جسمه النحيل رصاصات رشاش السفاح الصهيوني، الا اننا لم نتمكن من الولوج الى داخل بيت الشهيد حيث بدأت قنابل الغاز السام تتساقط فوق البيت من طائرة مروحية لتفريق جموع المعزين من البيت. وفجأة وكأن الارض انشقت فخرج منها مئات الشبان الذين بدأوا بقذف الحجارة باتجاه الطائرة المروحية وباتجاه الجنود المحاصرين للمكان. وبعد مشقة استطاعت سيارات الاسعاف الدخول لنقل الجرحى الى المستشفى الوحيد في المنطقة وهو مستشفى ناصر، الذي يحتوي على ١٢٠ سريرا فقط.

وفي خانيونس توجهنا الى مستشفى ناصر، وعلى مدخل احد الممرات التقينا بسيدة في مقتبل العمر تبكي بحرقة، لم تجب على استفساراتنا، فسألنا احدى الممرضات التي قالت بانها على هذه الحال منذ ثلاثة ايام نتيجة لما شاهدته من صور مرعبة في داخل المستشفى في اليوم الاول. وأضافت الممرضة: «كانت سيارات الاسعاف تجلب عشرات الجرحى في آن واحد، وكان يخيل للناظر اليهم بانهم ينقلون سمكا وليس بشرا، جميع المرضى العاديين اخلوا غرفهم بأنفسهم وذهبوا الى بيوتهم لاعطاء اسرتهم الى الجرحى. وقد دخل غرفة العمليات الوحيدة ستة اشخاص في آن واحد. وكنا ومازلنا كما ترين نعالجهم في ممرات المستشفى» وهنا طلبت من أم ابراهيم ان نغادر المستشفى «لانه لم يعد بامكاني تحمل هذه المشاهد» وأمسكت بيدي وقالت: «الله يعينك يا ابنتي ويعيننا اكثر. فنحن لا نشاهد فقط نحن الذين نعيش العذاب. نحن ثلاثة ارباع مليون نعيش فوق ٣٦٠ كيلومترا مربعا في ثمانية من المخيمات وسط ارهاب وقمع مستمر، ولكننا صامدون ولا تسأليني كيف نتحمل كل هذا؟!

أصداف ولآلئ

غسان الامام

الغراب

«إني ألوم القيادة التي تنشر الكراهية»
الياس فريج

ريشون لو زيون (الاول لصهيون) زهرة اسرائيل
هنا امتزجت «يسارية» الرواد الصهاينة الاوائل بـ «انسانية» يهود المصارف
ريشون لو زيون مستعمرة في «العمق» الاسرائيلي
اقامها قبل ١٠٨ اعوام الجيل الاول من الـ «بيشوف» المستوطنين الصهاينة
السكان يهود مهاجرون من روسيا ورومانيا
والمال من آل روتشيلد في بريطانيا وفرنسا

●

ريشون لو زيون زهرة اسرائيل
يقدمونها مثالا «لانسانية وتسامح» المجتمع الاسرائيلي
فهي لا تضع الطاقية والقبعة على رأسها
ولا تطلي رأسها بسواد الحاخامات
ولا تطلق لحيتها ولا ترسل جدائل شعرها

●

ريشون لو زيون زهرة اسرائيل
هنا، في هذا المحيط الاسرائيلي «العمالي»، وفي هذا المناخ الصهيوني «المتسامح» تعيش اسرة أمي بوبير
العائلة يسارية تطوب المجالس البلدية لحزب العمال، وفي انتخابات الكنيست تصوت «للحمائم» بيريز ورابين وآبا ايبان
الاب المثالي موظف مثابر في الصناعة الكيماوية
الام المثالية انجزت تربية اربعة اولاد رائعين، ووهبت اثنين منهم لخدمة صهيون
الابن الاصغر جندي مثالي في جيش الدفاع الاسرائيلي
الابن الاكبر «أمي» شاب مثالي في مجتمع مثالي الى الساعة السادسة من صباح الاحد ١٩٩٠/٥/٢٠

●

المجتمع، كما الطبيعة، وعاء ينضح بما فيه
الفراشة تلد فراشة، والحية تبيض وتفرخ حية، والغراب يأتي بغراب
المجتمع المتحضر نتاج افراد متحضرين
المجتمع المتخلف ينضح زعماء وافرادا متخلفين
المجتمع المتعصب يأتي بغربان لا تنفع كل اصباغ الدعاية الاسرائيلية الكيماوية في طليهم بألوان الحمام
وهذا الولد «أمي» غسل بالدماء كل الاصباغ
اسقط بـ ١٢٠ رصاصة قناع الزيف ليقدم الى العالم الوجه المتعصب القبيح
في المستشفى، قال الفلسطيني الجريح جمال أبو دقاق: «كان يقتلنا بدم بارد، بدم بارد جدا».
في التحقيق، ارتسمت على وجه الغراب ابتسامة اسف لا ندم
لم يندم لانه قتل
انما اسف لان بندقيته كانت اسرع من عدسته:
«كنت حصلت على كثير من المال لو التقطت صورا»
أمي غراب نتاج مجتمع من الغربان

●

اصبح كل هؤلاء الصهاينة مثاليين، الا هذا القاتل المثالي
كلهم تبرأوا منه، وكأنه ليس واحدا منهم
كان أمي «المعتوه الوحيد» في مجتمع من الاصحاء!
كان «العاشق الفاشل» الوحيد في مجتمع يعرف الحب!
إنه امي «غير الصالح للخدمة العسكرية» لكنه يعرف كيف يقتل في لحظات سبعة ويجرح عشرات، وبعد ساعات يقتل الجنود «الصالحون للخدمة» سبعة آخرين ويجرحون مئات
إنه أمي «العاطل عن العمل» لكنه يعرف كيف يسرق عمل ورزق عمال كادحين
انه أمي «سارق» بندقية اخيه، لكي يسرق برصاصها حياة فلسطينيين آمنين
حتى شامير لا يريده «ان يتنفس بيننا» في مجتمع يسمح للارهابيين بان يصبحوا زعماء ورؤساء وزارات
ورابين يعتبره «مجنونا وحده» وهو الذي ظل على رأس آلة القمع المجنونة ثلاث سنوات

●

مجتمع التعصب والحقد ينتج ابناء مثاليين في حقدهم وتعصبهم
أمي «لا رأي سياسيا له» لكنه ينصت الى نداءات شارون لطرد العرب
أمي «غير منتم لحزب» لكنه يسمع صراخ الحاخام كاهانا لقتل العرب
أمي يقتل لانه يرى الحاخام ليفنجر يقتل، فيحكم بخمسة شهور، ويذهب الى السجن محمولا على اكتاف المتعصبين
أمي يقتل لانه يسمع اعلان شامير «غزة جزء من ارض اسرائيل، وليست قابلة للتفاوض»
أمي يطبق شريعة الغاب لانه يرى المستوطنين يطبقون القانون ببنادقهم
امي نتاج مجتمع يبيح لعسكره ان يعتقلوا ٤٠ الف فلسطيني، ويقتلوا ويجرحوا ٤٠ الف شاب وصبي
بعد ذلك كله، فأمي اذا قتل فهو «معتوه» لا يدري.

ان كنت تدري فتلك مصيبة
وان كنت لا تدري فالمصيبة اعظم

نظرة عالمية شاملة — خاص بـ «الشرق الاوسط»

الاعتذار الياباني لكوريا خطوة مهمة
آسيا جديدة في التسعينات

بقلم: تاكاكو دوي

تاكاكو دوي، هي زعيمة الحزب الاشتراكي الياباني، اكبر احزاب المعارضة في اليابان، وهي ايضا عضو في البرلمان الياباني (دايت). في هذا المقال تدعو دوي، التي زارت المانيا وفرنسا في اوائل الشهر الحالي، القادة اليابانيين الى شجب اعتداءات اليابان والاعتذار عن جرائمها اثناء الحرب العالمية الثانية كخطوة اساسية لبدء حقبة جديدة في اسيا. وتقول دوي ان زيارة الرئيس الكوري الجنوبي الى طوكيو مع نهاية الاسبوع الماضي كانت فرصة جيدة لمثل هذا الاعتذار. (وقد تم الاعتذار فعلا خلال خطاب الامبراطور الياباني في حفل العشاء على شرف الرئيس الكوري يوم الخميس الماضي)، وياتي هذا المقال/ التحليل ضمن سلسلة «نظرة عالمية شاملة» التي تشارك في كتابتها شخصيات سياسية من مختلف دول العالم وتنفرد «الشرق الاوسط» بحقوق نشرها باللغة العربية.

يبدو واضحا ان نهاية الحرب الباردة توفر فرصة لكل من اوروبا واسيا لبناء نظام جديد من التعاون والاتحاد ونزع جذور التفرقة التي سادت في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية. وبامكان كل من اليابان والمانيا المزدهرتين والقويتين اقتصاديا في الوقت الحاضر ان تلعبا دورا بارزا في النظام الجديد فيما لو استعادتا ثقتهما بالنفس وبالآخرين من الدول المجاورة لهما، والتي كانت ضحايا لاعتداءاتهما في الحرب العالمية الثانية.

ولبناء هذه الثقة المتبادلة من جهة والثقة بدورهما في اوروبا جديدة من جهة اخرى، ادرك قادة كل من الالمانيتين الشرقية والغربية الحاجة الى وضع المخاوف من العالم جانبا الى غير رجعة. وبالتالي فان رئيس المانيا الغربية ريتشارد فون وايزساكر شجب علنا الجرائم التي ارتكبها الالمان خلال الحرب العالمية الثانية، وكذلك شجب كل من هيلموت كول مستشار المانيا الغربية ولوثر دو مايزاير رئيس وزراء المانيا الشرقية الاعتداءات التي ارتكبتها المانيا وتعهدا باحترام دولتهما الموحدة لحدودها القائمة منذ فترة ما بعد الحرب. وبالاضافة الى ذلك اصدر البرلمان في كل من المانيا الشرقية والغربية قرارات يعتذر فيها عن اعتداءات الحرب العالمية الثانية.

وبالمقارنة، فانه بالرغم من ان عدد من رؤساء الوزراء المتعاقبين في اليابان لحقبة ما بعد الحرب قد صرحوا فعلا ببيانات تتعلق بهذا الشأن، فان هذه التصريحات كانت مبهمة وغير مباشرة. ولم يعترف اي منهم على الاطلاق بوضوح وصراحة بمسؤولية اليابان او اسفها لجرائم الحرب التي ارتكبتها واعتداءاتها الاستعمارية ضد جيرانها في كوريا والصين وجنوب شرق آسيا.

لقد كانت معظم البيانات مراوغة تجنبت توجيه اللوم على اليابان، كما هي الحال في بيان الامبراطور هيروهيتو منذ ست سنوات عندما قام شان دو-هوان رئيس كوريا الجنوبية حينئذ بزيارته لليابان والتي وكانت اول زيارة يقوم بها رئيس دولة كورية الى طوكيو. وقال الامبراطور شووا: «انه لمن المؤسف حقا ان يكون بيننا ماض تعيس لفترة من الزمن خلال هذا القرن، وانا اؤمن بوجوب عدم تكراره».

لهذا ليس من المستغرب ان يبقى مذاق عدم الثقة قويا في افواه جارات اليابان، وبما انهم لم يؤمنوا بصدق واخلاص بيانات القادة اليابانيين السطحية عبر السنين، فان ثقة ضئيلة بيابان جديدة هي كل ما تم احرازه. وفي الوقت نفسه يستمر موضوع جرائم الحرب والاستعمار الياباني في عرقلة علاقاتنا الآسيوية.

والملاحظ ان الموضوع اثير من جديد الاسبوع الماضي مع أنباء زيارة رئيس كوريا الجنوبية «روه تاي وو» لطوكيو يومي الخميس والجمعة الماضيين، واعتقد اننا اذا اردنا المضي في عملية بناء نظام لما بعد الحرب بالتعاون مع الدول المجاورة في آسيا، فان زيارة الرئيس الكوري لطوكيو تقدم فرصة ممتازة لليابان لتضع حدا لمخاوفها بشكل نهائي ولتصدر بيانا واضحا لا لبس فيه ولا غموض تقبل بموجبه اليابان مسؤوليتها وتعبر عن اسفها لعدواننا الاستعماري في شبه الجزيرة الكورية من عام ١٩١٠ وحتى عام ١٩٤٥. ويجب ان ينطبق مثل هذا البيان على كافة الدول الآسيوية دون استثناء.

لكني، خلافا لمطلب الكوريين، لا اعتقد بوجوب صدور مثل هذا البيان عن الامبراطور، وبالرغم من ان له مطلق الحرية في التعبير عن آرائه الشخصية في بياناته، وهو امر مهم للغاية، اذ ان الدستور الياباني يفرق بوضوح بين مسؤوليات الامبراطور ومسؤوليات رئيس الوزراء والبرلمان الياباني (دايت) في الامور السياسية، واعتقد بان على البرلمان، كأعلى هيئة ممثلة للشعب الياباني، ان يصدر قرارا وعلى رئيس الوزراء ايضا ان يعد بيانا بهذا الشأن. وحتى لو تم اعلان بيان صريح وواضح على العالم تعتذر بموجبه اليابان عن جرائمها العدوانية، فان هذا وحده لن يكون كافيا لاقناع الآخرين بصدق واخلاص اسفنا.

واعتقد شخصيا بأن على رئيس الوزراء والبرلمان الياباني (دايت) ان يقوما بعمل لم نقم به من قبل: علينا وضع حد لتجاهل ماضينا والاعتراف لانفسنا اولاً بخطايانا كدولة وان نلتزم بالمسؤولية تجاه ماضينا.

يتعين علينا ان نتبع منهجا مماثلا لمنهج فون وايزساكر رئيس المانيا الغربية الذي ابلغ البرلمان الالماني (بوندزتاك) عام ١٩٨٥ قائلاً: «علينا جميعنا، سواء كنا مذنبين ام لا، شبابا او مسنين، ان نعترف بالماضي. كلنا تأثرنا بعواقبه وجميعنا مسؤولون عنه.

وعلى الجيلين القديم والجديد على حد سواء مساعدة كل منهما للآخر لفهم ضرورة احياء هذه الذكريات. انها ليست مسألة التوصل الى فهم للماضي، فهذا مستحيل. والماضي لا يمكن بالتالي تعديله او تغييره. ومع ذلك فان من يغمض عينيه امام الماضي هو اعمى امام الحاضر. ومن يرفض تذكر الاعمال الوحشية اللاانسانية يكون عرضة لمخاطر العدوى من جديد».

فور عودتي من اوروبا في الاسبوع الماضي قابلت رئيس الوزراء كايفو وسلمته نسخة من خطاب الرئيس فون وايزساكر لتكون دليلا لتعليقاته الخاصة التي سيدلي بها اثناء زيارة الرئيس الكوري.

وبعد تأسيس قاعدة متينة من الثقة بالنفس وبالآخرين على نمط هذا الاسلوب، يمكننا عندئذ فقط البدء ببناء نظام سياسي آسيوي جديد مع جيراننا، مؤتمر سلام وامن لجميع الدول الآسيوية على نمط مجلس الامن والتعاون في أوروبا. مجلس يؤمن، كما هي الحال في أوروبا، خطة عمل لمعالجة جميع القضايا المعلقة بين الدول الآسيوية، من النزاعات السياسية الى مواضيع حقوق الانسان والبيئة، والمساعدة على تبني منهج موحد للمشكلات العامة.

بالاضافة الى ذلك، اعتقد بوجوب مشاركة دول شمال شرق آسيا بما فيها كوريا الشمالية في التعاون الاقتصادي وتطوير موارد المحيط. ومن هذا المنطلق يجب تغيير معاهدة الامن اليابانية - الامريكية والتي ستدخل عامها الثلاثين في ٢٣ يونيو (حزيران)، وفقا لمقتضيات فترة زمنية حالية تشهد فيها صراعا عسكريا متضائلا بين القوى العظمى. وفي الوقت الذي يجب فيه استمرار العمل بالمعاهدة فان البند الثاني منها والمتعلق بالتعاون الاقتصادي بين الولايات المتحدة واليابان يجب ان يهيمن على العلاقات الثنائية.

ولكي لا يشكل التعزيز العسكري المرتبط بهذه المعاهدة خلال فترة الحرب الباردة تهديدا للدول الآسيوية الاخرى فانه لا بد من خفض عدد القوات الامريكية في اليابان، وبالتالي لا بد من وضع حد للمناورات المشتركة بين قوات الدفاع اليابانية والقوات الامريكية. بالاضافة الى ذلك لابد من الغاء القواعد الامريكية الموجودة فوق الاراضي اليابانية بشكل حتمي وتدريجي.

ويتوجب على قوات الدفاع اليابانية، المقيدة في عملياتها بموجب دستورنا، ان تحتفظ بسعة عسكرية كافية للدفاع عن بحر اليابان بشكل خاص. ويتعين علينا في اليابان مواصلة حظر انتاج الاسلحة النووية وفرض حظر وجودها فوق الاراضي اليابانية «بما في ذلك السفن الحربية الامريكية».

وعلاوة على ذلك اعتقد بوجوب جعل منطقة شمال شرق اسيا منطقة منزوعة السلاح النووي. ولضمان وجود طريقة تؤدي الى تعاون سلمي في المنطقة، لابد من وضع صراعين بارزين على قائمة جدول الاعمال وهما مسألة الجزر اليابانية الاربع التي يحتلها الاتحاد السوفياتي، وموضوع الانقسام في شبه الجزيرة الكورية. وبامكان اليابان ان تلعب دورا توفيقيا هاما في الصراع الكوري القائم، شريطة التزامنا باحترام حقوق الاقلية الكورية الموجودة في اليابان، والاعتذار عن جرائم الحرب التي ارتكبتها اليابان خلال توسعها الاستعماري.

وباختصار نحن بحاجة الى آسيا جديدة في التسعينات. ولبناء هذا المستقبل لا بد لنا من الاعتراف بماضينا.

الزيارة والاعتذار: امبرطور اليابان مع ضيفه رئيس كوريا الجنوبية يوم الخميس الماضي

بعد الانقلابات التي شهدها العام الماضي
اوروبا والولايات المتحدة امام صعوبات متزايدة

بقلم: هنري كيسنجر

يلقي وزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسنجر في هذا المقال / التحليل الضوء على اكثر من معادلة صعبة تواجه الدور الامريكي وكذلك الاوروبي بعد المتغيرات العديدة التي شهدها العالم خلال العام الماضي، وخصوصا في اوروبا الشرقية. والمقال تنشره «الشرق الاوسط» بالاتفاق مع «لوس انجلوس تايمز».

من طبيعة الثورات انها تخل اخلالا تاما بالتوازن بين المفاهيم والواقع، لكن الامر غير العادي في الانقلابات السياسية التي شهدها العام الماضي هو الامعان في التقادم ليس من جانب المفاهيم التقليدية عن الامن وحدها، وانما من جانب «الماكينة» التي تصمم مفاهيم جديدة ايضا.

خلال الحرب الباردة، كانت التهديدات لامن الغرب في ما يبدو واضحة لا غموض فيها، وكانت عسكرية بشكل رئيسي. وكان هناك اجماع عريض على الحاجة الى احتواء الاتحاد السوفياتي.

ولفترة ٤٠ عاما كان العالم غير الشيوعي يرتجف ازاء ما افترض ان يكون تفوق الاتحاد السوفياتي الساحق في حرب تقليدية لكن، بالنسبة الى المستقبل المنظور، فان الصراعات العرقية والتوترات الداخلية تجعل من غير المرجح للاتحاد السوفياتي ان ينشر قوات ارضية ضخمة خارج حدوده، دون ان يتسبب هذا في لفت الانتباه قبل وقت كاف. والاكثر من المرجح هو ان الاتحاد السوفياتي سيحتاج الى استخدام افضل قواته للسيطرة على القلاقل الداخلية.

من جهة اخرى. فان هيمنة الكرملين على ترسانته النووية الاستراتيجية هي، ربما، اصلب العناصر في بنيته السلطوية. وحتى بعد اتفاقية تخفيض الاسلحة الاستراتيجية (ستارت) سيكون في حوزة الاتحاد السوفياتي عشرة الاف رأس حربي. على ان الرادع عن الهجوم على الولايات المتحدة هو حجم الترسانة النووية الامريكية وتنوعها. وصحيح ان اتفاقية ستارك ستساهم في اضفاء عنصر جديد من عناصر الاستقرار، لكن هذه العوامل نفسها تزيد من ضعف دول اخرى في مرمى الاسلحة النووية السوفياتية، على الاقل معنويا. فبالنسبة لمعظمها، يتمتع الاتحاد السوفياتي بالاحتكار النووي... التفوق النووي الساحق.

كيف يمكن تقييم استعداد الكرملين السياسي للجوء الى القوة وسط هذه الظروف؟ كيف يمكن للرادع الامريكي النووي ان يكون معقولا بالنسبة لدول بعيدة جغرافيا عن الولايات المتحدة، رغم تحالفها الوثيق معها؟ هل ستولد فترة الضعف السوفياتي الداخلي وضمان الدمار النووي المشترك ابتزازا نوويا سوفياتيا ام فترة من التصالح؟ الى متى تدوم الازمة السوفياتية؟ هل تصبح المقولة القديمة ان روسيا لن تكون ابدا على درجة القوة التي تبدو عليها، ولن تكون ابدا على ما تبدو عليه من ضعف؟

لا يوجد من بين كل هذه الاسئلة ما يعالج في لعبة «شد الحبل» بين وزارة الدفاع الامريكية والكونجرس، القائمة الآن فوق ما يسمى «عائد السلام» فميزانية الدفاع الحالية مبنية على خطة خمسية تعكس تقييما للخطر تتجاوزه الاحداث. وهناك حاجة ماسة لاتفاق على برنامج استراتيجي لتعريف الاخطار المحتملة وكيفية التعامل معها بالاضافة الى اهداف قومية وكيفية بلوغها.

لسوء الحظ لم يكن التوسع في برنامج استراتيجي نقطة قوة في الولايات المتحدة ابدا. فالى العقدين الآخيرين، كانت الموارد الامريكية وفيرة في ما يتصل بالاخطار المنظورة. ونتيجة لذلك، ظلت ميزانية الدفاع تعكس تقليديا الكلمة الفيصل بين المطالب المتضاربة من قبل القطاعات العسكرية المختلفة وكان كل قطاع يبني استراتيجيته على ارهاق العدو، ويطالب بنصيب عادل من الميزانية. وخلال فترات الوفرة، كان الفائض يترجم الى مطالب بتوسع آخر في انظمة التسلح، اما في فترات الشح فقد كان الاستقطاع يوجه الى الجنود لانهم مكلفون عادة وللسهولة النسبية في سد النقص فيهم لاحقا.

باختصار، لم يكن الهدف الرئيسي في التخطيط الدفاعي الامريكي هو الخروج باستراتيجية لحماية انظمة الاسلحة ابدا فعند تخفيض الميزانية، تترجم نسبة الـ ١٠٪ تخفيضا في المصروفات عادة الى خفض بنسبة ٢٥٪ في القوات الجاهزة. لكن العكس ليس صحيحا، لان توجه المؤسسة العسكرية الامريكية هو المزيد والمزيد من انظمة التسلح المعقدة والقليل والقليل من القوات الجاهزة.

في وقت الوفرة ايضا كان التقدم التكنولوجي يحجب هذه الامور. لكن ما ان يصبح تخفيض ميزانية الدفاع مسألة سياسية رئيسية، تبدأ «السعة» العسكرية للولايات المتحدة في الانخفاض بسرعة، ولا بد ان اعتبار الميزانية المبنية على تقييم عتيق للخطر كنقطة انطلاق لتخفيضات متناظرة وسط القطاعات العسكرية، وصفة دوائية للتقادم. ويتسارع هذا الاتجاه عندما يستهدف الكونجرس، استقطاعات موجهة لانظمة اسلحة منفردة مع اهتمام اقل بخطط للطوارئ، بعيدة المدى.

هناك مشكلة مشابهة داخل حلف شمال الاطلسي (الناتو)، الذي يناقض التصنيف فيه الواقع السياسي. فبينما تناقش المسائل العسكرية داخل الحلف، تجد المسائل السياسية بؤرتها البصرية في المجموعة الاوروبية. وهذا امر سيتنامى مع اقتراب اوروبا من الوحدة السياسية. وبينما تتكثف هذه العملية اكثر فاكثر، يصبح هناك الاحتمال بان تتحول القوات الامريكية الى ادوات ثانوية لا تتخذ زمام المبادرة في ما يتعلق بقرارات الآخرين السياسية. وقد حاولت الولايات المتحدة الحد من هذا الاتجاه عبر اقتراح دور سياسي جديد للناتو. لكن الاقتراح يصطدم مع شكوك بعض الاوروبيين التقليدية، والقائلة ان واشنطن توظف ورقة الحلف لزعزعة الوحدة الاوروبية، ذلك انها تتعامل داخله مع كل دولة على حدة بسبب ان المجموعة الاوروبية كمؤسسة غير ممثلة فيه.

في الوقت نفسه فان الولايات المتحدة، ولكل الاغراض العملية، مستبعدة من المداولات السياسية للمجموعة الاوروبية، والاجراء المتبع هو ان يبعث المجلس الوزاري نتائجه اليها عبر رئيس له يتغير كل ستة اشهر. لكن وزير الخارجية هذا هو في الواقع مبعوث يحمل توجيهات معنية ولا يتمتع بالمرونة التفاوضية. واقصى ما يستطيع فعله هو ان يطلع زملاءه على وجهة النظر الامريكية، وبما ان قراراتهم تصدر بعد شهور من المداولات الشاقة والتنازلات الصعبة، يصبح ترددهم في تغييرها مفهوما. وعليه تكون المسائل الامنية قد تنتت الى مستوى لا يتفق مع الهوية الاوروبية. بينما يتم تناول المواضيع السياسية في مستوى يستبعد الولايات المتحدة من المشاركة ذات الاثر.

هذا التباين يجعل من الصعب على اوروبا والولايات المتحدة ان يجدا تعريفا لدوريهما واستراتيجيتيهما في الامور الجوهرية. فعلى سبيل المثال، هناك اتفاق عام على وجوب بقاء القوات الامريكية في اوروبا. ويطرح سببان عادة في هذا الصدد: ان الناتو هو الرابط المؤسسي الوحيد بين الولايات المتحدة واوروبا، وانه سبيل الى جعل المانيا جزءا لا يتجزأ من الغرب. لكن المؤسسات تبقى قوية فقط عندما تكون قائمة على غرض مشترك، ذلك انها لا تستطيع استحداثه. ولا يمكن للناتو ان يظل الرابط الامريكي - الاوروبي والرابط الالماني - الاوروبي الا اذا استجاب لذلك الغرض ولاستراتيجية مفهومة بين الجميع. وهذا يثير امرين: حجم القوات الامريكية، والاسلحة النووية، اما حجم القوات فهو مسألة عسكرية جزئيا، لكنها نفسية بشكل رئيسي فهو يجب ان يكون كبيرا بما يكفي بحيث لا يدع مجالا للشك ان اي هجوم تقليدي على اوروبا يتعين ان يكون للولايات المتحدة دور في التصدي له. واي تخفيض دون مستوى المائة الف سيثير العديد من الاسئلة الحرجة المتعلقة بهذا الصدد.

اما مسألة الاسلحة النووية فهي نفسية بكاملها تقريبا. فالشعب الامريكي يجب ان يكون مقتنعا بان دفاع اوروبا ضد تهديد نووي لا يمس الولايات المتحدة هو مصلحة قومية. ويجب على اوروبا ان تقبل ان الضمان النووي، لكي يكون معقولا، يحتاج انتشارا نوويا امريكيا في القارة لحماية القوات الامريكية، ولبعض الترتيبات داخل الناتو التي من شأنها ان تجعل من الدفاع النووي مسألة تحالفية.

والاسلحة النووية المتبقية في اوروبا بعد اتفاقية الصواريخ النووية متوسطة المدى، تصبح اما عديمة الجدوى كرادع استراتيجي او مصدر احراج: عديمة الجدوى لانها لا تستطيع الوقوف في وجه تهديد نووي من الاراضي السوفياتية، ومصدر احراج لانها لا تهدد المعتدي بل اراضي حليفة او صديقة. ولوجود قوات حليفة تقف امام تهديدات نووية من داخل الاتحاد السوفياتي - وبالنظر الى تقييدات الحد من السلاح الحالية - يجب ان تكون الاسلحة صواريخ متوسطة المدى محمولة جوا او انظمة بحرية تحت اشراف قائد من قادة الناتو. هذه هي القوات التي من شأنها احباط التهديد الاستراتيجي ضد اوروبا وحدها، لان قوة نووية تحت امرة الناتو تستطيع احداث دمار واسع في الاتحاد السوفياتي، حتى لو كانت قوة صغيرة. فالاتحاد السوفياتي لا يستطيع ابدا ان يكون متأكدا من ان قائد الناتو لم يقم بتفويض مسبق لسلطاته يتم بموجبه التصدي لأي هجوم نووي. ولن يشجع الجمود الاستراتيجي العام ضغوطا متزامنة على الولايات المتحدة، وبذلك يظل الدفاع عن اوروبا والدفاع عن الولايات المتحدة مرتبطين ارتباطا عضويا.

في الوقت نفسه، يصبح من الصعب تشكيل قوات كهذه تفي بالمتطلبات السياسية والعسكرية على السواء. فالطائرات ضعيفة امام الهجمات لان مقارها عدد صغير من المطارات، والاسلحة البحرية يمكن اعتبارها من جانب الحلفاء والاعداء على انها امتداد لصنع القرار الامريكي من جانب واحد.

وهذا سيؤدي الى انفصال اوروبا عضويا عن الولايات المتحدة ما لم تكن للاوروبيين - والالمان على وجه الخصوص - الحساسية اللازمة ازاء الطريقة التي يناقش بها هذا الموضوع ونشر الاسلحة النووية التكتيكية. ويبرر العديدون في المانيا معارضتهم المتزايدة لوجود اي اسلحة نووية في اراضيهم بالقول: ان ازاحتها ستزيح الخطر النووي عن المانيا وفي الولايات المتحدة يفضل عدد لا يستهان به وضع جميع الاسلحة الاستراتيجية في بلادهم او في البحر بغرض الحفاظ على حق القرار المنفرد بخوض حرب نووية. والدوامة السياسية بالنسبة للمجموعة الاطلسية هي انه مادام الاوروبيون يسعون الى الحماية النووية دون مخاطر، سيتساءل الامريكيون عن السبب في القاء تلك المخاطر على عاتقهم. ونهاية هذا الطريق هي التباعد المتزايد.

وكل هذا يشير الى ان مسألة الاسلحة النووية يجب ان تواجه مباشرة ودون تأجيل، وانها يجب الا تبرز كقرار حيازي، مثال: حيازة الناتو على صواريخ متوسطة المدى ومحمولة جوا. ويجب ان يكون هناك تعريف للغرضين السياسي والاستراتيجي، والا فان الحلف سيسعى لاهثا بين ازاحة الاسلحة النووية عن اوروبا الوسطى من جهة، واستراتيجية تجعل الحلف نفسه مسألة سياسية رئيسية من الجهة الاخرى.

الدوامة نفسها توجد في مجال الحد من الاسلحة فعند بدء المفاوضات حول الحد من الاسلحة التقليدية، كان الخط السياسي الفاصل يمر عبر وسط المانيا، وكان هناك الافتراض بان القوات السوفياتية البرية متفوقة تفوقا تاما. في هذه الظروف كان الهدف المتمثل في قوات متساوية مساهمة فعالة ازاء الاستقرار. ومنذ ذلك الحين، انهارت الانظمة الشيوعية في اوروبا الشرقية، وطلب معظم الحكومات الجديدة الى الاتحاد السوفياتي ان يسحب قواته. وسيساعد تخفيض للقوات من الجانبين في فترة انتقالية على الاسراع في الانسحاب السوفياتي دون اجبار الولايات المتحدة على اجراء مزيد من التخفيضات غير ما تستلزمه الضغوط المتصلة بالميزانية، ومع كل انسحاب جديد، يترسخ مفهوم القوات المتناظرة اكثر. لكن مسألة الحد من السلاح تصاحبها المخاطر المتمثلة في اضفاء الشرعية على قوات في شرق اوروبا اكثر عددا مما ترغب فيه الدول المضيفة. فاما ذلك او انها يمكن ان تولد ضغوطا على الولايات المتحدة لسحب كل قواتها من اوروبا الوسطى. وواقع الامر ان مفهوم التناظر سيزيد تضاربا مع الواقع السياسي. ومن الواضح ان للمشاكل الكبرى لا يمكن حلها بالوسائل الاجرائية العادية. لكن غياب الاجراءات المناسبة يعني الجمود. وعليه تصبح هناك حاجة الى تناول خلاق. وهذا لا يستدعي الافكار الجيدة وحسب، وانما اجماعا داخليا وتحالفيا ايضا. والنموذج المفيد هنا يمكن ان يكون «المجلس الاستشاري للامن القومي» الذي اسسه الرئيس الامريكي الاسبق جيرالد فورد من زعامات الكونجرس والادارة. وقد اوجد هذا المجلس تناولا جديدا تغلب على عدم الاتفاق الداخلي ورسم الطريق للعملية التشريعية.

بيد ان وزارة الدفاع الامريكية مترددة - ولها الحق في ذلك - في وضع ميزانيتها في يد لجنة حزبية. ففي نهاية المطاف، فان ميزانية الدفاع يصعب تحديدها وتكون عرضة للانتقاص، الا اذا كانت مرتبطة بمجموعة مفاهيم استراتيجية تحدد الاولويات. ومقررات اللجنة الحزبية لن توفر الدليل فحسب، وانما صمام امان للادارة ايضا لحماية الميزانية من الهجمات العشوائية.

لقد اوضحت مسبقا ان الناتو يحتاج الى تناول مشابه على غرار ما ورد في «تقرير هارميل» الذي صدر قبل عقدين. ولا بد من ايجاد طريقة لتمثيل المجموعة الاوروبية تمثيلا مؤسسيا في «مجلس الناتو» لدى مناقشة المسائل السياسية، وايضا لايجاد منفذ للولايات المتحدة الى مداولات المجموعة قبل التوصل الى قرارات.

ومن اساسيات التصور المتناغم للعلاقات بين الشرق والغرب، وللاستراتيجية ومفاوضات الحد من السلاح، ان تنشأ جميعها عن العمليات التي ذكرتها آنفا، ولا بد من وقفة في مفاوضات الحد من الاسلحة التقليدية للسماح بتناول تفاصيل الخلط بين العناصر السياسية والامنية وبشكل خاص، يجب ان يتم تفحص دقيق للمبدأ القائل بتحويل الدول التي كانت تسمى في فلك الاتحاد السوفياتي الى حزام محايد بين طرفين متفقين على الحد من السلاح.

وعندما يكون الزمن زمن انقلاب فانه يرفع تحديات كثيرة لا يكون ايجاد الحلول لها سهلا على الدوام لكن الخسارة الحقيقية هي ان تحكمنا اجراءات لا تسمح لنا حتى باثارة الاسئلة الصحيحة.

موجز

روكار يقترح تدابير لمراقبة الهجرة

باريس - وكالات الانباء: وجه رئيس الوزراء الفرنسي ميشال روكار مساء اول من امس رسالة الى مسؤولي الاحزاب السياسية باستثناء اليمين المتطرف اقترح فيها ميثاقا حول الهجرة وعددا من التدابير لتعزيز الرقابة عليها، ابرزها تشديد الرقابة على الحدود وتعديل اجراءات الحصول على اقامات والقضاء على «شبكات» الهجرة السرية واعادة دراسة الوضع الاجتماعي لطالبي اللجوء وتسريع اجراءات التجنيس.

بدء محاكمة ابن تشاوشيسكو

سيبيو (رومانيا) - وكالات الانباء: بدأت امس محاكمة نيكولا تشاوشيسكو نجل الزعيم الروماني المعزول الراحل نيكولاي تشاوشيسكو بتهمة القتل الجماعي. ووجه الاتهام اليه باصدار اوامر لقوات الامن في مدينة سيبيو التي كان رئيسا للحزب الشيوعي فيها باطلاق النار على المتظاهرين خلال «انتفاضة» ديسمبر (كانون الاول) الماضي.

الحكومة المجرية الجديدة تستدعي ١٤ سفيرا

بودابست - وكالات الانباء - ر: افادت وكالة الانباء المجرية ان الحكومة المجرية الجديدة قررت في اول اجتماع لها استدعاء ١٤ سفيرا في اعقاب تعهد انتخابي بتعيين مسؤولين جدد وتطهير البلاد من اثار الحكم الشيوعي السابق. وبين السفراء الذين استدعوا وزير الخارجية السابق بيتر فاركوني وهو سفير بلاده الى واشنطن، والمتحدث السابق باسم الحكومة ريجو بانياز وهو السفير لدى كندا وايرنو لاكاتوش الرئيس السابق لقسم الدعاية بالحزب الشيوعي والسفير لدى المانيا الشرقية.

مقتل ٦ واصابة ١٩ في انفجار بطوكيو

طوكيو - وكالات الانباء - ر: ذكرت تقارير ان ستة اشخاص قتلوا وتأكدت اصابة ١٩ بجروح في انفجار وحريق شب في اعقابه في مصنع ذاتي اوشي للمواد الكيماوية في العاصمة اليابانية طوكيو.

وفاة احد قياديي منظمة «جرابو» الاسبانية

مدريد - وكالات الانباء: توفي عضو منظمة «جرابو» اليسارية المسلحة وهو ان مانويل سيفانو في احد مستشفيات العاصمة مدريد متاثرا باضرابه عن الطعام منذ الثلاثين من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ولاية ماليزية تدعو الى انتخابات مبكرة

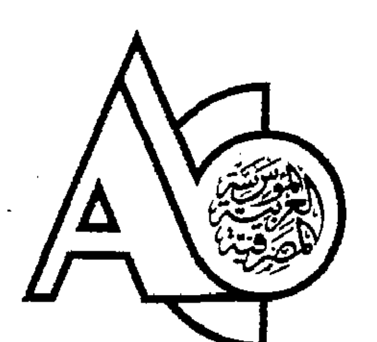
كوتا كينابالو (ماليزيا) - وكالات الانباء: حلت ولاية صباح الماليزية مجلس الدولة (البرلمان) امس السبت واعلنت انها ستدعو الى اجراء الانتخابات العامة قبل عام من الموعد المقرر.

وكانت اعمال شغب قد تفجرت عندما فاز حزب بيرساتو صباح الذي يتزعمه جوزيف بيرين كيتينجان في انتخابات مبكرة اجريت في الولاية وهي الولاية الماليزية الوحيدة ذات الغالبية المسيحية وذلك بعد عام من اطاحة الحزب بشكل مفاجىء بحكومة الولاية بزعامة حزب بيرجايا التي كانت تدعمها الحكومة الاتحادية.

مؤتمر «مجموعة الـ١٥»

كوالالمبور - وكالات الانباء: قال رئيس وزراء ماليزيا محاضير محمد ان زعماء عشر دول فقط من دول «مجموعة الـ ١٥» التي شكلت في مؤتمر دول عدم الانحياز الاخير في بلغراد سيشاركون في اول مؤتمر قمة تعقده دول المجموعة منذ تشكيلها في العام الماضي وستستضيفه ماليزيا في اول يونيو (حزيران) المقبل.

وقال ان زعماء الدول الخمس الاخرى وبينها مصر سيوفدون ممثلين عنهم.



المؤسسة العربية المصرفية (ش.م.ب)

بيان الاكتتاب العام في أسهم زيادة رأس المال

تدعو المؤسسة العربية المصرفية (ش.م.ب.) مواطني الدول العربية وغير الدول العربية من المقيمين في أراضي البحرين وخارجها للاكتتاب في أسهم زيادة رأسمال المؤسسة العربية المصرفية (ش.م.ب.) والبالغ عددها ٢٥,٠٠٠,٠٠٠ سهم (خمسة وعشرين مليون سهم) القيمة الاسمية للسهم الواحد ١٠ (عشرة) دولارات أمريكية وبعلاوة اصدار مقدارها ٤ (أربعة) دولارات أمريكية أي بسعر طرح قدره ١٤ (أربعة عشر) دولار أمريكي للسهم الواحد يدفع بالكامل عند الاكتتاب وذلك طبقاً لأحكام عقد التأسيس والنظام الأساسي للمؤسسة علماً بأن جزءاً من هذه الأسهم سيتم طرحه في اكتتاب خاص على المستوى الاقليمي والدولي.

لقد أصدرت المؤسسة العربية المصرفية (ش.م.ب.) نشرة تفصيلية تتعلق بالاكتتاب العام في دولة البحرين ويمكن للراغبين الحصول عليها من البنوك التي ستتلقى الاكتتاب في دولة البحرين، أما بالنسبة للطرح الخاص فإنه يمكن الحصول على المعلومات اللازمة من المركز الاستشاري للاستثمار والتمويل وشركة العليان المالية في الرياض والبنك الأهلي الكويتي في دولة الكويت وكريدي سويس فيرست بوسطن في لندن.

أولاً : الاسم والتأسيس

المؤسسة العربية المصرفية (شركة مساهمة بحرينية) تأسست بموجب مرسوم أميري خاص رقم (٢) لعام ١٩٨٠.

ثانياً : أغراض المؤسسة

ان الأغراض التي اسست من اجلها المؤسسة هي:

القيام بكافة أعمال المصارف التجارية ومصارف الاستثمار بما في ذلك من تمويل للتجارة والمشاريع والقيام بالبحوث والاستقصاءات والنشاطات المتعلقة بذلك لحسابها او لحساب الغير، وكافة الأعمال المكملة والمرتبطة بنشاطاتها والتي يستلزمها العمل المصرفي او المالي.

وعلى سبيل المثال لا الحصر تقوم المؤسسة بما يلي:

١ ـ فتح الحسابات الجارية وحسابات التوفير وحسابات الامانة.
٢ ـ استقبال الودائع بمختلف اشكالها واصدار شهادات الايداع.
٣ ـ القيام بعمليات الصرافة وتحويل العملات الاجنبية والمتاجرة بالمعادن الثمينة.
٤ ـ التعامل في الأسواق المالية باستقبال الأموال واعادة توظيفها.
٥ ـ فتح الاعتمادات المستندية وتعزيزها نيابة عن الآخرين والقيام بأعمال التحصيل المتصلة بها.
٦ ـ اصدار الكفالات والضمانات المصرفية بمختلف أشكالها.
٧ ـ اصدار القبولات المصرفية وتبادلها.
٨ ـ القيام بدور الوكيل المالي للآخرين.
٩ ـ تقديم التسليفات والتسهيلات المصرفية للمنتجين والمصدرين بضمان عيني أو بدون ضمان.
١٠ ـ تقديم القروض والتمويلات مباشرة أو عن طريق التعاون مع آخرين.
١١ ـ ترتيب اصدارات الاقراض الدولية والمشاركة فيها.
١٢ ـ ترتيب وتعهد اصدارات السندات وترويجها وتسويقها للآخرين.
١٣ ـ البحث عن فرص الاستثمار وتقييمها بقصد الاستثمار المباشر فيها أو تمويلها في مختلف قطاعات الأعمال.
١٤ ـ الترويج والمساهمة في مشاريع الأعمال من صناعية وزراعية وتجارية وغيرها.
١٥ ـ ترتيب عمليات الدمج والضم بين الشركات القائمة.
١٦ ـ الاستثمارات والمتاجرة في أسهم الشركات المساهمة المسجل منها في الأسواق المالية أو غير المسجل منها على حد سواء.
١٧ ـ اقامة الشركات أو المؤسسات المتخصصة بحيث تكون مملوكة للمؤسسة بشكل كامل أو بشكل جزئي. كما يجوز لها أن تمتلك المصارف أو الشركات القائمة أو أن تساهم جزئياً فيها.
١٨ ـ تقديم خدمات اقامة الشركات للآخرين أو المشاركة معهم فيها.
١٩ ـ العمل في مجال تأجير الأصول الثابتة والعقار.
٢٠ ـ تقديم الاستشارات المالية والفنية للآخرين.

ويجوز للمؤسسة ان تكون لها مصلحة مع الهيئات التي تزاول أعمالاً شبيهة بأعمالها أو التي قد تعاونها على تحقيق اغراضها في البحرين أو في خارجها.

كما يجوز لها ان تشترك بأي وجه من الوجوه مع الهيئات المذكورة أو تندمج فيها أو تشتريها أو تلحقها بها.

كل ذلك بالشروط والأوضاع التي تقرها مؤسسة نقد البحرين من حين لآخر.

ثالثاً : مركز المؤسسة

مركز المؤسسة الرئيسي في مدينة المنامة في دولة البحرين.

ويجوز لمجلس الادارة أن ينشىء لها فروعاً او مكاتب او توكيلات في البحرين و في خارجها.

رابعاً : مدة المؤسسة

مدة المؤسسة ٥٠ سنة ميلادية، وتبدأ اعتباراً من تاريخ اعلان تأسيسها ويجوز مدها بقرار من الجمعية العامة غير العادية وموافقة وزير التجارة والزراعة اذا اقتضى غرض المؤسسة ذلك. وتنقضي مدتها بأحد أسباب الانقضاء القانونية.

خامساً : رأس المال

١ ـ حدد رأسمال المؤسسة المصرح به بمبلغ ١,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ (الف وخمسمائة مليون) دولار امريكي. وحدد رأس المال الصادر بمبلغ ١,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ (الف مليون) دولار امريكي، مقسم الى ١٠٠,٠٠٠,٠٠٠ (مائة مليون) سهم عادي القيمة الاسمية للسهم الواحد ١٠ دولارات امريكية (عشرة دولارات أمريكية).

٢ ـ لقد اكتتب المؤسسون والمساهمون الحاليون في اسهم راس المال على النحو التالي:

المؤسس/ المساهم	عدد الاسهم	القيمة الاسمية بالدولار الأمريكي
وزارة المالية بدولة الكويت	٢٥,٠٠٠,٠٠٠	٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠
مصرف ليبيا المركزي	٢٥,٠٠٠,٠٠٠	٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠
جهاز ابو ظبي للاستثمار	٢٥,٠٠٠,٠٠٠	٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠
	٧٥,٠٠٠,٠٠٠	٧٥٠,٠٠٠,٠٠٠

٣ ـ تطرح باقي الأسهم وعددها ٢٥,٠٠٠,٠٠٠ سهم للاكتتاب العام في دولة البحرين وطرح خاص خارج دولة البحرين. القيمة الاسمية للسهم ١٠ (عشرة) دولارات امريكية تضاف اليها علاوة اصدار مقدارها ٤ (أربعة) دولارات امريكية لكل سهم. تضاف الى الاحتياطي القانوني ولو بلغ نصف راس المال (بعد خصم مصاريف الاصدار).

سادساً : قرار الجمعية العامة غير العادية بزيادة رأس المال

لقد انعقدت الجمعية العامة غير العادية للمؤسسة العربية المصرفية في ٢٤ ديسمبر ١٩٨٩ واتخذت القرارات التالية:

١ ـ قررت الجمعية العامة بالاجماع زيادة راس المال المصرح به من الف مليون الى الف وخمسمائة مليون دولار امريكي وزيادة رأس المال الصادر والمدفوع بالكامل من سبعمائة وخمسين مليون دولار امريكي الى الف مليون دولار امريكي وتخصص الزيادة بقيمة ٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار امريكي (أي ما يعادل ٢٥٪ من رأس المال الصادر) للاكتتاب العام.
٢ ـ وافقت الجمعية العامة بالاجماع واقرت مبدأ تنازل المساهمين الحاليين عن حق الأولوية في اقتناء الأسهم المعروضة للبيع وذلك لتمكين المؤسسة من طرح جزء من اسهمها للاكتتاب.

وقد تمت المصادقة على هذه التعديلات بموجب المرسوم الأميري بقانون رقم (٣) لسنة ١٩٩٠.

سابعاً : أسباب زيادة رأس المال

يمكن تحديد اسباب زيادة راس المال فيما يلي:

١ ـ توسيع قاعدة المساهمين.
٢ ـ تنويع وتوسيع مصادر التمويل لمواجهة متطلبات برامج وخطط المؤسسة على المستوى الاقليمي والدولي.
٣ ـ تخصيص جزء من موارد الاصدار لتأسيس مصرف تابع للمؤسسة العربية المصرفية في أوروبا ليتولى عملية ادماج فروع المؤسسة في أوروبا تحت ادارته وذلك تحسباً للتغيرات التي ستطرأ على أوروبا بعد توحيدها في ١٩٩٢.

ثامناً : ادارة المؤسسة

١ ـ يتولى ادارة المؤسسة مجلس ادارة مكون من عدد لا يقل عن اربعة اعضاء ولا يزيد على اثني عشر عضواً وينتخب المجلس من بين أعضائه رئيساً للمجلس ونائباً او اكثر للرئيس. ويقوم نائب الرئيس مقام الرئيس عند غيابه.
٢ ـ ويجوز لمجلس الادارة أن يعين من بين اعضائه عضواً منتدباً للادارة (الرئيس التنفيذي) او اكثر ويحدد المجلس صلاحياتهم.
٣ ـ يعين أعضاء مجلس الادارة لمدة ثلاث سنوات مالية قابلة للتجديد، وفي جميع الاحوال يظل المجلس قائماً الى حين اعتماد آخر ميزانية في مدته من قبل الجمعية العامة.
٤ ـ لا يشترط أن يكون عضو مجلس الادارة مساهماً. ويكون تمثيل المساهمين في مجلس الادارة بما يتفق ومساهمتهم في رأس المال على اساس ان يكون عدد الأسهم التي تعطي الحق في ترشيح عضو مجلس الادارة هو عدد الأسهم المساوي لحاصل قسمة عدد الأسهم المصدرة على عدد اعضاء مجلس الادارة شريطة أن يكون لاي مساهم أو مجموعة من المساهمين يمتلكون ما لا يقل عن ٢٥٪ من اسهم المؤسسة الصادرة والمدفوعة الحق في ترشيح اعضاء لمجلس الادارة وان يكون لهم تمثيل في مجلس الادارة يتناسب وحصصهم في رأسمال المؤسسة.

ويتألف مجلس الادارة الحالي من:

السيد/ عبد المحسن يوسف الحنيف
الرئيس

السيد/ عبدالله عمار السعودي
نائب الرئيس والرئيس التنفيذي

السيد/ محمد عيد المريخي
نائب الرئيس

السيد/ سالم مسعود جويلي
عضو

السيد/ خليفة المهيري
عضو

السيد/ علي قاسم تنتوش
عضو

الشيخ احمد عبدالله الاحمد الصباح
عضو

السيد/ صالح محمد اليوسف
عضو

السيد/ ناصر احمد السويدي
عضو

كما يشغل السيد جمعة خليفة سعيد منصب امين سر المجلس.

تاسعاً : شروط الاكتتاب العام

١ ـ يحق للعموم من مواطنين ومقيمين وغير مقيمين سواء كانوا افراداً او مؤسسات او هيئات الاكتتاب في اسهم زيادة راسمال المؤسسة.
٢ ـ يجب على كل مكتتب أن يتقدم بطلب الاكتتاب مستخدماً النموذج المعد لذلك ومستوفياً لكافة المعلومات المطلوبة فيه ومرفقاً معه أي مستند لاثبات الهوية.
٣ ـ تقدم طلبات الاكتتاب العام الى البنوك التالية المعتمدة لتلقي الطلبات اثناء ساعات الدوام الرسمية ابتداء من يوم السبت الموافق ٢٦ مايو ١٩٩٠ ولغاية يوم الخميس الموافق ١٤ يونيو ١٩٩٠ وذلك على النحو التالي:
أ) **بنك البحرين الوطني ـ الفرع الرئيسي وفرع المحرق.**
ب) **بنك البحرين والكويت ـ الفرع الرئيسي وفرع الرفاع الشرقي.**
جـ) **البنك الأهلي التجاري ـ الفرع الرئيسي وفرع القضيبية.**
٤ ـ الحد الأدنى للأسهم المكتتب بها خمسون سهماً فقط (قيمتها الاسمية خمسمائة دولار امريكي وقيمتها عند الطرح سبعمائة دولار امريكي).
٥ ـ يتم تسديد قيمة الأسهم المكتتب بها بالكامل عند تقديم طلب الاكتتاب. ويجب أن يتم تسليم القيمة بالدولار الامريكي اما نقداً او بشيك مصرفي معتمد لصالح المؤسسة العربية المصرفية (ش.م.ب.)، وسوف تلغى جميع الطلبات التي لا يتم تحصيل قيمتها مع نهاية دوام يوم الخميس الموافق ١٤ يونيو ١٩٩٠. وسوف لن تتحمل المؤسسة أية مصاريف قد تترتب على تحصيل قيمة الشيكات او الحوالات.
٦ ـ اذا ظهر بعد اغلاق باب الاكتتاب ان عدد الأسهم المكتتب بها جاوز الأسهم المطروحة للاكتتاب فانه سيتم تخصيص هذه الأسهم للمكتتبين على النحو التالي:
أ) سوف يخصص للمساهمين الذين طلبوا خمسين سهماً كل الأسهم التي طلبوها.
ب) سوف يخصص لموظفي المؤسسة جميع الاسهم التي طلبوها في حدود البرنامج الذي اقره مجلس ادارة المؤسسة.
جـ) تخصيص ما تبقى من الأسهم بين المكتتبين في الاصدار العام بالتناسب وفق طلباتهم.
د) سوف ترد جميع المبالغ الفائضة الى المكتتبين من خلال نفس البنوك التي اكتتبوا بها في خلال عشرة أيام من تاريخ اغلاق باب الاكتتاب.

عاشراً : الموافقات الرسمية

حصلت المؤسسة على موافقة مؤسسة نقد البحرين وكذلك على موافقة وزير التجارة والزراعة على طرح الأسهم للاكتتاب العام في دولة البحرين والطرح الخاص خارج البحرين وداخلها وذلك بموجب خطابه المؤرخ في ٧ مايو ١٩٩٠.

حادي عشر : نشرة الاصدار

لقد تم اعداد نشرة تفصيلية بخصوص اصدار الاسهم المطروحة للاكتتاب العام مرفقاً بها نسخة من عقد التأسيس والنظام الأساسي للمؤسسة ويمكن الحصول على نسخة منها من البنوك التي ستتلقى عملية الاكتتاب.

ثاني عشر : سياسة توزيع الأرباح

حيث أن المؤسسة كانت مملوكة بالكامل لثلاثة مساهمين وكانت عملياتها تتوسع بشكل كبير، فانه لم يكن من الضروري أن يكون للمؤسسة سياسة محددة في توزيع الارباح. ففي بعض السنوات راى المساهمون بانه من الافضل ان يتم استخدام الأرباح المحققة في بناء المخصصات بدلاً من توزيعها في صورة ارباح نقدية.

اما الآن، فان نية المؤسسة تتجه الى التوصية بتوزيع ارباح نقدية على المساهمين تتراوح بين ٤٠٪ ـ ٥٠٪ من صافي الارباح السنوية

جرت العادة ان لا يوصي مجلس الادارة بتوزيع ارباح مرحلية، وتتجه النية بان تحتفظ المؤسسة بهذه السياسة.

اية توصية تتعلق بتوزيع الأرباح الصافية تخضع لموافقة مؤسسة نقد البحرين

في حالة اقرار توزيع ارباح عند اقفال الحسابات الختامية عن ١٩٩٠، فان المساهمين الجدد سيتمتعون بنفس النسبة المقررة عن السنة كاملة وليس اعتباراً من تاريخ دخولهم كمساهمين بالمؤسسة

ثالث عشر : معلومات أخرى

١ ـ تم الحصول على موافقة سوق البحرين للاوراق المالية على إدراج اسهم المؤسسة فيها بالدولار الأمريكي، كما تم تقديم طلبات لادراج الأسهم في سوق الكويت للأوراق المالية وبورصة باريس.
٢ ـ تم تعيين السادة كي بي ام جي فخرو، ص. ب ٧١٠ البحرين كمسجلين لاسهم المؤسسة.
٣ ـ لمزيد من المعلومات الاخرى حول الاكتتاب العام يمكنكم مراجعة المؤسسة العربية المصرفية للاستثمار والخدمات (ش.م.ب.م.) ـ ص. ب ٢٨٠٨ ـ المنامة، دولة البحرين، هاتف ٥٣٢٢٣٥ ـ تلكس ٩٤٣٦/٣٧ ـ فاكس ٥٣٣٠٦٢

او مسجلي الأسهم السادة كي بي أم جي فخرو ـ ص.ب ٧١٠ ـ المنامة، دولة البحرين، هاتف ٢٥٤٨٠٧ ـ تلكس ٩١٠٠ ـ فاكس ٢٧٣٤٤٣
٤ ـ **يعلن رئيس مجلس الادارة ومراقبوا الحسابات السادة ارنست ويونغ عن مسئوليتهم التضامنية بصحة البيانات الواردة في هذه الدعوة.**

رابع عشر : ملخص لبعض البيانات المالية الهامة (بملايين الدولارات الامريكية)

١ ـ الميزانية العمومية المجمعة

	١٩٨٥	١٩٨٦	١٩٨٧	١٩٨٨	١٩٨٩
الموجودات					
ـ القروض والسلفيات	٥,٠٩٥	٥,٩٩٩	٧,٣٢٣	٨,٢١١	١٠,٠٠٠
ـ ودائع لدى المصارف والمؤسسات المالية	٦,٠٢٤	٦,٢٥١	٧,٤٢٢	٨,٢٠٥	٨,٨٣٠
ـ موجودات اخرى	١,٩٤٧	٢,٣٣٢	٢,٧٩٣	٢,٧١١	٢,٩٠٠
مجموع الموجودات	١٣,٠٦٦	١٤,٥٨٢	١٧,٥٤٨	١٩,١٢٧	٢١,٧٣٠
المطلوبات					
ـ ودائع العملاء	٢,٢١٩	٣,٥٣٠	٥,٥٣٨	٧,٤٨٤	٩,٠١٦
ـ ودائع من المصارف والمؤسسات المالية	٨,٠٦٢	٨,٠٩٩	٨,٧٨٤	٨,٣٩٧	٩,٠٧٢
ـ مطلوبات اخرى	١,٢٦٠	١,٢٣٤	١,٥٠٠	١,٤٤١	١,٧٥٢
مجموع المطلوبات	١١,٥٤١	١٢,٨٦٣	١٥,٨٢٢	١٧,٣٢٢	١٩,٨٤٠
انونات وسندات واتفاقيات تمويل اخرى	٣٣٧	٤٥٨	٦٦٨	٦٦١	٦٤٠
حقوق المساهمين					
ـ راس المال	٧٥٠	٧٥٠	٧٥٠	٧٥٠	٧٥٠
ـ احتياطيات وأرباح مرحلة	٤٣٨	٥١١	٣٠٨	٣٩٤	٤٠٠
ـ قرض مساند قابل للتحويل	—	—	—	—	٦٠٠
مجموع المطلوبات والمصادر الراسمالية	١٣,٠٦٦	١٤,٥٨٢	١٧,٥٤٨	١٩,١٢٧	٢١,٧٣٠

٢ ـ بيان الدخل المجمع

	١٩٨٥	١٩٨٦	١٩٨٧	١٩٨٨	١٩٨٩
مجموع الايرادات	٣٤٤	٣٩٨	٤٤٥	٥٢٧	٥٠٦
مصاريف التشغيل	(١٦٢)	(٢٢٣)	(٢٥٧)	(٢٨٨)	(٣٢٢)
صافي ايرادات التشغيل قبل المخصصات والضرائب وحقوق الاقلية	١٨٢	١٧٥	١٨٨	٢٣٩	١٨٤
يطرح : المخصصات	٦١	٥٣	٣٧٥	٧٩	١٣٢
الضرائب على العمليات الخارجية	٥	١٠	١٤	١٨	٣٥
حقوق الاقلية في الشركات التابعة	٧	٥	١٦	١٨	١٧
صافي ارباح (خسائر) العام	١٠٩	١٠٧	*(٢١٧)	١٢٤	صفر**
الارباح الموزعة					
ـ قيمتها بملايين الدولارات	٥٢,٥	٥٢,٥	—	٣٧,٥	—
ـ نسبتها لراس المال	٧٪	٧٪	—	٥٪	—
صافي القيمة الدفترية للسهم (القيمة الاسمية للسهم عشرة دولارات)	١٥,٨٤	١٦,٨١	١٤	١٥,٢٥	١٥,٢٣

* تمشياً مع الاعراف المتبعة من قبل البنوك الدولية فقد رصدت المؤسسة في عام ١٩٨٧ مخصصات استثنائية للديون المشكوك في تحصيلها بلغت ٣٧٥ مليون دولار امريكي.

** في عام ١٩٨٩ اضافت الى ذلك المخصص مبلغ ١٣٢ مليون دولار امريكي (بعد الضرائب وحقوق الاقلية) وبتاريخ ٣١ ديسمبر ١٩٨٩ بلغ اجمالي القروض المقدمة من المؤسسة الى الدول التي اعادت جدولة و/او تخلفت عن خدمة ديونها ١,٤١٢ مليون دولار امريكي، في حين بلغت المخصصات المرصودة لهذه الديون في نفس التاريخ ٥٩٢,٣ مليون دولار امريكي اى ما يعادل ٤٢٪.

للاستفسار الرجاء الإتصال بالمكاتب التالية:

المركز الاستشاري للاستثمار والتمويل ـ الرياض	هاتف ٤٧٨٢٥٢٥
شركة العليان المالية ـ الرياض	هاتف ٤٧٧٨٧٤٠
البنك الأهلي الكويتي ـ الكويت	هاتف ٢٤٠٠٩٠٠
كريدي سويس فيرست بوسطن ـ لندن	هاتف ٣٢٢٤٠٠٠

قمة من هذه القمة؟

تتغير خرائط أحياء بغداد ولا تتغير خريطة مشاعرها

بغداد
غسان شربل

تتغير بغداد ولا تتغير. قدرها ان تظل الحاضر المفتوح على المستقبل والحاضر المتكيء على التاريخ. تتسع شوارعها وتتكاثر الجسور وتفيض بساكنيها فتجتذب الى قلبها ما كان يدعى ضواحيها لكن الجديد الوافد لا يبدو قديم الملامح فيلتقيان ويتعايشان. تتغير خريطة احيائها ولا تتغير خريطة مشاعرها.

في اول الحرب جئناها مع من جاؤوا. كان مطارها مقفلا وكانت اوامر التعتيم سارية وكان عليك ان تدخل بغداد من عمان وعبر رحلة طويلة.

وجئناها ايضا يوم اغارت الطائرات الاسرائيلية على المفاعل مستفيدة من انشغال العراق بما يجري على حدوده. يومها جرحت بغداد وعض اهل الكبرياء على الجرح لكن لهذه المدينة ذاكرة لا تتقن النسيان. ورجعنا ايضا يوم استفحل الخطر على البوابة الشرقية للعالم العربي، وهددت الحرب التوازنات التاريخية الدقيقة ولاح احتمال الزلزال.

كانت بغداد قلقة على كل شبر وغاضبة من اجل كل شبر. ومع ذلك كانت تبدو واثقة واستعانت على اوجاع الجغرافيا بنهر التاريخ الذي يعبرها من الوريد الى الوريد.

راحت الحرب وان لم يحصل السلام الكامل بعد. غسلت بغداد ندوب الحرب من شوارعها واستعادت زهوها السابق وهي كانت تحدثت في العامين الماضيين عن النصر الذي حققته فهي الآن تصر على التحدث عن النصر والسلام معا وكأنها تريد طي صفحة الثمانينات للعودة الى الاولويات السابقة. أي الانتقال من البوابة المقيمة عند شط العرب الى بوابات المستقبل العربي والذي يصعب ولوجه من خارج بوابات القدس.

هكذا تستقبل بغداد القمة العربية، وحرصها على استقبال استثنائي ينبع من شعور بدقة الظروف الاستثنائية التي تملي قبل كل شيء آخر العودة الى مظلة التضامن. والاستعدادات للقمة شارفت القمة. كل بغداد منهمكة بالموعد الجديد. من المطار الى قلب العاصمة حركة لا تهدأ ومن وزارة الخارجية الى وزارة الاعلام اتصالات لا تنام. على طريق المطار وفي وسط بغداد رفعت كل الاعلام العربية بلا استثناء وبغض النظر عن احتمالات الغياب او الحضور على مستوى مخفوض.

ومع الاعلام والزينات التي تجعل ليل العاصمة مضيئا لافتات ترحيب: «بغداد العروبة ترحب بالقادة العرب» و«بغداد النصر والسلام ترحب بالقادة العرب» و«التضامن العربي قوة وتقدم وازدهار» و«من حق العرب امتلاك ناصية العلم والتقدم» و«للعرب الحق في امتلاك السلاح الذي يمتلكه عدوهم». والتلفزيون العراقي الذي بدأ اعتبارا من امس بثا يغطي ساعات النهار يتحدث عن القمة كمن يتحدث عن عرس تضامني ويتحدث عن الامجاد التي لا تستعاد بغير التضامن.

وفي الفنادق حركة متواصلة وشيء من الارتباك بكثرة الوافد. عدد الصحافيين الذين وفدوا يقارب الالف. اما عدد الوفود فلا يمكن ضبطه.

وفي بغداد حديث عن وفود عملاقة ترافق بعض القادة وتضم كبار المسؤولين ورجال الامن وصولا الى الطباخين. مراكز خاصة لاقامة القادة واخرى لوزراء الخارجية والدبلوماسيين وعمل متواصل لتوفير الخدمات وتسهيل الاتصالات. ورشة كبيرة تشارك فيها اجهزة مختلفة من الوزارات المختصة وسباق محموم مع الوقت لانجاز كل شيء قبل وصول القادة اليوم.

عجقة في مراكز الاستقبال وعجقة في السفارات. بعض السفارات باغتها التوقيت فلم يتسن لها الوقت الكافي لانجاز اقصى ما تستطيعه من استعدادات. سفارات سارعت الى طلاء مبناها واخرى اكتفت بعملية ترتيب مع تحسين سريع للاثاث. والسفارات غير المقتدرة اكتفت بعملية تنظيف استثنائية وتشذيب الحديقة.

وفي الحلقات الكثيرة المنعقدة في الفنادق يبدأ حديث القمة ولا ينتهي. مخيلات الصحافيين، وهي دائما خصبة، ترتجل السيناريوهات حول اكتمال عقد القمة وتتحدث عن وساطات بعيدة عن الاضواء. وفي هذه الحلقات يتردد سؤال ويتكرر: هل تشارك سورية واذا رجح الحاضرون مشاركتها يصبح السؤال هل يشارك الرئيس حافظ الاسد ام تتمثل سورية على مستوى اقل؟ وماذا سيفعل لبنان لو اختارت دمشق وفي اللحظة الاخيرة هذا المستوى من المشاركة او ذاك؟ واكثر من أي وقت مضى لا تسمع سؤالا عن القرار الذي سيتخذه لبنان وكانما السؤال عن موقف بيروت متضمن في السؤال عن موقف غيرها.

وفي الليل تشتد حرارة السيناريوهات. صحافي يملك معلومات «اكيدة» من «مصادر واسعة الاطلاع» عن أن الرئيس المصري والعاهل الاردني سيزوران دمشق في آخر لحظة لاصطحاب الاسد. وصحافي آخر يملك معلومات «اكيدة» من مصادر اكيدة ان الرئيس الجزائري سيتوقف في دمشق لاصطحاب الاسد وان الاول قد يغيب اذا اصر الثاني على الغياب. واسئلة عن التشدد والاعتدال واخرى عن المهمة الملقاة على عاتق الحكماء.

والصحافيون يتساءلون ايضا عما اذا كان العقيد معمر القذافي أعد مفاجأة شبيهة بتلك التي طلع بها في قمة الدار البيضاء.

ووسط اسئلة الصحافيين وتوقعات المراقبين تستكمل بغداد استعداداتها «للقمة المختلفة». فالقمة العربية السابقة التي عقدت في بغداد عقدت قبل ١٢ عاما وكانت قمة الافتراق عن مصر وقمة التشدد. وبين القمتين تغير العرب وتغير العالم وتغير القاموس. بغداد تستعد بحماسة ظاهرة ودون لجراءات امن استثنائية ظاهرة وموعد القمة يقترب.

اما السؤال قمة من هذه القمة فسؤال صعب تستلزم الاجابة عنه اشياء كثيرة بينها بعض الوقت الضروري للاجابة على اسئلة صعبة.



من قمة الدار البيضاء ١٩٨٩ : الملك الحسن الثاني والرئيس مبارك

مؤتمرات القمة العربية

من القاهرة ١٩٦٤ الى بغداد ١٩٩٠

بغداد
زكي شهاب

لا تزال قمة بغداد التي ستبدأ اعمالها الرسمية صباح غد بدون أسم وان كانت اوساط المراقبين ترجح ان يطلق عليها اسم «قمة مواجهة التحديات الخارجية» ويكون هدفها الاساسي رسم استراتيجية عربية موحدة في مواجهة مسؤوليات القضية الفلسطينية وما يترتب عليها من نتائج.

واذا كانت ملامح النتائج التي ستخرج بها هذه القمة قبل عقدها تبشر بالخير استناداً الى لجواء التفاهم والاجماع التي اتسمت بها التوصيات ومشاريع القرارات، فانها لن تكون بعيدة بأي حال من الاحوال عن القرارات التي خرجت بها القمم العربية منذ بدء عقدها.

ففي شهر يناير (كانون ثاني) عام ١٩٦٤ وسبتمبر (ايلول) من العام نفسه عقد مؤتمرا القمة الاول والثاني في القاهرة والاسكندرية لمعالجة الآثار المترتبة على تحويل نهر الاردن وروافده وانشاء منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي سبتمبر (ايلول) ١٩٦٥ عقدت في الدار البيضاء القمة العربية الثالثة التي اقرت مبدأ التضامن العربي والدفاع عن القضية الفلسطينية في المحافل الدولية.

وفي الخامس من يونيو (حزيران) ١٩٦٧ وبعد النكسة التي اصابت العرب وكانت نتيجتها احتلال اسرائيل لأجزاء جديدة من الاراضي العربية، عقدت قمة الخرطوم في سبتمبر (ايلول) عام ١٩٦٧ وسميت بقمة اللاءات الثلاث المعروفة (لا صلح، لا اعتراف، لا تفاوض). ثم تلتها قمة الرباط في يناير (كانون الاول) عام ١٩٦٩ حيث لم يصدر عنها اية مقررات بسبب عدم إكتمال اعمال المؤتمر وحتى عدم صدور بيان ختامي عنها. ثم جاءت قمة القاهرة في سبتمبر (ايلول) عام ١٩٧٠ والتي تقرر فيها تنظيم العلاقة بين المقاومة الفلسطينية والاردن ولبنان بسبب احداث سبتمبر (ايلول).

وفي الجزائر عام ١٩٧٣ عقدت القمة السادسة اعمالها حيث تم التركيز على وضع استراتيجية للتحرير والصمود والعمل على استعادة الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧، خصوصاً بعد الانتصار الذي حققته الجيوش العربية في حرب اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٧٦.

وفي عام ١٩٧٤ عقدت قمة الرباط حيث كرست منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً روحياً للشعب الفلسطيني. منه عقدت في الرياض القمة الثامنة والتي تقرر فيها تقنين العون لمنظمة التحرير الفلسطينية، ثم عقدت قمة بغداد التاسعة في نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٧٨ حيث تمت فيها معارضة اتفاقيتي كامب ديفيد واقرار مساعدات لدول المواجهة وتحفظت سلطنة عمان والسودان والصومال على قرار مقاطعة مصر حينها كما تم التأكيد على عقد مؤتمر قمة بشكل دوري.

بعد ذلك عقدت القمة العاشرة في تونس عام ١٩٧٨ وتقرر العمل على تحقيق التوازن الاستراتيجي مع العدو الصهيوني، وفي عام ١٩٨٠ عقدت قمة في عمان التي وقعت خلالها الدول العربية على ميثاق العمل الاقتصادي القومي والدعوة الى وقف أطلاق النار بين العراق وايران وحل النزاع بالطرق السلمية وتأييد حقوق العراق المشروعة على ارضه ومياهه.

وفي السادس من سبتمبر (ايلول) عام ١٩٨٢ عقدت قمة فاس حيث تقرر فيها اتخاذ الاجراءات لضمان امن دول المنطقة ومطالبة الدول العربية بانسحاب قوات الاحتلال الصهيوني الى الحدود التي كانت قائمة قبل يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧.

ثم عقدت قمة الدار البيضاء الطارئة في اغسطس (آب) ١٩٨٥ وجددت تأكيدها على اهمية التضامن العربي وضرورة اعادة النظر في العلاقات مع ايران لاستمرارها في العدوان على العراق.

وفي عام ١٩٨٧ عقدت قمة عمان الطارئة واطلق عليها اسم قمة «الوفاق والاتفاق» وفيها تم الاعلان عن تضامن الدول العربية مع العراق واتخاذ الاجراءات الكفيلة بحمل ايران على الاستجابة لقبول قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨.

وفي الجزائر عام ١٩٨٨ عقدت القمة العربية لدعم الانتفاضة ومقاومتها للاحتلال الصهيوني والتأكيد على اهمية فك الارتباط القانوني والاداري بين الاردن والضفة الغربية لتمهيد الطريق امام قيام دولة فلسطينية مستقلة.

وفي العام الماضي شهدت الدار البيضاء قمة استثنائية باركت فيها الدول العربية قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وحضرت مصر اجتماعاتها بعد استئناف عضويتها في الجامعة العربية.

لقطات

● خصصت وزارة الاعلام العراقية فندقي بغداد والميريديان لاقامة الصحافيين، فيما اقتصرت الاقامة في فندق الشيراتون على ملاحي الطائرات التي تقل الملوك والرؤساء العرب وحراسهم الشخصيين. اما فندق الرشيد فقد خصص لاقامة وزراء الخارجية والدبلوماسيين المرافقين لهم.

● اغلقت الاجواء العراقية في وجه شركات الطيران العالمية وسمح بالهبوط لطائرات الخطوط الجوية العراقية والطائرات التي تقل زعماء الوفود المشاركة في المؤتمر فقط.

● تقرر اغلاق كل الطرقات المؤدية الى منطقة القصر الجمهوري وقصر المؤتمرات حيث ستعقد القمة.

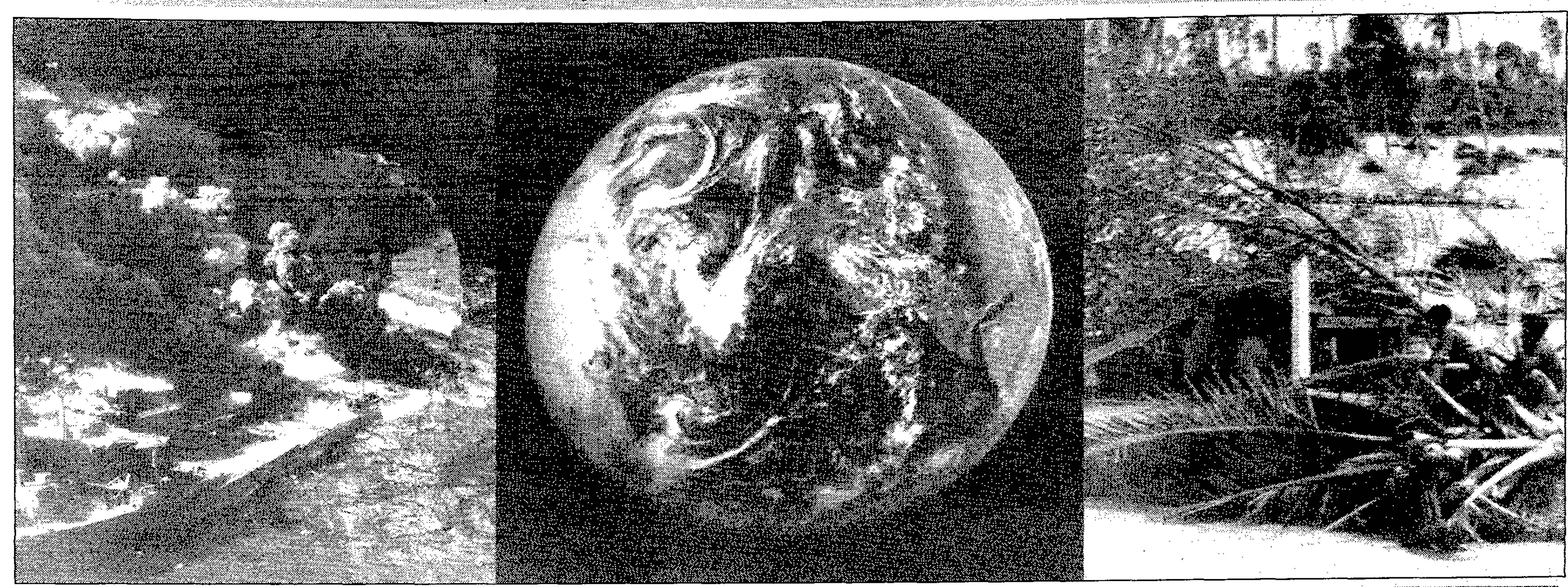
● نظمت وزارة الاعلام العراقية يوم امس جولة للصحافيين العرب والاجانب زاروا خلال عدداً من المراكز الاثرية وفي مقدمتها آثار بابل.

● ردد راديو بغداد عشرات المرات في اليومين الماضيين نشيد «بلاد العرب اوطاني»...

● قدر مسؤول في قسم المراسم العراقية عدد اعضاء الوفد المغاربي الذي سيصل الى بغداد بـ ٥٠٠ شخص.

● من المتوقع ان توجه وزارة الاعلام دعوة للصحافيين المشاركين في القمة لحضور اطلاق القمر الصناعي العراقي في اليوم الاول لافتتاح القمة اذا سارت الامور كما هو مرسوم لها.

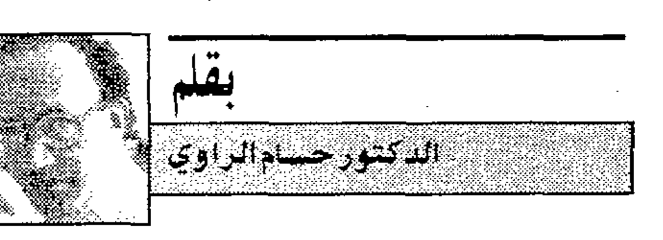
انهار تجف ومحيطات تفيض وغابات تتصحر.. وبلاد الجليد تزرع القمح!



نهاية التسعينات بداية التغيرات: الأرض كوكب مختلف خلال نصف قرن

• شريط نحيل تبقى من طبقة الاوزون • مساحة الثقب في الغلاف الجوي للارض تقدر بضعفي مساحة القارة الامريكية • غابات الامازون تتحكم في درجة الحرارة في اماكن كثيرة من العالم • العلماء يطالبون بسرعة التحرك لمواجهة خطر ارتفاع سخونة الارض

فجأة بدأت تشهد اوروبا اياماً حارة، لا بل حارة جداً. اذا قيست درجة الحرارة بما اعتادت عليه دول هذه القارة، وفجأة ايضاً بدأت تشهد بعض الدول الاوروبية عواصف واعاصير لم تعتد عليها من قبل، و... فجأة ايضاً بدأ العلماء في مختلف دول العالم يهتمون بـ «ظاهرة التغيرات المناخية» خصوصاً بعدما اكتشف ثقب الاوزون الذي يعني تصدعاً في سقف الكرة الارضية وبالتالي اندفاع المزيد من الاشعة فوق البنفسجية نحو الارض، وهو ما يؤدي الى ارتفاع درجة حرارة الكوكب ويؤثر بالتالي في حالة الطقس هنا وهناك. خطورة هذه التغيرات المناخية، في تقرير علماء البيئة، وكما أشار الى ذلك تقرير للامم المتحدة (راجع ملخصه في مكان آخر من هذا التحقيق) انها ترشح الكرة الارضية لخارطة جديدة خلال العقود الخمسة المقبلة، خارطة مناخية جديدة ناشئة عن ان بعض الانهار قد تجف، وبعض المحيطات قد تفيض، وثمة غابات خضراء ربما تحولت الى صحارى، ومناطق جليدية قد تتحول الى اراضٍ صالحة لزراعة الحبوب. في التحقيق التالي عرض للجانب العلمي لقصة ثقب الاوزون والتأثيرات التي حدثت والمتوقع حدوثها.



بقلم
الدكتور حسام الراوي

بعدما تلاعبت يد الانسان الجشع طويلاً بقانون الطبيعة، فراح ينشىء معاقل التقدم التكنولوجي في كل بقعة من بقاع الارض على حساب عذوبة الانهار وخضرة الاشجار، آن الأوان لجني ما زرعت يداه من دمار (!) فقد تصدعت طبقة الاوزون. وها هو حريق الشمس يقلب موازين الطبيعة رأساً على عقب مهدداً بكارثة لا حدود لها. وحتى يومنا هذا لايزال علماء البيئة من شتى الاختصاصات يحاولون استنباط الوسائل العلمية الوقائية والعلاجية لرتق ذلك الثقب في الغلاف الجوي للارض وانقاذ العالم من ظاهرة سخونة كوكبنا او ما يسمى بظاهرة «البيت الزجاجي».

في التحقيق التالي تسلط «الشرق الاوسط» الضوء على جوانب مختارة من مؤتمر «واشنطن» الذي انعقد حديثاً لتداول الآراء حول ما يمكن عمله في هذا المضمار، كما تتناول بالحقائق والارقام والوقائع جوانب متفرقة من هذه المأساة التي صاغ ويصوغ فصولها الانسان في عصر التقدم والتكنولوجيا.

لقد انهارت منتصف شهر ابريل (نيسان) الماضي خطة البيت الابيض للتقليل من اهمية الخطر الكامن في سخونة مناخ الارض وما يشهده العالم اليوم من تقلبات مناخية ذات ابعاد خطيرة. وقد حدث هذا بعدما رفض وزراء الاقطار الاوروبية مبدأ التريث فيما يتعلق باتخاذ الاجراءات الفورية للحد من انبعاث غاز ثاني اوكسيد الكاربون.

وبعد انتهاء جلسات مؤتمر واشنطن المخصص لمناقشة مواضيع حفظ البيئة والذي دام يومين، اصدر كل من الاوروبيين والامريكيين تقريرين منفصلين يتعلقان بالخطط الوقائية المناسبة للتعامل مع الغازات المسؤولة عن سخونة الارض. فالاوروبيون يريدون البت باجراءات سريعة للحد من انبعاث غازات التلوث، بينما الامريكيون يعتقدون انه يجب اجراء مزيد من الدراسات العلمية قبل البت في هذا الامر.

● كلا للتريث

وقد انعقد هذا المؤتمر في ظل تجمع علمي ضخم هيأت له الدوائر الرسمية دعماً اعلامياً واسعاً، خصوصاً وان الرئيس الامريكي جورج بوش هو الذي اسند هذا التجمع شخصيا. هدف التجمع العلمي هذا انصب على مناقشة الابحاث العلمية الاقتصادية ذات العلاقة بالتغيرات المناخية التي يشهدها كوكب الارض. وقد تم توجيه الدعوة لوزراء البيئة والعلوم من سبعة عشر قطراً لمناقشة السبل التي تساعد على فهم وتحليل الابحاث الاقتصادية والعلمية، ولكن ما اثار الاوروبيين هو توزيع دليل خاص بالمندوبين الامريكيين حددت فيه النقاط التي ينبغي تجنب الاتفاق عليها. من بين تلك النصوص ورد انه ليس من المفيد ان تتم مناقشة مسألة وجود او عدم وجود سخونة في الارض، او كم هي نسبة تلك السخونة. وجاء ايضاً في دليل المندوبين الامريكيين ان التوجه الافضل للمناقشة يجب ان ينصب على ذكر عدد كبير من الاشياء الغامضة التي تتطلب فهماً افضل في هذا الصدد.

ألان بروملي مستشار الرئيس الامريكي بوش للشؤون العلمية تطرق الى عدد من تلك الاشياء الغامضة. ومن بين ما ذكر ان العلماء في الاباما اظهروا في دراسة علمية حديثة ان بالامكان قياس درجة حرارة الجو في الفضاء بواسطة الاقمار الصناعية على افضل ما يرام. وتابع قائلاً انه خلال الفترة الممتدة بين العامين ١٩٧٩ و١٩٨٨ لم تسجل الاقمار الصناعية اي ارتفاع نسبي في درجات الحرارة. وعلى ضوء هذه الدراسة يرى المستشار العلمي الامريكي ان قراءات الاحوال الجوية من قبل المراكز الارضية لا تضاهي قراءات الاقمار الصناعية.

في غضون بضع ساعات من انعقاد جلسات المؤتمر اصدر الوفد الالماني الغربي تصريحاً ورد فيه ان الفجوات الموجودة في آفاق معرفتنا بالوقت الحاضر يجب أن لا يساء استخدامها بأي شكل من الاشكال كسبب للكسل العالمي. وقد ذكر كلاوس توبفير وزير البيئة الالماني ان هناك خطة مقترحة لخفض ٢٥ في المائة من كميات غاز ثاني اوكسيد الكاربون المنبعثة في سماء بلاده حتى عام ٢٠٠٥.

وقد جاء في التقرير الختامي للمجموعة الاوروبية ان التحرك في مواجهة خطر سخونة الارض يجب ان يتم دون ادنى تأخير، بصرف النظر عن بعض الغموض الذي يكتنف بعض المفاهيم العلمية الخاصة بظاهرة البيت الزجاجي. وفي هذا الاطار اعلن الرئيس الامريكي عن اتفاقه مع هذا الرأي اذ قال: «البحث ليس بديلاً عن التحرك».

كيف بدأت واين صارت؟

ولكن كيف بدأت القصة واين اصبحت؟

للاجابة عن هذا السؤال لا بد من الاشارة اولاً الى ان طبقة الاوزون لن تسترد صحتها بعدما انبثقت في اماكن عديدة حول الارض، وحريق الارض لن يتوقف ما لم يعد الانسان حساباته العلمية لكي يتلمس طريق الخلاص. فلم يتبق من طبقة الاوزون الا شريط نحيل متآكل ظلت تنخر به معقولات الانسان منذ بداية الثورة الصناعية في اوروبا مع منتصف القرن الثامن عشر. فمنذ ذلك التاريخ والكرة الارضية تشهد التدمير المتواصل لقوانين الطبيعة. ابيدت الغابات لمد سكك الحديد، واقتلعت المراعي وانتصبت في اماكنها المصانع تنفث الدخان والسموم من مداخنها. وتضاعفت اعداد المصانع بسرعة مذهلة ولم تجد سوى مياه الانهار والبحار ترمي فيها نفاياتها السامة فمرض الانسان واعتل الحيوان وهلك النبات. وامتدت سكاكين الآلة الغربية تدمر غابات المطر طمعاً في اخشاب اشجارها واشبعت شركات الاحتكار الارض ثقوباً سعياً وراء تحقيق الارباح من معدن البترول الثمين، واحتار الانسان اخيراً اين يدفن نفاياته واين يتخلص من مياه المجاري القذرة. وهكذا استمرت عوامل التخريب هذه تسبب انبعاث الغازات السامة بكثافة الى مواقع الاوزون. وها نحن اليوم نشهد مأساة الاوزون.

ان الحالة خطيرة في سماء القطب الجنوبي، ذلك ان الغيوم الثلجية الشاهقة الارتفاع تعتبر خير مستقر لتلك السموم من صنع الانسان التي تعرف بمركبات الكلور وفلور وكاربونات (CFC). فمن سماء القطب الجنوبي كانت بداية تصدع طبقة الاوزون، هذه الغازات المنبعثة من شتى انواع البخاخات يسطع عليها نور الشمس فيحللها الى ذرات من الكلورين، وهذا الكلورين هو المسؤول عن تمزيق تماسك طبقة الاوزون. وقد بدأ ارتياب العلماء بهذا الامر منذ الخمسينات وتأكدت لديهم مخاوفهم عندما اكتمل التصدع وحدث الانثقاب ربيع عام ١٩٨٨. وما هي الا بضعة اشهر حتى تم اكتشاف ثقب آخر في فضاء القطب الشمالي.

ان تآكل طبقة الاوزون وتعرضها للثقوب امران خطيران، ذلك ان الاوزون مسؤول عن امتصاص الاشعة فوق البنفسجية القادمة مع شعاع الشمس ومنع اغلبها من الاندفاع نحو سطح الارض. والعماء اليوم يربطون بين زيادة التعرض الى خطر هذه الاشعة والاصابة بسرطانات الجلد والماء الابيض في العينين وارهاق مناعة الانسان، هذا علاوة على دورها في اتلاف المحاصيل وعرقلة نمو النباتات.

والاحصاءات المتوفرة لدى الانسان حول مصير ثقب الاوزون منذ العام الماضي لا تدعو الى التفاؤل. فمستوى الاوزون انخفض الى ادنى قراءة وصلها عام ١٩٨٧. ولعل ما يثير قلق خبراء البيئة هو سعة رقعة الثقب اكثر من حدتها. فمساحة الثقب تقدر بضعفي مساحة القارة الامريكية. ومستقبل هذه الثقوب مظلم. يقول جون لينش مدير ابحاث علم الفضاء القطبي في مؤسسة العلوم الوطنية الامريكية انه منذ اكتشاف هذه الثقوب في الثمانينات تميل رقعتها الى الاتساع عاماً بعد عام. ويبدو ان مجال الثقب في فضاء القطب الجنوبي تحاصره دوامة من التيارات الهوائية المستمرة، ولهذا الامر انعكاساته المناخية في مناطق اخرى.

والاضطراب في فضاء القطب الجنوبي له انعكاساته في القطب الشمالي. وقد تأكد هنا تعرض الاوزون للتآكل ايضاً. ولكن على عكس ما يجري في سماء القطب الجنوبي لا توجد تيارات هوائية مناخية مستمرة تحصر ثقب الاوزون في منطقة واحدة. هنا في القطب الشمالي عادة ما يتشتت غاز الاوزون ويخف تركيزه بامتزاجه مع الهواء. كما ينقله الهواء الى مستويات ادنى حيث اجواء المدن.

وهذا ما يفسر قراءات الاوزون المنخفضة فوق سماء السويد. كذلك الحال في القطب الجنوبي، وقد اظهرت دراسة علمية عن مدى تأثير انثقاب الاوزون على صحة البشر، اجريت عام ١٩٨٧، انه عندما تم اكتشاف التصدع اول مرة اندفعت تيارات هوائية خالية من الاوزون فوق سماء استراليا، وقد ادى ذلك الى نفاذ مستويات عالية من اشعة الشمس فوق البنفسجية. وسجلت قراءات هذه الاشعة ارتفاعاً نسبته عشرون في المائة عن المعدل الطبيعي.

بيد ان هناك املاً كبيراً في قدرة الانسان على احتواء هذه الازمة العالمية اذا اتخذ الاجراءات المناسبة لايقاف عملية تصدع الاوزون. وبداية الحلول بدأت مع اطلالة ميثاق مونتريال الذي وضع ضوابط معينة في اطار صناعة الكلور وفلور وكاربونات.

● بروتوكول مونتريال

بروتوكول مونتريال الخاص بحماية طبقة الاوزون، والذي تمت المصادقة عليه خريف عام ١٩٨٧ من قبل الدول الصناعية المتقدمة، اوصى بخفض استعمال خمس انواع من المركبات المعروفة بالكلور وفلور وكاربونات. وتستعمل هذه المركبات في شتى اشكال البخاخات ابتداء من بخاخات مستحضرات التجميل وانتهاء ببخاخات مستحضرات العناية باثاث المنازل والمؤسسات والمستشفيات ووسائل النقل كافة يضاف الى ذلك دخولها في صناعة البرادات (الثلاجات) وصناعة الوسائل المذيبة والرغوات البلاستيكية. والاصناف الخمسة تؤذي طبقة الاوزون لان جزيئاتها لا تمتلك «اذرعاً» يمكن ان ترتبط بها مواد كيمياوية اخرى تبطل خطرها. وهذه الخاصية تجعلها تحافظ على تركيبها حتى تصل الى طبقات الفضاء العليا حيث يتسنى لها اتلاف طبقة الاوزون.

لاجل ذلك انكبت الشركات المعنية بتصنيع هذه المركبات تفتش عن مركبات لا يتضمنها بروتوكول مونتريال، خصوصاً مركبات الكلور وفلور وكاربونات التي تحتوي على ذرة هيدروجين واحدة على الاقل.

ذرة الهيدروجين هذه كالذراع تجعل بامكان المواد الكيمياوية الاخرى الالتصاق بها وتعطيل مفعولها المدمر. من بين هذه الاصناف البديلة CFC-22. ولكن الاتجاه العلمي العام يدعو الى الغاء استعمال هذه المركبات تماماً لان المركب الاخير ايضا يولد نسبة ضئيلة من التآكل في طبقة الاوزون.

ولقد وافقت ٢٤ دولة صناعية على تخفيض انتاجها من هذه المركبات بنسبة ٥٠ في المائة حتى عام ١٩٩٩، لكن تعديلاً لاحقاً طرأ على نصوص هذا البروتوكول يقضي بحظر كامل على انتاج المركبات المعنية في نهاية عقد التسعينات.

● العين تدمع والرئة تختنق

من جانب آخر، وقريباً من سطح الارض، برزت مشكلة اخرى هي ازدياد نسبة الاوزون في الفضاء القريب من سطح الارض. ويفسر علماء البيئة هذا الامر بانه ناجم عن احتراق وقود السيارات الذي يولد الكاربون. ويعتبر هذا الامر مشكلة كبرى في لوس انجيليس. وغاز الاوزون في هذه الحالة يسبب تخرشات واحتقانات في العينين ويمكن ان يزيد من حدة الاعراض المرضية، خصوصا في حالة امراض الرئتين. وقد اصدرت بلدية لوس انجيليس عدة قوانين لحفظ البيئة وصولاً الى خفض مستوى الغازات المنبعثة من عوادم السيارات والمصانع.

المشكلة الاخرى التي يواجهها العالم ان تلوث الاوزون لا يقتصر على طبقات الفضاء التي تغطي الدول الصناعية. لقد ذكر خبراء البيئة في كل من فرنسا والكونغو ان هناك خطراً آخر يهدد طبقة الاوزون مصدره الغابات الاستوائية في وسط افريقيا. والخطر هنا مصدره انبعاث غازي الميثان وثاني اوكسيد الكاربون الناجمين عن حرق الاخشاب ومساحات شاسعة من نباتات الارض الزراعية في اطار الاستعدادات الدورية لزرع المحاصيل. مثل هذه الحرائق تتم في غابات حوض الامازون. وعلى ضوء هذه المعلومات يعتقد خبراء البيئة انه اذا كان بالامكان اقناع المواطن في المجتمعات المتقدمة بضرورة المساهمة في حفظ البيئة باتباع الاساليب المناسبة قد يتعذر ذلك في مجتمعات الدول النامية.

ولقد تأكد لدى خبراء صحة البيئة مدى الخطر المحدق بصحة الانسان القاطن في المدن الرئيسية. وها هم يشيرون الى ان غاز الاوزون الموجود على ارتفاعات منخفضة في اجواء المدن العصرية يشكل بؤرة الخطر. ذلك ان مستوياته على قدر كبير من الارتفاع بما يكفي لتحويل العناصر الكيمياوية الملوثة الطاغية في الجو الى مواد فتاكة تؤذي مسالك التنفس والرئتين. هذا ما توصل اليه باحثون متخصصون بطب البيئة في جامعة «نورث كارولاينا».

وفي لقاء طبي لجمعية الصدد الامريكية في «سينسيناتي» حذر الدكتور والتر كوزومبو من خطر المواد الكيمياوية المعروفة بـ «الاريلامينات». وذكر ان هذه المواد يمكن ان تتلف الخلايا البشرية في الرئتين اذا ما امتزجت مع هواء المدن العصرية الصناعية المشبع بنسبة عالية من غاز الاوزون. ومما يذكر ان عدداً كبيرا من مصانع الاصباغ والمطاط والنسيج تستخدم الاريلامينات ضمن عملية التصنيع. ومما يثير القلق ايضاً ان الاريلامينات تنبعث ايضاً من تبغ سجائر المدخنين.

● الاختلاط المدمر

ولكي يثبت الباحثون المعنيون صحة مخاوفهم قاموا بدراسة مدى التأثير المدمر الذي يمكن ان تحدثه نظائر المادة الكيمياوية «توليودين» في خلايا الجسم البشري. وخصوصاً خلايا المسالك التنفسية المعروفة بالاخلايا الليفية. وبعد سلسلة من

⇦

• هجرات جماعية بحثا عن الماء • وفيضانات تضرب مدنا كبرى • وأوبئة تستوطن دولا اوروبية

اورد تقرير خاص اصدرته لجنة دولية تابعة للامم المتحدة وهي لجنة التعاون الدولي في شؤون تقلبات المناخ، ونشرت اجزاء منه خلال الاسبوع الماضي، اورد مؤشرات خطيرة لا بد ان تحسب لها دول العالم الف حساب خلال جلسات المؤتمر الدولي المقبل في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الحالي. ومن المؤمل ان يصل المؤتمرون الى وضع سياسة استراتيجية عالمية في مواجهة الاخطار الناجمة عن سخونة الارض او ما يسمى بظاهرة البيت الزجاجي.

وهذا التقرير هو ثاني ثلاث دراسات صدرت عن اللجان العاملة في الامم المتحدة. وقد اجتمعت اللجنة الاولى الاسبوع الماضي في ونسور بمقاطعة بيركشاير البريطانية ويتلخص هدف اللجنة بجمع البراهين والمعرفة المتوفرة لدى الباحثين في جميع انحاء العالم حول مدى السخونة المتوقعة في مناخ العالم على المدايين القريب والبعيد. كما تهدف الى جمع المعلومات الخاصة بالارتفاعات المحتملة لمستوى مياه المحيطات ومدى تأثير ذلك على مساحات الارض اليابسة.

اما التقرير الثاني فيغطي كافة ما يتعلق بالتأثيرات الكامنة لتغير المناخ بينما يتناول نشاط اللجنة الثالثة الخطوات السياسية الضرورية التي يمكن الاتفاق عليها للتغلب على ازمة سخونة الارض. تبرز اهمية التقرير الثاني كونه يجمع حصيلة البراهين والآراء التي اثمرت عنها عقول آلاف الباحثين في مضمار سخونة الارض. وما يثير القلق ان علماء البيئة يقولون ان التكيف مع الواقع الجديد للتقلبات المناخية سيكون امرا مستحيل التحقيق في جوانب عديدة. كما انه ليس لديهم ادنى شك في ان سخونة الارض ستؤثر تأثيرا قاسيا على اقتصاد العديد من دول العالم، وان ملايين البشر سيواجهون اشكالا مختلفة من المجاعات والتقلبات في نمط حياتهم اليومية. وعلى الرغم من ان تقارير العلماء المتراكمة تعتبر تقارير اولية، نراهم يؤكدون ان التغيرات ستظهر بصورة سريعة في غضون العقود الخمسة المقبلة، وهم يؤكدون ان الطبيعة لن تقوى على التكيف مع تقلبات المناخ، كما ان الانسان لن يقوى على التحكم بزمام الامور. وتبدو الصورة في اذهان العلماء قاتمة، فبلدان حوض البحر الابيض المتوسط يمكن ان تصبح شبه صحاري جرداء تعاني من قلة مصادر المياه، والاعتقاد السائد ان الضربة القاسية ستكون في حصة افريقيا وكانه لا يكفيها ما هي عليه من مآسي، ذلك ان من المتوقع ان تنفد الاخشاب الضرورية للطبخ بسبب التدمير الكلي للغابات، وهذا بالتالي يساعد على امتداد رقعة الاراضي الجرداء.

من جانب آخر يتوقع العلماء ان تعاني الولايات المتحدة الامريكية ودول وسط امريكا وجنوب شرق آسيا من موجات جفاف لا نظير لها، وفي بريطانيا واوروبا يتوقع العلماء ان تصبح العواصف العاتية امرا عاديا وجزءاً لا يتجزأ من مناخ اوروبا الجديد. ومن جراء ذلك يتوقع خبراء البيئة ان تنهار سدود السواحل الاسمنتية امام ضربات موجات البحر الهائجة.

ولن يتوقف الامر عند هذا الحد، بل ان التغيرات المناخية سيكون لها تأثيرات مدمرة تلحق ابلغ الاذى بملايين الناس، كما ان الخطر سيهدد الحيوان والنبات ايضا، والارض الخصبة اليوم مرشحة ان تصبح ارضا قاحلة في الغد.

والكارثة الكبرى في هذا المسلسل من الدمار حسب توقعات العلماء هي: احتمال هجرة عشرات الملايين من الناس الى اماكن اخرى ضمن حدود بلدانهم او خارجها. ومن اسباب تلك الهجرة تعرض الاراضي التي يستوطنها الناس الى عوامل التعري والفيضانات وفشل المشاريع الزراعية بسبب اشتداد الحر وهلاك النبات او عدم قدرته على النمو الطبيعي في ظل اجواء حارة لم يعتد عليها من قبل.

ويزداد هول الهجرة الجماعية اكثر من كونه كارثة انسانية اذا ما اضطرت تلك الملايين الى الاستقرار في اماكن تفتقر الى ظروف صحية خدمية قادرة على التكيف مع الواقع الجديد. وقد يجر ذلك الى تفشي الاوبئة في معسكرات اللاجئين والمستوطنين. ولربما تمتد رقعة الاوبئة لتشمل من يقطن بجوار تلك المعسكرات من السكان الاصليين. يضاف الى ذلك ان اعادة توطين الناس في اماكن جديدة يصاحبها ضغوط نفسية واجتماعية واسعة الآفاق يدفع ثمنها الانسان.

من جانب آخر يتوقع العلماء ان تختفي بعض مظاهر الترف في الدول الغنية في اوروبا ومن ذلك على سبيل المثال رياضة التزحلق على الثلوج في اوروبا وما تدره هذه السياحة من موارد مالية تعد بعشرات الملايين من الجنيهات. ويرافق هذا التدمير هجرة اجناس الحيوانات البرية والبحرية قاطعة مئات الاميال باتجاه الشمال هروبا من سعير الحر ويرافق كل هذا الاضطراب ازدياد شدة العواصف الاستوائية مكتسحة الاقطار والبحار برياحها العاتية المدمرة حيث تقضي على معالم المدنية وحياة الناس في ظرف ساعات. ومن الامراض المرشحة للانتشار مرض البرداء (الملاريا) والامراض الطفيلية. ذلك ان حدودها لن تكون محصورة بالاقطار النامية بل ستمتد شمالا لتستوطن الاقطار الاوروبية وامريكا والاتحاد السوفياتي.

وقد تكون هناك نسبة ضئيلة من الفائدة لكل من كندا والاتحاد السوفياتي. اذ من المتوقع ان تؤدي التقلبات الجوية هذه الى تحسين استعداد التربة في هذه البلاد للتوسع في زراعة محاصيل الحبوب وهذا الامر يصعب تحقيقه اليوم بسبب برودة الجو هناك. فإذا ما تغيرت الخارطة الزراعية هذه سينجم عنها مشاكل سياسية خصوصا اذا ما علمنا ان الولايات المتحدة الامريكية تؤثر بشكل او بآخر على واقع الاحداث السياسية بما تنتجه من وافر المحاصيل الزراعية. وهذا يعني ان التأثير الامريكي السياسي سينحسر مع تزايد سخونة الارض.

وحتى مصادر مياه الشرب ستتضرر. فالتوقعات العلمية تشير الى انه في منتصف القرن المقبل ستواجه مدينة مثل نيويورك انخفاضا في واردها المائي تتراوح نسبته بين ٢٨ و ٤٢ في المائة، وهذا يكلف الدولة ثلاثة بلايين دولار لتعويضه. ومن المتوقع ان يهبط مستوى هطول الامطار في بريطانيا. والظواهر الاولية تشير الى بداية العد العكسي لهذا الواقع المستقبلي المحتمل، الذي سيؤدي بالتالي الى تآكل التربة وازدياد التعرية مع عدم وصول المياه الى الطبقات العليا للتربة. وهكذا تصبح ظاهرة شح المياه في صيف بريطانيا أمرا ثابتا.

ومن المتوقع ان يزداد تلوث الهواء في كافة انحاء العالم خصوصا في نطاق المدن الرئيسية. وبناء على ذلك يتوقع خبراء البيئة والصحة العامة ان تزداد نسبة الامراض بين الناس. واكثر ما يقلق المهتمين بصحة البيئة ذلك الخطر الآتي مع الاشعاعات التي بدأت تجد طريقها الى الارض بعد الدمار والتصدع الذي لحق بطبقة الاوزون. وعلى ضوء ذلك يرى المراقبون ان نسبة الاصابات بسرطان الجلد والماء الابيض ستزداد ازديادا كبيرا وعلى الاخص بين اوساط الجنس الابيض. والدمار ايضا في طريقه الى غابات الشمال، حسب رأي العلماء، حيث لن تقوى الاشجار على النمو في ظروف حرارية مرتفعة. يصاحب ذلك شح هطول الامطار مما يؤدي بالتالي الى انحسار مساحات خضراء شاسعة من الغابات، بل ان الخطر سيكون من نصيب الحيوان ايضا، لان الحيوانات التي تهاجر من مواطنها الاصلية تتعرض عادة لخطر الانقراض، وهذا يشمل النباتات ايضا، كما ان عددا كبيرا من الانهار معرض للجفاف، وربما ينخفض مستوى المياه في البحيرة الكبرى بكندا، الى مستوى متدن مقداره ثمانية اقدام، وهذا بدوره يؤدي الى هلاك ملايين الكائنات الحية القاطنة في تلك البحرية، ذلك ان تركيز المواد الملوثة في تلك المياه يزداد كلما قلت كمياتها، والمدن الكبرى، ولندن مثال على ذلك مرشحة لموجات من الفيضانات الآتية من البحر، خصوصا في الاماكن التي تتعرض لحدة العواصف مثل سواحل القنال الانجليزي.





الفيضانات تزحف : يتوقع العلماء ان تجتاح الفيضانات مدناً كبرى في العالم

التجارب المعقدة تأكد لفريق الباحثين ان اختلاط هذه المواد الكيمياوية مع غاز الاوزون يمكن ان يسبب متاعب مرضية يصعب الشفاء منها.

ومن ناحية اخرى اجرى الدكتور كين بنكرتون من قسم الطب البيطري التابع لجامعة كاليفورنيا بحثاً آخر في مضمار غاز الاوزون. ويتلخص هدف البحث في دراسة مدى التأثير الذي يمكن ان يحدثه غاز الاوزون على وظيفة الرئتين وكفاءاتها في طرد الياف الازبستوس. وتضمن برنامج التجربة تعريض فئران المخابر لجرعات من غاز الاوزون اثناء ساعات النهار. وحرص على ان تكون مقادير هذه الجرعة مماثلة من الناحية الفنية لمقادير جرعات غاز الاوزون التي يستنشقها الانسان في المدن الصناعية.

بعد ستة اسابيع هي (فترة التجربة) تم تعريض الفئران اما لهواء نقي او لهواء ملوث بالازبستوس على مدى خمس ساعات. وجاءت نتائج هذه الدراسات لتؤكد على دور الاوزون في ترسيب الازبستوس في الرئتين وفق معدل يصل الى ضعفي الحالات الطبيعية. وعلى ضوء هذه النتيجة يمكن الاستنتاج بان تعرض الانسان لمستويات عالية من غاز الاوزون يعطل قدرة الرئتين على طرد الياف الازبستوس، وبالتالي يزداد خطر الاصابة بسرطان الازبستوس.

وفي بحث آخر عن خطر الاريلامينات، ذكر الدكتور كوزومبو ان صنف الاريلامينات الذي لا يسبب السرطان بحد ذاته يتحول اذا ما اختلط مع غاز الاوزون الى صنف مدمر يمكن ان يسبب سرطان الرئة. وبقدر ما يتعلق الامر بالمادتين الكيمياويتين «اثيلين» و«توليودين» ذكر الدكتور كوزومبو ان دخان السيجارة الواحدة يحتوي على ١٦ مايكرو جرام (١٦ جزءاً من الف جزء من الجرام) من هاتين المادتين. وعلى الرغم من هذه الكمية الضئيلة يؤكد فريق الباحثين ان استنشاق دخان التبغ من قبل المدخنين وغير المدخنين ممزوجاً مع ما يتوفر في الجو من غاز الاوزون المحيط يمكن ان تنتج عنه اصابات بسرطان الرئة تفوق نسبة الاصابات اذا ما تم استنشاق دخان التبغ بمفرده.

غابات الامازون تتحكم في سخونة الارض

وحتى نفهم لماذا ارتفعت معدلات درجة الحرارة على سطح الارض، ولماذا اصبح صيف الدول الاوروبية اكثر ايذاء وامطارها اقل انهماراً وما الى ذلك من تبدلات مناخية متنوعة لا بد ان نبدأ بالحديث عن غابات الامطار. لو قسمنا سطح الارض (عدا البحار) الى عشرة اقسام نجد ان غابات الامطار تحتل قسماً واحداً من الاجزاء العشرة وهذه نسبة جيدة تساوي مساحة اوروبا باكملها. وهذه الغابات غنية بشتى انواع الحيوانات الوحشية والطيور. ولو جمعنا حيوانات وطيور العالم وقسمناها الى ثمانية اقسام نجد ان هذه الغابات تقطنها ثلاثة اقسام من اصل الثمانية. وهذا كثير، ومن ابرز غابات الامطار غابات حوض الامازون، ويتفق خبراء البيئة على ان قدراً كبيراً من التبدلات الجوية وازدياد حرارة الارض مرهونان بسلامة هذه الغابات، ذلك انها تشكل نسبة خمسين في المائة من اصل غابات الامطار مجتمعة وفيها يقطن نصف عدد الحيوانات البرية في غابات العالم.

ماذا يعني هذا..؟

هذا يعني أنه اذا تعرضت هذه الغابة للتدمير فمن المتوقع ان يؤدي ذلك بالكرة الارضية الى مواجهة كارثة بيئية كبيرة لها انعكاسات خطيرة على حياة الناس والحيوان والنبات في شتى انحاء العالم. وتشير احصاءات خبراء غابات المطر الى ان ثلاثين بليون طن من المادة النباتية (الاخشاب والاغصان والاوراق) تنمو سنوياً في غابات حوض الامازون، وهذا يعني تسعين طناً للهكتار الواحد في السنة الواحدة. ويعادل هذا الرقم ضعف ما يمكن ان تنتجه غابة في اجواء معتدلة في اوروبا او شمال امريكا.

وعلاوة على ان غابات الامطار الاستوائية هي اغنى بقاع الارض بالاشجار والحيوانات البرية، يتفق خبراء البيئة على انها تؤثر بشكل او بآخر على مستوى درجات الحرارة في الكرة الارضية، ونسبة هطول الامطار والتقلبات المناخية التي يشهدها العالم بين حين وآخر.

وفي هذا الاطار فان تدمير مئات الهكتارات من هذه الغابات سعياً وراء الاخشاب له عواقب وخيمة تعم بقاع العالم باكملها وهذا هو ما حصل بالفعل.

ترى اين تكمن اهمية هذه الغابات في حياة الانسان؟

ان النباتات عموماً تمتص الغاز السام ثاني اوكسيد الكاربون من الجو. وهذا الغاز ينبعث من رئات البشر والحيوانات، كما ينبعث من عوادم السيارات وشتى اشكال المحركات علاوة على عشرات آلاف المداخن الخاصة بالمصانع والمعامل. فالنباتات تمتص هذا الغاز من الهواء وتمتص الماء والعناصر الغذائية من التربة ثم تستعين بضوء الشمس لتبني انسجتها واغصانها واوراقها وسيقانها. وفي خلال عملية البناء هذه تنتج النباتات الاوكسجين الضروري لديمومة الحياة. فالنباتات مثل المكنسة تنقي الهواء من غاز ثاني اوكسيد الكاربون السام وتعود لتضخ فيه غاز الاوكسجين الذي لا حياة بدونه. وهكذا تتكرر الدورة مرة اخرى بعدما يطلق الانسان والحيوان مع زفير الرئتين هواء مشبعاً بغاز ثاني اوكسيد الكاربون.

وتمتد جذور اشجار الغابات عميقاً في التربة وبهذه الطريقة تصطاد المياه وتحصرها حواليها علاوة على تثبيت التربة ومنع تآكلها وانحسارها. ولكن هذه الخاصية تنعدم اذا ما اطاح الانسان بجذوع عشرات آلاف الاشجار. وفي حوض الامازون، تشهد الغابات منذ منتصف القرن الثامن عشر عمليتي تقطيع وحرق مستمرتين، وقد ادى هذا الى تغيير في توازن الطقس المحلي. وكلما تقلصت مساحة الغابات كلما ادى ذلك الى اشتداد الريح وازدياد خطر الجفاف. يضاف الى ذلك انه عندما يهطل المطر لن يجد بانتظاره اشجاراً تثبت التربة وتحفظ الرطوبة. بدل ذلك تسيل الامطار مباشرة باتجاه الانهار فتسبب الفيضانات فتمتلىء خزانات السدود بينما تصبح ارض الغابات بالتدريج ارضاً جافة تفتقر الى الخصوبة.

● الاوزون واوكسيد الكاربون

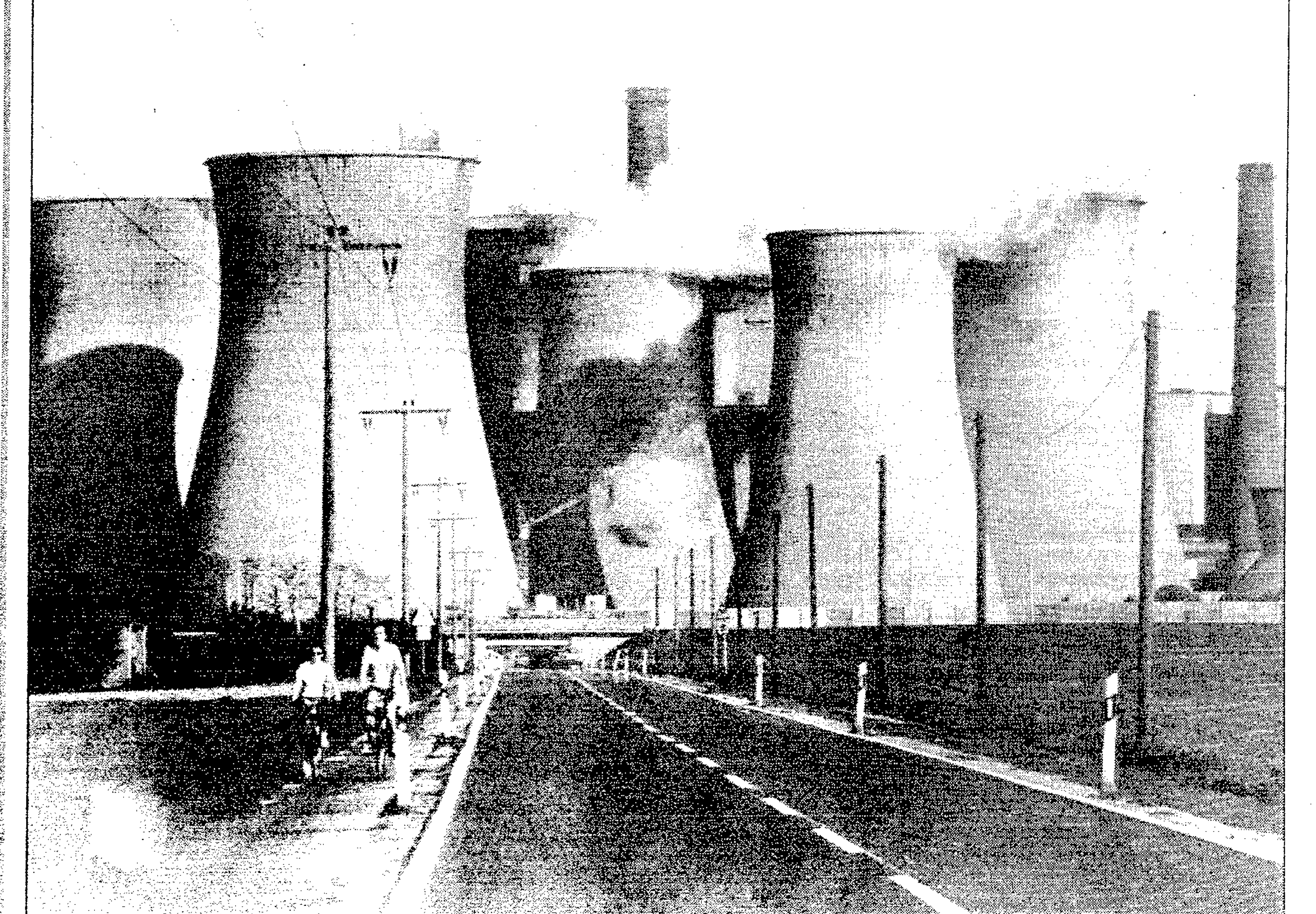
نترك ما حل من دمار في غابات الامطار ونصعد الى الفضاء المحيط بالأرض. هنا تحيط بالارض طبقة رقيقة من الغازات من ابرزها غاز الاوزون وثاني اوكسيد الكاربون. هذه الغازات تلعب دوراً رئيسياً في عملية التوازن المناخي العلمي الذي يحفظ صحة الانسان اينما كان موقعه الجغرافي. فالاشعة تحت الحمراء (الحرارة) القادمة من الشمس تخترق طبقات الفضاء فيمتصها سطح الارض وكذلك مياه البحار، الا ان جزءاً من هذه الحرارة ينعكس عائداً باتجاه الفضاء الخارجي. ولكن غاز ثاني اوكسيد الكاربون (مع غازات اخرى) يتصدى لهذه الاشعة ويحبسها، وبهذه الطريقة يماثل عمل هذه الغازات عمل الزجاج في ما يسمى بـ «البيوت الزجاجية». بمعنى العمل على رفع درجة حرارة الارض.

● الخشب والفحم والبترول

على مدى ملايين السنين حافظت هذه الدورة الحيوية على توازن درجة حرارة الارض ضمن مستوى ثابت الى حد ما، ولكن المشكلة التي يواجهها العالم اليوم هي ان نسبة ثاني اوكسيد الكاربون حول الارض في ازدياد مستمر. ويعود هذا الازدياد الى لجوء الانسان العصري الى حرق عشرات الاف الاطنان من الاخشاب كل يوم علاوة على الفحم والبترول وانواع الوقود الاخرى، ونتيجة هذا الحرق تتصاعد غازات ثاني اوكسيد الكاربون في الفضاء المحيط بالارض وتتكثف، وكلما تكثفت كلما ازدادت درجة حرارة الارض.

● القمح في ارض الجليد.

وبينما الغابات في المناطق الاستوائية الحارة تتلقى طاقة حرارية عالية من قرص الشمس، تراها تمتص الحرارة بسهولة كونها داكنة الخضرة ، ولكن الارض المخصصة لزراعة الحنطة والذرة والاراضي التي انحسرت عنها غابات المطر عادة ما تعكس الحرارة نحو الفضاء، بينما الغازات المحيطة بالارض تحبسها فيزداد ارتفاع درجات الحرارة. وبينما العالم يشهد هذا الاضطراب في المناخ ربما تتعرض المناطق الصالحة للزراعة اليوم الى الجفاف في كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي، ومن جانب أخر قد تتحول الاقطار الواقعة بالقرب من القطبين الشمالي والجنوبي، اي المناطق ذات المناخ البارد الى اقطار تزرع الحبوب والخضار والاشجار المثمرة بعد أن ظلت على مدى ملايين السنين ارضاً تكسوها الثلوج ويلفها الضباب، وهو ما يعني ان التغييرات المناخية ستؤدي، آجلاً ام عاجلاً، الى خريطة جديدة للكرة الارضية مناخاً وربما خريطة جديدة لموازين القوى الدولية، اذا اخذنا بعين الاعتبار ان فائض الولايات المتحدة الكبير من الحبوب يعطيها ورقة او سلاحاً سياسياً مهماً .



تلوث الارض : المناجم والمصانع تساهم مباشرة في التلوث الذي يؤدي الى التغيرات المناخية

طلاءات من عسل وبرتقال

بات بامكان المهتمين بوقاية البيئة من الامطار استعمال طلاءات عضوية جديدة لجدران المنازل والعمارات، وهي مصنوعة من عناصر طبيعية مثل شمع العسل، ومستخلص الفانيلا وزيت قشر البرتقال. وحتى هذه اللحظة حظي هذا النوع من الطلاء بترحيب حوالي ٥٠ في المائة من بائعي الجملة في هذا المضمار في عدد كبير من الدول الاوروبية. وفي اطار الدعاية لترويج بيع هذه «الطلاءات الصحية» تركز ترغيب الناس على دور هذه الاصناف في ابعاد الاذى عن الاطفال. اذ ان ابخرة ورائحة الاصباغ التقليدية قد تسبب ضيق النفس والحساسية وتهيج نوبات الربو. بيد ان نقطة الضعف هنا تكمن في ارتفاع سعر العلبة الواحدة مقارنة بالطلاء التقليدي. ذلك ان اسعار الانواع «الصحية» تصل الى الضعف. وعلى سبيل المثال يقتضي صبغ جدران غرفة واحدة بالاطلاء الجديد تخصيص ما يعادل ستين جنيهاً استرلينياً وهذا يفوق طاقة ذوي الدخل المتوسط.

من جانب آخر لا تحتل الطلاءات الجديدة سوى نسبة ضئيلة في السوق العالمية. ففي بريطانيا مثلاً تصل القيمة الاجمالية للمبيعات الى خمسين الف جنيه استرليني مقابل اربعمائة مليون جنيه استرليني هي قيمة سوق الطلاء. ولا تختلف اشكال الطلاءات الجديدة عن تلك التقليدية. ولكن عملية التحضير تحتاج الى قليل من الصبر. ذلك ان من يريد استعمال الالوان عليه ان يحضرها بنفسه. ويتم هذا بخلط المستحلب الابيض سوية مع عجينة اللون المطلوب. والعجينة هذه يجري تحضيرها وتصنيعها من اصباغ التربة والاملاح المعدنية الطبيعية.

* * *

تنظيف المياه القذرة بالخل

يستعد علماء البيئة والمتخصصون بالبحار لاستعمال مادة مطهرة مستخلصة من الخل (حامض الخليك) لمعالجة عشرات الاف الاطنان من المياه القذرة التي تضخها الدول الصناعية في مياه البحار والانهار. «اوكسي ماستر» من اصناف المطهرات التي تتحلل الى اوكسجين وماء وخل عند امتزاجها مع المياه القذرة. وبهذه الطريقة تقضي على نسبة عالية من الجراثيم الموجودة في تلك المياه فتمتزج بالتالي مع مياه البحر وهي اقل خطراً. وقد تم بالفعل انشاء نظام «اوكسي ماستر» في مواقع ساحلية في عدد من اقطار اوروبا من بينها بريطانيا. ويتم هنا ضخ المادة السائلة المطهرة في مواسير المياه القذرة حالما تتشعب من مراكز التجميع. ويقدر خبراء البيئة تكاليف التنظيف هنا بجنيه استرليني واحد لكل اثني عشر متراً مكعباً من المياه القذرة.

* * *

لتذهب السموم الى البحار

منذ مطلع هذا العام يخوض عدد من شركات الصناعة الكيمياوية حرباً تكنولوجية باهظة وصولاً الى قطع دابر التلوث الذي تسببه صناعتهم. والمادة الكيمياوية المعنية هي ثاني اوكسيد التيتانيوم وهي مادة صبغية بيضاء اللون تستخلص من تكرير خامات التيتانيوم. وتستخدم كمادة للتبييض في عدد من الصناعات مثل صناعة الطلاء والورق والبلاستك ومستحضرات التجميل. واليوم تواجه الشركات المعنية ضغطاً شديداً من قبل المؤسسات الرسمية والاهلية التي تطالب بالحد من نسبة التلوث التي تسببها هذه الصناعة. وتجدر الاشارة هنا الى ان تقنية التكرير الرئيسية المتبعة في هذه الصناعة والتي تغطي ثلثي الانتاج العالمي تتضمن استخدام الكبريتات. وهنا تتم معالجة خامات التيتانيوم بحامض الكبريتيك المركز، وبالتالي تتخلف كميات كبيرة من فضلات هذا الحامض بشكل مخفف. وحتى يومنا هذا ما برحت الشركات المعنية تتخلص من هذه النفايات الكيمياوية باساليب مضرة بالبيئة اذ ترمى في البحر او تعادل مع مواد اخرى.

وفي هذا الاطار تأتي التشريعات القانونية الجديدة في دول اوروبا الغربية متشددة. ومن بينها اجبار الشركات على انشاء وحدات خاصة لتكرير حامض الكبريتيك. مثل هذه الوحدات تكلف مئات ملايين الجنيهات الاسترلينية، وهذا امر مكلف لانه يتضمن استخدام الفولاذ والبلاستيك لمقاومة طبيعية الحامض التي تؤدي الى تآكل المعادن. اما تقنية الانتاج الثانية فتتضمن استخدام الكلورين وتمريره على خامات التيتانيوم. وهنا يتم تكرير معظم الغاز الناجم عن العملية. والطريقة هذه تخلف نسبة من النفايات اقل بكثير من طريقة الكبريتات. ولهذا السبب يفضلها خبراء البيئة على الطريقة الاولى. ولكن هذه الطريقة التقنية تكلف اكثر مما تكلف الطريقة الاولى فضلاً عن انها تتطلب نوعية خامات جيدة جداً.

* * *

حقائق ومؤشرات

● آخر احصاءات الامم المتحدة اشارت الى انه مقابل كل هكتار يزرع لتوسيع الغابات الجديدة يقابله ابادة عشرة هكتارات من اشجار الغابات المعمرة..!

● اعلن البنك الدولي منتصف الشهر الماضي عن تخصيص ما يقارب اربعمائة مليون دولار سنوياً للصرف على مشاريع تخدم هدف حفظ البيئة. جاء ذلك على لسان مدير البنك باربر كونابل. الذي قال ان هذه الخطة التجريبية ستستمر على مدى ثلاث سنوات. وتستفيد من هذه الاموال نخبة من الدول المتوسطة الدخل في اطار التعاون معها في تمويل مشاريع تتعلق بحفظ الغابات واصلاح الصحاري.

● يقدر خبراء البيئة ان الطاقة المستهلكة في منازل المواطنين في الاقطار الاوروبية مسؤولة عن حوالي ستين في المائة من كمية غاز ثاني اوكسيد الكاربون المتصاعد الى طبقات الارض العليا. يبقى ان الحل المناسب للحد من هذه النسبة يكمن حسب رأي المختصين في تحسين التصاميم العازلة في المنازل مما يؤدي بالتالي الى حفظ الحرارة داخل المنازل فترة اطول وهذا يشجع الناس على خفض استهلاك الوقود. فاذا ما تم ذلك يمكن ان تنخفض نسبة الغاز المتصاعد حوالي ٢٠ في المائة.

* * *

الوقود البديل..!

ربما يصبح الميثانول ـ الكحول المثيلي ـ وقود المستقبل لوسائل النقل وفي مقدمتها السيارات. ويعكف خبراء الصناعة بالولايات المتحدة الامريكية على اجراء ابحاث على الميثانول لتطويره وتطويعه ليكون مناسباً لمحركات السيارات. والميثانول انظف من البنزين، ويمكن بسهولة تحوير محركات السيارات بما يكفل التشغيل والاستعمال السليمين للميثانول. وتدرس الجهات المعنية في الولايات المتحدة واوروبا واليابان امكانية تعميم استعمال الميثانول على نطاق واسع مع حلول عام ٢٠٠٦ ومن الجدير بالذكر ان انشاء مصنع لانتاج الميثانول قد يكلف ربع مليون دولار تقريبا.

* * *

بليون كيلوجرام تلوث امريكي

تنتج الولايات المتحدة الامريكية كل عام اكثر من بليون كيلوجرام من المواد الكيمياوية السامة الملوثة للهواء. وهذا يعني حصة مقدارها اربعة كيلوجرامات لكل مواطن امريكي. وقد استعرضت وكالة حفظ البيئة الامريكية ٣٢٠ مادة ملوثة من بينها ٦٠ مادة يعرف انها تسبب السرطان من ضمن المجموعة الاخيرة نذكر كلوريد المثيلين والبنزين والكلور وفورد وفورمالديهايد وبيوتادين ورباعي كلوريد الكاربون. هذا اضافة الى مواد كيمياوية تؤثر على صحة الاعصاب مثل زايلينز وميثيل اثيل كيتون وترايكلورايثيلين.

* * *

المطر الحامضي

عندما تتصاعد الغازات السامة من مداخن المصانع، مثل اوكسيدات الكبريت، عادة ما تمتزج نسبة كبيرة منها مع قطرات المطر المتجمعة في الغيوم قبل هطولها، فاذا ما هطلت تلك الامطار تكون القطرات حامضية. وهذا ما يسمى المطر الحامضي. وهذا النوع من المطر يحدث اضراراً كبيرة في الطبيعة. ذلك انها تسبب هجرة الثروة الحيوانية المائية كالاسماك من اماكن التلوث الى اماكن افضل عذوبة. كما يسبب المطر الحامضي تصدعاً في تربة الغابات والبساتين. ويحدث ضعفاً في تربة المحاصيل الزراعية. ومع استمرار هطول هذا النوع من المطر قد تموت اصناف كثيرة من الكائنات الحية في اعماق البحيرات والتجمعات المائية المعزولة. يضاف الى ذلك ما يمكن ان يحدثه هذا النوع من المطر من اضطراب في صحة القاطنين في المدن الصناعية ذات الاجواء الممطرة. كما ان المطر الحامضي يؤثر بشكل او باخر على هياكل البنايات الخارجية والمراكب على مختلف اشكالها، خصوصا معادن السيارات. وهذا يعني ان الاضرار الاقتصادية على المدى البعيد لا تقدر بثمن.

* * *

الكمبيوتر والبيئة

ازداد ضغط خبراء البيئة على اصحاب صناعة الكمبيوتر وملحقاته خصوصاً في «مدينة السليكون» بكاليفورنيا. ويرجع ذلك الى استمرار اصحاب هذه الصناعة في استخدام مركبات الكلوروفلورو كاربون في عملية تنظيف اجزاء الكمبيوتر. كذلك يشير خبراء البيئة الى اهمية صرف النظر عن استخدام غاز الهالون وذلك لاحتوائه على خطر كامن اشد اضراراً بطبقة الاوزون من المركبات التي تقدم ذكرها. ومن الجدير بالذكر ان هذا الغاز يستعمل في انظمة الكمبيوتر المستخدمة للتنبيه عن خطر الحرائق، وتدخل في عملية انتاج الهالون مركبات البروميد والكلورين المعروفة بتأثيرها المدمر في طبقة الاوزون. ويرى علماء البيئة ان الهالون اشد خطراً على طبقة الاوزون لانه يمكن ان يسبب التلف بالاحتكاك مع الاوزون دون الحاجة الى وجود ضوء الشمس والاوكسجين. بينما يقتضي وجود هذين العاملين في حالة مركبات الكلور وفلور وكاربون حتى تتفاعل مع الاوزون.



مستشار المانيا الغربية السابق... فيلي برانت:

أغلبية أوروبا مع وحدة الشعب الالماني والأجيال الشابة لاتتحمل مسؤولية الماضي

هناك صعوبة تواجه بداية السلام ونؤيد حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني

اتوقع ان يستمر الرئيس غورباتشوف في الحكم خمس سنوات اخرى على الاقل

● اسئلة كثيرة تدور حول مستقبل حلف الناتو ● مطلوب التوصل الى نظام امني اوروبي او اتفاقية سلام تنهي وجود قوات اجنبية في اراضي الدول الاوروبية ● ماذا يعني الحياد؟ ارى مستقبلاً قريباً يكون فيه كل طرف اوروبي محايداً ● صحيح توجد مخاوف هنا وهناك من الوحدة الالمانية ● اغلبية شعوب اوروبا مع الوحدة الالمانية باستثناء بولونيا ● لا يمكن لوم اجيال شابة وتحميلها مسؤولية اخطاء او حتى جرائم ارتكبها الاجداد ● اكد لي غورباتشوف منذ اشهر انه يريد جعل الاتحاد السوفياتي دولة فيدرالية



حوار
هدى الحسيني

مستشار المانيا الغربية السابق فيلي برانت كان نجم مؤتمر الاشتراكية الدولية الذي عقد في القاهرة خلال هذا الاسبوع، فهو آت من بلد سيتحد بالحرية بعدما حطم جداراً سميكاً ظل قائماً مدة ٤٥ عاماً، وعندما اشرف هونيكر على وضع حجر اساس ذلك الجدار كان برانت الشاب رئيساً لبلدية برلين... ويتم تدمير الجدار فلا يجد هونيكر مكاناً يؤويه في المانيا الا عند رجل دين، اما برانت فلما عاد ووقف يخطب على اطلال الجدار، هتفت له كل المانيا مطالبة بالوحدة.

ايضا وفي ظل رئاسة برانت للاشتراكية الدولية يصدر بيان ينص على الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره، والذي يعني حسب ما قاله المستشار في حوار «الشرق الاوسط» معه: «اقامة دولة مستقلة اذا كانت هذه رغبة الشعب الفلسطيني».

يقول لي المستر كلاوس لندنبرغ (مستشاره الصحفي) وقد ايقظته على الهاتف الساعة السابعة صباحاً، ان الموعد بعد الظهر، ولم يحدد: «نلتقي في لوبي الفندق». وبعد الظهر يعقد المستشار برانت مؤتمراً صحفياً، ثم، محاطاً بالمرافقين يتجه للجلوس في المطعم، وانتظر انا الموعد. ينبهني كل واحد من المرافقين «ان المستشار تعب قليلاً»، المهم ان «لا تطيلي الوقت»، تعرفين «المستشار تعب، اختصري»...

وفي حوار «الشرق الاوسط» معه يطرح المستشار برانت تساؤلاً حول مستقبل حلف الناتو نفسه، في وقت يضمحل فيه حلف وارسو، ويدعو الى نظام امني اوروبي مع المانيا الموحدة. وعندما تحدث عن وحدة بلاده، اعترف بوجود تخوف لدى الاوروبيين وبالذات بولونيا من هذه الوحدة التي تذكرهم بحربين عالميتين، مؤكداً ان المانيا ستثبت وبوضوح انها لن تعيد بحث تخطيط الحدود مع بولونيا رغم خسارتها لثلث مساحة ارضها.

ويقول ان الاتحاد السوفياتي لن يتنازل عن المانيا الشرقية خوفاً من ان يتوسع محله التأثير الامريكي.

وفي الحوار يتكلم المستشار برانت عن الصعوبة الاقتصادية التي تعاني منها دول اوروبا الشرقية، ولكن «لا يمكن ان ندير ظهرنا لجيراننا»، كذلك بالنسبة الى جمهوريات البلطيق يتحدث عن ضرورة ايجاد ترتيب معين لاستقلال وطني ضمن اطار الدولة الكبيرة.

وبالنسبة الى الشرق الاوسط، قال ايضا بضرورة منح المفاوضات فرصة البدء، ودعم قول شيمون بيريز بأن اليهود السوفيات سيقيمون في صحراء النقب، متأملاً ان تتغير الاوضاع في اسرائيل، وذلك لصلحة السلام.

وهنا نص الحوار:

● كنت رئيس بلدية برلين الشاب عندما وضع اول حجر من الجدار الذي قسم المانيا. هل حدث ان حلمت انك ستشهد ايضا هدم هذا الجدار؟

- كنت متأكداً بأنه لن يبقى قائماً الى الابد، وقلت في ذلك الوقت، عندما بنوه، بأنه ضد مجرى التاريخ، لكنني لم اكن متأكداً بانني سأكون بعد حياً واشهد هدمه.

● ما سيكون وضع المانيا الموحدة بالنسبة الى حلف الناتو؟

- مع سؤالنا ما سيكون وضع المانيا، نسأل ايضا ما سيكون مستقبل حلف الناتو نفسه، خاصة وان حلف وارسو لم يعد منظمة حقيقية، الامر الذي سيترك اثره على حلف الناتو، وما اذا كان سيصبح منظمة اكثر اوروبية، مع الاحتفاظ بعلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية.

اما بخصوص المانيا، فان الجزء الشرقي ما زال ينتمي الى حلف وارسو الذي، كما ذكرت، لم يعد حقيقة كاملة، لان الحقيقة هي: وجود قوات سوفياتية فوق الارض الالمانية، وليس قوات الحلف.

اما المانيا الغربية، فانها ما زالت عضواً في الناتو، ولا يوجد اي سبب يدفعها لترك الناتو، قبل ان يكون البديل واضحاً.

السؤال الآن يدور حول مدى السرعة التي نتوصل من خلالها الى نظام أمني اوروبي يحل محل الناتو. نحن متجهون الى هذا التفكير، الذي يجب ان نعمل له بكل وضوح، بحيث تساهم عندها وحدة المانيا في وحدة اوروبا، وان يحل محل التحالف من ناحية القوات العسكرية نظام أمني اوروبي.

● وينتهي وجود القوات الاجنبية على ارضكم؟

- نعم، ولقد اسميت مرة ما يمكن ان تسفر عنه المفاوضات الجارية، باتفاقية سلام، هذا اذا كانت المانيا ستصبح دولة موحدة ذات سيادة، وعندها يجب توضيح طول الفترة الزمنية لبقاء القوات الاجنبية مع عدد افرادها، وهذا ممكن اعادة البحث فيه. لكن من ناحية المبدأ، يجب ان يكون واضحاً انه لا يوجد حق دائم، يسمح للآخرين بالبقاء فوق اراضي الغير.

● ماذا بالنسبة الى الصعوبات والعراقيل التي يضعها الاتحاد السوفياتي في وجه الوحدة الالمانية، مثل الاتفاق على اصدار بيان يعلن نهاية الحرب العالمية الثانية، وان تكون المانيا الموحدة دولة محايدة؟

- هذا بالطبع يفرض سؤالاً: ماذا يعني الحياد؟ انا ارى مستقبلاً قريباً حيث يكون فيه كل طرف في اوروبا، محايداً بالنسبة الى الاطراف الاخرى، لكن هذا الامر لم يحدث بعد.

تجري الآن مناورات كثيرة، لان الاتحاد السوفياتي لا يريد ان يتنازل او يسحب تأثيره هو عن المانيا الشرقية خوفاً من ان يتوسع محله التأثير الامريكي على المانيا ككل. من هنا يجب التفاوض حول هذه المسألة، ولكن الامر العملي المطروح، هو مدى السرعة التي يحتاجها السوفيات ليسحبوا ٤٠٠ الف جندي سوفياتي موجودين فوق ارض المانيا الشرقية، والعدد اكبر بكثير اذا اضفنا العائلات، وهم لا يحبون، بالطبع، فكرة ان يعني سحب قواتهم، تمدداً اوتوماتيكيا لقوات الناتو مع اقامة المنشآت فوق ما يسمى الآن، ارض المانيا الشرقية.

هذا امر يجب ان يطرح على طاولة المفاوضات ولن يكون موضوعاً سهلاً، ولكنه ممكن.

● كون المانيا كانت البادئة في اشعال حربين عالميتين، فان الشعوب الاوروبية متخوفة الآن من الوحدة الالمانية، من ان تبدأ الحرب العالمية الثالثة؟

- صحيح توجد مخاوف هنا وهناك، لكن من خلال رحلات قمت بها الى دول اوروبا الغربية ودول اوروبا الشرقية، لدي انطباع بأن اغلبية الشعوب الاوروبية تقف الى جانب فكرة الوحدة الالمانية، باستثناء ربما بولونيا، لان الشعب البولوني عانى اكثر من اي شعب آخر، وما زالوا يتخوفون في شأن الحدود، ولكن المانيا، ستثبت بشكل واضح، اننا لن نمس خط الحدود القائمة، وهذا ليس بالأمر السهل خاصة على الالمان الكبار في السن، لانه يعني خسارة ثلث مساحة الاراضي الالمانية، ويعني ايضا، طرد الملايين من الالمان من ذلك الجزء من الارض.

والآن، الجواب الاساسي لهذا التخوف، هو انه لا مكن لوم اجيال شابة، على اخطاء او حتى جرائم ارتكبها اجدادهم.

واعتقد، ان هذا اصبح مفهوماً في عدة دول، فاذا ناقشت الامر مع الشباب الفرنسي، فانهم بسهولة يقبلون الواقع الجديد، ولكنني اعترف، انه ما زالت امامنا عدة سنوات سنعيشها مع ذكرى الاحداث البشعة والمرتبطة بما جرى في المانيا ما بين ١٩٣٣ و١٩٤٥.

● بالنسبة الى اوروبا الشرقية، هل تعتقد ان الديمقراطية ممكن ان تتعزز مع وضع اقتصادي صعب وفي دول تنقصها البنية التحتية؟

- هذا ليس سهلاً ولكنني لست متشائماً في هذا الخصوص. والدولة التي ستنتعش اولاً ستكون المانيا الشرقية، لان المانيا الغربية قوية وقادرة على المساعدة في اعادة بناء الاقتصاد، ستواجه صعوبات في السنتين المقبلتين، خاصة من ناحية البطالة، ولكن ستبدأ مرحلة جديدة من الاقتصاد الحقيقي.

الدولة الثانية التي ستتقدم هي تشيكوسلوفاكيا. فانها تتمتع باعداد كبيرة من العمال المهرة والتقنيين الجيدين، وتستطيع ان تكون جاهزة في نهاية هذا العقد، لعضوية حتى المجموعة الاوروبية، خطوة... خطوة.

اما بالنسبة للدول الاخرى في اوروبا الشرقية فالاوضاع اقل تشجيعاً، في التعاون الاقتصادي وايضاً التأمين المالي.

● وهل هذا يعني ان بعض دول اوروبا الشرقية سيكون عبئاً على اوروبا الغربية؟

- هذا يعتمد كثيراً على ما يمكن اعتباره عبئاً. هناك اعباء في مرحلة تعطي ثمارها في مرحلة لاحقة، وثم هناك اعباء يجب قبولها لان لا بديل عنها، لا نستطيع ان ندير ظهورنا لجيراننا في الشرق، خاصة اذا فكرنا في الاسباب الامنية، او في امكانية الهجرة من الشرق الى الغرب اذا لم نقدم لهم المساعدة... انا اتوقع ان تكون مسؤولية صعبة، ولكن يمكن تحملها، خاصة اذا قلنا لشعوبنا ان عمليات الدعم لاوروبا الشرقية ستدفع في المستقبل، بعد فترة معينة من مباشرة التصحيح والبناء، ستدفع ضمن اطار تبادل اقتصادي مكثف داخل اوروبا.

بهذه المناسبة، انني انصح اعتماد المفهوم نفسه في منطقة حوض البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط، لانه من مصلحة اوروبا الخاصة، ان تلزم نفسها بدرجة مرتفعة في عملية تبادل اقتصادي مع دول تلك المنطقة.

● تطالبون بالوحدة في منطقة، وفي منطقة اخرى تشجعون لاتفيا واستونيا وليتوانيا (جمهوريات البلطيق) على الانفصال عن الاتحاد السوفياتي. فكيف تفسر هذا؟

- كلا، اننا لا نؤيد فسخ حلقات الاتصال القائمة، الامر هو كيف يستطيع النظام الجديد ان يجمع الاستقلال الوطني لكل منطقة داخل المساحة الكبيرة.

لقد تكلمت مع ميخائيل جورباتشوف (الرئيس السوفياتي) حول هذا الامر، منذ اشهر قليلة، وقد قال لي انه ينوي ان يجعل الاتحاد السوفياتي دولة فيدرالية او كونفيدرالية.. نظاماً لم تعرفه ابداً روسيا القديمة.

ولقد اعترف انه حقق تقدما بطيئاً حتى الآن لكنني استطيع ان اتخيل جمهوريات دول البلطيق تتمتع باستقلالها الوطني في وقت تقيم فيه علاقات جد وثيقة مع الاتحاد السوفياتي، او تنتمي كلها الى الاتحاد السوفياتي في القضايا الحيوية مثل الامن والاقتصاد.

وما دمت اتيت على ذكر البلطيق، فبدون شك ان تعاوناً وثيقاً بينها وبين اسكندينافيا وفنلندا، ممكن ان يؤدي دوراً، لا يمكن ان ينظر اليه الاتحاد السوفياتي وكأنه يشكل خطراً، لانه يمكن لدول البلطيق ان تكون الجسر بين الدول الشمالية والاتحاد السوفياتي.

لذلك، لا ارى ان الموضوع يمكن حصره في امرين فقط. أي، إما الانتماء الكامل للاتحاد السوفياتي كما هو الآن، او الانفصال الكامل وقطع كل العلاقات. المطروح هو كيف يمكن ترتيب الجو بما يسمح بتوافق وتعايش الاستقلال الوطني مع امكانية - وهنا اقول انها حاجة اكثر منها امكانية - العمل ضمن اطار عالم اوسع واكبر.

● وهل تعتقد ان الرئيس جورباتشوف قادر على الاستمرار؟

- انه على رأس السلطة منذ خمس سنوات وهذه مدة طويلة، واعتقد ان امامه خمس سنوات اخرى على الاقل.

● بالنسبة الى الشرق الاوسط، هل ترى في المستقبل القريب، دولة فلسطينية مستقلة؟

- ما ناقشناه في مؤتمر الاشتراكية الدولية الذي عقد في القاهرة، كان ضرورة اعطاء حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وكذلك للشعب الاسرائيلي. وبالطبع فان حق تقرير المصير يتضمن ما اذا كان الشعب قرر ان تكون له دولته الخاصة، فيجب ان يكون قادراً على ذلك. ولكن، كيف سيتم العمل لتحقيق دولة مع كل التفاصيل، وما سيكون تأثيرها على جيرانها، قضايا تدخل في بنود برنامج المفاوضات، واتمنى ان تمنح المفاوضات المنتظرة فرصة البدء.

● وبالنسبة لهجرة اليهود السوفيات...

- لقد اثار انتباهي كثيراً عرض السيد بيريز (شيمون بيريز رئيس حزب العمل الاسرائيلي) للقضية، حيث قال: «عندنا صحراء النقب، ولقد فكرنا بها من ناحية اقتصادية ومن ناحية علاقاتنا مع الجيران، ان اقامة المهاجرين هناك ستعود علينا بالافضل مما لو اقاموا في الضفة الغربية». انه أمر مشجع.

● ولكن السيد بيريز ليس في السلطة؟

- هذا الوضع قد يتغير.

● انك يا سيدي كثير التفاؤل على ما يبدو؟

- لا، انني لا اتكلم انطلاقاً من التفاؤل، بل من الخبرة والتجارب. لو سألتني، عن جدار برلين السنة الماضية مثلاً، لما كنت قلت لك انه سيختفي بعد سنة. وهكذا، في بعض الاحيان، ان الاوضاع تتغير بأسرع مما يعتقد الانسان. لكنك على حق، انه حتى الآن ما زال صعبا الوصول الى بداية يدعمها الجانب الاسرائيلي، انني اعترف ان هناك صعوبة حتى الآن في البدء في اتجاه السلام. امل ان تتغير الامور والاوضاع والظروف.


جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من :
الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة
فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك

تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران — Publishers :
هشام علي حافظ — Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ — Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير — Editor-in-Chief :
عثمان العمير — Othman Al-Omeir

المدير العام
محمد معروف الشيباني

Managing Director:
المدير العام
ياسر كامل الدباغ — Yasser K. El- Dabbagh
المملكة المتحدة واوروبا — U.K & Europe

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

HEAD OFFICE : المقر الرئيسي

Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 071- 8318181FAX No:071 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G

BUREAUS : المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة ـ خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. ٤٥٥٦ جدة
الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢خطا)
Telex: 604397 ARBUS J تلكس ٦٠٤٣٩٧
رقم الفاكسميلي ٦٦٩٥٥٤٩
● مكتب الرياض Riyadh Office:
الملز ـ شارع الستين ـ مركز ابا نمي التجاري ـ مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت : ٤٧٩٣٣٣٣ ـ ص ب ٤٧٨
تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي ـ فاكس ٤٧٩٣٣٧٨
● مكتب الخليج Gulf Office
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي
تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ ـ ٨٩٤٨٧٩٦
رقم الفاكسميلي ٨٩٨٦٣٣١
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ الدقي
القاهرة رقم الفاكسميلي ٣٤٤٧٥٢٦ تلفون ٣٤٦١١٤٣ ـ ٣٤٦١١٤٨ ـ ٣٤٧٨٣٩٢
● المملكة الاردنية الهاشمية Jordan
مكتب الاردن : Jordan Office
عمان ـ شارع وصفي التل (الجاردنز)
ص.ب ٦١٦ خلدا ، تلفون: ٦٩٧١٠١/٦٩٧١٠٢ فاكس: ٦٩٧١٠٣
● السودان SUDAN
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
عمارة التاكة ـ شارع عطبرة الخرطوم ـ ص.ب. ٢٩٤٤
تلفون ٧١٧٠٧ ـ ٧١٧٨٢ ـ ٧١٧٣٢ تلكس ـ ٢٢٣٦٥ Telex: 22365
ARNEWS D رقم الفاكسميلي ٧١٧٠٧
● المغرب MOROCCO
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني ـ الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ ـ
المغرب تلفون ٦٦١٠٠/٦٧٣٣٩ رقم الفاكسميلي ٦٦٠٥٥
الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920
Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH
FAX NO: 6381887

CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا ـ المانيا ـ العراق ـ لبنان ـ الاردن ـ اليونان ـ الاتحاد السوفياتي
الامارات العربية المتحدة ـ البحرين ـ سورية ـ موريتانيا ـ الكويت ـ قطر ـ الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم


الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة :
جدة ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) ـ صندوق بريد ص ب. ١٣١٩٥ ـ الرمز البريدي ٢١٤٩٣ فاكسميلي ٦٦٠٧٩٠٨ ـ الفروع جدة ـ ت ٦٦٩٤٧٠٠ الرياض ـ ت ٤٧٧٩٤٤٤ ـ الدمام ـ ت ٨٣٧٦٣٦٢ ـ ٨٢٧٢٥٧٥ الطائف ـ ت ٧٤٥٤٢٢٢ و ٧٤٩١٨٣١ مكة المكرمة ـ ٥٥٨٥٠٧٨ و ٥٥٨٤٧٢٠ المدينة ـ ت ٨٣٢٨١٨٧ و ٨٣٢٩٨٨١ الجبيل ٨٧٢٣٥٧٥ ـ ينبع ـ ت ٣٢٢٥٨٣٤ جيزان ـ ت ٣٢٢٠١٠٤ القصيم ـ ٣٢٤٩٣٣٠ حائل ـ ت ٥٣٣٠٦٧٥ ـ ٥٣٢١٥٥٥ الدوادمي ـ ت ٦٤٢٢٢١١ حفر الباطن ـ ت ٧٢٢٢٢٩٣ الزلفي ـ ت ٤٢٢٣٨٤٩ الهفوف ـ ت ٥٨٦٩٦٠٧ بيشة ـ ت ٦٢٢٦٤٦٣ الافلاج ـ ت ٤٧٧٩٤٤٤ الجوف ـ ت ٦٧٥١٨٨٢ ابها ـ ت ٢٢٧٠٦٤٧ ـ ٢٢٤٢٨٤١ تبوك ـ ت ٤٢٢١٨١٢ ـ ٤٢٣١١٦٤ الوجه ـ ت ٤٤٢٢٤٦٧ نجران ٥٢٢٢٩٠١ القريات ـ ت ٦٤٢١٢٩٦ الجمعة ـ ت ٤٣٣٣١٦٨ الخفجي ـ ٧٦٦٣٦٧٧ الاحساء ـ ٥٩٢٧٧٠٧

Printed at :
مراكز الطباعة في العالم :
لندن ستالايت جرافيك ـ جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة ـ مرسيليا فيترول ـ الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية للطباعة القاهرة مطابع الاهرام ـ فرانكفورت هاريت انترناشونال ـ نيويورك ـ لينكو.

الدروس الخصوصية ... تجارة أم ضرورة؟

المدرس غير مقصر والأسرة معذورة

كثر النقاش حول ظاهرة الدروس الخصوصية في مصر (العدد الاسبوعي من «الشرق الأوسط» رقم ٤١٧٠ بتاريخ ١٩٩٠/٤/٢٩) بين مؤيدين ومعارضين لهذه الظاهرة.

ويلاحظ القارىء المتتبع لكل ما نشر حول الظاهرة أن الذين كتبوا أو أخذت أراؤهم حملوا على المدرس ونسبوا اليه استغلال الموقف، وانه لم يكن جاداً في التدريس بالمدرسة ولم يكن مخلصاً ليجعل الطلبة يلجأون اليه وهكذا. ولكن الموضوع ليس كما يتصوره الكثيرون، بل هناك ضرورة ماسة الى الدروس الخصوصية لأسباب عديدة أوجز أهمها على النحو التالي:

١ ـ الذكاء عند الطلبة، فبعضهم ذكاؤه محدود أو محصور في مادة معينة يميل اليها، فلا يستطيع استيعاب ما لا يميل اليه من المواد في حصة واحدة، فقد يفهم بعض الشرح ويضيع عليه بعضه فيحتاج الى تكرار ومراجعة فردية.

٢ ـ البعض من الطلبة يخجل من اظهار عدم فهمه أمام زملائه فلا يحاول الاستفسار أو طلب اعادة الشرح.

٣ ـ والبعض لا يرتاح الى الدراسة الجماعية في الفصل ولا يركز، ولكنه إذا درس منفرداً يجد الفائدة التامة له.

٤ ـ رغبة بعض الطلبة في هضم المادة التي يحبها فهماً بشكل جيد جداً يجعله يطلب الدروس الخصوصية.

٥ ـ رغبة كثير من الاباء وحرصهم على التأكد من أن أولادهم يجب ان يفهموا ويحفظوا المواد من البداية بشكل جيد لئلا تتراكم عليهم المواد عند المذاكرة للامتحان، تجعل الآباء يلجأون الى الدروس الخصوصية.

تلك أهم الحالات التي تجاهلها المناقشون للموضوع.

والمدرسة لها مقررات محددة بأوقات محددة، والمدرس مطلوب منه ان ينهي المقررات في مواعيدها فهو يؤدي واجبه على قدر الزمن وحسب عدد الطلبة في الفصل. وليس مسؤولاً عن كل طالب منفرداً. فهو عنده مجموعة تختلف أفهامهم ومداركهم واستيعابهم واستعدادهم من حيث النشاط والذكاء وحب المادة وقبولهم لها. فهل يبقى في الدرس الواحد طيلة أسبوع أو شهر حتى يضمن أن أقل الطلبة ذكاء وفهماً قد استوعب وفهم، أم يستمر مع متوسط فهم الطلبة وذكائهم جميعا؟

ثم ان المدرس نفسه مراقب من قبل الموجهين التربويين وهم المفتشون الذين يزورون المدارس من وقت لآخر لمتابعة نشاط المدرس وتقيده بالمادة والوقت ومعرفة أدائه لواجبه. فكيف يكون المدرس مقصراً أو غير مخلص، وكيف يقوم ميول الطلبة الذين تختلف مفاهيمهم. ولماذا لم يلاحظ المناقشون والمتضررون من الدروس الخصوصية ما كان يمر بهم أثناء دراستهم. لقد كان هناك طلبة يصعب عليهم الدروس النظرية السهلة التي لا تحتاج الى جهد كبير بينما هم جيدون في الدروس العملية كالرياضيات والعلوم والهندسة بانواعها ويفوقون غيرهم في حلها وفهمها.

بينما يكون العكس عند الآخرين. كذلك الآباء والامهات الذين يتابعون أولادهم شخصياً وعن وعي ومعرفة وادراك يعرفون قدرة أولادهم ويعرفون الدروس التي يحتاجون فيها الى مدرس خصوصي.

ثم هناك التنافس والغيرة، فاذا كان هناك أب قادر على أن يدفع لابنه مقابل الدروس الخصوصية، فان ابن العاجز عن الدفع تتخذه الغيرة. ويملأ نفسه الحماس فيكرس جهوده منفرداً ويجاهد ليدرس ويفهم حتى يكون في درجة زميله الذي يأخذ دروساً خصوصية أو يتفوق عليه. ويجب ان لا ننسى ان الذي يأخذ الدروس الخصوصية يكون الوقت له وحده مما يساعده على المناقشة والاستفسار والسؤال دون مزاحمة ولا خوف من ضياع الوقت كما في المدرسة والفصل.

إذن لنترك الموضوع حراً وليعمل كل طالب ما يراه في صالحه، وليكن الأب على دراية تامة عن حالة ابنه ومدى احتياجه الى المدرس الخصوصي وللمواد التي تكون صعبة عليه. كما أنه ليس شرطاً أن يكون المدرس الخصوصي هو مدرس الطالب بالمدرسة. ولا ان يكون مدرساً رسمياً خاضعاً لكادر وزارة التعليم أو للمدارس الحكومية.

أما ما جاء في آخر التحقيق المنشور في جريدة «الشرق الأوسط» عن الموضوع كما يراه الدكتور عادل صادق أستاذ علم النفس، فاني أرجو ان يراجع الدكتور ما جاء في تلك الفقرة. مع ملاحظة الآتي:

١ ـ لا يمكن الحكم على استاذ بانه فاشل لانه اذا نجح في ايصال معلوماته الى تلميذ أو اكثر فلن يستطع ايصالها الى آخر بحكم الذكاء والتقبل عند التلميذ.

٢ ـ الدروس الخصوصية ليست الغاء للعقل ومنعه من النمو عن طريق كبت القدرة على التفكير. فالطالب الذي يحصل على نصوص جاهزة مختصرة لا يدخل بها قاعة الامتحان، بل يدرسها ويحفظها حتى يضمن درجة النجاح وهو بهذا بذل جهداً وفكر وشغل عقله.

٣ ـ كما هو معروف ويعتبر أساساً في صحة الاجوبة في الامتحان هو ان يكون الجواب مطابقاً لما درسه الطالب في الكتب والمحاضرات فلو ان طالباً أجاب على أسئلة الامتحان بغير مفهوم ونصوص الكتب التي درسها أو استند الى مراجع خلاف التي حددت له من قبل أستاذه لما حصل على درجة النجاح.

بقي أن نعرف ان الاستاذ الفاشل هو الذي تجمع مجموعة الفصل أو اكثرها على عدم الاستفادة منه أو من طريقة تدريسه، أما كون المتضرر طالباً أو طالبين من طريقة تدريسه، والبقية مستفيدة فهذا استاذ غير فاشل ويحتاج الطالب الى دروس خصوصية. وما اكثر الامثلة لو أردنا سردها عن طلبة المدارس والجامعات من حيث نبوغ طالب في مادة الرياضيات وفشله في مادة اللغة العربية، أو نبوغ طالب في العلوم وفشله في الاجتماعيات... وهذا قليل من كثير. فلو تساوت القدرات وتوحد الذكاء لما حصل التفوق والفشل والنجاح والرسوب. وفوق كل ذي علم عليم.

حسن عبد الرحمن عادل
جدة

درس خصوصي : مدرس و تلميذ و مراجعة لاحدى المواد

أين المجلس الأعلى للجامعات؟

يعتبر موضوع الدروس الخصوصية في مصر من القضايا الهامة، ورغم ان «الشرق الأوسط» خصصت له مشكورة صفحتين كاملتين (العدد الاسبوعي بتاريخ ١٩٩٠/٤/٢٩) إلا إنه لم يعرض كل وجهات النظر، وخصوصاً وجهات نظر أولياء الامور، بشكل واف، ولذلك يهمني عرض الملاحظات الآتية:

● أولاً: من أهم أسباب اضطرار بعض الطلاب للجوء الى الدروس الخصوصية، وخاصة في الجامعات المصرية التأخير في صدور الكتاب الجامعي الى اكثر من شهر، وتلك الظاهرة ليست وليدة عام بل هي متكررة ومتعمدة كل عام!!

ولا يخفى على المسؤولين عن تلك الظاهرة ما تسببه (الدروس الخصوصية) من أعباء عائلية على بعض أسر الطلاب وخاصة من محدودي الدخل. فليس من المعقول ان تكون الرسوم الدراسية للعام الجامعي لا تتجاوز العشرة جنيهات ثم تفاجأ بعض الاسر بالصرف على الدروس الخصوصية مئات الجنيهات بسبب التأخير في طبع الكتب الدراسية؟!

● ثانياً: مع تقديرنا واحترامنا وثقتنا في المجلس الأعلى للجامعات في مصر، إلا انه يجب ان لا تقتصر مهمته على تحديد نسبة القبول بالجامعات كل عام دراسي فقط بل يجب متابعة توفير الأماكن المهيأة والمناسبة لتلقي العلم في قاعات المحاضرات أو المعامل أو المختبرات بما يتناسب مع استيعاب هذا الكم من الطلاب المقبولين سنويا!!

● ثالثاً: البعض يرجع ظاهرة تأخير طبع الكتاب الجامعي لعدة أسباب منها:

١ ـ تأخير تعيين أستاذ المادة الى ما بعد بداية العام الدراسي!؟

٢ ـ عدم وجود الاعتمادات والامكانيات اللازمة والضرورية لطبع الكتاب الجامعي قبل بداية العام الدراسي.

٣ ـ التعمد المقصود في تأخير طبع بعض الكتب الجامعية من أجل اضطرار بعض الطلاب مرغمين الى اللجوء الى استاذ المادة من أجل (الدروس الخصوصية)!

والخلاصة هي ان جل تلك الملاحظات من اختصاص المجلس الأعلى للجامعات الموقر لذلك لا بد من متابعة المجلس لسير الموسم الدراسي منذ بداية العام وطلب تقارير شاملة من السادة مديري الجامعات لملاحقة أي قصور ومتابعة أي ملاحظات لدراستها والاستفادة منها ومعالجتها وضمان عدم تكرارها في الاعوام التالية.

وكلمة اخيرة للمسؤولين عن التعليم في مصر: إن أولادنا الطلاب أمانة في اعناقكم وثقتنا في الله ثم بكم كبيرة، لأنكم أيضا أولياء أمور مثلنا وتقدرون المسؤولية. وفقكم الله.

يسري أحمد الحارس
القاهرة

جدوى الكتابة في مطبوعة يومية

تحت هذا العنوان كتب الاستاذ نجيب المانع مقالاً في صفحة الثقافة من العدد الاسبوعي لـ «الشرق الأوسط» قبل بضعة اسابيع، ولقد تأملت كثيراً في ما ورد في ذلك المقال لأنني شغلت يوماً بالسؤال نفسه الذي طرحه الكاتب، وهو: ما جدوى كتاباتك التي ترسلها الى الصحيفة التي تعشقها وتحبها؟

هل هو حب الظهور، أم الرغبة في المشاركة الفكرية، أم التفاعل المؤثر مع تيارات الثقافة المعاصرة، أم رد الفعل الفوري لفعل فكري فجر بالاحساس براكين العقل الكامنة، أم هي الرغبة في نشر مشاكل جيلي ووثباته وعثراته، أم طمعاً في رضا الله تعالى ان صدرت كلماتي من باب الجهاد حتى ولو بالكلمة؟! تطاحنت الاسئلة حتى طحنت أسباب الرغبة في معرفة الاجابة عن هذا السؤال!! ولم يبق سوى التسليم أن الكلمة جواد.. يركبها فارس ماهر بيده لجام قوي يوجهها كيف يشاء صوب الهدف الفكري الاسمى!!

وصارعني الشعور باختلاط المفاهيم احياناً لدى وسائل التعبير الذاتي، فينبوع الشعر المتفجر في مهجة قلبي يهتف: قد خنت الشعر الحس، وأتذكر العديد من قصائدي المنشورة في جريدة العرب الدولية وأتذكر العديد من المقالات والتعقيبات المنشورة في «الشرق الأوسط».

ويعود سؤال الاستاذ نجيب المانع ليعيد الفكر الى دائرة الدوران، واجد نفسي أحياناً أهتف بالهاتف الذاتي للوجدان الثائر:

ـ القلم سلاح والورقة ساحة ميدان لا يتبارى فيه سوى الفرسان!!

ـ الفكر عطاء لا ينضب، يسري بالقلب الحي الذاكر لمعاني الانسانية!!

ـ النشر سحاب ينقل أفكاري ويمطرها فوق الهضاب والآكام، وبالأودية والقيعان حيث الجدب أو حيث المرعى الاخضر!!

يتصارع عندي لونان من ألوان الفكر: فكر ثائر وفكر خامل!! ينتصر الثائر دائما ويظل الخامل مهزوما لكن مازالت بيده أسلحة الدعوة لنزال آخر!!

أحيانا أهتف بالقلب: دعنا بالشعر نصارع أطياف القهر بأثقل الكلمات. فالشعر هو سباق العدو لمسافة مائة متر واما المقال فهو سباق الماراثون. فدعنا نسبق في مضمار العدو لمسافة مائة متر ودع الماراثون لمن شاء أن يتمرس!!

وأعود فأمسك بالقلم رغماً عني ابحث عن ورقة وأطويها من زفرات القلب المدفونة، وأطويها في مظروف مكتوب عليه بخط واضح: الى صفحة البريد في جريدة العرب الدولية، جريدة «الشرق الأوسط».

صبري أحمد الصبري
مكة المكرمة

بين الاثارة والموضوعية

تحقيق العدد الاسبوعي حول ايلينا تشاوشيسكو (هدى الحسيني ـ العدد رقم ٤١٨٤ بتاريخ ١٩٩٠/٥/١٣) كان مثيراً وجذاباً للقراءة لكنه ذكرني بأن الاثارة تكون أحياناً على حساب الموضوعية وهذا ما لا أرضاه سواء لجريدتنا الغراء «الشرق الاوسط» أو لكاتبة التحقيق، فالجريدة عودتنا على تقديم الحقيقة المجرده المتزنة.

والكاتبة عودتنا على المقابلات الصحفية الذكية، والقارىء تهمه الحقيقة اكثر مما تعنيه المبالغة والاثارة.

واذا كنا سعدنا للمصير الذي انتهت اليه ايلينا وزوجها وعائلته، ونرجو ان يكون مصير كل الطغاة كذلك، إلا أننا مطالبون بعدم الانجراف وراء ما تنشره الثورات عادة بعد انتصارها لاننا تعلمنا ان معظم ما ينشر غالباً ما يحمل صفات المبالغة والتهويل ويكون القصد منه التشهير فقط.

ولعل السؤال، في ما يخص تشاوشيسكو وعائلته وما نشرته عنه الصحف ووكالات الانباء الاجنبية بعد سقوطه واعدامه، هو: أين كانت كل وسائل الاعلام هذه طوال فترة حكم تشاوشيسكو، وما هي المصلحة في انها تسترت عليه طوال هذه المدة طالما انه كان يرتكب كل تلك الجرائم؟

أما الاثارة أو المبالغة التي أعنيها في التحقيق المشار اليه فقد تمثلت في بعض فقرات التحقيق حيث ان «ايلينا زرعت ١٠ ملايين ميكروفون للتجسس على الشعب»

ونحن نعلم ان عشرة ملايين ميكروفون يلزمها اضعاف هذا العدد من البشر والاجهزة المرافقة للتنصت والتسجيل والفرز والتحليل فهل يعقل ذلك؟!

ثم يعزو التحقيق قوة ايلينا وتسلطها على زوجها لمعرفتها باسرار


ايلينا تشاوشيسكو

خيانة زوجها للحزب لصالح الشرطة الموالية للنازية، وكما جاء في التحقيق فان ايلينا كانت الوحيدة التي تملك الدليل والاثبات واذا عرفنا ان ايلينا اعدمت مع زوجها، فكيف ذاعت اسرار هذه الخيانة؟

ثم نأتي الى اخبار «نيكو» ابن ايلينا الذي نراه في التحقيق تارة عاشقاً يكشف لفتاة يحبها ان الميكروفونات مزروعة في ارجاء الغرفة حتى ينقذها من النفي والقتل، وطوراً نراه سكيراً عربيداً تلاحقه أمه في الحانات ويلقي بالنساء من شبابيك سيارته كل ليلة..

وأتوقف هنا عند جملة «كل ليلة».. لأقدر أن آلاف النساء عجت بهن مستشفيات رومانيا ومقابرها من جراء القذف بهن من الشبابيك(!)

فهل هذا معقول. وهل بلغت نساء رومانيا هذا الحد من الصغر في (الحجم) والصغر في (القيمة) بحيث يلقي بهن ابن ايلينا من شباك سيارته... وايضاً كل ليلة؟!

وفي النهاية نحن قد نلتمس العذر لوسائل الصحافة الاجنبية في ازدواجية المواقف تجاه تشاوشيسكو وعائلته لأنها صحافة اثارة ومصالح. ولكننا لا نجد عذراً لصحافتنا العربية الملتزمة الجادة في عدم كشف ممارسات هذا الطاغية في السابق. ونحن كمسلمين نعرف ان (أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر). وكفانا اثارة وتهويلا عن احداث الثورات فقد اثبتت التجارب ان العديد من الثورات لم تكن افضل حالاً من العهود التي قضت عليها

عبد الله احمد دياب
الخرج ـ السعودية

بريد العدد الاسبوعي لـ الشرق الأوسط

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة موضوعات العدد الاسبوعي. ونأمل من القراء والقارئات الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، والكتابة على المظروف: «الى صفحة بريد العدد الاسبوعي». ويمكن ارسال الآراء بواسطة جهاز الفاكس على الرقم: (لندن) ٠٧١-٨٣١ ٢٣١٠، اما الرسائل فيتم ارسالها الى عنوان «الشرق الاوسط».

ASHARQ AL - AWSAT
Weekly Issue
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP (UK)

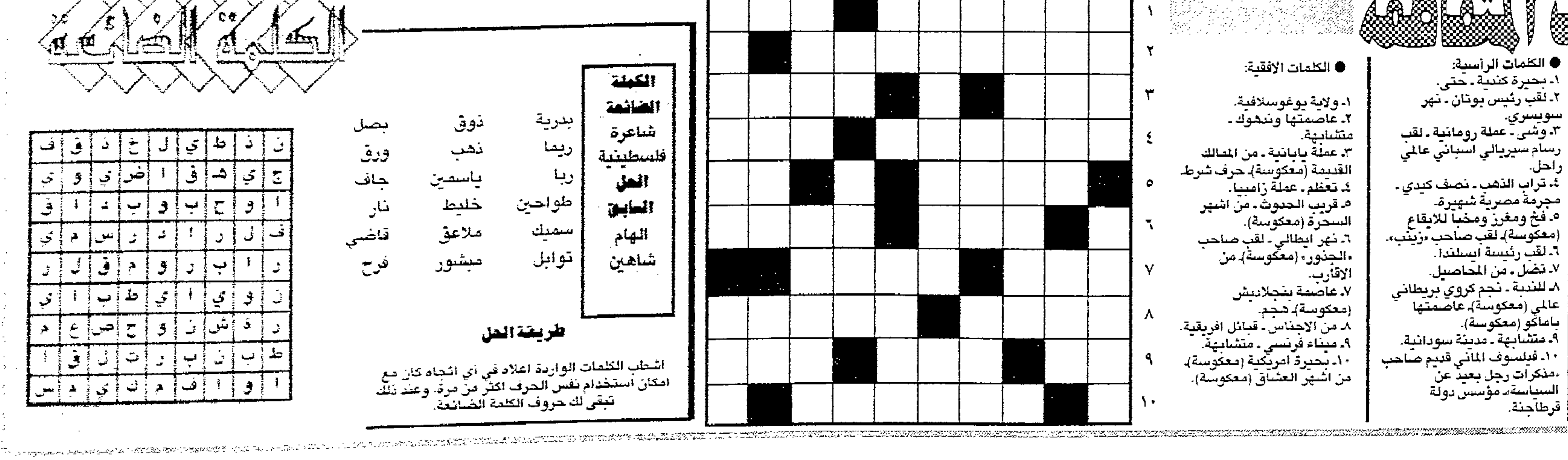
الكلمات المتقاطعة

الحل السابق :

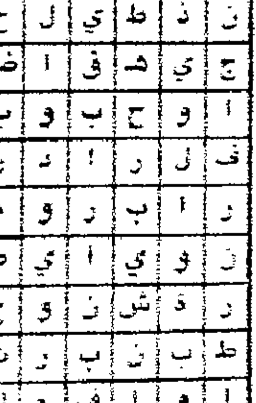
ج	و	س	ل	ا	ن	■	ب	ا	ن
و	ي	م	ب	ل	د	و	ن	■	ر
ي	ا	ي	■	غ	■	ب	ي	ز	ا
ا	ل	ر	ا	ز	ي	■	ن	ي	م
■	م	ا	ل	ا	■	ع	■	ك	ا
ف	■	م	م	ل	غ	ك	ر	و	ن
ي	ش	ي	■	ي	م	ا	ل	■	■
د	ا	س	ك	■	د	ظ	ل	و	م
ر	ن	■	و	ي	و	■	و	ب	ر
ا	■	ا	ل	ا	■	ا	م	■	ش

● الكلمات الرأسية:
١ـ بحيرة كندية ـ حتى.
٢ـ لقب رئيس بوتان ـ نهر سويسري.
٣ـ وشى ـ عملة رومانية ـ لقب رسام سيريالي اسباني عالمي راحل.
٤ـ تراب الذهب ـ نصف كندي ـ مجرمة مصرية شهيرة.
٥ـ فخ ومغزى ومخبأ للايقاع (معكوسة) ـ لقب صاحب «زينب».
٦ـ لقب رئيسة ايسلندا.
٧ـ تضل ـ من المحاصيل.
٨ـ للندبة ـ نجم كروي بريطاني عالمي (معكوسة) ـ عاصمتها باماكو (معكوسة).
٩ـ متشابهة ـ مدينة سودانية.
١٠ـ فيلسوف المانى قديم صاحب «مذكرات رجل بعيد عن السياسة» ـ مؤسس دولة قرطاجنة.

● الكلمات الافقية:
١ـ ولاية يوغوسلافية.
٢ـ عاصمتها ونهوك ـ متشابهة.
٣ـ عملة يابانية ـ من الممالك القديمة (معكوسة) ـ حرف شرط.
٤ـ تعظم ـ عملة زامبيا.
٥ـ قريب الحدوث ـ من اشهر السحرة (معكوسة).
٦ـ نهر ايطالي ـ لقب صاحب «الجذور» (معكوسة) ـ من الاقارب.
٧ـ عاصمة بنجلاديش (معكوسة) ـ حجم.
٨ـ من الاجناس ـ قبائل افريقية.
٩ـ ميناء فرنسي ـ متشابهة.
١٠ـ بحيرة امريكية (معكوسة) ـ من اشهر العشاق (معكوسة).



الكلمة الضائعة



بدرية	ذوق	بصل
ريما	ذهب	ورق
ربا	ياسمين	جاف
طواحين	خليط	نار
سميك	ملاعق	قاضي
توابل	مبشور	فرح

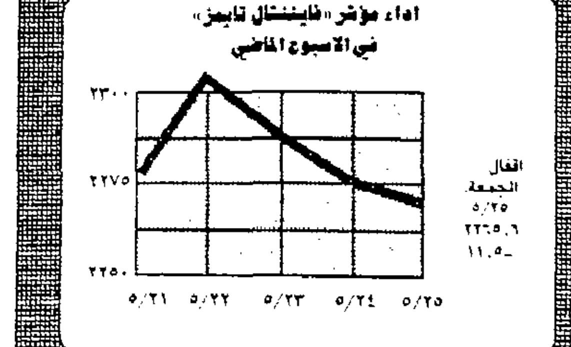
الكلمة الضائعة شاعرة فلسطينية
الحل السابق: الهام شاهين

طريقة الحل

اشطب الكلمات الواردة اعلاه في أي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

الشرق الأوسط الاقتصادي

الاقتصاد الدولي ص١٢ | سيارات ص١٣ | اسواق التكنولوجيا ص١٤



أوساط الأعمال تنتظر باهتمام شديد صدور الحكم الشرعي

أكبر نزاع تجاري في السعودية يحسم هذا الأسبوع

«العليان» يراقب و«الكعكي» يعرض اقتسام امتياز «كوكا كولا»

لندن - من رشيد حسن
الرياض - من حاسن البنيان:

من المتوقع ان يصدر هذا الاسبوع حكم المحكمة الشرعية الكبرى في الرياض في قضية وكالة شركة «كوكا كولا» في السعودية والتي اثارت منذ مطلع العام الماضي خلافا بين الاطراف الثلاثة الداخلة في الموضوع وهي الشركة الامريكية ومؤسسة العليان وصاحب الامتياز السابق «شركة المرطبات والصناعة السعودية» التي يمثلها حاليا سراج صالح الكعكي وولده عبد العزيز.

وترتدي القضية اهمية كبرى من الناحية التجارية نظرا لحجم سوق المرطبات السعودية التي تقدر مبيعاتها السنوية باكثر من ٨٠ مليون صندوق او ما يعادل ٥٦٠ مليون لتر وهي كمية ضخمة اذا ما قورنت مثلا بحجم السوق الكويتية الذي لا يزيد على ٢٠ مليون صندوق.

كما ان الحكم سيكتسي اهمية خاصة من الناحية القانونية في نظر الاوساط التجارية نظرا لانها المرة الاولى التي يصدر فيها حكم قضائي في نزاع تجاري بهذا الحجم ويتناول عدة مواضيع في آن واحد. وسيكشف الحكم مثلا على النظرة التي سيتبناها القضاة عن الموازنة بين ضرورة احترام العقد كشريعة للمتعاقدين وبين الحفاظ على استقرار المعاملات وما يمكن اعتباره الحقوق المكتسبة.

انهيار المفاوضات

وكانت شركة المرطبات والصناعة السعودية قد لجأت الى القضاء السعودي في اواخر العام الماضي عندما انهارت المفاوضات بينها من جهة وبين العليان وشركة كوكا كولا من جهة ثانية في التوصل الى تسوية مرضية.

وكان الخلاف حول امتياز تعبئة وتوزيع المرطب الامريكي الشهير قد برز فجأة فور رفع الحظر السعودي على منتجات الشركة الامريكية في ٢٢ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٨ وذلك على اثر رفع الشركة عن لائحة المقاطعة العربية.

فعلى الاثر قامت شركة المرطبات السعودية بارسال تلكس الى شركة كوكا كولا تستفسر فيه عن موعد وكيفية استئناف عمليات التوزيع في السوق السعودية. الا ان الشركة تلقت في اليوم التالي تلكسا جوابيا من رئيس شركة كوكا كولا. الشرق الاوسط جفري انسورث يبلغها فيه بانهاء العلاقة. ويقول عبد العزيز الكعكي الذي يتولى حاليا ادارة شركة المرطبات السعودية ان التلكس جاء بمثابة الصاعقة ليس فقط لان الشركة الامريكية لم تكن قد اظهرت ما يفيد انها تستعد لفسخ الشراكة بل لانها على العكس من ذلك كانت قدمت وفي اكثر من مناسبة تأكيدات خطية وشفهية على احترامها لعقد الامتياز الموقع منذ بداية الخمسينات وتصميمها على استئناف العمل مع آل الكعكي فور رفع الحظر.

علاقة تاريخية

الجدير بالذكر ان اول عقد امتياز بين شركة كوكا كولا وبين الاخوين صدقة وسراج صالح الكعكي وقع عام ١٩٥٠ وتناول المنطقة الغربية، وقد تبعه في العام نفسه توقيع عقد آخر اعطى امتياز التعبئة والتوزيع لآل الكعكي في منطقة الدمام. وبقي امتياز الكولا محصورا في هاتين المنطقتين حتى العام ١٩٥٩ عندما اضيفت اليه منطقة الرياض.

ويشدد آل الكعكي على ان موضوع الكولا لايدخل في نطاق احكام الوكالات التجارية نظرا لانه «لا يتعلق بطرف يعمل لحساب طرف آخر ويسوق بضائع كاملة الصنع» بل يدخل في نطاق احكام الامتيازات التجارية Franchise نظرا لان شركة المرطبات السعودية كانت تشتري مكثف شراب الكولا فقط من الشركة الامريكية وتتخذ على عاتقها عمليات التركيب والتعبئة والتسويق والتوزيع في السوق السعودية.

ويبدو ذلك متباينا مع الرأي الذي قدمه مسؤول كبير في وزارة التجارة السعودية عندما استخدم تعبير «الوكالة التجارية» في الاشارة الى الخلاف القائم. وشدد المصدر الذي طلب عدم تسميته على ان وزارة التجارة لها موقف واضح وهو ان «كل من يأتي الينا بعقد وكالة موثق مصدق نحن نقوم بتسجيل وكالته». واضاف المصدر ملمحا الى موضوع الكوكا كولا «ان تسجيل الوكالة التجارية يعتبر لاغيا ومنتهيا عند المقاطعة وحظر التعامل مع اي شركة اجنبية يلغي تسجيل هذه الشركة وسجل الوكيل المعتمد لها».

الا ان مصادر آل الكعكي لا توافق على تفسير وزارة التجارة السعودية وتشدد في المقابل على ان قرار مقاطعة الكوكا كولا الذي صدر عام ١٩٦٦ ينص صراحة على حفظ حقوق اصحاب الامتياز والذي «تجمد» فقط الى حين تسوية الشركة لاوضاعها. والمعروف ان مكتب المقاطعة العربية في دمشق كان قرر مقاطعة شركة المرطبات في تلك السنة بعد ان قامت هذه بمنح امتياز تعبئة الى رجل اعمال اسرائيلي يدعى ابراهام فانبلبرغ وذلك على الرغم من تأكيدات سابقة بعدم التعامل مع اسرائيل.

وعلى هذا الاساس طالب عدد من اصحاب الامتياز في المنطقة العربية الشركة الامريكية بتعويضات بسبب تضررهم من الحظر. الا ان كوكا كولا اكدت في لقاءات عقدت مع هؤلاء في المنطقة انها «غير ملزمة بالتعويض» نظرا لان القرار العربي سياسي. ويومها قدر آل الكعكي الاضرار التي اصيبوا بها بنحو ٧ ملايين دولار.

الا ان العلاقة بين آل الكعكي وشركة كوكا كولا لم تنته عند ذلك الحد. إذ ان العائلة السعودية التي تملك مصالح كبيرة في مجالات الصناعة والصرافة وفي البنك الأهلي التجاري السعودي تشدد على ان العلاقة التعاقدية مع الشركة الامريكية استمرت بنفس القوة وباشكال مختلفة حتى اللحظات الاخيرة التي تبعت فسخ الشراكة.

تطمينات من كوكا كولا

ويقول آل الكعكي ان العلاقة مع شركة كوكا كولا استمرت اولا عندما تحولت شركة المرطبات السعودية الى انتاج شراب «كعكي كولا» إذ تم ذلك عن طريق شراء مكثفات من «منتجين مستقلين» جرت تسميتهم من الشركة الامريكية، كما ان الشركة اتبعت ذلك سنة ١٩٦٩ برسالة اكدت فيها على ان عقودها مع شركة المرطبات السعودية «مستمرة وسنستأنف العلاقات فور رفع الحظر».

وحسب آل الكعكي فان شركة كوكا كولا لم تكتف فقط بتأكيد العقد القائم بل عادت وطلبت في منتصف السبعينات تجديد مصانع التعبئة استعداد لاحتمالات رفع الحظر الذي ترددت اشاعات بشأنه انذاك. ويضيف هؤلاء ان الشركة الامريكية اشرفت مباشرة على اختيار الآلات والمعدات وتصميم العبوات والزجاجات والاسم الجديد (كوكا ك) وكذلك مشروب (سانتا) الذي حل محل مشروب البرتقال (فانتا) الذي تنتجه كوكا كولا.

يشير آل الكعكي الى ان شركة المرطبات السعودية قررت انشاء ثلاثة معامل تعبئة جديدة بكلفة ٢٠٠ مليون ريال سعودي بناء على طلب الشركة الامريكية والتي قدمت لقاء ذلك ضمانا جديدا جاء على شكل رسالة مؤرخة بتاريخ ١٩٧٨ وجاء فيها ما حرفيته «ان شركة المرطبات والصناعة السعودية كانت وما زالت صاحبة الامتياز لمرطب كوكا كولا في المملكة العربية السعودية، واننا عازمون على تجديد الامتياز فور رفع الحظر».

ويضيف آل الكعكي ان انخراط الكوكا كولا مباشرة في عملية انشاء المصانع الجديدة مثبت ايضا بمراسلات متبادلة بين الطرفين.

على صعيد آخر ونظرا لان طاقة المعامل الثلاثة كبيرة، ولان المبيعات من شراب «كوكا ك» تراجعت بقوة الى رقم لا يزيد ربما على ١٠٪ من الحصة التي تعود لمرطب كوكا كولا، فان شركة المرطبات السعودية كان لها مصلحة في استغلال اوسع لهذه الاستثمارات عن طريق اخذ امتيازات اخرى عرضت على الشركة ومن بينها امتياز مرطب «سفن اب» وكذلك مرطب «كندا دراي» وغيرها. الا ان شركة كوكا كولا، حسب آل الكعكي «كانت تطلب دائما من الشركة السعودية الامتناع عن اخذ اي امتياز وتدعم طلبها بضمانات تؤكد على استمرار الامتياز».

ويشير عبد العزيز الكعكي في هذا المجال الى رسالة بعثت بها الشركة الامريكية عام ١٩٨٢ بعد قليل من الانتهاء من آخر معامل التعبئة الجديدة وجاء فيها ان كوكا كولا تؤكد انها تعتبر كل الرسائل السابقة التي ضمنت حقوق الامتياز لشركة المرطبات السعودية «ملزمة».

ويضيف الكعكي الى ذلك ان ممثلي كوكا كولا استمروا في زيارة المعامل وتقديم المشورة الفنية بل وحتى اعطاء الرأي في التعيينات، وعلى هذا فان العلاقة استمرت طبيعية وودية جدا حتى اللحظة ما قبل الاخيرة والى ان حصل «الانقلاب» المفاجيء في الموقف.

بالطبع تقدم هذه المعطيات اذا ثبتت صورة واضحة عن تعقيد الخلاف ولدقة الموقف بالنسبة للاطراف المعنية وخصوصا شركة كوكا كولا.

لكن الشركة الاميركية قدمت على لسان جفري انسورث صورة مختلفة، إذ اكد هذا الاخير في اتصال مع «الشرق الاوسط» «ان المشورة التي تلقيناها من محامينا اكدت لنا انه لا يترتب علينا اي التزام تجاه شركة المرطبات السعودية في حال انهاء العلاقة واختيار شريك جديد».

انسورث: قرار تجاري

واضاف انسورث الذي رفض الدخول في التفاصيل انه ليست للشركة اية مآخذ على آل الكعكي وقد تعاملنا معهم طويلا، وان قرار اختيار مؤسسة العليان بني على مقاييس موضوعية وتجارية صرفة.

واكد رئيس كوكا كولا. الشرق الاوسط ان موضوع الامتياز التجاري للمرطب كان موضوع تنافس بين عدة اطراف وان هناك مجموعات سعودية عديدة ارادت الحصول عليه وقدم ممثلوها الى مقر الشركة في وندسور في بريطانيا لتقديم عروضهم بهذا الشأن، الا اننا وجدنا ان مؤسسة العليان هي الاكثر تجهيزا لتوزيع منتجاتنا على اكثر من صعيد.

واضاف انسورث القول ان الاقتصاد السعودي تغير بصورة هائلة خلال العقدين الماضيين ومنذ حظر المرطب في السوق السعودية. وقد كان علينا بطبيعة الحال ان نعيد تقييم الوضع بعد رفع الحظر آخذين بالاعتبار اتساع رقعة السوق والمستلزمات الجديدة للتوزيع.

ورفض انسورث التعليق على موضوع الرسائل والضمانات التي تقول شركة المرطبات السعودية انها تملكها قائلا «التاريخ هو التاريخ، وعلى اية حال فان «هذا الموضوع مطروح امام المحكمة وليس لي ان اعلق عليه».

موقف العليان

لكن فيما يشدد آل الكعكي ضغطهم على شركة كوكا كولا فان الشريك الجديد مؤسسة العليان يحرص على اتخاذ موقف «المراقب»، مشددا على انه ليس طرفا في النزاع وانما نحن مجرد متفرجين.

وتضيف مؤسسة العليان ان الاتفاق الذي تم بينها وبين شركة كوكا كولا بني على الاسس التجارية المتعارف عليها وتقول انه قد يكون لمجموعة الكعكي وجهة نظرها في انتقال الامتياز. لكن «اذا كان هناك من نقاط قانونية مثارة فهي بالتأكيد مثارة امام القضاء مع الشركة المانحة للامتياز ولا يسعنا نحن ان نتقدم او نؤخر في الموضوع».

وتضيف مصادر العليان انه في ما عدا ذلك فانها لا تريد التعليق وتنتظر قرار المحكمة قبل الادلاء باي موقف.

الجدير بالاشارة ان الشركة الامريكية اعلنت في ٣٠ ديسمبر (كانون الاول) من عام ١٩٨٨ اتفاقها مع مؤسسة العليان وذلك بعد نحو ٤٠ يوما من رفع الحظر وابلاغها آل الكعكي بانهاء العلاقة التجارية مع شركة المرطبات السعودية.

الا ان مصادر آل الكعكي توحي بان الاتفاق بين الطرفين «تزامن» مع قرار رفع الحظر، وهي تريد من ذلك الاشارة الى «صفقة» ما والى ان الغاء الامتياز واختيار شريك جديد في السوق السعودية لم يتم بالصورة الطبيعية.

موقف الكولا

وهناك بعض الغموض حول اية جهة في شركة كوكا كولا اتخذت قرار الغاء امتياز شركة المرطبات السعودية واختيار العليان كبديل. فمصادر آل الكعكي تشير الى ان القرار اتخذ في شركة كوكا كولا. الشرق الاوسط ومن رئيس الشركة جفري انسورث الذي كان يشغل منصب مدير التسويق قبل ان يخلف في منصب الرئاسة صلاح لطفي وهو امريكي من اصل مصري تقاعد عام ١٩٨٦.

الا ان مصادر اخرى تشير في المقابل الى ان ادارة الشركة في الولايات المتحدة لعبت دورا في الموضوع. وتلمح هذه المصادر الى ان للعليان علاقات قوية وسمعة تجارية جيدة في اوساط الشركات الامريكية ولا شك انه «لا يشكو من قلة الاصدقاء والمساندين هناك».

لكن بغض النظر عن هذا الموضوع فان الشركة الامريكية وسليمان العليان لم يغلقا الابواب كما يبدو امام محاولات التوصل الى تسوية بعد ان نشب الخلاف حول الامتياز.

محاولات تسوية

وعلمت «الشرق الاوسط» ان جفري انسورث عرض خلال العام الماضي بتنسيق مع العليان تحويل الامتياز الى شركة مشتركة يملك فيها آل الكعكي ٣٠٪ في مقابل ٦٠٪ للعليان و١٠٪ لشركة كوكا كولا. الشرق الاوسط الا ان آل الكعكي رفضوا هذا العرض.

وفي مفاوضات لاحقة جرت بعيدا عن الاضواء عاد انسورث والعليان وعرضا على آل الكعكي تقسيم مناطق الامتياز بحيث تعطى شركة المرطبات السعودية امتياز المنطقة الغربية (الحجاز) على ان يعطى العليان المناطق الوسطى والشرقية والشمالية والجنوبية، اي عمليا كل ما يتبقى من السوق السعودية. ويوازي هذا العرض ايضا منح آل الكعكي ما يزيد قليلا عن ٣٢٪ من السوق وهي الحصة التي تمثلها المنطقة الغربية في مبيعات المرطب.

ويعتقد ان المفاوضات تناولت ايضا عرضا بشراء معامل التعبئة القائمة في المناطق الثلاث من الشركة المشتركة (حسب الاقتراح الاول) او شراء المعامل في المنطقتين الشرقية والوسطى (حسب الاقتراح الثاني). بالاضافة الى قسم من الشاحنات الـ ٣٠٠ العائدة للشركة والتي تتولى التوزيع في انحاء المملكة.

واستهدفت الشركة الامريكية بذلك الاسراع بعملية استئناف توزيع مرطباتها في السوق السعودية نظرا لان بناء تسهيلات جديدة هو الآن اكثر كلفة فضلا عن ان الامر قد يستغرق بين ثلاث واربع سنوات

الجدير بالذكر ان مؤسسة العليان بدأت فور اعلان اتفاقها مع كوكا كولا بتلقي منتجات الشركة من احد معامل التعبئة القائمة في عمان. الا ان الشركة الامريكية بدأت منذ مدة في شحن زجاجات وعبوات المرطب من معمل تعبئة في العين في الامارات العربية يتوقع ان يتم افتتاحه في الشهر المقبل

الوضع في السوق

ويقول جفري انسورث لـ «الشرق الاوسط» ان الكميات الموزعة حاليا من المرطب «ضئيلة جدا» بالقياس الى ما يجب ان يعود للشركة من السوق السعودية. وفسر ذلك بالحاجة الى نقل المنتجات من الامارات الى مختلف المناطق السعودية

ولشركة كوكا كولا مصلحة قوية في اختصار الوقت اللازم لاستئناف العمليات في السوق السعودية. وذلك بغرض استعادة حصة السوق التي خسرتها لصالح المنتجات المنافسة وخصوصا «بيبسي كولا» وكذلك من اجل وقف الخسارة المتمثلة في الارباح الفائتة نتيجة التأخر في التوزيع بالطاقة القصوى.

ويقر عبد العزيز الكعكي اخيرا ان قرار اخذ الخلاف الى ساحة القضاء، بدل التركيز على ايجاد تسوية «يحمل مخاطرة» بالنسبة للشركة التي يمثلها لان الامر قد ينتهي بخسارة كل شيء. الا انه يغتنم المناسبة للتأكيد على «اننا لم نغلق الباب امام اي تسوية ونحن نكرر العرض الذي رفضه العليان وهو ان نتقاسم الامتياز على اساس المناصفة» ويضيف الكعكي قائلا «لقد قمنا بما علينا لاثبات حسن النية والرغبة في الصلح ويبقى على الطرف الآخر ان يقدم ما عنده». ويضيف الكعكي قائلا ان رفض العليان لعرضنا تقاسم الامتياز كان النقطة التي ادت الى انهيار المفاوضات.

عبدالعزيز سراج الكعكي

سليمان العليان

■ العليان: نحن مجرد متفرجين والنزاع القانوني قائم بين الكعكي والـ «كوكا كولا»

■ الكعكي: التزام الكولا مثبت برسائل وانسورث الغى علاقة شراكة مستمرة منذ عام ١٩٥٠ بمجرد تلكس!

■ انسورث (رئيس كوكا كولا - الشرق الاوسط): الماضي هو الماضي..

الى اليمين صورة عن قرار وزارة التجارة السعودية برفع الحظر عن كوكا كولا وهو صادر بتاريخ ١٤٠٩/٣/١٩هـ الموافق ١٩٨٨/١٠/٢٢

الى اليسار ترجمة مصدقة لرسالة من رئيس كوكا كولا - الشرق الاوسط جفري انسورث الى عبد العزيز الكعكي ومؤرخة ١٩٨٤/١١/٦ وتتناول قضايا مشتركة، مما يؤكد حسب آل الكعكي ان العلاقة مع كوكا كولا بقيت مستمرة بصورة طبيعية. وجاء في الرسالة قول انسورث «انا اخشى ان ارتباطكم مع ليبتو قد يسيء الى ادارتنا لذلك اقترح ان تسقطوا الفكرة».

الى اليمين جانب من افادة اصدرها مكتب مقاطعة اسرائيل في دمشق بناء على طلب آل الكعكي وجاء فيها: «اننا نرى وفقا لما تقضي به مبادىء المقاطعة استمرار تنفيذ العقود المبرمة قبل صدور قرار الحظر وتجميد الوكالات التجارية المسجلة لدى الجهات المختصة الى حين رفع الحظر عن الشركة حيث يمكن اعادة العمل بالوكالة التجارية بعد ذلك».

الى اليسار صورة عن رسالة رئيس شركة كوكا كولا الامريكية الى شركة المرطبات والصناعة السعودية والمؤرخة ١٩٧٨/١/٣١ والتي تؤكد فيها ان «الشركة المملوكة من صدقة وسراج الكعكي كانت وما زالت صاحبة امتياز كوكا كولا في المملكة العربية السعودية وان كوكا كولا تعتزم استئناف العمل بالعقد القائم بين الطرفين فور رفع الحظر عن منتجاتها».

مسابقة كوكا كولا.. الجائزة كبيرة ... وكذلك الخسارة

لقطات

● نتيجة الخلاف القائم حول امتياز الكوكاكولا، تم ايقاف ظهور اعلان على شاشة التلفزيون السعودي عن عودة منتوجات «الكوكاكولا» من المشروبات الغازية، وظهر الاعلان لمرة واحدة فقط.

● سألت «الشرق الاوسط» الشيخ سليمان المهنا رئيس المحكمة الكبرى بالرياض عن الموقف الاخير للمحكمة في هذه القضية، فاجاب قائلا: «ليس باستطاعتي الآن تحديد موقف الحكم في مثل هذه القضية حتى نستكمل الاطلاع على ملابساتها وتطوراتها والاستماع الى اقوال الاطراف والتأكد من البيانات والشهود».
واضاف: «نحن سنتخذ قرار الحكم في هذه القضية طبقاً للقواعد الشرعية والنصوص النظامية الموجودة لدينا».

● عبد العزيز سراج كعكي يتابع القضية في رحلات جوية متتابعة بين الرياض وجدة، رغم مرض والده الشيخ سراج كعكي الذي ادخل الى مستشفى السلامة في جدة وينقل الى العلاج هذا الاسبوع الى خارج السعودية.

● محامي شركة «الكوكاكولا» في الرياض الدكتور عبد الله المنيفي، قال ان «ملف هذه القضية» امام المحكمة وصل في حجمه الى «مجلدات» واكد انه سيلتزم بالسرية وعدم التعليق على القضية. حتى تفصل المحكمة فيها وتصدر قرارها الاخير..

● ستعود مرطبات «الكوكاكولا» الى الاسواق السعودية بعد غيبة ٢٤ عاماً بعد رفع حظر المقاطعة العربية عنها عام ١٩٦٦، وتجدر الاشارة الى ان نشاط «الكوكاكولا» يمتد الى اكثر من ١٦٠ دولة في العالم ويستهلك يومياً من هذا المشروب ٥٢٥ مليون «قنينة»..!

● المرة الاولى التي ظهر فيها شعار «الكوكاكولا» في المملكة العربية السعودية كان قبل عامين اثناء اقامة بطولة كأس العالم للشباب في الرياض. ويقال ان العليان لعب يومها دوراً خاصاً في الموضوع.

الاقتصاد الدولي

كيف تتحرر الأسعار والدخل الفردي ٧٠ روبلاً في الشهر؟

اقتصاد السوق يهدد ٢٠ مليون سوفياتي بالبطالة واعتماد المرحلية لا يخفف طعم "الجرعة الاليمة"

واشنطن ـ من بيل كيلر:

التقى اكثر من ٦٠ من خبراء الاقتصاد والاداريين السوفيات في منزل ريفي حكومي خارج موسكو ـ في منتصف مارس (آذار) الماضي، بغية التصدي لمهمة عويصة هي الاتفاق على خطوط جريئة وفعالة لاصلاح الاقتصاد السوفياتي العليل ووضع حد للمراوحة وانصاف الحلول التي طبعت مبادرات السلطة السوفياتية حتى الآن.

ويبدو ان هذه المجموعة من الخبراء توصلت الى مسودة ورقة عمل ما لبث ان تسرب مضمونها بسرعة للعلن وفجر موجة من التكهنات والاشاعات ارعبت البيروقراطية الحاكمة والخانقة على وضعها.

وراجت في موسكو خصوصا اشاعة تقول ان الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف يخطط لنوع من «العلاج بالصدمة» لاقتصاد البلاد بهدف انتشالها مرة واحدة من المستنقع الاقتصادي الذي تتخبطه.

ويبدو ان الكرملين فقد اعصابه بشكل غير متوقع. فبعد اجتماع لقادة الكرملين دام يومين متواليين في منتصف شهر ابريل (نيسان) الماضي حيث نشرت مقترحاته بموافقة رسمية، اعلن جورباتشوف ومستشاروه ان الانتقال الى سوق اقتصادية حرة لا بد ان يجيئ بالتدريج وبعد مناقشات عامة مطولة.

وردا على المتحمسين، الذي قادوا حملة دعائية في المنطقة الصناعية من الاورال قال جورباتشوف: «انهم دعاة مغامرة، فهم يقولون لندع الامور تنفرج غدا، وظروف السوق تعم في كل مكان، ولنترك الحرية للمبادرات التجارية ولنعط الضوء الاخضر لجميع انواع الملكية بما فيها الملكية الخاصة، ولنحول كل شيء الى ملكية خاصة، لنبع الارض وكل ما عليها»! واضاف: «انني غير مستعد لدعم مثل هذه الافكار مهما بدت حاسمة وثورية. انها افكار تنم عن عدم مسؤولية».

ويبدو ان الدوامة التي يعيشها الكرملين داخلها تثير حاليا اعنف مناقشات عرفها الاتحاد السوفياتي خلال خمس سنوات من التجاذب حول الاقتصاد السوفياتي بين الذين يعتقدون بان قفزة كبيرة الى موقع السوق لا بد وان تسبب فوضى لا مثيل لها قد تؤدي الى سقوط الحكومة وبين الذين يجادلون بقوة بان المخاطر الحالية لا بد ان تتفاقم مع التأخير ومرور الوقت.

وبالرغم من استبعاد جورباتشوف لسياسة العلاج بالصدمة، فان تقرير كيفية التحرك وسرعة اتجاهه نحو نظام السوق الحرة ما يزال بعيدا عن الحل.

وفي مقابلة تلفزيونية مع رئيس الوزراء السوفياتي نيقولاي ريزكوف دعا الى اعتماد برنامج انتقالي وقال بانه سيتضمن رفعا لاسعار المواد الغذائية والبضائع الاستهلاكية الاخرى في العام المقبل. لكنه طمأن المشاهدين الى أن اسعار المواد الغذائية الاساسية ستبقى محددة من قبل الحكومة. وقال ريزكوف ايضا انه لا بد من انقضاء اعوام عديدة قبل ان تتحرر معظم الاسعار من القيود الحكومية وتتحدد بالتالي وفقا لميزان العرض والطلب. واضاف: «ان الانتقال الى اقتصاد سوق منتظمة لا يمكن ان يحدث بين ليلة وضحاها، بل هو امر طويل الامد».

غير ان الفكرة السائدة بان جورباتشوف يحضر لخطوة جذرية باتجاه السوق الحرة لاقت رواجا شعبيا هائلا في العام الماضي خصوصا وان الاحصائيات الاقتصادية والرفوف الفارغة في الجمعيات الاستهلاكية الحكومية كشفت اخفاق محاولات جورباتشوف المتكررة «لتجميل» النظام القائم. واعلن الاقتصاديون السوفيات الذين كانوا يتابعون باعجاب اخبار بزوغ حكومات جديدة غير شيوعية في اوروبا الشرقية وخاصة في بولندا، ان اقتصاد السوق هو الطريق المفضل لاصلاح النظام حتى ولو عنى ذلك المرور فترة انتقالية مؤلمة.

وقد ظهرت تكهنات سريعة في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي عندما عين جورباتشوف نيكولاي بيتراكوف مستشارا اقتصاديا شخصيا. والمعروف عن بيتراكوف انه من اشد المتحمسين للسوق الحرة. ولكن بحلول شهر مارس (آذار) الماضي كانت المؤشرات الاقتصادية الاولى مفجعة فقد انخفض الناتج القومي الاجمالي بمعدل ٥ بالمائة خلال الربع الاول من العام الجاري وفقا لتقديرات المحلل الاقتصادي فاسيلي سيليونين.

واعلن جورباتشوف في الخامس عشر من شهر مارس (آذار) الماضي عندما قبل رئاسته المعززة بصلاحياته الجديدة، عن نيته في استخدام سلطاته الجديدة لتسريع عملية السير نحو سوق اقتصادية حرة. وعبر جورباتشوف بصراحة في خطابة التدشيني عن ان تنفيذ الاجراءات بمثل هذه الابعاد يضع المجتمع السوفياتي في ظروف جديدة لا بد ان تصاحبها في البداية عوارض مؤلمة. وفي الوقت الذي كان فيه جورباتشوف يتحدث عن «اجراءات واسعة النطاق» كانت هذه الاجراءات مدار بحث للتو في المقر الحكومي في غرب موسكو، حيث يجتمع نائب رئيس الوزراء ليونيد ابالكين وفريق من الاختصاصيين لوضع مسودة عمل سرية تتضمن عشرين قانونا ومرسوما حكوميا معدة لتطرح على جورباتشوف وحكومته. ويعتقد اقتصاديون اطلعوا على بعض وثائق العمل هذه انها «جرعة قوية» فاسعار بعض السلع ستتحرر بالتدريج من قيودها الحكومية ربما اعتبارا من هذا العام، وسينتهي تأميم بعض الصناعات الحكومية، وستباع شركات صغيرة ومزارع او تؤجر الى القطاع الخاص. وستلغى ضمانات العمل لصالح سوق عمالة حرة مع وضع برنامج للبطالة للعناية بضحايا الافلاسات المرتقبة وعمليات الصرف الواسعة من العمل.

لكن مؤيدي فكرة السوق الحرة ليسوا راضين تماما. فقد انتقد سيليونين مثلا المقترحات القاضية بابقاء قطاعات المواصلات والمعادن والوقود في عهدة الحكومة كاحتكارات تحدد اسعار سلعها وخدماتها رسميا.

لكن المقترحات المطروحة كانت كافية لاثارة معارضات واسعة النطاق داخل حكومة جورباتشوف. وكان ابرز الاعتراضات القائل بان الشعب السوفياتي الذي تربى طويلا على سياسة مساواة وهمية قد ينتفض في وجه التضخم المنتظر ويتظاهر احتجاجا على البطالة المتفشية والهوة المتسعة بين الاغنياء والفقراء.

ورغم ان الاقتصاديين يؤكدون انه يصعب التكهن بانعكاسات الاصلاحات على الشعب السوفياتي، فان نحو ١٠ الى ٢٠ مليون عامل قد يتعرضون لبطالة مؤقتة ناجمة عن اتجاه المصانع المتعثرة الى تقليص عدد عمالها او مواجهة الافلاس.

ويقول الاقتصاديون السوفيات أن رفع القيود المفروضة على الاسعار سيؤدي الى مضاعفتها او زيادتها بمعدل ثلاثة اضعاف. وللتخفيف من حدة التوتر والخوف من المجهول اقترح سيليونين على الحكومة استعمال جزء من عائدات صادراتها من النفط والغاز لتمويل استيراد بضائع استهلاكية خلال الفترة الانتقالية، فعلى خلاف بولندا يملك الاتحاد السوفياتي احتياطيات قابلة للتسويق لقاء عملات صعبة.

ويؤكد اليكسي سيرجييف، الاقتصادي والنقابي العمالي بان المقترحات الخاصة بالتحول نحو سوق حرة محفوفة بالمخاطر، وستؤدي حتما الى سقوط الحكومة. وسيرجييف عقائدي بارز في حركة تسمى «جبهة العمال المتحدين» وتدعي الجبهة انها تتحدث باسم الملايين من العمال السوفيات.

ويشير سيرجييف الى موجة المظاهرات التي اجتاحت انحاء الاتحاد السوفياتي واوكرانيا كدليل واضح على ان رفض فكرة الثراء وحس العدالة الاجتماعية لا يزالان راسخين في اذهان الشعب السوفياتي وانه سيثور عندما يرى اعضاء الحزب الشيوعي السوفياتي يعيشون في منازل خاصة اكثر رفاهية. ويتخوف بعض المسؤولين السوفيات، حتى من بين الذين يرفضون القبول بافكار سيرجييف الاقتصادية، من ان يكون على حق في انتقاداته السياسية هذه.

ولا يزال الخلاف بين المؤيدين والمعارضين على اشده وقد كتب بيتراكوف مقالا في صحيفة «كوميونيست بارتي» قال فيه: «يفضل البولنديون اسعار سلع مرتفعة على رؤية رفوف فارغة في المخازن. اما هنا فقد اظهر استفتاء للرأي العام ان المواطنين يفضلون كوبونات الاعاشة والوقوف في طوابير امام المحال التجارية على ارتفاعات محتملة في اسعار السلع الاستهلاكية».

وجدير بالذكر ان الحكومة السوفياتية تحدد اسعار كافة السلع وفق صيغة ثابتة، بينما يباع الحليب والرز والطحين باسعار مخفضة. اما السلع المعتبرة من الكماليات والتي يحلم المواطن السوفياتي بشرائها مرة في العمر كالمفروشات والادوات الكهربائية فهي باهظة السعر.

وعلاوة على ذلك تدفع ندرة المواد في السوق وسوء جودتها المستهلك السوفياتي الى اللجوء الى السوق السوداء. وعلى سبيل المثال فان نوعية اللحوم المعروضة في الاسواق غير جديرة بالاستهلاك البشري واجهزة التلفزيون سريعة العطب ونوعية الاحذية تسمح باستعمالها لفترة وجيزة فقط.

ومع ذلك اظهرت استطلاعات الرأي العام التي اجريت السنة الماضية ان معظم المواطنين السوفيات يفضلون التقشف على قيام سوق حرة تتقلب فيها اسعار السلع.

ويخشى جورباتشوف من ان يؤدي اي علاج بالصدمة او بالتغيير المفاجىء الى الاسراع في تفكك الاتحاد السوفياتي. والواقع ان الزعيم السوفياتي قد ظن في البداية ان اقتصاد السوق الحرة سيعزز قيام سوق قومية موحدة ولكنه ارتأى بعد ذلك ان «العكس هو الصحيح»، على حد تعبير جينادي زوتييف، الخبير في مؤسسة الدراسات الاقتصادية.

لم تتسبب فكرة الاقتصاد الذاتي التسيير في دفع بعض الجمهوريات الى التفكير في الانفصال عن السلطة المركزية وحسب بل حملت عمال النفط ومزارعي الحبوب وعمال مناجم الماس في المناطق الشرقية من سيبيريا الى المطالبة باهتمام خاص من قبل الدولة بشؤونهم وهددوا بسحب سلعهم من السوق.

ومما يقلق جورباتشوف الفوضى القائمة والانقسام المتفشي في صفوف حكومته، بالاضافة الى ازعاجات التحديات السياسية من الخارج.

ويقف جورباتشوف حائرا بين نارين، فهو قد قام بمحاولات يائسة منذ بدء قيادته للاتحاد السوفياتي لاحياء الاقتصاد القديم وهذه المحاولات اثبتت عقمها. ومن جهة اخرى، وبالتحديد منذ ان بدأ بمحاولاته الاصلاحية لانقاذ الاقتصاد، واجه مقاومة عنيفة من بعض الوزارات ومن المتشددين في الحزب الشيوعي وعدد من القادة العسكريين الذين خشوا من خلل في النظام القائم وكذلك من خفض الميزانية العسكرية المخصصة لهم وبالتالي تخوفوا على المناصب التي وصلوا اليها.

وادت السلطة المتضائلة لحكومته الى انتشار تكهنات مفادها ان جورباتشوف سيقدم خلال الاشهر القليلة المقبلة كبش فداء سياسيا قد يكون رئيس الوزراء ريزكوف الذي تعرض للسخرية والتهكم والانتقاد اللاذع كمسؤول عن «خطة الانعاش الاقتصادي» التي اخفقت.

وذهب النقاد الى ابعد من هذا الارتياب ليمسوا صلب مصداقية الشيوعية وامكانية استمرارها، وعبر زوتييف عن ذلك بقوله: «إن السؤال المطروح الآن هو هل ان الوقت تأخر لكي تتمكن اي حكومة شيوعية من ادارة البلاد؟ وربما نحن بحاجة الى ادارة غير شيوعية بامكانها ان تقنع البلاد بدفع ثمن التقدم نحو سوق حقيقية. وحكومة غير شيوعية هي وحدها القادرة على القول: نحن لا نشعر بالذنب لما جره عليكم النظام الشيوعي، ولا نقدم المبررات الاجوبة عن اخطاء زعمائه».

ويقترح سيليونين أن افضل فرصة لجورباتشوف هي في اتصاله بشخصيات المعارضة وتشكيل حكومة ائتلافية. ولكن مبادرة كهذه كانت غير محتملة، فجورباتشوف بعد كل شيء يفضل وجود فريق واحد من اللاعبين. وجدير بالذكر ان عددا من شخصيات المعارضة ـ وخاصة الاقتصادي جافرييل بوبوف، الرئيس الجديد لمجلس بلدية موسكو ـ يحاول الاسراع في التحرك نحو اقتصاد السوق عن طريق اقامة مشاريع تجارية حرة محلية.

والسبب في قرار الحكومة السوفياتية التحرك بحذر نحو اقتصاد السوق الحرة كما يرى المدافعون عن سياسة جورباتشوف هو انها بحاجة لوقت كافي للتحضير والاعداد لهذا الهدف.

وعليها مثلا ان تقر ضمانات اجتماعية كنظام للبطالة على سبيل المثال، وان تدخل عنصر المنافسة من اجل وضع حد للاحتكارات الحكومية، وايجاد نظام مصرفي يقدم العون المالي للاعمال التجارية الجديدة.

ويؤيد رير سيمونيان، الخبير في مؤسسة الاقتصاد والعلاقات الدولية، التحرك بحذر نحو اقتصاد مفتوح ويقول: «يجب تهيئة الشعب السوفياتي اولا لتغييرات من هذا النوع. ولا يمكننا تحرير الاسعار في الوقت الذي يبلغ فيه الدخل الفردي لاكثر من ٤٠ مليون سوفياتي نحو ٧٠ روبلاً في الشهر تقريبا. كما يجب ادخال اصلاحات بنيوية جديدة وخصوصا سوق بورصة، وشركات استشارية، ونظام مالي وما الى ذلك». ويضيف سيمونيان: «ولو لم تتسرب انباء وتفاصيل اجتماع اليومين للمجلس الجمهوري في الاتحاد السوفياتي وفي الخارج، لكان الاجتماع نقطة تحول هائلة. اذ ان النتيجة الرئيسية لهذا الاجتماع هي ان الطريقة الوحيدة للخروج من الوضع الراهن هي بالتحرك السريع نحو سوق اقتصادية مفتوحة».

وبمرور الوقت يتفاقم الارتياب وتشتط مخيلة النقاد في تفسيراتها وتأويلاتها. ففي الوقت الذي يدركون فيه الحاجة الى فترة تحضيرية، فانهم قلقون ايضا من احتمال تباطؤ جورباتشوف عمدا لشعوره بخطورة وصعوبة الوضع من جهة، ولكسب المزيد من الوقت من جهة ثانية املا في موسم زراعي جيد قد يبلغ ٢٥٠ مليون طن من القمح، او ان يكتشف منجما للماس في مكان ما، او ان يتفجر ينبوع ماء في قلب الساحة الحمراء! كما يقول زوتييف.

وبعد زيارات متعددة لعمال مناجم الفحم الذين تسببوا في صناعة الفحم في الصيف الماضي بالاضرابات التي قاموا بها للمطالبة بشروط معيشية افضل، يقول سيليونين إن من المحتمل ان تواجه الحكومة سنة من الاضطرابات العمالية الواسعة سواء تحركت نحو سوق اقتصادية حرة ام لا. ولو استمر الوضع عما هو عليه، فان الاتحاد السوفياتي سيشهد موجة اضطرابات لا نظير لها. وحتى الآن «لا توجد اية بوادر بتحسن الوضع القائم».

ويمكن القول بان الشعب السوفياتي رغم كل شيء هو المقرر الوحيد للوجهة التي يرغب في الاتجاه اليها. وبناء على معرفته بطبيعة الشعب السوفياتي يستبعد سيمونيان حدوث كارثة فعلية. فالشعور بكارثة محتملة ما هو الا اداة ضغط مبالغ في فعاليتها يلوح بها السياسيون. فللشعب السوفياتي تاريخ حافل يشهد بتعايشه مع البؤس والحرمان بشكل لا يضاهى. ويضيف سيمونيان: «نسمع بان البلاد باتت على حافة الانهيار. وقد يكون هذا صحيحا ولكني اعتقد بانها تستطيع البقاء على حالها لفترة طويلة من الزمن».

من هذا المنظار قد يكون قرار الحكومة السوفياتية باجراء استفتاء شعبي واسع على اقتراحها نقل البلاد الى «اقتصاد السوق المنظم» محاولة لتطمين السوفيات من «الجرعة الاليمة» التي سيضطرون لابتلاعها لن تخلو من بعض المسكنات ومن نظام تدريجي على ثلاث مراحل يسهل تطبيقها.

الا ان ذلك لم يحل دون تساؤل العديد من المراقبين هل ان الاستفتاء سيكون بداية الحل ام بداية المشكلة بالنسبة للاقتصاد السوفياتي.

الرفوف الفارغة والطوابير الحاشدة بالمستهلكين السوفيات الراغبين في التبضع قبل ارتفاع الأسعار مع بداية تطبيق اقتصاد السوق.

١١٥ مليار دولار دين البرازيل الخارجي

تقليص عجز الميزانية يستوجب خفض الرواتب

ريو دو جانيرو ـ من جيمس بروك:

بعد شهرين فحسب من تسلمه سدة الرئاسة بدأ الرئيس البرازيلي، فرناندو كولور دو ميللو، بالاقتراب بسرعة من ساعة الحسم بالنسبة لمشروعه الهادف لاعادة البرازيل الى صف الدول التي تملك اقتصاداً يعمل بالمقاييس المتعارف عليها دولياً. وخطة دو ميللو تتوخى محاربة التضخم ورفع القيود المفروضة على الاستيراد وتشجيع الاستثمار الاجنبي وفتح اقتصاد اكبر بلدان اوروبا اللاتينية ومشاريعها للقطاع الخاص وخصوصاً مشاريع مد الطرقات واقامة الاتصال الهاتفي وبناء محطات توليد الطاقة الكهربائية. وسيوضع على المحك قريبا بندان رئيسيان من خطته، فبحلول الثامن عشر من حزيران (يونيو) المقبل يفترض في مجلس الوزراء تقديم خطة لتقليص الوظائف وخفض المرتبات، وهذا يعني من جهة، الاستغناء عن خدمات ٤٠٠ الف موظف حكومي وخفض مرتبات الباقين بنسبة تتراوح بين ٣٠ و٢٥ في المائة ومن جهة ثانية سيبدأ الرئيس كولور، وهو من اشد المتحمسين للسوق الحرة، بتطبيق برنامج تخصيص في اغسطس (آب) يستتبع بيعاً سريعاً لثلثي الثلاثمائة شركة ومؤسسة حكومية الى القطاع الخاص على امل الانتهاء من ذلك بحلول عام ١٩٩٥.

ويأمل الرئيس البرازيلي ان يتوصل بذلك الى القضاء على مشكلة التضخم المزمن التي تعاني منها البرازيل والتي واجهتها الحكومة البرازيلية في عام ١٩٨٠ بطبع المزيد من العملة الورقية. ويأمل كولور ان يؤدي ترشيد النفقات الادارية وبيع المؤسسات العامة ورفع معدلات الضرائب وملاحقة التهرب من دفعها الى تحويل عجز الميزانية البرازيلية البالغ ٢٨ مليار دولار في ١٩٨٩ الى فائض يصل الى ٧ مليارات دولار في عام ١٩٩٠.

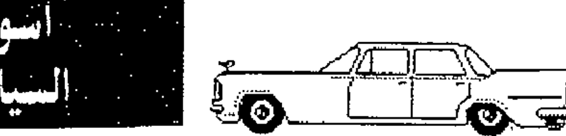
رحبت الاوساط الاقتصادية والمصرفية، داخل البرازيل وخارجها، بخطة التخصيص التي يدعو اليها كولور واعربت عن تفاؤلها في تحول البرازيل في التسعينات الى «مكان رائع» للاستثمار الخاص وحذر مراقبون اقتصاديون امريكيون من ان اية عراقيل او تعطيل لهذا البرنامج قد تؤدي الى كارثة حتمية تدفع بالبرازيل الى وضع مماثل لوضع جارتها الارجنتين حيث لا يكف التضخم عن التصاعد بسبب فشل الحكومة في خفض معدلات الانفاق العام.

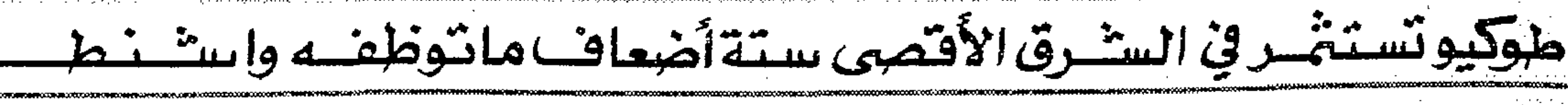
وبصرف النظر عن مصير الخطة فقط افتتح كولور برنامجه بتناقض ظاهر اذ استتبعت ثورة السوق الحرة في البرازيل اكبر تدخل حكومي شهدته البلاد منذ عدة عقود. ففي محاولته لوضع حد للتضخم بين ليلة وضحاها فرض كولور تجميداً على معظم الاموال الموضوعة قيد التداول مما تسبب بحالة فوضى بدأت البلاد بالخروج منها في الآونة الاخيرة فقط. تطبيق برنامج «العلاج بالصدمة» بدأ في ١٦ مارس (آذار) الماضي وبعد يوم واحد من تقلد كولور مهام منصب الرئاسة في اعقاب اول انتخابات حرة تجري في البرازيل منذ ثلاثة عقود. في هذا اليوم بالذات جمدت الحكومة ولمدة ١٨ شهراً نسبة ٨٠ في المائة من المدخرات ومن ارصدة سوق المال البالغ مقدارها ٩٠ مليار دولار تقريباً وفرضت قيوداً وضوابط على الاسعار والاجور.

ولكي تدفع قدماً بعملية شركات القطاع العام، الزمت الحكومة البنوك وشركات التأمين وصناديق التقاعد بشراء «شهادات تخصيص». وهي اداة مالية جديدة يمكن استخدامها في شراء اسهم في المؤسسات الحكومية فقط واصدرت انظمة تجبر البنوك على شراء شهادات تعادل قيمتها نسبة ٣ في المائة من ارصدتها الباقية قيد التداول. وقد لخص كارلو لانجوني المستشار المالي ورئيس البنك المركزي في اوائل الثمانينات هذه الاجراءات بقوله: «ان المفارقة الكبيرة هي في اننا بغية الوصول الى جنة السوق الحرة، علينا ان نعبر اولا نعيم تدخل اضافي في السوق والمزيد من الضوابط والبيروقراطية». وبالفعل مر البرازيليون في الشهرين الاولين من ادارة كولور بمصاعب جمة فقد تسببت عملية التجميد المفاجئة للسيولة وغير المتوقعة من شعب البرازيل البالغ عددهم ١٤٠ مليون نسمة الى ركود اقتصادي لم تشهده البلاد منذ عشر سنوات. ولكن الاوقات العصيبة بدت بالانفراج قليلا [illegible]


كولور: تحدي

[illegible]



طوكيو تستثمر في الشرق الأقصى ستة أضعاف ما توظفه واشنطن

السيارة الآسيوية رهينة التكنولوجيا اليابانية

بانكوك (تايلاند) - من دافيد سانجر:

تعج القارة الآسيوية بقصص المعجزات الاقتصادية، لذلك لا يدهش المرء اذا علم ان تايلاند انضمت الى قائمة الدول الاسرع نموا اقتصاديا في العالم.

والدليل على ذلك ان عدد السيارات ارتفع الى ثلاثة أضعاف، وان السوق تشهد نقصا في الاسمنت من كثرة بناء المنازل المنيفة والمجمعات الصناعية الضخمة.

لكن في قصة طفرة تايلاند، ما يعتبر بشكل او بآخر مؤشرا لمستقبل معظم دول جنوب شرق آسيا. فالمال والتكنولوجيا والاستراتيجيات التجارية وحتى شحنات الاسمنت العاجلة تأتي الآن من اليابان.

والتايلانديون انفسهم يتحدثون بمزيج من الفرح والالم عن ان بلادهم صارت أحدث «مستعمرات اليابان الصناعية». ويقولون ان ازدهارها يعزى جزئيا الى انها صارت «صمام أمان» يتيح لليابان الخروج من حلقة الارتفاع المتواصل في اسعار الاراضي والنقص الحاد في الايدي العاملة.

والاستثمار الياباني الذي لا يخفى على العيان في تايلاند، امتد ايضا الى اندونيسيا وماليزيا وسنغافورة، التي يرتفع مستوى المهارات العاملة فيها، وحيث ترى اليابان فرصة ثمينة للهيمنة على أسواق جنوب شرق اسيا في وقت تنهمك فيه الولايات المتحدة والمانيا في التسابق على أسواق اوروبا الشرقية.

والسؤال الذي يطرح اكثر من غيره في العاصمة التايلاندية هو هل من الحكمة ان تضع اسواق جنوب شرق آسيا مصيرها في أيدي اليابان؟

«يقول سنوه اوناكوك مدير معهد تنمية تايلاند: «ليس في مصلحتنا الاعتماد على اليابان. لكننا نجد صعوبة في لفت انتباه الولايات المتحدة وأوروبا الينا، والمشكلة الاخرى هي ان الجبهتين عاجزتان تقريبا عن منافسة اليابان.

ومع أن هناك صراعا مستمرا مع المستثمرين اليابانيين في تايلاند، كما يقول سنوه، فقد خفت حدته في الآونة الاخيرة بسبب قبول الشركات اليابانية معظم شروط السوق التايلاندية التي يبدو انها لم تنس احتلال طوكيو الدامي للمنطقة قبل ٥٠ عاما.

ويضيف ان مشكلة الاراضي ونقص الايدي العاملة في اليابان حرم المستثمرين من تعدد الخيارات. ولذلك أجبروا على الانفتاح التكنولوجي، واقتسام المسؤوليات الادارية، ويضيف: «نشعر الآن باننا شركاء متساوون».

والاستثمار الياباني في تايلاند الآن متجذر بشكل لم يكن عليه من اربعة اعوام فقط فالسيارات التي تزدحم الطرقات بها في المدن والارياف معظمها من صنع تويوتا ونيسان وايسوزو وهوندا.

ويتوقع المسؤولون اليابانيون ان يصبح نحو ٣٠٠ الف تايلاندي (او ١٥٪ من عدد الايدي العاملة في البلاد) عاملين لدى ادارات ومؤسسات يابانية بحلول عام ١٩٩٢، بالمقارنة مع النسبة الراهنة التي تقل قليلا عن ١٠٪.

وقد وفد الى بانكوك عدد من المدراء اليابانيين ذوي الخبرة في انشاء المصانع في الولايات المتحدة، يحدوهم الامل في تكرار تجربة جورج تاون (كنتاكي) حيث موقع مصانع تويوتا - وسميرنا (تينيسي) حيث (موقع نيسان) وعلى غرار التلميذ الذي يعتبر ان اقصر الطرق الى النجاح تقليد معلمه، يحاكي رجال الاعمال التايلانديون نظراءهم اليابانيين في كل نشاط تجاري يقومون به.

مثال ذلك ان هؤلاء صاروا يصدرون توجيهات الى موظفيهم للقيام بتمارين رياضية الساعة الثامنة والنصف من صباح كل يوم، واخرى الى العمال، واخرى بانشاد أغان يابانية مترجمة الى التايلاندية.

وحتى الآن تسبب النشاط التجاري الياباني في جنوب شرق اسيا بأثرين رئيسيين كما يقول رجال الاعمال والمسؤولون الحكوميون. الاول هو إزالة الوجود الاقتصادي الامريكي من المنطقة تقريبا. وقد كانت الولايات المتحدة هي اكبر المستثمرين فيها الى وقت قريب. ولكن المرء عندما يتحدث الآن عن التكنولوجيا او الاستثمار فإنه يتحدث بالضرورة عن اليابان. ويتضح هذا الامر في تايلاند بشكل خاص، اذ استثمرت اليابان فيها نصف مخصصاتها الخارجية البالغة ٨.٢ مليار دولار تليها تايوان التي تسعى الى زيادة حجم استثماراتها الخارجية. اما الولايات المتحدة فهي تستثمر دولارا واحدا فقط مقابل كل ٦ دولارات يستثمرها اليابانيون في تايلاند.

اما التأثير الثاني والاقل ظهورا للعيان فهو التحول الجذري في نمط إدراج اليابان لجنوب شرق اسيا ضمن مخططها الهادف الى تدويل صناعاتها واحتواء الانعكاسات السياسية التي يتسبب بها فائضها التجاري الضخم.

من المعروف ان الشركات اليابانية تملك، منذ مدة طويلة وجودا مميزا في جنوب شرق اسيا ولكن هذه المنطقة كانت سوقا صغيرة للسلع اليابانية ومصدرا لليد العاملة الرخيصة للصناعات التكنولوجية اليابانية غير المتقدمة. أما الآن فقد اصبحت هذه الاسواق تضج بالصناعات المتقدمة، وبدأت الشركات اليابانية بتوزيع المنطقة الى كتل انتاجية متناسقة.

وعلى سبيل المثال تنوي شركتا تويوتا وميتسوبيشي للسيارات انتاج محركات ديزل ومعدات كهربائية في تايلاند ومبادلتها باجهزة تغيير السرعة المنتجة في الفلبين وعجلات القيادة المصنوعة في ماليزيا.

والنتيجة النهائية لهذه المبادلات ستكون انتاج سيارة متكاملة معدة في الدرجة الاولى، للاسواق الآسيوية ويصدر بعضها الى الاسواق الاوروبية والامريكية.

وفي الوقت الحاضر تقوم شركة ميتسوبيشي بتجميع سيارات يابانية التصميم في تايلاند وشحنها في ما بعد الى كندا حيث تباع باسم امريكي هو اسم شركة كرايزلر. وهذه السيارة تعتبر انتاجا يابانيا مستوردا ولا تعتبر انتاجا تايلانديا كاملا في الوقت ذاته.

ويؤكد احد كبار مديري شركات السيارات اليابانية ان نقل الانتاج الى دول جنوب شرق آسيا ليست عملية مجدية تجاريا فحسب بل حلا لعدة مشاكل سياسية في آسيا وامريكا.

وخلافا لسياسة الشركات الامريكية التي نزحت عن تايلاند بعد انتهاء الحرب في فيتنام حافظت الشركات اليابانية على عملياتها الصغيرة فيها رغم ان رجال الاعمال في طوكيو كانوا ينظرون الى تايلاند على انها سوقا فقيرة قد تزدهر في مستقبل بعيد.

ويبدو ان هذا التوقع قد تحقق اجلا وليس عاجلا، بالنسبة للشركات اليابانية وللعدد الضئيل من الشركات الامريكية التي بقيت في تايلاند. وتقول شركة «اي. بي. ام» الامريكية ان تايلاند تحولت اليوم الى السوق الاسرع نموا في آسيا. ولكن شركات السيارات الامريكية التي فضلت الابتعاد عن هذه السوق، تفوتها الآن الفورة التي تشهدها مبيعات السيارات فيها.

في عام ١٩٨٧ تجاوزت مبيعات السيارات والشاحنات الصغيرة في تايلاند المائة الف مركبة للمرة الاولى في تاريخ البلاد. اما العام الماضي فقد تخطت هذه المبيعات الـ ٢٠٨ آلاف مركبة. ويتوقع بعض المراقبين ان تصل الى ٣٠٠ الف مركبة هذا العام.

اما المستفيد الاول من هذه الفورة فهي شركات السيارات اليابانية التي تسيطر على ٩٢ في المائة من السوق بالرغم من القوانين المحلية المتشددة التي تفرض عليهم انتاج ما بين ٥٠ و ٧٥ في المائة من مكونات هذه السيارات محليا.

ولكن اذا كان التايلانديون يعتقدون بأنهم قد يكتسبون من اليابانيين اسرار التقنية المتقدمة لصناعة السيارات فإنهم مخطئون، ومصانع تجميع السيارات في تايلاند لا تزال أقرب الى صورة مصانع الثلاثينات منها الى المصانع الحديثة التي تستعمل الرجل الآلي في اليابان. والسبب، كما يقول المسؤولون اليابانيون، ان اليد العاملة لا تزال رخيصة جدا، فالعامل العادي في مصنع للسيارات في تايلاند يتقاضى حوالي المائتي دولار شهريا، اي نحو نصف ما يتقاضاه العامل الياباني الماهر في يوم واحد فقط.

وتعتمد استراتيجية مصانع السيارات اليابانية في تغلغلها في الشرق الاقصى على اقناع دولها بالاستغناء عن فكرة بناء سيارة «قومية» تنتج كل اجزائها وقطعها محليا وذلك انطلاقا من منطق يقول ان اي صناعة محلية لن تكون مجدية تجاريا بالنظر لضآلة حجم الانتاج.

لذلك عمدت الشركات اليابانية الى تخصيص كل فرع تملكه في دول جنوب شرق اسيا في انتاج قطع معينة من كل سيارة واعتبار هذه القطع مساهمة محلية في صناعة «السيارة الآسيوية» والدولة الوحيدة التي رفضت هذا المنطق كانت اندونيسيا التي تنتج منذ خمس سنوات سيارتها الوطنية «بروتون ساجا» رغم انها اضطرت، قبل سنتين، الى الاستعانة بشركة ميتسوبيشي اليابانية لانقاذ المشروع من الفشل.

الا ان التساؤل عن مدى استعداد اليابانيين لاشراك الآسيويين في تكنولوجيا السيارات لا يزال موضع جدل واسع. ورغم ان الشركات اليابانية تؤكد انها تشركهم «بسخاء» في معلوماتها التكنولوجية وغالبا ما تستقدم مهندسين تايلانديين وماليزيين للتدريب في مصانعها في طوكيو. يصر الآسيويون على القول بأن اليابان تحتفظ لنفسها، بالمعلومات التقنية الدقيقة والمتقدمة للتكنولوجيا المتقدمة لصناعة السيارات.

تويوتا سليكا: تكنولوجيا يابانية تطالب تايلاند بالحصول عليها ...عبثاً

جديدة ... رشيقة ... وسريعة

«بي. ام. دبليو ٨٥٠ اي»

سيارة «كوبيه» جديدة من بافاريا

لندن: «الشرق الاوسط»

عرضت شركة «بي. ام. دبليو» في معرض فرانكفورت الأخير للسيارات احدث سيارة «كوبيه» تنتجها. وهذه السيارة تعتبر استمرارا لتقاليد الشركة من جهة، وفي الوقت ذاته تصميما جديدا غير تقليدي. وبمعنى اخر ان سيارة «بي. ام. دبليو ٨٥٠ آي» ذات جاذبية خاصة بها. فهي الاولى من ضمن مجموعة جديدة من السيارات المجهزة بأحدث ما توصلت اليه تكنولوجيا السيارات الحديثة، ملخصة بذلك أرقى متطلبات الاناقة في الشكل والفعالية في الحركة.

ولسيارة «بي. إم. دبليو» الجديدة مواصفات فنية خاصة، فمحركها مؤلف من ١٢ اسطوانة (سيلندر) ويقدم استطاعة قصوى مقدارها ٣٠٢ حصان بخاري مما يساعد على انطلاق الكوبيه الجديدة، البالغ وزنها ١٧٩٠ كيلوجراماً، من سرعة الصفر الى ١٠٠ كيلومتر في الساعة خلال ٦.٨ ثانية. وبالرغم من ان سرعتيها يمكن ان تتجاوز ٢٥٠ كيلومترا في الساعة، فانها مجهزة بضابط الكتروني يحول دون تجاوزها هذه السرعة، كما هي الحال ايضا في سيارتي «بي. إم. دبليو» من طراز ٧٥٠ آي وام ٥.

لكن هذه الارقام وحدها ليست كافية لاعطاء هذه السيارة الانيقة والفعالة حقها من الوصف، فهي تجمع بين التقليد «للكوبيه» وخطوط التصميم الخاصة النموذجية لـ «بي. إم. دبليو».

وتبدو سيارة الكوبيه الجديدة مألوفة من حيث المظهر، لكن حداثتها تكمن في انها غير مشتقة من اي تصميم اخر. وينطبق هذا طبعا على تصميمها الداخلي ايضا.

وتعتبر كل من بي ام دبليو طراز ٧٥٠ اي وطراز ٨٥٠ اي أرقى موديلات بي ام دبليو. بالرغم من ان لكل سيارة منهما مواصفاتها المميزة الخاصة بها.

وتحتوي «الكوبيه ٨٥٠ اي» على نظام كومبيوتر جديد يؤمن معلومات اساسية ودقيقة لسائقها. وقد صمم بشكل يسهل الاستفادة منه للسرعة.

وبالرغم من كل التعديلات الجديدة، تبدو الكوبيه ٨٥٠ للوهلة الاولى وكأنها سيارة بي ام دبليو نموذجية. لكنها في الواقع ليست منقولة من اي طراز سابق. فهي اعرض واقصر من الطرازات السابقة. كما ان شكلها ينسجم مع فعاليتها - وهو مبدأ اعتمدته دائما شركة بي إم دبليو، على اعتبار انها لا تترك شيئا للصدفة في تصاميمها.

وكل التفاصيل الدقيقة الضرورية لهذا الطراز الجديد أضيفت بعناية فائقة وبعد دراسة طويلة لتؤمن افضل سبل الراحة والفعالية لسائقها.

وبي إم دبليو ٨٥٠ اي كوبيه من الطراز الاول من حيث القوة والتكنولوجيا والتصميم انها باختصار «السيارة الحلم» لكثير من الناس. لكنها للبعض شكل جديد من متعة القيادة.

اسواق التكنولوجيا TECHNOLOGY MARKET

لندن: «الشرق الاوسط»

الجديد في الابحاث والاكتشافات وتوقعات التكلفة

مصادر الطاقة المتجددة وآفاق التسعينات

منذ بروز اول ازمة طاقة عالمية في منتصف السبعينات بدأت الدول الصناعية تنفيذ برامج طموحة في مجال الابحاث والتجارب الهادفة لتطوير مصادر طاقة رديفة كان اهمها حتى الآن مصادر الطاقة النووية.

لكن تطوير الطاقة النووية واجه مع الوقت مقاومة متزايدة من انصار البيئة الذين طرحوا مشكلة سلامة السكان في ظروف الحوادث التي قد تصيب المحطات النووية (كما حدث في شرنوبيل في الاتحاد السوفياتي) وكذلك مسالة التخلص من النفايات المشعة والخطرة المتبقية من استخدام الوقود النووي. كما ان الخوف المتزايد من دور غاز ثاني اوكسيد الكربون في زيادة تسخن الجو الارضي بدأ يدعو للحد من استخدام الفحم (وهو مصدر بديل متوافر بكثرة في توليد الطاقة).

في هذا التحقيق الذي اعده تعرض «الشرق الاوسط» لآخر التطورات في مجال ابحاث الطاقة المتجددة التي تعتبر اكثر ملاءمة للبيئة. ويستدل مما جاء في التحقيق ان هذه المصادر وان كانت ما زالت في معظمها اعلى كلفة من المصادر التقليدية المتوفرة تتطور بسرعة وقد يصبح بعضها مصدرا اقتصاديا واكثر انتشارا ربما قبل نهاية هذا القرن.



معمل الطاقة الشمسية الفرنسي في جبال البيرينيه.

الطاقة «الكهروضوئية»

الخلايا الكهروضوئية مرشحة لدور مهيمن وانتاج الطاقة من الخلايا الشمسية تقنية «انتقالية»

كاليفورنيا: من ديفيد شاندلر

وسط قصص النجاح الحديثة في مضمار تطوير مصادر الطاقة المتجددة يرى بعض المهتمين ان الطاقة المتولدة عن الخلايا الكهروضوئية ستهيمن بالتدريج في الاستخدامات الصناعية في المستقبل. وحسب جيمس بيرك الخبير في معهد ابحاث الطاقة الكهربائية ان المطلوب الان للوصول الى تلك المرحلة لا يتعدى تطوير التصاميم الهندسية بهدف زيادة طاقة الخزن وخفض كلفة انتاج الطاقة من هذا المصدر المتجدد والذي لا ينضب عمليا.

من بين امثلة الخلايا الكهروضوئية نذكر خلايا الطاقة الشمسية التي بدأ استعمالها ينتشر ابتداء من حاسبات الجيب وانتهاء بسخانات الطاقة الشمسية المستقرة على سطوح المنازل.

والكهرباء الناتجة عن هذه المصادر تكلف اليوم بين ٢٥ و٥٠ سنتا لكل كيلوواط. وهذا الرقم يساوي خمسة اضعاف تكلفة وحدات الكهرباء المتولدة عن مصادر اخرى من الطاقة لكن رغم الكلفة المرتفعة يجب الانتباه الى ان هذه الكلفة لا تزيد الآن عن ٢٠٪ عما كانت عليه قبل عشر سنوات. والصناعيون يتوقعون ان تنخفض كلفة الكهرباء المتولدة بهذه الطريقة اكثر واكثر في المستقبل مع تطوير الخلايا والخفض المستمر في اسعارها.

تتألف معظم الخلايا الشمسية من طبقات او حلقات رقيقة من بلورات السليكون. اي من نفس المادة التي تستخدم لصناعة رقاقات الكمبيوتر. وهذه المادة تولد الشحنة الكهربائية متى تعرضت للضوء. بيد ان الابحاث تسير بشكل حثيث في عدة اتجاهات فهناك محاولات لتطوير خلايا «الفلم ـ الرقيق» التي يمكن ان تكون اقل تكلفة، ذلك لان بالامكان تثبيتها على هيئة طبقة رقيقة تستقر فوق مادة اساسية زهيدة الثمن. وبهذه الطريقة يستعاض عن طريقة تقطيع بلورات السليكون الباهظة الثمن.

يضاف الى ما تقدم استخدام مواد جديدة مثل Gallium Arseuide التي تحول ضوء الشمس الى طاقة كهربائية بكفاءة عالية. وهناك انظمة تستعين بالعدسات والمرايا لتركيز ضوء الشمس في الخلايا المولدة للكهرباء. واكثر الاجزاء تكلفة في هذه الانظمة ذاك الذي يتيح للخلايات الصغيرة انتاج طاقة اكثر. وقد توصل الباحثون في مختبراتهم الى زيادة كفاءة الخلايا التجريبية بشكل ملفت للنظر. الا ان تكاليفها المرتفعة جعلتها غير مجدية تجاريا.

وتمسك شركة «توينج» الآن بالرقم القياسي في مجال كفاءة الخلايا الكهروضوئية ذلك انها تمتلك اسرار خلية تحول ٣٧ في المائة من طاقة ضوء الشمس الى طاقة كهربائية مقارنة بـ ١٤ في المائة، فقط للخلايا المتوفرة عموما.

وتوصلت «بوينج» الى انتاج خلاياها باستخدام طبقتين من خلايا شمسية شفافة تستثمر الوان الطيف الشمسي المختلفة.

من جانب آخر توصل ريتشارد سوانسون بروفسور الهندسة الكهربائية في جامعة ستانفورد الى تصميم خلايا تعتبر من اكفأ انواع الخلايا الضوئية الكهربائية الاحادية العنصر Single Element في المختبر. وقد باشر بادارة شركة للطاقة الشمسية في «ماوتن فيو» بكاليفورنيا.

ويبدو ان اكثر اهتماماته منصبة على تطوير الانظمة المكثفة. وفي هذا الاطار يستخدم سوانسون عدسات بلاستيكية لتركيز ضوء الشمس في الخلايات الشمسية بمقدار يفوق شدة الضوء الطبيعية ٥٠٠ مرة. وقامت شركته Sun Power في الآونة الاخيرة بانشاء محطات تجريبية في اطلانطا واماكن اخرى.

ويخطط سوانسون لانشاء محطات تجارية لتوليد الطاقة ذات اسعار منافسة يتوقع ان ينجزها في منتصف العقد الحالي.

غالبا ما تشكل خلية الطاقة جزءا صغيرا نسبيا ضمن انظمة التكثيف، حيث يكون لكل قدم مربع من عدسات البلاستك خلية حجمها ربع بوصة وفي هذا الصدد يقول البروفسور سوانسون: «عندما تكون الخلية صغيرة يمكنك تطويعها كيفما تريد حتى تصبح على درجة كبيرة من الكفاءة».

وتستخدم شركة Sun Power طبقات هائلة من عدسات «فريسيفل» بلاستيكية زهيدة الثمن من الانواع المماثلة لما يلصقه السائق في زجاج النافذة الخلفية لتكثيف ضوء الشمس. وبقدر ما يتعلق الامر بالانظمة الكبيرة لتوليد الطاقة يتم تركيب اعداد كبيرة من العدسات والخلايا على منصة متحركة مع موتورات يتحكم بها جهاز كمبيوتر، والهدف من ذلك ابقاء العدسات والخلايا في اتجاه قرص الشمس في كافة الاوقات.

ويتوقع سوانسون ان يصبح في امكان شركته خلال ٤ سنوات تركيب نظام لتكثيف ضوء الشمس تصل تكلفته الى ٢٠٠٠ دولار لكل كيلوواط من قدرة الانتاج. وسيسمح ذلك بتوفير طاقة كهربائية بسعر منافس يبلغ ٨ سنتات لكل كيلوواط/ساعة. كما يأمل في انشاء وحدة لتوليد الطاقة في نهاية هذا العقد تنتج ١٠٠ ميغاواط من الطاقة الكهربائية.

فاذا ما تحقق الهدف الاخير فان تكلفة الكهرباء التي سينتجها سوانسون ستكون مساوية لما تطلبه طريقة شركة «لوز» لانتاج الكهرباء من الطاقة الحرارية للشمس. وشركة «لوز» تنشط في هذا المضمار.

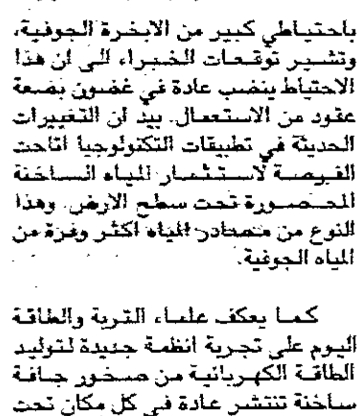
من مصادر الطاقة في صحراء «موهجاف» بالولايات المتحدة. وهنا يؤكد سوانسون ان نجاح شركة «لوز» في استثمار الطاقة الشمسية يعد برهانا اكيدا في الوقت الحاضر على اهمية هذا المصدر المتجدد للطاقة وامكان استثمارة اقتصاديا قبل مضي زمن طويل بيد ان سوانسون وغيره من الخبراء يرون ان انظمة الطاقة الشمسية تمثل مرحلة تكنولوجية انتقالية سرعان ما ستكتسحها تقنيات الخلايا الكهروضوئية ذلك لان الاخيرة ابسط من حيث التصاميم والتقنية علاوة على سهولة صيانتها.

من جانب آخر يقول المهندس بيرك الخبير في معهد ابحاث الطاقة الكهربائية ان مصادر الحرارة من الطاقة الجوفية للارض وكذلك الطاقة المتولدة من الريح قد تبدأ بالتطور السريع في التسعينات الا ان القرن المقبل سيشهد على الارجح قيام شركة «لوزم» بتطوير كبير لتنقية الخلايا الكهروضوئية.

وقد قدر احد المتخصصين في دراسة له عام ١٩٨٩ ان انظمة الطاقة الكهروضوئية في الولايات المتحدة الامريكية قد تتمكن يوما ما من انتاج عشرات الآلاف من وحدات الميغاواط. وحتى يومنا هذا تستقر اكبر محطة لتوليد الكهرباء من الخلايات الضوئية (الخلايات الشمسية) في كاليفورنيا. وتشير الاحصاءات الحديثة ان هذه المحطة تولد ٦.٥ ميغاواط بينما يبلغ الانتاج الكلي وفق هذه الطريقة في امريكا ١١ ميغاواط لا غير.

طاقة الحرارة الجوفية

حرارة جوف الارض يمكن ان تكفي امريكا لمدة ٤٠٠٠ عام ومحطة تجريبية تؤمن ٣٠٪ من حاجة جزيرة في الفيليبين



الابخرة منبعثة من جوف الارض مصدر رخيص للطاقة

بوسطن: «الشرق الاوسط»

تحتل الطاقة الحرارية المنبعثة من باطن الارض مرتبة بارزة بين مصادر الطاقة البسيطة القابلة للتجديد، كما انها من ابرز المصادر التي طورها الانسان وسخرها لصالحه. وهي توفر اليوم ٢٨٠٠ ميغاواط من الطاقة الكهربائية في الولايات المتحدة الامريكية.

وتتألف المحطات التي تستثمر الطاقة الحرارية الطبيعية للارض من بئر يجري حفرها في ارض تحتوي على مياه جوفية ساخنة. وهذا النوع من الآبار يحرر بخارا ساخنا مضغوطا يرتفع الى سطح الارض من تلقاء نفسه وهنا يتم استثمار ضغط البخار الساخن المتدفق لادارة الدواليب وتوليد طاقة كهربائية مستمرة يعتمد عليها ليلا ونهارا (اي انها ليست مثل الطاقة الشمسية مرتهنة باستمرار سطوح الضوء).

وتأتي الطاقة الحرارية الطبيعية للارض في المرتبة الثانية بعد مساقط المياه (الهيدرولية) كمصدر رخيص لتوليد الطاقة الكهربائية. وفي هذا المضمار يقول راي دراكر من محطة «غاز وكهرباء الباسيفيك» وهي اكبر شركة خدمات وطنية: «التكنولوجيا هنا في موضعها الملائم»، ويوافقه في كلامه استشاري الطاقة كارل اوت: «انه مشروع منافس من الناحية الاقتصادية يقف ندا لتلك المحطات التي تعتمد على مصادر الوقود التقليدية».

ولعل اكبر قصة نجاح لتكنولوجيا الطاقة الحرارية الطبيعية هي ما تشهده الفيليبين اليوم. فلقد بدأ هناك تنفيذ محطات لتوليد الكهرباء من حرارة الارض منذ خمسة عشر عاما. وتؤمن هذه المحطات اليوم ٣٠ في المائة من حاجة السكان اليومية في جزيرة لوزون. وتعد هذه الجزيرة من أكثر جزر الفيليبين المأهولة بالسكان وتقدر الطاقة الكهربائية المتولدة عن محطات الطاقة الحرارية بـ ٩٠٠ ميغاواط. وتأتي الفيليبين في المرتبة الثانية في هذا المضمار بعد الولايات المتحدة الامريكية.

والملفت للنظر ان للطاقة الحرارية الطبيعية هذه تأثير كبير في اندونيسيا ايضا. علما ان هذا البلد عضو بارز في منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) ولديه احتياط ضخم من البترول. وبالنظر الى استخدام محطات الطاقة الجوفية في اندونيسيا فقد اصبح في امكان هذه تصدير كميات اضافية من النفط. وقد حققت بذلك هدفين: جلب المزيد من العملة الصعبة الى داخل البلاد وتأمين طاقة كهربائية زهيدة التكاليف.

ويقتصر انتشار محطات الطاقة الحرارية حتى الآن على اراض تتمتع باحتياطي كبير من الابخرة الجوفية، وتشير توقعات الخبراء الى ان هذا الاحتياط ينضب عادة في غضون بضعة عقود من الاستعمال. بيد ان التغييرات الحديثة في تطبيقات التكنولوجيا اتاحت الفرصة لاستثمار المياه الساخنة المحصورة تحت سطح الارض. وهذا النوع من مصادر المياه اكثر وفرة من المياه الجوفية.

كما يعكف علماء التربة والطاقة اليوم على تجربة انظمة جديدة لتوليد الطاقة الكهربائية من صخور جافة ساخنة تنتشر عادة في كل مكان تحت الارض. ولا يتطلب الامر للكشف عن مواقعها سوى الحفر عميقا.

اتضح من خلال المسوحات الجيولوجية الميدانية في الولايات المتحدة الامريكية ان احتياط الطاقة الحرارية البخارية الطبيعية هنا يكفي لسد الحاجة الى الطاقة الكهربائية على مدى خمسين عاما. اما انظمة الصخر الجاف الساخن فيمكن ان تسد حاجة امريكا الكلية من الطاقة الكهربائية لفترة لا تقل عن ٤ آلاف عام!

ومن ضمن الفوائد الرئيسية لتكنولوجيا انتاج الطاقة من المصادر الجوفية صغر حجم المحطات اللازمة، اذ ان نماذج المحطات الاقل كفاءة هنا لا تحتاج الى اكثر من هكتار وحد لكل ميغاواط من الطاقة المزمع انتاجها هذا ما اكد عليه رونالد ديبيبو مدير قسم الهندسة الميكانيكية في جامعة ماساشوسيتس الجنوبية الشرقية.

بالمقابل نجد ان محطات توليد الكهرباء التي تعتمد على حرق الفحم تحتاج الى ٢١٠ هيكتارات لكل ميغاواط من الطاقة المطلوب انتاجها. هذا اذا ما اضفنا مساحة الارض المخصصة لاستخراج وتجميع الفحم. اما محطات الطاقة الشمسية فتحتاج الى اربعة هكتارات لكل كيلوواط.

وفي انظمة «الدورات المغلقة» Closed - Cycle يتم ضخ الماء الساخن المستخدم مرة اخرى الى جوف الارض بعد ادارة دواليب توليد الطاقة. ويذكر الخبراء ان انبعاث الغازات يكون على ادنى مستوى. وحتى لو لم تستخدم تقنية الدورات المغلقة عادة ما يكون انبعاث الغازات في تقنية الطاقة الحرارية اقل بكثير من طرق توليد الطاقة الكهربائية المعتمدة على حرق الفحم او الغاز. ويمكن القول بناء على ما تقدم ان الطاقة الحرارية الطبيعية تحتل الموقع البارز الاول بين التقنيات الآمنة التي يستعين بها الانسان لتوليد الطاقة الكهربائية.

ازرع الريح... واحصد الطاقة

طاقة الريح

اضخم قاعدة لتوليد الطاقة من الريح موجودة في سان فرانسيسكو ودوران ٧٥٠٠ مروحة عملاقة يسد كامل حاجات المدينة

كاليفورنيا ـ «الشرق الاوسط»

يعتقد عدد كبير من الخبراء ان استثمار طاقة الريح هو اكثر المصادر البديلة للطاقة جاذبية وسهولة. وتوجد في جنوب شرق سان فرانسيسكو حاليا اضخم قاعدة في العالم لتوليد الطاقة الكهربائية من الريح، تحيط بها قطعان الماشية ترعى بهدوء غير عابئة بغابة المراوح المحيطة بها.

واذا ما بلغت سرعة الريح ١٥ ميلا في الساعة فان دواليب ٧٥٠٠ مروحة هوائية عملاقة متناثرة تبدأ بالدوران. ومع ان دوران المراوح تتولد عنه طاقة كهربائية تكفي لسد حاجة جميع المنازل في سان فرانسيسكو.

ومن الملاحظ ان الرياح وفيرة في الولايات المتحدة الامريكية. في ولاية «مين» على سبيل المثال. يمكن ان تسد الرياح سدس حاجة السكان من الكهرباء، هذا اذا ما تمت الاستفادة من طاقة الريح بصورة صحيحة.

وهناك بضع محطات لتوليد الطاقة من الريح تستقر في ولاية «نيو انجلاند». ومن المتوقع ان ينتهي انجاز اكبر محطة لتوليد طاقة كهربائية من الريح بطاقة تتراوح بين ٥ و١٠ ميجاوات. لعب العامل الاقتصادي دورا كبيرا في رسم خارطة محطات الريح على ارض الولايات المتحدة الامريكية، والسبب الرئيسي وراء تخلف «نيو انجلاند» وراء كاليفورنيا هو القرارات السياسية، فالقوة الرئيسية وراء محطة سان فرانسيسكو هي شركة «يو. اس. وند بوير». ولما قرر الرئيس الامريكي السابق رونالد ريجان الغاء الحوافز المقدمة لابحاث الطاقة المتجددة من الحكومة الفيدرالية اصبح تمويل مشاريع الطاقة المتجددة امرا صعبا.

لكن هذا الامر لم يؤثر على كاليفورنيا اذ قامت الحوافز والتشريعات المحلية بتوفير تشجيعات بديلة سدت الفراغ. وهكذا توسع نشاط «يو. اس. وند بوير» وهي الآن تحصد الارباح من تجارة الهواء السريع، وتتقاضى الشركة مبلغا يتروح بين ٧ و٩ سنتات لقاء كل كيلووات/ساعة من الطاقة الكهربائية. وهذا المبلغ اقل من المعدل الذي تتقاضاه محطات الكهرباء في «نيو انجلاند». ولكن عددا كبيرا من المهندسين لم يعيروا اهمية لمدى الضرر الذي يمكن ان تحدثه العواصف المدمرة غير المتوقعة. وعلى غرار معظم انظمة الطاقة المتجددة نجد ان نسبة التكاليف التي يتطلبها مشروع الطاقة الهوائية تكون في اعلى مستوى في البداية وتتمثل خصوصا في تكلفة نصب المراوح الهوائية. إذ ان البناء مكلف بينما تتوافر مادة الوقود الخام، اي الريح مجانا. وحتى تكاليف البناء انخفضت خلال العقد الاخير لتصبح منافسة لتكاليف مشاريع اخرى مماثلة.

في عام ١٩٨١ على سبيل المثال بلغت تكاليف بناء محطة هوائية ٣ الاف دولار، لكل قدرة كيلووات. بالمقابل نجد ان تكاليف نفس المشروع في عام ١٩٨٩ بلغت الف دولار فقط اما تكاليف محطات الطاقة النووية فقد سارت بالاتجاه المعاكس بسبب القيود المتشددة والمتزايدة الهادفة لضمان سلامة السكان وحماية البيئة. اذ بلغت ١.١٣٥ دولار لكل كيلووات عام ١٩٨٠ ووصلت الى ٤٥٩٠ دولار عام ١٩٨٩ وذلك حسب ارقام وزارة الطاقة الامريكية.

وتقوم شركة «يو. اس. وند بوير» اليوم بتجربة محطتين جديدتين من محطات الطاقة الهوائية في عموم العالم تستقر الآن في كاليفورنيا. وتتراوح طاقة المولدات الهوائية في كاليفورنيا بين ٣٥ كيلووات تنتجها وحدات مروحية صغيرة و٢.٥ ميجاوات تنتجها مراوح عملاقة طول المروحة الواحدة فيها ١٥٠ قدما ولكن اكثر المراوح نجاحا تلك التي تتراوح طاقتها الانتاجية بين ٥٠ و٣٥٠ كيلووات. اما اطوال المراوح القياسية التابعة لشركة «يو. اس. وند بوير» فهي ٣٠ قدما. وطاقة الانتاج في هذه الحالة تصل الى ١٠٠ كيلووات للوحدة.

في ذكرى مرور خمسين عاماً على وفاته:

الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر

بقلم:
د. تركي رابح عمامرة

يعتبر الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي توفي في ١٦ ابريل (نيسان) سنة ١٩٤٠م، عن عمر يناهز الواحد والخمسين عاما، من اعظم رجال الاصلاح الاسلامي، والتربية الاسلامية في الجزائر، بل وفي اقطار المغرب العربي في العصر الحديث: (تونس ـ الجزائر ـ المغرب).

... وقد ترك بصماته واضحة جلية على معظم احداث تاريخ الجزائر الحديث، لانه كان من صناعه البارزين، ولذلك يحتل مكانة مرموقة في قلوب الجزائريين رجالا ونساء، شبانا وشيوخا، فنيما بحثنا في مختلف جوانب تاريخ الجزائر الحديث، سواء في التربية والتعليم، او في الاصلاح الديني، والاجتماعي، والسياسي، للمجتمع العربي المسلم في الجزائر، او في الدفاع عن مقومات الشخصية الجزائرية او في العمل المخلص والجاد من اجل حرية الجزائر واستقلالها، من ربقة الاحتلال الفرنسي (١٨٣٠ ـ ١٩٦٢م) الا ونجد الشيخ عبد الحميد بن باديس مواقف بارزة، واعمالا جليلة، لا يستطيع ان ينكرهما احد، كما لا يستطيع ان يقلل من شأنهما احد كذلك.

... وقد عمل بدون كلل ولا ملل من اجل النهوض بالشعب الجزائري ثقافيا ـ ودينيا، وناضل بعمله، وقلمه وبكل ما يملك من ارادة المؤمن الصادق، والمجاهد الجسور، من اجل حرية الجزائر واستقلالها على المدى البعيد، في احلك الظروف واقساها، واشدها طغيانا وعنفوانا، عن طريق تكوين الرجال، واعداد القادة، ونشر الوعي العربي الاسلامي، والتربية السياسية بين الجزائريين، حتى يصبح الشعب قادراً على خوض غمار معركة الاستقلال المسلحة حينما يأتي وقتها بكل متطلباتها من عدة وعتاد، وتنظيم وقيادة، ضد الاستعمار الفرنسي الذي احتل الجزائر العربية المسلمة اكثر من قرن وربع قرن من الزمان (١٨٣٠ ـ ١٩٦٢م).

٢ـ الثورة الجزائرية والشيخ ابن باديس:

وبعد استقلال الجزائر في عام ١٩٦٢م، بعد ثورة شعبية عارمة كانت احدى ملاحم التاريخ الانساني المعاصر، في التضحية، والفداء، والبطولة، عرفت الثورة الجزائرية الظافرة مكانة الشيخ عبد الحميد بن باديس، ودوره العظيم في اعداد الشعب الجزائري لمدة ثلاثين عاما (١٩١٣ ـ ١٩٤٠م)، للثورة ضد المحتل الغاصب، وما قام به من اعمال جليلة من لجل المحافظة على مقومات الشخصية العربية الاسلامية للشعب الجزائري، وبعثها بعثا جديدا لذلك كانت وفية له فقررت جعل يوم ١٦ ابريل (نيسان) من كل عام وهو ذكرى وفاة ابن باديس يوما وطنيا يحتفل به الشعب الجزائري ومنظماته الوطنية في كل مكان من الوطن الجزائري. في النوادي والقاعات والمدارس والجامعات تخليداً لمآثره. وربطا للاجيال الصاعدة بماضي كفاح رجال وطنهم عن الاسلام واللغة العربية، ومقومات الشخصية الجزائرية العربية المسلمة. حتى يقتدوا بهم في هذا الميدان. ... وقد اطلقت الثورة الجزائرية على هذا اليوم اسم «عيد العلم» لان الشيخ عبد الحميد بن باديس كان قبل كل شيء من رجال العلم الافذاذ في الجزائر، وقد قضى شطرا كبيرا من حياته بنشر الثقافة العربية وتقضي الاسلامية في الجزائر بعد ان كادت فرنسا تقضي على هذه الثقافة وتقضي على اللغة العربية وتقضي على القرآن الكريم في الجزائر. ... لقد كان الاستعمار الفرنسي في الجزائر استعمارا استيطانيا، وثقافيا، ومسيحيا، وعنصريا، ولغويا. وقد عمل طيلة قرن وثلث (١٨٣٠ ـ ١٩٦٢) على محاولة محو اللغة العربية، وثقافتها، ومحو الاسلام وكتابة القرآن الكريم في الجزائر (يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون).

... وقد تصدى ابن باديس وجماعة من رفاقه في عزيمة وفدائية لمواجهة تلك الحرب الصليبية الشرسة والمتعددة الاطراف، وكان النصر، وكانت الغلبة في الاخير لهم (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم).

... من هنا اصبحت الجزائر تحتفل في كل عام بعد الاستقلال «بعيد العلم» في يوم وفاة ابن باديس حتى تبقى ذكراه حية وهاجة في قلوب الجزائريين، وتبقى اعماله الجليلة التي قام بها من لجل بعث الشعب الجزائري، والنهوض به ثقافيا، واسلاميا، وسياسيا، وعربيا وتحريره من الخرافات، والشعوذة، المنافيتين للدين، تبقى نبراساً للشباب الجزائري ينسج على منوالها ويهتدي بها في خدمة الجزائر، والعروبة، والاسلام، والثقافة الاسلامية، والتراث الاسلامي العربي للجزائر.

٣ـ جوانب العظمة في شخصية ابن باديس:

والشيخ عبد الحميد بن باديس الى جانب وطنيته الصادقة، وعمله المتواصل، من اجل تحرير الجزائر من الخرافات والجهل، والاستعمار، ذو شخصية عظيمة بأتم معنى العظمة، ولا تقتصر عظمته على جانب دون آخر، بل تشمل جوانب عديدة نلخصها فيما يلي:

أ ـ انه مرب عظيم: استطاع ان يربي للجزائر جيلين من النساء والرجال الصناديد كانا عمدة نهضتها العربية الاسلامية الحديثة... وقد كان له رأي خاص في تربية الناشئة الجزائرية تربية خاصة نظرا لظروف الجزائر في الفترة ما بين الحربين العالمتين (١٩١٤ ـ ١٩٤٥م)، لخصه الشيخ محمد البشير الابراهيمي نائب ابن باديس في رئاسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (١٩٣١ ـ ١٩٥٦م)، كما يلي: «كانت الخطة التي اتفقنا عليها انا وابن باديس في اجتماعنا بالمدينة المنورة ١٩١٣م، في تربية النشء هي الا نتوسع له في العلم وانما نربيه على فكرة صحيحة، ولو مع علم قليل، فتمت لنا هذه التجربة في الجيش الذي اعددناه من تلامذتنا (١)».

ب ـ وهو مفسر للقرآن الكريم قدير: على الطريقة السلفية مع مراعاة مقتضيات العصر ومتطلباته، وشروط النهضة الحديثة، يعتمد على تفسير القرآن الكريم بالقرآن، وعلى بيان السنة النبوية من افعال النبي واقواله ثم على اصول البيان العربي، وله قدرة فائقة على فهم مدلول الآيات القرآنية، واستخراج العبر والعظات منها، والقدرة على تطبيق كل ذلك على احوال المجتمع الاسلامي المعاصر، الجزائري وغيره من المجتمعات الاسلامية الاخرى. ... وقد اتم تفسير القرآن كله في حوالي خمسة وعشرين عاما، في الجامع (الاخضر) بمدينة قسنطينة (مسقط رأسه (٢)) في الشرق الجزائري، وذلك في عام ١٩٣٨م، وقد احتفل الشعب الجزائري بهذه المناسبة احتفالات رائعة دامت حوالي اسبوع في مدينة قسنطينة في شهر يونيو (حزيران) ... وذلك لسببين:

الاول: بمناسبة ختم تفسير القرآن الكريم.

والثاني: بسبب ان فرنسا التي اعلن وزير داخليتها «شوطان» في مارس (آذار) سنة ١٩٣٨م، بأن اللغة العربية تعتبر لغة اجنبية في الجزائر، لا يجوز تعلمها وتعليمها الا على هذا الاساس، وذلك لكي يظهر الشعب الجزائري لفرنسا مدى تعلقه بالعربية، وبكتابها الاكبر «القرآن الكريم» ولذلك كانت الاحتفالات المذكورة مظاهرة اسلامية ذات دلالات دينية، وسياسية (٣) ووطنية، فهمتها فرنسا فهما جيدا في ذلك التاريخ.

جـ ـ وهو مصلح ديني واجتماعي: مجدد كان اول من دعا الى الاصلاح الديني والاجتماعي على الطريقة السلفية في المغرب الاسلامي (الجزائر ـ تونس ـ مراكش) وكان يلتقي مع المدرسة الوهابية في نجد، ومدرسة محمد عبده في مصر في دعوته الاصلاحية السلفية، وضرورة محاربة البدع، والخرافات والعودة بالاسلام الى منابعه الاولى في الكتاب والسنة.

.. وقد قاوم البدع، والخرافات، والتقاليد الفاسدة، وحارب رجال الطرق الصوفية (المرابطين) الذين اكثروا من البدع التي شوهت وجه الدين الاسلامي النقي، وصرفت المسلمين عن العمل الجاد لدينهم ودنياهم، الى خدمة مشايخ الطرق الصوفية، والتمسح بأعتابهم. هؤلاء المشايخ الذين انتهى بمعظمهم المطاف الى التعاون مع الادارة الاستعمارية ضد مصالح بلادهم العليا في الحرية والاستقلال، حتى ولو لم يشعروا بذلك وكان الى جانب ذلك داعية حضارة، وتقدم، ورقي، وخير، ومحبة، بين جميع ابناء البشر (٤).

د ـ وهو خطيب مصقع يتمتع بموهبة خطابية فذة: وله قدرة كبيرة على التأثير في مستمعيه واقناعهم بسلام الفكرة التي يدعو اليها، ويعمل من اجلها، او في المشاريع التي يريد القيام بها، ويحتاج من الشعب المساندة والتأييد.

... والواقع ان موهبة الشيخ ابن باديس (٥) الخطابية، كانت احدى عوامل نجاحه في جمع كلمة الشعب الجزائري حول المبادئ التي كان ينادي بها ويعمل من اجلها، والتي تتلخص في الشعار المعروف في الجزائر فيما بين الحربين العالميتين وهو «الاسلام ديننا ـ والعربية لغتنا ـ والجزائر وطننا».

هـ ـ وهو صحافي قدير كان من بناة الصحافة العربية الحديثة في الجزائر: وقد اسس مجموعة من الجرائد منها جريدة «المنتقد» التي صدرت في ٥ اغسطس (آب) سنة ١٩٢٥م، والتي اغلقتها فرنسا بعد صدور ١٨ عددا فقط منها وكانت اسبوعية. وجريدة «الشهاب» التي اصدرها في عام ١٩٢٥م، كجريدة اسبوعية ثم تحولت الى مجلة شهرية في عام ١٩٢٩م، وتوقفت عن الصدور في بداية الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩، وتعتبر مرجعا مهما للحركة الوطنية، والاصلاحية، والعربية، لا يستغني عنها باحث في تاريخ الجزائر الحديث، او في تاريخ الحركة الاصلاحية في الجزائر وبقية اقطار المغرب العربي، كما تولى رئاسة تحرير جرائد جمعية العلماء باعتباره رئيساً لها التي اسسها مع مجموعة من العلماء المصلحين في عام ١٩٣١م، بعد ان بلغ عمر الاحتلال الفرنسي للجزائر قرنا كاملاً. وهي جرائد: السنة، والشريعة، والصراط، والبصائر.

٤ـ خصائص عصر ابن باديس:

ولا يمكننا فهم وتقدير الدور الذي لعبه الشيخ عبد الحميد بن باديس في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية فيما بين الحربين العالميتين الا اذا فهمنا اولا خصائص العصر الذي عاش فيه، وناضل خلاله من اجل مقومات الشخصية الجزائرية التي كان يلخصها في ثلاثة مقومات رئيسية هي الاسلام ـ والعروبة ـ والجزائر ـ فما هي تلك الخصائص؟ ... الواقع ان العصر الذي عاش فيه ابن باديس (١٨٨٩ ـ ١٩٤٠م) كان عصر بداية اليقظة الوطنية العامة في الجزائر، وكانت البلاد تبحث عن طريقة ناجحة تخرج بها من ظلام الاحتلال الذي اطبق عليها بكل قواه، وسلبها جميع الحقوق الاساسية للانسان في القرن العشرين.

... وقد كانت الآراء والاتجاهات السياسية التي سادت في الجزائر في ما بين الحربين العالميتين تشبه في كثرتها وتقلباتها امواج البحر العاصف المتلاطمة في كثرتها وتقلباتها. ... فالبعض من الساسة الجزائريين رأى السلامة في طلب مساواة الجزائريين بالفرنسيين المحتلين في الحقوق والواجبات مع المحافظة على قانون الاحوال الشخصية الاسلامية، وهذا منتهى ما كان يأمل الحصول عليه من الادارة الاستعمارية في الجزائر.

... والبعض الآخر من هؤلاء الساسة من تطرف فدعا الى تطبيق سياسة الاندماج الكامل في فرنسا على الجزائريين، حتى يحصلوا على حقوق المواطنة الفرنسية مع التنازل الكامل عن قانون الاحوال الشخصية الاسلامي، وهم المعروفون في تاريخ الجزائر الحديث بدعاة الاندماج في فرنسا والتجنس بجنسيتها. ... والبعض الثالث، من هؤلاء الساسة ارتموا في احضان الاستعمار وباعوا انفسهم ووطنهم للشيطان حيث اصبحوا عملاء للاستعمار الفرنسي ضد مصالح بلادهم العليا في الحرية، والكرامة، والاستقلال، وهم المعروفون في تاريخ الجزائر الحديث بجماعة بني «وي وي» اي (موافق موافق) لكل ما يقوله المستعمر، وما يقرر عمله في الجزائر، وما يريد تطبيقه ضد المقومات الاساسية للشخصية الجزائرية. ... وفي مقابل تلك الاتجاهات الثلاثة كانت هناك طليعة ثورية جزائرية نادت بالاستقلال التام للجزائر منذ عام ١٩٢٧م، وتكوين جمهورية جزائرية حرة وذات سيادة، وان تحرير الجزائر يجب ان يتم في نطاق حضارتها الاسلامية العربية، وليس في نطاق الاندماج، او التجنيس، او الفرنسة وهم المعروفون في تاريخ الجزائر بالحركة الوطنية الثورية (نجم شمال افريقيا) و(حزب الشعب الجزائري).

٥ـ حالة الشعب الجزائري في الفترة (١٩٠٠ ـ ١٩٤٠م):

... ومن المعروف ان سوء احوال الشعب الجزائري قد بلغت حدا لا يطاق، من فقر مدقع، وبؤس شامل، وجهل دامس، وذل ومهانة، وسيطرة واستعباد فيما بين الحربين العالميتين على الخصوص، حيث تمكنت فرنسا من إخماد الثورات الشعبية التي قامت في وجه احتلالها منذ ثورة الامير عبد القادر في بداية الاحتلال (١٨٣٠ ـ ١٩٤٧م) ثورة بعد ثورة حتى الثورات التي قامت في وجهها قبل الحرب العالمية الاولى. وبالتالي فرضت على الشعب الجزائري حكما رهيبا تحت ظل ما كان يعرف «بقوانين الانديجينا» او قوانين الاهالي، وهي قوانين استثنائية رهيبة كانت تحصي على الجزائريين جميع حركاتهم وسكناتهم، وانفاسهم، وتفرض عليهم البطش والاستبداد. ... ان فرنسا كما قال مؤرخ معاصر لم تعمل بتجريد الانسان الجزائري من ارضه، ومسخ شخصيته فقط ولكنها عملت كذلك على افساد الافئدة والعقول لدى البعض من الجزائريين، وقد تجلى عملها التخريبي في اغلاق المساجد، والمدارس، التي كانت تعلم العربية، وفي هدم الزوايا، لانها كانت مراكز لتثقيف الشباب، وغرس روح المقاومة في نفوسهم، كما انها حولت الزوايا التي سلمت من التخريب الى اوكار تدين لها بالولاء، مع الاقتصار فيها على حفظ القرآن الكريم فقط، وهو ما اعترف به احد المستشرقين الفرنسيين في عام ١٩٠٨م، حيث قال: «ان المساجد والزوايا مقتصرة على تعليم القرآن الذي يحفظه التلميذ عن ظهر قلب».

«اما المدارس التي يستطيع التلميذ ان يتعلم فيها مواد اخرى، فعددها محصور جدا ويبدو ان هذا العدد يتناقص باستمرار (٩)». ... والى جانب القضاء على مراكز الدين والتربية والثقافة الوطنية لعبت المدرسة الفرنسية دورها كما هو مرسوم لها من طرف الاستعمار الفرنسي في محاربة الشخصية العربية الاسلامية للجزائر، والقيم الوطنية الجزائرية. كتب احد رجال الاستعمار كلمة صريحة حول دور المدرسة الفرنسية في افساد القيم الاساسية للشعب الجزائري، فقال: «ان احسن وسيلة لتغيير الشعوب البدائية في مستعمراتنا، وجعلها اكثر ولاءاً، واخلص في خدمتهم لمشاريعنا هو ان نقوم بتنشئة ابناء الاهالي (اي سكان المستعمرات) منذ الطفولة، وان نتيح لهم الفرصة لمعاشرتنا باستمرار. وبذلك يتأثرون بعاداتنا الفكرية، وتقاليدنا، فالمقصود اذن ان نفتح لهم بعض المدارس لكي تتكيف فيها عقولهم حسبما نريد».

... هذه باختصار وتركيز هي خصائص العصر الذي عاش فيه الشيخ عبد الحميد بن باديس وناضل وسط تياراته وامواجه المتلاطمة عن مقومات الشخصية الجزائرية، وحق الشعب الجزائري، في الحياة الحرة الكريمة: سيطرة استعمارية خانقة على الشعب الجزائري، وحرمان كامل من كافة حقوق الانسان الاساسية، واستبداد طاغ، وتحكم مطلق، في كل مقدرات الشعب الجزائري السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والدينية والفكرية.

فما هو الطريق الذي اختاره ابن باديس للعمل من اجل تحرير الجزائر ثقافيا، وفكريا، ودينيا، ثم بعد ذلك سياسيا على المدى البعيد؟ وما مدى مساهمته في بعث مقومات الشخصية الجزائرية التي كاد الاستعمار الفرنسي ان يقضي عليها قضاء مبرما عندما بلغ عمره في الجزائر قرنا كاملا (١٨٣٠ ـ ١٩٣٠م).

٦ـ دعائم نهضة كل شعب:

... لقد كانت الطريق التي اختارها الشيخ عبد الحميد بن باديس لتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي على المدى البعيد واحداث النهضة الحقيقية في الجزائر، تقوم على اساس مجموعة من الدعائم، هي في الحقيقة والواقع دعائم كل نهضة اجتماعية، وسياسية، وثقافية، واقتصادية لكل شعب ينشد التقدم، والتطور، والرقي، ويطمح الى الحرية والاستقلال حقيقة لا وهما وخيالا.

ويمكن تلخيص تلك الدعائم في ايجاز وتركيز في الامور التالية:

أ ـ تأسيس المدارس والمعاهد العلمية لتربية الاجيال الصاعدة، واعداد القادة القادرين للامة في شتى مجالات الحياة الحيوية.

ب ـ تكوين المطابع لاحياء الثقافة العربية، والاسلامية، والوطنية، ونشرها بين الناس.

ح ـ تأسيس الجرائد والمجالات للتكوين الديني والسياسي والايديولوجي للمواطنين الجزائريين.

د ـ تأسيس المساجد والنوادي للتربية الدينية، والسياسية، والوطنية للشباب والرجال والنساء، استعدادا لخوض معركة الحرية والاستقلال ضد الاستعمار الفرنسي حين يأتي وقتها وتتهيأ لها الاسباب الموضوعية.

٧ـ مجالات الاصلاح الاسلامي للمجتمع الجزائري:

التي عمل فيها ابن باديس: ولا يتسع المجال هنا للحديث عن جهود ابن باديس في مجال التربية والتعليم، وقد تناولنا ذلك بالتفصيل في كتبنا عنه الثلاثة، وكذلك عن نشاطه الصحافي، ونشاطه في تكوين المساجد والنوادي. لذلك انتقل الى الحديث عن مجالات الاصلاح التي عمل فيها ابن باديس للمجتمع الجزائري، وباختصار فقد عمل الشيخ عبد الحميد بن باديس بصفة اساسية على اصلاح ثلاثة امور جوهرية لنهضة الشعب الجزائري العربية الاسلامية هي كما يلي:

١ـ اصلاح عقلية الجزائريين.
٢ـ اصلاح عقيدة الجزائريين.
٣ـ اصلاح اخلاق الجزائريين.

٨ـ ابن باديس والشخصية الجزائرية:

... يعتبر الشيخ عبد الحميد بن باديس من اكبر قادة الجزائر المعاصرين دفاعا عن مقومات الشخصية الجزائرية، ومن اكبر الذين عملوا بدون كلل، ولا ملل، على احياء اللغة العربية، والثقافة العربية، الاسلامية، وتاريخ الجزائر العربي الاسلامي. وهو يرى ان مقومات الشخصية الجزائرية تتمثل في ثلاثة مقومات اساسية، هي: (الاسلام ـ العروبة ـ الجزائر)، وهو يحلل عروبة الجزائر تحليلا دقيقا حيث يرى ان الشعب الجزائري العربي المسلم قد تكون من انصهار السكان الاصليين للجزائر وهم الامازيغ (البربر) مع العرب الذين حملوا الاسلام واللغة العربية الى الجزائر حيث اسلم الامازيغ (البربر) وتعلموا اللغة العربية طائعين، وبذلك امتزج الجنسان عن طريق: المصاهرة، والعشرة الطويلة. وهكذا فان مقومات الشخصية الجزائرية تنحصر في رأي ابن باديس في ثلاثة مقومات اساسية، هي:

١ـ الاسلام: كدين، وحضارة، واخلاق، وسلوك.

٢ـ العروبة: كلغة، وثقافة، وتاريخ، وانتماء.

٣ـ الجزائر: كوطن عربي اسلامي هو جزء لا يتجزأ من الوطن العربي والاسلامي الاكبر.

وقد عاش ابن باديس طوال حياته من ضلا صلبا عن تلك المقومات في وجه كل من تسول له نفسه المساس بها، سواء كان جزائريا، او استعماريا، لا يخاف، ولا يهادن ابدا. وقد عاهد الله والوطن على ان يعيش للعروبة والاسلام، وان يموت من اجل العروبة والاسلام.

... ففي عام ١٩٣٨م، القى الشيخ ابن باديس خطابا جامعا في جماهير المحتفلين بمناسبة ختمه لتفسير القرآن الكريم في كلية الشعب بمدينة قسنطينة مسقط رأسه تحت عنوان (الاسلام بين الحياة، والعلم، والفن) ختمه بالعهد التالي:

«انني اعاهدكم على انني اقضي بياضي على العربية والاسلام ـ كما قضيت سوادي عليهما وانها لواجبات، وانني سأقصر حياتي على الاسلام والقرآن الكريم، ولغة الاسلام والقرآن الكريم، هذا عهدي لكم، واطلب منكم شيئا واحدا وهو ان تموتوا على الاسلام والقرآن الكريم، ولغة الاسلام والقرآن الكريم».

٩ـ وطنية الشيخ عبد الحميد بن باديس:

... والى جانب نضاله المستميت في سبيل المحافظة على مقومات الشخصية الجزائرية، فقد كان الشيخ عبد الحميد بن باديس وطنيا من الطراز العالي، يحب الجزائر والعرب، ويغار عليهما، ويضحي من اجل سعادتهما وعزتهما وكرامتهما بكل غال ونفيس، وكتاباته عن العرب، والمسلمين، والجزائر تفيض بالحب، والغيرة، والاخلاص، والعواطف الجياشة.

... في عام ١٩٣٦م، القى الشيخ عبد الحميد بن باديس محاضرة في اعضاء جمعية التربية والتعليم التي كان يتولى رئاستها في مدينة قسنطينة تحت عنوان «لمن اعيش؟» واجاب عن سؤاله قائلا: «اعيش للاسلام والجزائر»... وبعد ان شرح مطولا لماذا يعيش للاسلام؟ قال: «اما الجزائر فهي وطني الخاص الذي تربطني باهله روابط من الماضي والحاضر والمستقبل بوجه خاص، وتفرض علي تلك الروابط لأجله ـ كجزء منه ـ فروضا خاصة، وانا اشعر بان كل مقوماتي الشخصية مستمدة منه مباشرة، فأرى من الواجب ان تكون خدماتي اول ما تتصل بشيء تتصل به مباشرة».

... وكتب في «الشهاب» تحت عنوان «كلمات حكيمة»، يحدد حقوق الوطن على المواطنين، فقال: «انما ينسب الى الوطن افراده الذين ربطتهم ذكريات الماضي، ومصالح الحاضر، وآمال المستقبل، والذين يعمرون هذا القطر وتربطهم هذه الروابط هم الجزائريون والنسبة للوطن توجب علم تاريخه، والقيام بواجباته. من نهضة علمية، واقتصادية، وعمرانية، والمحافظة على شرف اسمه وسمعته ودينه ـ فلا شرف لمن لا يحافظ على شرف وطنه، ولا سمعة لمن لا سمعة لقومه». ... وقد كان يغتنم كل فرصة ممكنة لحث الشباب المثقف على خدمة وطنه والمساهمة في النهوض بشعبه، من ذلك على سبيل المثال... ان جمعية التربية والتعليم بقسنطينة التي كان يتولى رئاستها اقامت في اواخر اغسطس (اب) ١٩٣٩م، حفلة تكريم لمجموعة من الطلبة الجزائريين الذين تخرجوا من جامع الزيتونة في تونس. وقد القى الشيخ خطابا في الاحتفال المذكور جاء فيه: «انكم رجعتم الى وطنكم تحملون شهادات علمية، ومن اجل ذلك كنتم جديرين بهذا التكريم، ولكن لا تظنوا انكم ستجدون مصاعب الحياة قد ازيلت من طريقكم يجب ان تعلموا ـ يا ابنائي ـ انكم مقبلون على خوض معركة شديدة من اجل خدمة امتكم ووطنكم بما احرزتم عليه من علم»... ثم قال لهم: «ينبغي ان تكونوا عند حسن ظن امتكم، وكونوا على استعداد لاداء واجبكم نحو وطنكم».

١٠ـ وفاة الشيخ ابن باديس:

وفي يوم ١٦ ابريل (نيسان) ١٩٤٠م، توفي الشيخ عبد الحميد بن باديس وكان ممنوعا من الخروج من مدينة قسنطينة بأمر من سلطات الاستعمار الفرنسي.

وقد شيعت جنازته في اليوم التالي وسط جموع غفيرة من الجزائريين «وكان المشيعون خمسين ألفا او يزيدون جاءوا من كافة انحاء القطر الجزائري لتوديعه الوداع الاخير. وقد تركت وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس فراغا كبيرا في صفوف الحركة الوطنية، وفي صفوف رجال الاصلاح، وبين جماهير الشعب التي كانت تعتبره الزعيم المخلص، والوطني الغيور على دينه وشعبه ووطنه. وعلى الاسلام، والعروبة. وقد قال الشيخ العربي التبسي في رثائه للشيخ عبد الحميد بن باديس في المقبرة، ما معناه: «لقد كان عبد الحميد بن باديس في جهاده، واعماله هو الجزائر كلها ـ فلتجتهد الجزائر بعد وفاته ان تكون هي الشيخ عبد الحميد بن باديس».

هذا هو ابن باديس الذي تحتفل الجزائر منذ وفاته في ١٦ ابريل سنة ١٩٤٠ بذكرى وفاته في كل عام وتلك بعض خصاله واعماله، وقد ترك من ورائه تراثا ضخما في العلم، والادب، والتاريخ، والصحافة، والتفسير، والحديث، والسياسة، والرجال الاوفياء. صار اليوم بعد الاستقلال مرجعا خصبا للدراسات الجامعية الرصينة داخل الجزائر وفي المشرق العربي، وفرنسا، وجامعات عديدة في اوروبا، وامريكا. رحمه الله رحمة واسعة ووفقنا الى السير على خطاه لخدمة الاسلام، واللغة العربية. والثقافة العربية الاسلامية.

هوامش

١ـ مجلة «مجمع اللغة العربية»، بالقاهرة، عدد ٢١/١٩٦٤م، ص ١٤٣.

وانظر كذلك كتابنا «الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح والتربية في الجزائر، ط ٣، اهداف التربية عند ابن باديس من ص ٢٩٠ الى ٣٠٢، الجزائر، سنة ١٩٨١م.

٢ـ انظر عبد الحميد بن باديس «مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير» او «تفسير القرآن» دار الكتاب الجزائري، ط ٢، بدون تاريخ.

٣ـ راجع كتابنا «التعليم القومي والشخصية الجزائرية»، الجزائر سنة ١٩٨١م، ط ٢، الباب الاول «سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر ومحاولة محو الشخصية القومية للجزائريين» من ص ٦١ الى ص ١٢١.

٤ـ انظر ابن باديس في محاضرة «لمن اعيش؟» مجلة الشهاب، ج ١٠، م١٢، يناير (كانون الثاني) ١٩٣٧م، من ص ٤٢٤ الى ص ٤٢٨، الجزائر.

٥ـ لا يتسع المجال لضرب امثلة على موهبته الخطابية هنا في هذه الدراسة القصيرة.

٦ـ انظر الدكتور محمد ناصر: «الصحف العربية في الجزائر من عام ١٨٠٧م الى عام ١٩٣٩م، الجزائر ١٩٨٠م، صفحات ٥٢ ـ ٥٨.

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٠	٥.٣٩	١٢.١٨	٣.٣٢	٦.٥٨	٨.٢٨
المدينة المنورة	٤.٠٢	٥.٣٤	١٢.١٩	٣.٤٢	٧.٠٥	٨.٣٥
القدس الشريف	٣.٠٠	٤.٣٥	١١.٣٨	٣.١٨	٦.٣٩	٨.٠٨
الرياض	٣.٣٣	٥.٠٥	١١.٥٠	٣.١٤	٦.٣٧	٨.٠٧
القاهرة	٤.١٥	٥.٥٦	١٢.٥٢	٤.٢٨	٧.٤٧	٩.١٧
الخرطوم	٣.٥٣	٥.٢٣	١١.٤٦	٣.٠٣	٦.١٧	٧.٣٠
الرباط	٣.٣٢	٥.١٧	١٢.٢٩	٤.٠٩	٧.٣٤	٩.١٧
تونس	٣.١٨	٥.٠٤	٧.٣١	٩.١٦	١٢.٣٣	٤.٠٧
الكويت	٣.١٩	٤.٥١	١١.٤٥	٣.٢٠	٦.٣٩	٨.٠٩
ابو ظبي	٤.١٨	٥.٣٨	١٢.٢٦	٣.٥١	٧.٠٩	٨.٣٩
المنامة	٣.١٠	٤.٤٧	١١.٣٥	٣.٠٣	٦.٢٤	٧.٥٤
الدوحة	٣.١٥	٤.٤٥	١١.٣٩	٣.٠٧	٦.١٦	٧.٤٦
مسقط	٤.٠٠	٥.٢٠	١٢.٠٨	٤.٠٥	٦.٥١	٨.١٦
صنعاء	٤.١٢	٥.٢٢	١٢.١٥	٣.١٥	٦.٣٨	٧.٣٨
عمان	٢.٥٦	٤.٢٩	١١.٣٣	٣.١٣	٦.٣٦	٨.١٠
بغداد	٣.٢٣	٤.٥٣	١٢.٠٦	٤.٣٦	٧.٠٦	٨.٢٦
اسطنبول	٤.٢٧	٦.٣٦	٢.٠٣	٦.٠١	٩.٢٧	١١.١٨
نيقوسيا	٢.٥٢	٤.٣٤	١١.٤٥	٣.٣٢	٦.٥٣	٨.٢٩
اثينا	٤.١٧	٦.٠٦	١.٢٤	٥.١٧	٨.٤٠	١٠.٢١
لندن	٢.٥٢	٤.٥٤	١٢.٥٩	٥.١٦	٩.٠٣	١١.٠٢
باريس	٣.٤٥	٥.٥٥	١.٤٩	٦.٠٢	٩.٤٢	١١.٤١
روما	٣.٢٧	٥.٣٩	١.٠٩	٥.٠٩	٨.٣٦	١٠.٢٩
بروكسل	٣.٣٣	٥.٣٨	١.٤١	٥.٥٧	٩.٤٢	١١.٣٨
مدريد	٤.٥٢	٦.٤٨	٢.١٣	٦.١١	٩.٣٦	١١.٢٥
جنيف	٣.٣٥	٥.٥٠	١.٣٤	٥.٤٢	٩.١٦	١١.٢١
فيينا	٢.٥٠	٥.٠١	١٢.٥٣	٥.٠٥	٨.٤٣	١٠.٤٤
برلين	٢.٥٣	٤.٥٣	١.٠٥	٥.٢٤	٩.١٤	١١.٠٦
فرانكفورت	٣.١٧	٥.٢٤	١.٢٤	٥.٣٩	٩.٢٢	١١.١٩
ميونخ	٣.٠٩	٥.٢١	١.١٢	٥.٢٤	٩.٠٢	١١.٠٣
ستوكهولم	٢.١٣	٣.٥٠	١٢.٤٦	٥.١٨	٩.٤١	١١.١٠
كوبنهاجن	٢.٤٧	٤.٣٩	١.٠٨	٥.٣٣	٩.٣٠	١١.١٨
لوس انجليس	٤.٠٤	٥.٤٤	١٢.٥١	٤.٣٧	٧.٥٧	٩.٣١
امستردام	٣.٢٧	٥.٢٨	١.٣٩	٥.٥٨	٩.٤٨	١١.٤٠
زيوريخ	٣.٢٣	٥.٣٦	١.٢٤	٥.٣٤	٩.١١	١١.١٣
نيويورك	٣.٣١	٥.٢٨	١٢.٥٤	٤.٥٣	٨.١٨	١٠.٠٨
واشنطن	٣.٥٤	٥.٤٦	١.٠٧	٥.٠١	٨.٢٥	١٠.٠٩
شيكاجو	٣.١٨	٥.٢٠	١٢.٤٩	٤.٤٩	٨.١٦	١٠.١٠
هيوستن	٤.٥١	٦.٢٣	١.١٩	٤.٥٥	٨.١٧	٩.٤٧
مونتريال	٢.٠٦	٤.٢٣	١٢.٠٤	٤.١١	٧.٤٤	٩.٥٠

الله القرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين (٤٧) واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون (٤٨) واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم (٤٩) واذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون (٥٠) واذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون (٥١) ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون (٥٢)

«البقرة»

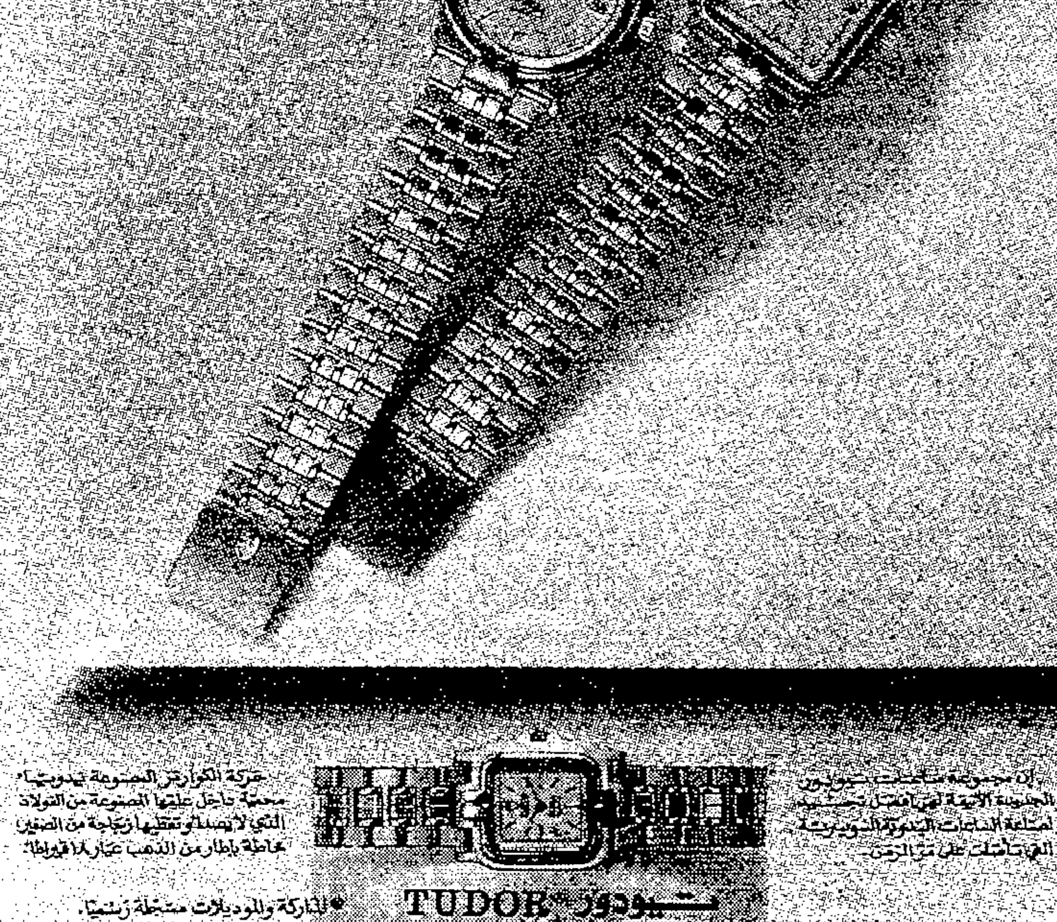
صدق الله العظيم

دعاء اليوم

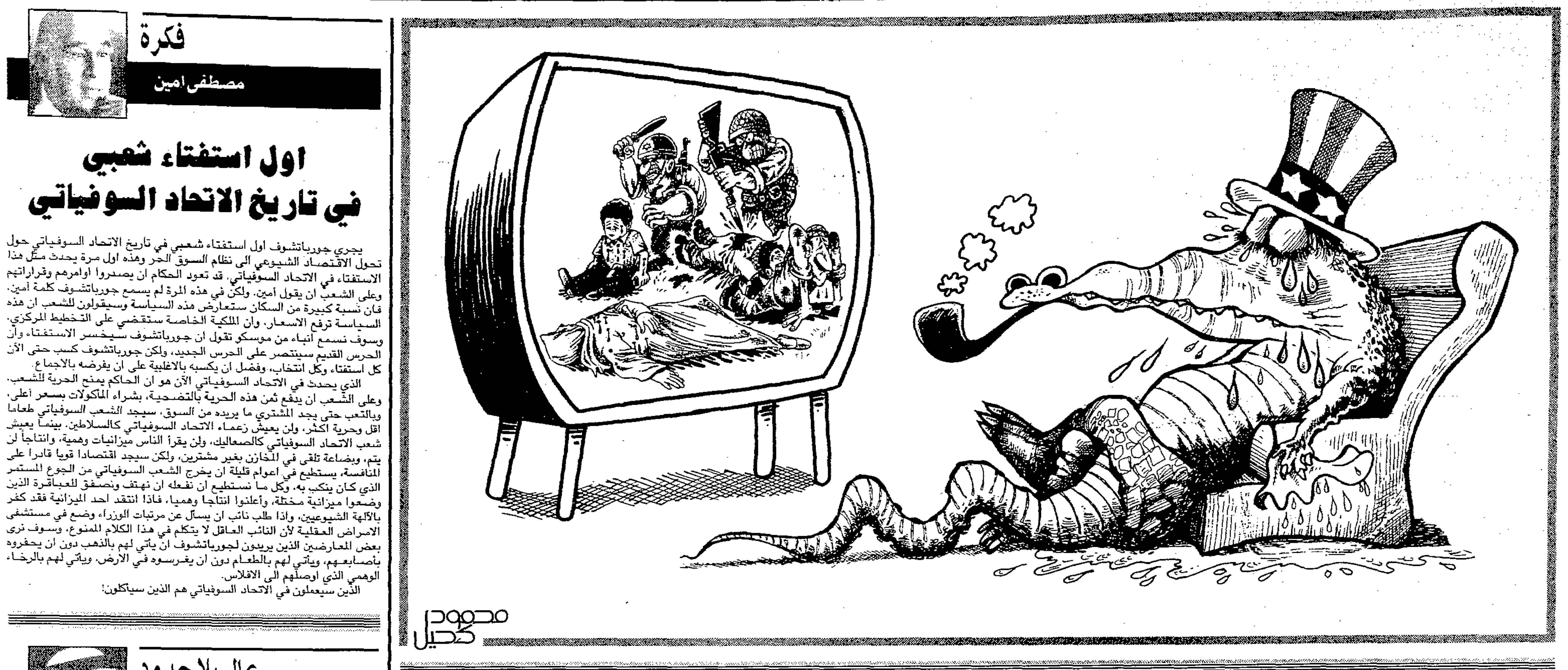
«اللهم أعف عني فإنك عفو كريم»







هكذا في الأصل



فكرة

مصطفى امين

اول استفتاء شعبي في تاريخ الاتحاد السوفياتي

يجري جورباتشوف اول استفتاء شعبي في تاريخ الاتحاد السوفياتي حول تحول الاقتصاد الشيوعي الى نظام السوق الحر وهذه اول مرة يحدث مثل هذا الاستفتاء في الاتحاد السوفياتي. قد تعود الحكام ان يصدروا اوامرهم وقراراتهم وعلى الشعب ان يقول آمين. ولكن في هذه المرة لم يسمع جورباتشوف كلمة آمين. فان نسبة كبيرة من السكان ستعارض هذه السياسة وسيقولون للشعب ان هذه السياسة ترفع الاسعار، وان الملكية الخاصة ستقضي على التخطيط المركزي. وسوف نسمع انباء من موسكو تقول ان جورباتشوف سيخسر الاستفتاء وان الحرس القديم سينتصر على الحرس الجديد، ولكن جورباتشوف كسب حتى الآن كل استفتاء وكل انتخاب، وفضل ان يكسبه بالاغلبية على ان يفرضه بالاجماع.

الذي يحدث في الاتحاد السوفياتي الآن هو ان الحاكم يمنح الحرية للشعب، وعلى الشعب ان يدفع ثمن هذه الحرية بالتضحية، بشراء المأكولات بسعر أعلى، وبالتعب حتى يجد المشتري ما يريده من السوق، سيجد الشعب السوفياتي طعاما اقل وحرية اكثر، ولن يعيش زعماء الاتحاد السوفياتي كالسلاطين. بينما يعيش شعب الاتحاد السوفياتي كالصعاليك، ولن يقرأ الناس ميزانيات وهمية، وانتاجاً لن يتم، وبضاعة تلقى في المخازن بغير مشترين، ولكن سيجد اقتصادا قويا قادرا على المنافسة، يستطيع في اعوام قليلة ان يخرج الشعب السوفياتي من الجوع المستمر الذي كان ينكب به، وكل ما نستطيع ان نفعله ان نهتف ونصفق للعباقرة الذين وضعوا ميزانية مختلة، وأعلنوا انتاجا وهميا، فاذا انتقد احد الميزانية فقد كفر بالآلهة الشيوعيين، واذا طلب نائب ان يسأل عن مرتبات الوزراء وضع في مستشفى الامراض العقلية لأن النائب العاقل لا يتكلم في هذا الكلام الممنوع، وسوف نرى بعض المعارضين الذين يريدون لجورباتشوف ان يأتي لهم بالذهب دون ان يحفروه بأصابعهم، ويأتي لهم بالطعام دون ان يغرسوه في الارض، ويأتي لهم بالرخاء الوهمي الذي أوصلهم الى الافلاس.

الذين سيعملون في الاتحاد السوفياتي هم الذين سيأكلون!

عالم بلاحدود

فاروق لقمان

امبراطورية دفتر الشيكات

اذا تجولت في احد معارض مدينة عربية كجدة او الرياض بحثا عن اجهزة الكترونية ستجد ان اسعار الاجهزة التابعة للشركة نفسها تتفاوت بين عشرين الى اربعين في المائة. ويعود ذلك الى ان الادوات الارخص قد صنعت في مواقع شرقية آسيوية بينما الاغلى قد وصلت من اليابان مباشرة حيث العمالة اغلى وتكاليف الانتاج بدأت في الارتفاع بعد عقود من النجاح والازدهار الخياليين في تاريخ الشعوب كلها وليس في تاريخ الشعب الياباني وحده.

وخلال زيارتي الاخيرة للشرق الاقصى، ومن سياق الاحاديث التي اجريتها مع باقة راقية من الخبراء والخبيرات والمراسلين والمراسلات عرفت ان اليابان تتجه بسرعة فائقة نحو التوغل بقوة في اعماق الاقتصاد الآسيوي بعدما نجحت في الهيمنة تقريبا على شرائح كبيرة من الاقتصاد الغربي - الاوروبي والامريكي.

وبعد ان حققت ما يسمى بالمعجزة الاقتصادية خلال اربعين عاما فقط تتجه حاليا نحو آسيا للاسهام في اقتصادياتها النامية بسرعة من جهة. والاستفادة منها وتسجيل حضور فاعل فيها من جهة اخرى. وهي بذلك تتحدى الشركات والمؤسسات الغربية التي تحاول توسيع رقعة انشطتها في آسيا القارة التي تسجل اليوم اعلى معدل نمو اقتصادي سنوي في العالم، والتي تسعى كما ذكرت من قبل الى خلق نوع من الكيان الاقتصادي التعاوني اشبه بالكيان الاوروبي القادم عام ١٩٩٢ مع ان معظم الساسة الذين تحدثت اليهم يبتعدون بقدر الامكان عن الايحاء بفكرة الكيان او السوق ويفضلون الاطار او الرابطة.

واعود الى الفقرة الاولى من حديثي عن تفاوت اسعار السلع اليابانية المنتمية الى الشركة اي الى الجهاز نفسه. والسبب يعود الى ان الشركات اليابانية تقوم الان ببناء مصانع متكاملة لها في آسيا اي خارج الحدود اليابانية حيث العمالة والمواد الخام اوفر وارخص. والعامل الثالث الذي لاحظته ايضا هو ان المهارة الآسيوية التي تطورت خلال العقدين الماضيين اصبحت ذات جاذبية قوية للشركات اليابانية والامريكية.

وسيأتي يوم لن تجد البلاد العربية المعتمدة على الاستقدام افضل المهارات الآسيوية الا بابهظ الأثمان. فالمهندس التايلندي اليوم لن يترك بلده للعمل في الخارج بأقل من ثلاثة اضعاب الراتب الذي يناله في بانجوك. يعني ان الفي دولار امريكي في الشهر قد لا تغري مهندسا عالي التأهيل على الاغتراب كما كان الحال في الثمانينات.

ومع ذلك فان الاوضاع الاقتصادية لا تزال تشجع اليابان على بناء مصانع هناك فهي حاليا تقوم بانشاء ستة مصانع لاجهزة الفيديو في ماليزيا وحدها وستبيعها للاسواق العالمية باسعار تقل عن اسعار مثيلاتها القادمة من طوكيو واوساكا وكواساكي.

وتقوم شركة هيتاشي بانتاج محركات من مختلف الاشكال في تايلند بعضها ستصدرها الى اسواق بلادها اي الى اليابان نفسها. يعني ان اليابان ستصدر لليابان كما قلت في مقال سابق عن تصنيع السيارات اليابانية في اوروبا ثم ارسال بعضها الى الاسواق اليابانية.

وعلى ذكر السيارات فان مجموعة من الشركات اليابانية تنتج عرباتها في آسيا بالتعاون المشترك مع فرقاء آسيويين في تايوان وكوريا الجنوبية وهونج كونج وسنغافورة وغيرها من بلدان حلف آسيان الزاهر الذي يشمل القلبين المرهقة بالحروب والفساد وبروناي المتخمة بمال لا تدري حقا ما تفعل به. لماذا لم نفكر نحن حتى الآن في اقناع شركة يابانية واحدة على الاقل في تصنيع سياراتها في احدى الاسواق العربية لتصريفها بعد ذلك في بقية بلدان الشرق الاوسط؟ طرح علي هذا السؤال بعض اصدقائي هناك فلم اجد ردا مقنعا يشفي غليلهم ويهدئ من غضبي قليلا. واعود لاطرح السؤال نفسه على القارئ العربي المواطن والمسؤول والتاجر والمستثمر وعلى الشركات اليابانية نفسها التي تصدر الينا عشرات الالوف من السيارات شهريا.

لماذا تتهافت اليابان على تصنيع منتجاتها في الدول الآسيوية المجاورة؟ الا تخشى المنافسة وانتشار البطالة في بلادها؟ الجواب لا. والسبب هو ان اليابان تتجه بعد نهاية القرن الحالي ومنعطف القرن القادم نحو تصنيع منتجات جديدة ومتقدمة للغاية تاركة المكنسة الكهربائية والمكواة والثلاجة والمكيفات للجيران. وهي سياسة هامة واستراتيجية مدروسة بعناية سمعتها وقرأت عنها خلال العقد الماضي وتتلخص في ان اليابان ستتجه نحو احدث ما يمكن ان يتفتق عنه الذهن البشري لمواجهة احتياجات القرن القادم. لذلك فقد تركت صناعة بناء السفن لكوريا والسلع المنزلية لتايلند وماليزيا وقريبا التلفزيونات والفيديو لسنغافورة وربما لدول شبه القارة الهندية.

اما كيف تتمكن الشركات اليابانية من التوغل في اقتصاديات آسيا الزاهرة فالحكاية ذكرتني بما كان يفعله الاستعمار البريطاني في القرنين الماضيين. يصل التجار اولا ثم يتبعهم الجنود والسلطة السياسية ثم تعلن المنطقة مستعمرة او محمية او دويلة متصالحة، مع الفارق. يصل الخبراء من سوني وسانيو وهيتاشي بعد ان تكون شركات الاستثمار والمصرفية الكبرى قد اتخذت لها مقار في بانجوك وكوالالمبور وسنغافورة وهونج كونج وتايبيه باكداس من عملة الين الفخمة واستعداد تام بل ومحموم لانفاقها فيما سيعود بالخير على اليابان وشعبها، ولا بأس ان كان ذلك الخير سيعم شعوب المنطقة التي سيتم فيها الاستثمار بعد ذلك. ونجحت المعادلة واستفاد الطرفان كثيرا. اليابان وجدت عمالة متدنية التكلفة واسواقا مفتوحة على مصاريعها بينما استفادت شعوبها من المال الياباني والتقنية المتقدمة واصبحت دولاً مصدرة بحق وحقيق. ونحن لا نزال نستورد المكواة واحيانا معجون الاسنان وبواجي السيارات.

سطور



بكر عويضة

حبذا لو كانت الاجابة «نعم» ولا ضرر ان كانت «لا»

المذبحة: سؤال الى القمة!

كم من المال يحتاجه عمال قطاع غزة والضفة الغربية حتى لا يضطرون الى تسول العمل من الاسرائيلي؟

سؤال اتمنى، ولا اظن انني وحدي في هكذا تمن، لو ان القادة العرب وضعوه على رأس النقاط التي سيبحثونها عندما يلتئم شملهم غداً في قمة بغداد، خصوصا وانها قمة فلسطين الحاضر وفلسطين المستقبل... من حيث انها قمة التصدي لبحث الغزوة الصهيونية الجديدة، غزوة المليوني يهودي الذين سيهجرون من الاتحاد السوفياتي ومن غيره للاستيطان في فلسطين.

ولا شك ان منظمة التحرير الفلسطينية لديها ارقام دقيقة عن مدى الدخل الذي يحتاجه عمال القطاع والضفة كي يستغنوا عن العمل داخل فلسطين المغتصبة، وهي ارقام متوفرة لدى الصندوق القومي الفلسطيني ودائرة شؤون الارض المحتلة.

واذكر مما نشر عن تأثير الانتفاضة على الاقتصاد الاسرائيلي ان متوسط اجمالي الدخل السنوي لعمال القطاع والضفة الذين يعملون لدى مصانع او مزارع اسرائيلية بلغ خلال الخمس سنوات السابقة للانتفاضة في حدود الخمسمائة مليون دولار.

ترى هل ان الدول العربية عاجزة ان تقرر مجتمعة، كل منها حسب قدرته، رصد هذا المبلغ وتأمين وصوله على اقساط شهرية الى الضفة والقطاع بحيث لا يضطر هؤلاء الى تسول العمل عند اسرائيلي حاقد؟

لقد أثير هذا السؤال من قبل على مستويات مختلفة، ولقد حاولت القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة ان تفرض حظرا على انتقال العمال من فلسطين المحتلة الى فلسطين المغتصبة (وبالمناسبة لماذا لا يعتمد الاعلام العربي هذا التحديد للتفريق بين اراضي فلسطين التي احتلت عام ١٩٦٧ وأراضي فلسطين التي اغتصبت عام ١٩٤٨ بدل الاضطرار الى استخدام تعبير عرب ١٩٤٨ وأرض ١٩٤٨) وذلك بهدف ضرب البنية الاقتصادية الاسرائيلية المعتمدة على اليد العاملة العربية، ولكن المحاولة تعثرت لسبب جوهري وأساسي وهو ان المال اللازم لصمود العمال وعدم اضطرارهم للعمل لدى الغاصب الصهيوني لم يكن متوفرا.

وعلى الرغم من فظاعة مذبحة الاحد الماضي، فانها ليست الاولى وعلى الاغلب لن تكون الاخيرة، واذا كان بعض المطلوب من اجل عدم تكرارها يستدعي رصد المال المطلوب لصمود عمال الضفة والقطاع، فان هذا ليس الهدف الوحيد من ذلك، بل ان الهدف يمتد ليشمل معادلة الصمود ككل، صمود الانتفاضة واستمرارها في مقارعة الاحتلال الاسرائيلي حتى تنصاع المؤسسة الصهيونية وتخضع لنصف او حتى ربع منطق السلام والعدل وتسلم بحق العرب الفلسطينيين في الاستقلال على ربع ارضهم!

ان مذبحة الاحد ٩٠/٥/٢٠ مثلها مثل مذبحة يوم الارض (١٩٧٦/٣/٣٠) مثلها مثل عشرات المذابح السابقة واللاحقة، تثير عشرات التساؤلات التي تظل بحاجة الى اجابات، لكن واحدا من اكثر هذه التساؤلات الحاحاً هو التساؤل، مرة اخرى، عما اذا كانت ميزانيات الدول العربية مجتمعة، عاجزة عن توفير نصف، وليس كل، ما يحتاجه عمال فلسطين المحتلة، حتى لا يهانوا ولا ينبحوا في فلسطين المغتصبة، بل يستشهدون صامدين في كل قرية ومخيم من رفح الى القدس.

ليت ابو عمار يعتصم في قمة بغداد ويرفض انفضاضها من دون اجابة حاسمة حبذا لو كانت: «نعم»... ولا ضرر ان كانت: «لا» فعلى الاقل ستدرك جماهير الانتفاضة ان عليها ان تنحت في الصخر، وأن تقاتل عدوا وتقبل في الوقت نفسه ذل تسول العمل في مصانعه ومزارعه... بل احياناً في بناء مستوطناته ايضاً !!

هوامش

عثمان ميرغني

قمة بغداد ورسالة العرب الى قمة واشنطن

الملفات التي ستعرض على القمة العربية الاستثنائية في بغداد غدا قد لا تكون جديدة في معظمها. فالقضية الفلسطينية ظلت جرحا مفتوحا منذ عام ١٩٤٨، والأزمة اللبنانية جنونا يعجز المرء عن فهم دوافع استمراره منذ ان تفجرت الحرب هناك عام ١٩٧٥، والتهديدات الاسرائيلية للعرب قائمة منذ ان زرعت دولة الكيان الاسرائيلي في قلب الأمة العربية.

ولكن الأمر الجديد هو في الظروف التي تنعقد فيها هذه القمة وتطرح هذه الموضوعات والتهديدات على طاولة البحث. فالقضية الفلسطينية تمر الآن بأخطر منعطفاتها المتمثلة في فتح ابواب الهجرة لليهود من الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية، وقيام اسرائيل بتوطين هؤلاء المهاجرين الجدد في الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس، وذلك في خطوة تهدف الى تغيير المعادلة السكانية في فلسطين بشكل نهائي. بل ان اسرائيل عمدت الى تصعيد اساليب القمع ضد الفلسطينيين في الاراضي المحتلة، لاجبارهم على مغادرة ارضهم ضمن مخطط التهجير للفلسطينيين الذي اكتسب الآن ابعادا جديدة مع هجرة اليهود السوفيات الى الدولة العبرية.

ويدخل في هذا الاطار ايضا لجوء اسرائيل الى المراوغة والمماطلة لنسف جهود السلام في الشرق الاوسط واتخاذ اسحق شامير هذا الامر كذريعة لنسف ائتلافه مع حزب «العمل» وادخال عملية السلام في دوامة الانتظار لتشكيل الحكومة الجديدة في اسرائيل. وامعانا في هذه المماطلة فان وزير الحرب الاسرائيلي السابق المحسوب على التيار المتشدد في حزب «العمل» بدأ حربا طاحنة لابعاد زعيم الحزب شمعون بيريز الذي كان قد وافق على خطة وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر لدفع الامور باتجاه عقد المباحثات الفلسطينية - الاسرائيلية في القاهرة. وينتظر شامير نتائج هذه المعركة ليشكل حكومة مع حزب «العمل» في حال تغلب رابين على بيريز.

فالدولة العبرية لا تريد السلام، خصوصا في الوقت الراهن، لأن السلام يعني التخلي عن الارض في وقت تخطط فيه تل أبيب للاحتفاظ بكل شبر من الاراضي المحتلة، بل ولاحياء مخططات التوسع القديمة لاستيعاب المهاجرين الجدد. ولا يفوت على اي مراقب ان تصعيد الدولة العبرية للهجة الحرب والتهديدات ضد الدول العربية يأتي متزامنا مع تدفق موجات المهاجرين من يهود الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية، وذلك لصرف انظار العالم عن هذه الهجرة وشغل العرب بموضوع الحرب المحتملة والتهديدات المتزايدة، بينما يستمر توافد المهاجرين اليهود الى اسرائيل بالآلاف.

كذلك بدأت اسرائيل حملة من نوع آخر لدفع المزيد من اليهود للهجرة من اوروبا والاتحاد السوفياتي، وذلك بالتركيز على الهجمات «المشبوهة» التي تحدث الآن ضد مدافن اليهود في عدد من الدول الاوروبية وتصويرها على انها عودة جديدة للنازية ومعاداة السامية. وتتساءل العديد من الدوائر السياسية حتى في اوروبا عن اهداف الهجمات على مقابر اليهود في هذا التوقيت بالذات، الذي يكثر فيه الحديث عن هجرة اليهود الى اسرائيل.

كل هذه العوامل مجتمعة تدفع بالصراع العربي - الاسرائيلي الى مرحلة هي الاكثر خطورة وتفجرا، لأن الصراع يكتسب بعده الحقيقي باعتباره صراع وجود لا صراع حدود. ولا شك ان القادة العرب باعطائهم الاولوية لهذا الموضوع في قمة بغداد التي ستبحث كل القضايا تحت بند «التهديدات للأمن القومي العربي»، يعتزمون توجيه رسالة واضحة وقوية الى القمة الامريكية - السوفياتية التي ستنعقد بين الرئيسين الامريكي جورج بوش والسوفياتي ميخائيل جورباتشوف بعد يومين فقط من القمة العربية. رسالة تجعل العالم يشعر بأن قضايا العرب لا يمكن ان تبقى كما مهملا، او تعالج بأسلوب التخدير وليس بأسلوب العملية الجراحية التي تستأصل الداء.

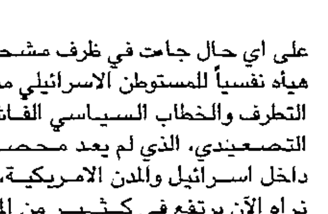
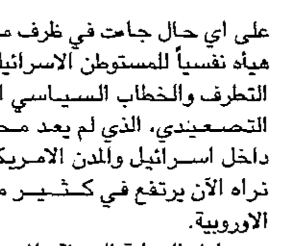
كذلك فان انعقاد القمة العربية في هذا التوقيت من شأنه ان يفرض القضايا العربية على جدول اعمال بوش وجورباتشوف بينما كانت العديد من المؤشرات تدل على ان قضايانا بدأت تتراجع في سلم الاولويات والاهتمامات الدولية. فالعالم الآن يبدو مشغولا تماما بالتطورات التي تحدث في الساحة الاوروبية منذ ان تداعت الأنظمة الشيوعية وبدأت التحولات نحو الديمقراطية. كذلك فان القوتين العظميين تركزان على موضوع الوحدة الالمانية وانعكاساتها على العلاقات بينهما وعلاقات كل منهما مع اوروبا الجديدة.

وتوقيت القمة العربية في مثل هذه الامور يسبغ عليها اهمية مضاعفة ويضع عليها اعباء اكبر، حتى لا تبقى قضايا العرب غائبة عن ساحة الاهتمامات العالمية في هذا الوقت الذي يعاد فيه رسم خارطة العالم.

يبقى ان المتغيرات العالمية الحالية تحتاج الى متابعة ورصد يبدأ بقمة بغداد ولا ينتهي معها، لأن هذه المتغيرات ستمس مصالح العرب مثلما ستمس مصالح بقية دول العالم.

وتكفي الاشارة في هذا الصدد الى المؤتمرات ذات الطابع الاستثنائي التي عقدتها دول المجموعة الاوروبية لبحث آثار هذه التغييرات، وذلك حتى لا تبقى اوروبا غائبة عن دائرة الفعل والقرار في قمم الدولتين الكبريين. ولهذا فان الامل معقود على ان تكون القمة العربية بقراراتها وتوصياتها نقطة البداية لعمل متصل وتنسيق للعمل المشترك للتعامل مع المتغيرات الدولية ومواجهة الاخطار التي تحدق بالأمة العربية.

مع الاحداث


اياد ابو شقرا

المطلوب اكثر من مراقبين

«.. انظر الى الفلسطينيين.. هاهم فرحون بجريمة مؤسفة فردية ارتكبها معتوه...

انهم يحلبونها حلباً تنفيذاً لمآربهم..».

هذه الكلمات التي يستحيل التعليق المهذب عليها تفوه بها الوزير الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الذي كان ذات يوم وجه الدبلوماسية الاسرائيلية في أروقة الأمم المتحدة، تعليقا على مجزرة ريشون لتسيون (صهيون).

ولكن يبدو ان نتانياهو لم يكتف بهذه «المأثرة» الاعلامية، فأتبعها خلال ايام بتصريح آخر تحدث فيه عن الارض الفارغة الخالية التي عمرها جده ورفاق جده من زارعي المستوطنات، في أراضي فلسطين من اقصاها الى اقصاها.

الاسلوب ذاته...

الكذب ذاته...

التعصب العنصري ذاته.. منذ ١٩٤٨، بما فيه التفجير المتعمد لسفن المستوطنين، واعمال التخريب في «غيتوهات» اوروبا، ومجازر فندق الملك داود وكفر قاسم ودير ياسين وقبية، حتى آخر الانجازات التي نعيشها اليوم في شوارع ودروب المناطق المحتلة كلها.

كان البعض منا يتردد في تصديق كل ما يقال عن عدم تورع عتاة الحركة الصهيونية من السائرين على نهج جابوتنسكي وبيغن عن ايذاء ابناء قومهم، لتنفيذ غاياتهم الخطيرة. الا ان ما قاله تلميذهما النجيب هذه الايام يفضح الكثير الكثير. فمن يفكر بأن الفلسطينيين يلذ لهم ان يُقتلوا (بضم الياء) برصاص «معتوه» اسرائيلي داخل الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨، ويسعدوا باستغلال مثل هذه المأساة... لرجل سقيم التفكير فعلا..

الذين سقطوا في ريشون لتسيون، ولنكن صريحين الى حد القسوة، ليسوا شهداء «النضال» الفلسطيني، لكنهم حتما شهداء «الصمود» الفلسطيني...

فمواطنو الأراضي المحتلة يعيشون كل يوم خيارين احلاهما مرّ هما: إما الخروج وترك الارض نهباً للغزاة، او العيش ولو تحت القهر وبشروط القاهرين وأجورهم..

وموضوع عمل عشرات الالوف من العمال الفلسطينيين في الورش والمصانع الاسرائيلية ليس سرا كما انه ليس مصدرا للسعادة. ولكن لنسأل انفسنا... ما هو البديل المتوفر لهم وهم الذين يرزحون تحت وطأة الاحتلال والاختناق البيئي والحاجة الاقتصادية الملحة والتزايد السكاني السريع منذ ما يقرب من ربع قرن؟

هذه الظروف بالذات ولّدت «الانتفاضة»، التي ترعرعت ونمت انطلاقا من الاقتناع الشعبي الكامل بأنه لم يعد امام الصامدين في الاراضي المحتلة ما يخسرونه... الا آلامهم ومعاناتهم، وهذه الظروف أبقت عليها مشتعلة حتى الآن، وإن لم يكن بالفاعلية المطلوبة.

نقول هذا لأن سلطات الاحتلال امتصت الصدمة، واخذت شيئا فشيئا تتأقلم مع تكتيك «الانتفاضة» واستراتيجيتها، وتعد المخططات الآيلة الى خنقها وافشالها.

لقد كان من المحتم، بل الواجب، حصول نقلة نوعية في الاجواء المحيطة بـ «الانتفاضة»، وحتى الفترة الاخيرة كان الواضح ان الجهة الوحيدة التي تقترب اكثر من غيرها من هذه النقلة هي اسرائيل. فالجناح الاسرائيلي الموغل في تطرفه لَمّح وصرّح مرارا بأن لديه البدائل السياسية والعسكرية والديموغرافية للتعامل مع «الانتفاضة» بالطريقة التي يرى انها ناجعة ومناسبة. وهذه البدائل تتراوح بين التصدي بالعنف المكثف ونسف البيوت والتعجيل في بناء اطواق المستوطنات... الى التهجير الجماعي ومسح القرى والمدن عن بكرة أبيها.

وبينما كان قادة «الليكود» والتيار المتشنج في اسرائيل يعدون العدة للتصعيد تبريرا لرد فعلهم العنيف، وقعت الجريمة في ريشون لتسيون.

هذه الجريمة قد تكون وراءها اصابع هذا التيار وخططه، الهدف منها اثارة رد فعل فلسطيني مشابه ضد المدنيين في الخليل او القدس... او حتى الناصرة..

او قد تكون حادثة وقعت دون تخطيط مسبق او إذن رسمي، الا انها على اي حال جاءت في ظرف مشحون هيأه نفسياً للمستوطن الاسرائيلي مناخ التطرف والخطاب السياسي الفاشي التصعيدي، الذي لم يعد محصوراً داخل اسرائيل والمدن الامريكية، بل نراه الآن يرتفع في كثير من المدن الاوروبية.

ولعل العملية الدنيئة والمجرمة التي تمثلت في تدنيس مقابر اليهود في كاربنترا بفرنسا، قد وفرت لفرق الشباب الصهيوني المنظم الذريعة لفرض وجوده اعلاميا وشارعيا، وساعدت على التعتيم الاعلامي العالمي على «الانتفاضة».

ولكن لئن كانت اصابع الاتهام في كاربنترا موجهة الى العنصريين اليمينيين الفرنسيين المعادين للعرب بقدر عدائهم لليهود، فماذا عن تدنيس مقابر حيفا؟

في حيفا، الذي ارتكب جرم التدنيس صهيوني متطرف كان يهدف - باعترافه هو - في اجواء التصعيد والتعصب «الليكودي»، ان يثير نقمة المواطن الاسرائيلي العادي، الذي يمكن ان يجنح نحو التفكير الجدي بالسلام، وهو على لسانه قال انه كان يطمح الى توحيد الرأي العام الاسرائيلي خلف سياسة العداء للعرب.

بناء على ما تقدم... الانظار والعقول موجهة الآن الى جنيف حيث الخطاب الفلسطيني الى العالم، والى بغداد حيث يؤمل بالخروج بموقف اجماع عربي بحجم التحديات، والى واشنطن حيث يؤمل بأن تدعم القوى المدركة خطورة سياسة اسحق شامير وقادة «الليكود»، في البيت الابيض ووزارة الخارجية والبنتاجون اعلان جيمس بيكر بتأييد واشنطن ارسال مراقبين دوليين الى الاراضي المحتلة.

ان موقف واشنطن بالذات سيكون له وقعه المميز... ما لم يتراجع او يميع.

فإن اعلان بيكر يعني صراحة للرأي العام الاسرائيلي ان الولايات المتحدة لا تعترف بأن الاراضي المحتلة جزء من اسرائيل من واقع رفضها قضية ١١١ حجة شامير القائلة العنف في الاراضي المحتلة قضية اسرائيلية «داخلية».

غير انه من المطلوب الآ يعني مبدأ ارسال مراقبين الاقتصار على رصد من يرشق بالحجارة ومن يرد بالرصاص... لأن هذا امر معروف لكل من يتابع القضية الفلسطينية..

بل من الواجب ان تدعم مهمتهم بالفرض على القيادات المتطرفة والمغامرة في اسرائيل احترام الارادة الدولية تحت تهديد العزل الاقتصادي والسياسي... وهذا قرار شئنا أم أبينا يجب ان يصدر من واشنطن.

قمة بغداد والمواقف المأمولة

بغداد «مدينة السلام»، هي نفسها بغداد مدينة البسالة والتصدي الشجاع...

هي نفسها بغداد الموعد المضروب بين ذكريات امجاد الماضي ومقدمات بناء عزة المستقبل..

على ضفاف دجلة يلتقي الشمل العربي اليوم للتذاكر بأمر مصير قومي آن الاوان لتقريره فوق التراب العربي بضمير واحد وتصور واحد وارادة واحدة..

صور كثيرة ترد على الذهن لدى التفكير في البرنامج المعد للقمة، ولعلها قمة لا تحتاج لجهد كبير في اعداد برنامجها، لاننا منذ قمتي انشاص فالاسكندرية وانتهاء بقمة بغداد، نسعى للخروج برد الفعل الجماعي المناسب لسياسات الغير..

الغير حتى الآن كان يفرض علينا في غالب الاحيان الاجواء التي لا بد فيها من ردود الفعل.. ونادراً منذ عام ١٩٤٨، ما اتيحت للامة العربية المناسبة التي تحدد فيها للقوى العالمية المؤثرة والقوى الاقليمية قواعد اللعبة في المنطقة العربية.

المهمة في بغداد واضحة وصريحة. والمواقف التي ستتمخض عنها قمة بغداد يؤمل كذلك ان تكون واضحة وصريحة حيال الذات وحيال الغير.

فمن البديهي ازاء الظروف التي تعيشها امتنا العربية ان يتعرف القادة العرب على حقيقة الاستعدادات والطاقات الممكن حشدها في اي مجابهة مطلوبة، سلمية كانت ام لا سلمية.

ومن البديهي ايضاً ان يتبادل القادة العرب الرأي الصادق الصدوق، والنصح المتبصر بمنأى عن الطمأنينة الخادعة والثقة المبالغ فيها بالنفس والاصدقاء.

لعله من نافلة القول، ان هدف كل قائد عربي اليوم هو المساهمة المخلصة اللامحدودة في كل جهد يوازي حجم التحديات او يزيد عنها، ولكن مثل هذا الهدف ومثل هذا الجهد يبقى قاصراً في غياب التنسيق الواقعي والملم بطبيعة التغيرات والتوازنات السياسية العالمية راهناً.

ان العالم كما نلاحظ يتغير بسرعة من حولنا، والسياسة التي هي «فن الممكن» لا يعترف قاموسها لا بالصداقة الثابتة ولا بالعداوة الثابتة - كما عرفها تشرتشل - بل فقط بالمصلحة الثابتة.

على هذا الاساس، اساس المصلحة وحده بلا تفاؤل ولا اوهام، يؤمل من قمة بغداد تحديد الاولويات، واختيار الصيغة والاسلوب المناسبين لتحقيق هذه الاولويات واحدة.. واحدة.

كذلك يؤمل ان تصل اصداء قمة بغداد جلية معبرة الى قمة اخرى تستضيفها العاصمة الامريكية خلال يومين تجمع القيادتين الامريكية والسوفياتية، وتطرح على جدول اعمالها قضايا عديدة منها حتماً قضية الشرق الاوسط..

القيادتان الامريكية والسوفياتية لهما همومهما المشتركة ومصالحهما المتبادلة، من حجم التسلح وطبيعته، ومستقبل اوروبا والمانيا الموحدة وحلف شمال الاطلسي، ومن تصفية تركات الماركسية اللينينية التي كانت راياتها خفاقة في موسكو، الى انقاذ الجورباتشوفية المهددة بالسقوط وسط تصارع الرايات القومية من كل شكل ولون..

كذلك لكل من القيادتين سياساتها ومواقعها نفوذاً وسلطة.

ومع اننا، نحن العرب، جزء من الترتيب السلطوي العالمي الجديد الذي اسفرت عنه التغييرات العالمية الاخيرة، فلا مانع من ان يكون لدينا تصور واع لمصالحنا.

نحن لا نقول ان علينا مقارعة «الكبار»، ولا نقول ان من الحكمة الاستسلام لمصالحهم. ولكن ماذا يمنعنا من الخروج بسياسة موحدة، وواقعية ومنسجمة مع نفسها - في المقام الاول - تفيدنا عند محاورتهم.

ربما طبيعة العلاقات الدولية تغيرت مع التغييرات التي شهدناها هذا العام والعام الذي سبقه، وقلت احتمالات الحوار المنفتح والتفهم والتفاهم بين الكبار... وغير الكبار..

ربما لم تعد بعض القوى العالمية في وارد القبول بانتهاج سياسات مبنية على معادلات وتوازنات... لانها انتصرت بشروطها ومرئياتها، واعترف لها حتى الاعداء بهذا الانتصار.

مع ذلك فان اي سياسة نعتمدها خير من اللاسياسة واي موقف يظل افضل من اللاموقف..

فكيف اذا كان من قدرنا ان يكون لنا موقف وقناعات؟

ان ما يعزز الثقة بقمة بغداد وبالنتائج التي ستسفر عنها، انها تجمع قادة عرباً يتمتعون بالواقعية والحكمة وبعد النظر بجانب ايمانهم بالله وقدر امتهم وشعوبها. وهؤلاء القادة يعرفون من واقع معايشتهم الآمال والاماني والمخاوف التي تسيطر على تفكير جيل الشباب في امتنا، وهو الذي يشكل الآن قرابة الثمانين في المائة من مجموع سكان دول العالم العربي، كيف التوصل الى النهج المطلوب، وافضل السبل للابقاء على لغة الحوار المسؤول فاعلة وحية في منابر السياسة الدولية.

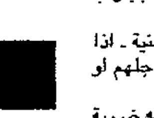
انهم يعرفون ان سياسة الاقناع عن طريق الكلمة، التي تكشف مواقع المصلحة، هي الطريق الانسب والاسلم. ويعرفون ايضاً ان العالم بشرقه وغربه سيرى يوماً ما، وقد لا يكون هذا اليوم بعيداً، ضرورة التحاور مع العرب شريطة ان تظلل بلدانهم وحدة الاهداف والتطلعات ونعمة الاستقرار والانسجام الداخلي، ويتوفر فيها الوعي الكافي لما يحصل حولنا وما يمكن ان نتأثر به نحن.

العالم كله سائر نحو الوحدة، ان لم يكن ايديولوجياً، فبيئياً واقتصادياً. واي ثقل بشري وحيز جغرافي، سيؤثر على مصير البشرية كلها في غضون العقود القليلة المقبلة مهما كانت مؤامرات التهميش السياسي لدوره ومصيره متطورة وقوية..

وعليه فاذا ما وضعنا الاسس الكفيلة بكسبنا معاركنا الداخلية فاننا نكون قد كسبنا جولة مهمة جداً على الطريق الى المعركة التي يستحيل ان نخسرها بعد حين.

«الشرق الاوسط»

علامات الزمان



الدكتور عصام نعمان

قمة بغداد امام سؤالين

اسئلة كثيرة يطرحها الناس وتفرضها المتغيرات والتطورات والاحداث على قمة بغداد. ومع ذلك فان هناك سؤالين يلخصان الاسئلة جميعاً ويلحان على اهل القمة بجواب لكل منهما.

السؤال الاول: ماذا تفعل منظمة التحرير الفلسطينية - ومن ثم الدول العربية المعنية - اذا ما اخفقت «عملية السلام» واستمر تدفق المهاجرين السوفيات مع احتمال توطين جلهم او بعضهم في الضفة الغربية وغزة والجولان وجنوب لبنان؟

السؤال الثاني: ماذا لو اقدمت اسرائيل، عاجلا ام آجلا، على محاولة توجيه ضربة «وقائية» للعراق... ماذا يفعل العراق، بل ماذا تفعل دول الطوق؟

من المفيد، طبعاً، ان يتضامن العرب مع بعضهم بعضاً في قمة بغداد. ومن المفيد جداً ان يتضامنوا جميعاً مع منظمة التحرير الفلسطينية والعراق في هذا الظرف العصيب بالذات. لكن، هل يتوقعن احد ان يقدم هذا التضامن السياسي العام - حتى لا نقول التضامن الكلامي المجاني - جواباً شافياً عن كل من السؤالين المنوه بهما اعلاه؟

لعل احداً لا يجادل بان زمن التضامن الكلامي، وحتى التضامن السياسي العام، قد مضى، وان الاقوال غير المسبوقة بافعال او غير المضمونة بارادة صانعة صارمة مجربة، اضحت مجرد «فولكلور» من تراث الحرب الباردة البائدة، لا تغني ولا تسمن من جوع.

التحديات الماثلة، خصوصاً تلك التي ينطوي عليها السؤالان المار ذكرهما، تتطلب تضامناً حقيقياً. والتضامن الحقيقي يعني، في لغة العقد الاخير من القرن العشرين، الاتفاق على تشخيص مشترك للأزمة الراهنة والتحديات، والتوافق على منهاج لمواجهتها في سياق جماعي، والمباشرة في اقامة المؤسسات والاجهزة الكفيلة بترجمة المنهاج المتفق عليه الى اعمال.

هذا التضامن الحقيقي بمرتكزاته الثلاثة - التشخيص المشترك، ومنهاج المواجهة الجماعية، واقامة المؤسسات والاجهزة اللازمة - على من تقع مسؤولية انجازه ومباشرته؟

بصراحة: ليست الدول العربية متساوية في هذه المسؤولية بسبب اختلاف ناجم عن الموقف الجغرافي، وأسبقية الخطر، وتفاوت القدرات.

فهناك دول بعيدة نسبيا عن خط التماس مع الخطر الصهيوني، بينما دول الطوق - مصر والاردن وسورية ولبنان والعراق - على تماس مباشر، وشعب فلسطين واقف في عين الاعصار.

والقرب الجغرافي يجعل دول الطوق اسبق في التعرض لنتائج الخطر الصهيوني. فحروب اسرائيل المتتابعة استهدفت، بالاضافة الى فلسطين، مصر والاردن وسورية ولبنان بصورة مباشرة ومركزة والعراق بدرجة ادنى. ثم انها قضمت مناطق ومساحات من هذه البلدان ماعدا العراق المحجوب نسبياً بالاردن وسورية.

وعلى صعيد القدرات تتسم دول الطوق بانها الاكثر سكاناً، والاقوى جيوشاً، والاعمق خبرة في شؤون الحرب.

هذه العوامل لا تعفي سائر الدول العربية من مسؤولية المساندة لان الخطر الصهيوني، في نهاية المطاف، يطول الجميع. بل هي تلقي على دول الطوق - من حيث هي بحكم موقعها دول مواجهة - قسطاً اكبر من المسؤولية دون ان تعفي سائر الدول من واجباتها كدول مساندة، قادرة على توفير دعم مادي ومعنوي كبير.

لذلك فان دول الطوق معنية، قبل غيرها وأكثر من غيرها، بالاجابة عن ذينك السؤالين. فماذا عساها تفعل؟

لنتبرع عنها بتحليل واقتراح.

ان جوهر الصراع العربي - الصهيوني بات مسألة الاستيطان. فلو كان الزعماء الصهاينة في وارد التخلي عن توطين اليهود في الضفة وغزة لأمكن حل مسألة الحكم الذاتي منذ ايام السادات.

لانهم لم يتخلوا عن مخطط «اسرائيل الكبرى»، اي عن التوسع، فان الاستيطان بقي على الدوام مشكلة مستعصية الحل.

ان الاستيطان يعني المحافظة على قابلية اسرائيل، وبالتالي قدرتها، على التوسع. والتوسع يؤدي الى خلق مشكلتين اضافيتين: طرد المزيد من عرب فلسطين الى دول الطوق، وامكانية تمدد اسرائيل على حساب بعض هذه الدول الامر الذي يجعل الحرب احتمالاً ماثلاً. اذا كان هذا هو مستقبل الصراع في ظل تمسك اسرائيل بخيار الاستيطان (والتوسع) فان المعالجة يجب ان تتركز على مواجهة مسألة الاستيطان كتحد لدول الطوق مجتمعة.

غني عن البيان ان تطور اسرائيل، بفضل تواصل الهجرة والتوسع، الى دولة اقليمية كبرى يجعل مصر عرضة، هي الاخرى، لمخاطر تمددها واتساع نفوذها. وفي هذه الحالة فإن معاهدة السلام بين الدولتين لا تعود عاصماً لمصر من توسع اسرائيل. من هنا تنبع اهمية استغلال مصر لخيار السلام، الساري حالياً بينها وبين اسرائيل، لمنع الدولة الصهيونية من الاستمرار في ممارسة خيار الاستيطان وذلك عن طريق تخيير اسرائيل بين السلام والاستيطان. هذا التخيير له آليته. ففي وسع مصر، التي اعلنت اكثر من مرة التزامها احكام معاهدة الدفاع العربي المشترك، ان تقوم بتفعيل المعاهدة المذكورة عن طريق الانخراط بحلف عسكري وثيق مع العراق وسورية والاردن (ولبنان ان امكن) ومنظمة التحرير الفلسطينية ان قيام هذا الحلف يعطل معاهدة السلام المصرية - الاسرائيلية من دون ان يلغيها، ويضع اسرائيل (والولايات المتحدة) امام اختيار جدي: إما الاستمرار في الاستيطان، اي في التوسع، مع احتمال تطور الصراع الى حرب تجد مصر نفسها فيها الى جانب شقيقاتها العربيات فينهار السلام الاقليمي الهش بينها وبين اسرائيل، او تضطر اسرائيل الى التخلي عن الاستيطان (ربما بضغط من الولايات المتحدة) لانقاذ نظام السلام الاقليمي كخيار افضل من الحرب على المدى الطويل.

تستطيع مصر ان تقول لاسرائيل: انت تعهدت لي بانك لن تكوني البادئة بشن الحرب على اي دولة عربية. حسناً. اذا لم تفعلي لن يكون صراع مسلح بيننا. اما اذا فعلت فان مكاني سيكون، بالتأكيد الى جانب شقيقاتي العربيات. ان قيام جبهة شرقية قوية من شأنه قلب موازين القوى في المنطقة. ذلك لانه سيكون في وسع سورية والاردن ولبنان فتح حدودها، بالتدريج، امام عمليات حرب شعبية مقرونة بانتفاضة مستمرة في الداخل الفلسطيني. ومن شأن قيام وضع كهذا ان يضع اسرائيل في مأزق حقيقي: اذا هي شنت الحرب فانها ستواجه جبهة عربية متراصة من الشرق والشمال والجنوب وسط ميزان عسكري متطور ما عاد يسمح لها، كما في الحروب السابقة، بان تضمن النصر. على العكس، فانها ان لم تخسر الحرب فقد تتأذى منها على نحو خطير. وربما يدفعها هذا الاحتمال الى العزوف عن خوضها. اما اذا عزفت عن الحرب مع استمرار العرب باستنزافها بانتفاضة الداخل وبعمليات الحرب الشعبية الحدودية فان قدرتها على الصمود ستكون محدودة للغاية، وستجد صعوبة كبيرة في اقناع الولايات المتحدة بتمويل حربها المكلفة وغير المقبولة من شعبها.

هكذا تبدو الجبهة الشرقية قوة ردع حقيقية، بمعنى ان مجرد قيامها - شرط توفر النية الصادقة والارادة الصلبة والالتزام الصارم - قد يؤدي الى استبعاد اسرائيل لخيار الحرب النظامية بالنظر الى كلفتها الباهظة وعدم ضمان كسبها. وفي هذه الحالة فان تل ابيب ستجد نفسها مضطرة الى التخلي عن خيار الاستيطان ومشروع «اسرائيل الكبرى». ذلك لانه لا يقل كلفة وضرراً عن خيار الحرب النظامية التي يكون العرب قد استعاضوا عنها بتأجيج انتفاضة الداخل الفلسطيني المدعومة بعمليات حرب شعبية على طول حدودهم مع اسرائيل.

هكذا، ايضا، تكون منظمة التحرير والعراق قد اصبحا في وضع يسمح لهما بالاجابة عن السؤالين المطروحين بداية، خاصة بالنسبة للمدى المتوسط والمدى الطويل. اما في المدى القصير فان الجواب، لكل منهما، يتوقف على مدى الالتزام الصارم بتنفيذ احكام معاهدة الدفاع المشترك. ان زوال خيار الاستيطان يعيد لـ«هجوم السلام» زخمه ويفتح الآفاق على احتمالات افضل للعرب وللفلسطينيين. وبقيام الجبهة الشرقية كقوة رادعة لا يعود العراق، او غيره، مهدداً مثلما هو مهدد اليوم نتيجة اختلال ميزان القوى لصلحة اسرائيل. ان دون هذا المشهد (السيناريو) صعوبات ومعوقات، ليس اقلها توفير بديل عربي للمساعدات المالية الامريكية لمصر التي يحتمل التلويح بقطعها لتفادي انخراط القاهرة، على نحو اوسع، بمسؤوليات الامن القومي العربي الجماعي.

ولكن، ماذا بقي امام مصر وسائر دول الطوق من خيارات واقعية وسط هذا الهامش الاقليمي الضيق من المناورات السياسية المترعة بمصالح حيوية كبرى وبصراع ارادات؟

المفكرة

سمير عطالله

المحافظون!

«عندما كنت يافعا، كنت اهوى منظر الغروب ومشهد الاحياء الفقيرة في المدينة والحزن. الآن افضل الصباحات وساحات المدينة والهدوء. لم اعد احب ان اكون هاملت آخر. لقد اصبحت عضوا في حزب المحافظين...».

خورخي لويس بورخيس في «كتاب الرمال».

هذا المناخ الذي سيطر على العالم في منتصف الخمسينات، يوم كتب بورخيس عن الشعور الذي ساد بوينس ايرس. يسود العالم الغربي من جديد، وتبدو اوروبا، بعد انهيار الهرم الشرقي المقابل، تتخبط في أزمة فكرية شديدة وفي شيء من التيه النفسي.

فالحقيقة ان الذي سقط فعلا ليس الشيوعية في اوروبا الشرقية، بل النظام الفكري السائد الذي كان يقسم العالم الى قسمين، محافظ ومتطرف. اما اليوم فإن كل شيء يبدو ذاهبا او مندفعا للانضواء تحت لواء المحافظين. حتى الليبرالية تبدو شيئا مندثرا في اوروبا، فيما تستفيق القارة فجأة لترى ان اشياء اليمين تنهض من جديد، بدءا بالرؤوس الحليقة المفزعة وانتهاء بالقبعات المحافظة الشديدة الهدوء.

وفي مثل هذا الفراغ السياسي نرى الاوروبيين يبحثون ايضا عن انتماءات غير سياسية. ففي هذه المجتمعات السعيدة حيث الخبز لم يعد هاجسا ولا الرغيف غاية، يطمر الاوروبي نفسه اليوم في احضان «الخضر» وحراس البيئة الآخرين، حيث يبدو ان الايديولوجيا الجديدة هي الانسان نفسه، اي الذات البشرية التي كلما ارتقت زاد اهتمامها بالفرد باعتباره الغاية الدنيوية الاخيرة. بعكس الشيوعية التي كانت ترى ان الوصول الى سعادة المجموعة يتطلب سحق السعادة الفردية والغاءها.

وفيما نشطت في السنوات العشر الاخيرة الحركات الاشتراكية والتروتسكية واشكال اليسار الآخر، نرى الاوروبي اليوم ملهوفا على الكرة الارضية المهددة بارتفاع الحرارة (درجة واحدة في العام ٢٠٢٠) وبالفيضانات وبحدوث ثقوب خطرة في غشاء الفضاء.

لا الاحلام عادت احلامه ولا الاخطار هي اخطاره: الذين كانوا يحلمون بتحويل اوروبا الغربية الى معسكر شيوعي حزموا حقائبهم ومضوا بعد انهيار المعسكر الشيوعي كله، والذين كانوا يخافون على اوروبا الغربية من الستار الحديدي، يرون الآن كيف يسقط الستار عقدة بعد عقدة من تلقاء ذاته.

لقد وضع سقوط الشيوعية اوروبا الغربية امام او في قلب حالة فكرية واجتماعية جديدة. فالنقابات اصبحت شيئا من الماضي، والاجنحة اليسارية التي كانت قائمة في الاحزاب العمالية «طفئت» بقسوة، و«المحافظين» الذين كانوا بدائل الطبقات الميسورة والمتوسطة وحدها اصبحوا الآن بدائل الطبقة العاملة ايضا.

أين هي تلك الروايات التي كانت تتحدث عن الفقر والعوز في ازقة اوروبا؟ أين هي تلك الافلام «الواقعية» التي كانت تصنعها ايطاليا عن البيوت المليئة بالحكايات المأساوية؟

ان اوروبا اليوم تتسمر على التلفزيونات لكي تشاهد حلقات «داينستي» بدلا من «بؤساء» فيكتور هيغو. اما «البؤساء» نفسها فقد حولت الى مسرحية غنائية مثلها مثل اي عمل آخر لاندرو لويد ويبر.

حتى آداب الحياة اليومية تغيرت في اوروبا بسبب هذا التطور الذي يكاد يبدو بعيدا عن التصديق. من ناحية هذا الرخاء الذي لم تعرفه اوروبا منذ ثلاثة آلاف عام. ومن ناحية اخرى سقوط فزاع الطيور الذي كان منتشرا في حقول اوروبا الشرقية وروسيا، من حدود النمسا الى حدود الصين.

اين هي روايات الحرب؟ وكيف وبأي مزاج يمكن ان نشاهد اليوم فيلما سوفياتيا بعنوان «عندما تمر البجع» ان البجع الروسي يمر الآن من فوق المانيا من دون ان تطلق عليه رصاصة واحدة. وأمس، قبل اشهر، كان المتظاهرون في «بون» يمتدحون غورباتشوف، الآتي من بلاد «ايفان الرهيب» اسما تحببيا هو «غوربي».

حتى الروس لم يدلعونه هكذا. لكنها فرحة اوروبا الغربية بما يحدث. بالرجال يتغيرون. بالاسوار تسقط من حولها. بالاحلاف تتفكك. بالدبابات تعود الى مرائبها ربما للغفلة الاخيرة.

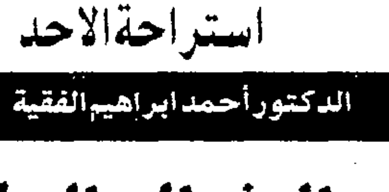
لذلك، بدلا من السياسة الآن، «الخضر». حراس البيئة. المختبرات التي تسهم في سعادة الانسان. الطب. الجمعيات التي تمضي الوقت في الرفق بالكلاب. البحث عن «كونكورد» جديدة اسرع من الصوت مرتين.

لا ازال اذكر، تماما تماما، كيف ذهبت قبل عشرين عاما الى مطار «لوبورجيه» كي اتفرج على الطائرة ذات المنقار الاعكف. وكان الدليل يحدثنا يومها عن «الكونكورد» كمثل من يحدث عن «بساط الريح».

واليوم، تقول اوروبا، انها تبحث عن طائرة جديدة. «الكونكورد» ذات الجناحين المنفردين مثل الخفاش والمنقار المعكوف مثل النسر الاسكندنافي الابيض. هذه اصبحت الآن شيئا حرياً بالمتاحف.

لذلك، ربما، لم تعد اوروبا تهتم كثيراً بالسياسة. انها تهتم الآن بعالم خال من كل تلوث.

استراحة الاحد



الدكتور أحمد ابراهيم الفقية



السفر الى الوطن

القاهرة مرة اخرى.

قاهرة احلامنا الخضراء، نحن الذين كنا صغارا قبل اربعة عقود مضت. نعيش بعيدا عنها آلاف الاميال، ولكن خيطا من نورها كان يضيء ما تكدس حولنا من ظلام. كان اول كتاب قرأناه مطبوعا بحبر مطابعها، ومسطورا باقلام كتابها، واول مجلة زاهية الالوان، نشتريها ونخبئها تحت اغلفة الكتب المدرسية، هي احدى مجلاتها التي تصنع لنا عيدا كلما وجدنا قروشا نشتريها بها. هل اقول ايضا ان اول الاغاني التي حفظناها بعد الاغاني التي هدهدتنا بها امهاتنا، هي تلك التي كانت تبعث من حناجر مطربيها ومطرباتها، وان اول فلم عربي شاهدناه وانفعلنا بقصته واحداثه، وأحببنا اطياف النساء الجميلات اللائي يملأنه شجنا وأسى، او دعابة ورقصا، كان من افلامها. حتى عندما تفتحت عقولنا لاستقبال الاطروحات الفكرية، كانت اصوات مفكريها وكتابها هي التي تغذي افكارنا وتقود خطواتنا الاولى على طريق الوعي الشقي.

هل يمكن لاحد من ابناء جيلي ان ينسى تلك الايام الجيدة عندما كنا نلصق آذاننا بالمذياع فترة التصدي للعدوان الثلاثي وما بعده، لنلتقط صوت مذيعها هادرا، مجلجلا، يقول «هنا القاهرة». فيهز الوجدان، ويحفر اسم هذه المدينة على صفحات قلوبنا كالوشم الذي لا يمحوه الزمان.

القاهرة مرة أخرى.

اصل اليها زائرا هذا اليوم، بعد غياب دام أربعة عشر عاما.

ما اكثر مياه النيل التي تدفقت تحت جسور هذه المدينة وقناطرها منذ ان ابتعدنا عنها وابتعدت عنا. احداث ومواقف ومعارك وصراعات، اخذت اشياء من القاهرة واضافت اليها اشياء اخرى منذ ان عرفتها واقمت بها عامي ٦٢/١٩٦٣، وتواصلت بعد ذلك علاقتي بها وزياراتي السنوية اليها، حتى جاءت كوارث السياسة الساداتية، تصنع هذه القطيعة وتبعدها عنا كل هذه السنين. وخلال هذه الفترة رأيت بلادا كثيرة، واقمت اعواما في عواصم عالمية كبيرة مثل لندن، ومدن عربية تزدهي بنظامها وحدائقها وجمال طبيعتها واصالة اهلها مثل الرباط. ومع ذلك ظلت القاهرة تمثل في وجداني مكانا خاصا لا بديل له. لانه يتصل بتلك الجذور التربوية، وسنوات التكوين الاولى ويشتبك بذلك النسيج الذي يصنع قماشة الفكر والوجدان. ومهما استطاع الانسان ان يجدد ارتباطاته الوجدانية والعاطفية، ويبحث عن علاقات تكون بديلا لعلاقاته القديمة، فانه قطعا لن يستطيع ان يجد بديلا لأمه. فالقاهرة بالنسبة لي، ولعلها لعرب كثيرين من ابناء جيلي، هي الام التي ارضعتنا حليبها، فكرا وفنا وادبا وثقافة وسياسة، فصار ارتباطنا بها ارتباطا غير قابل للفصم او التغيير. ومكانها لا يعادل الا وطن الميلاد والمنشأ والجذور. فهل تكفي ثلاثون يوما، هي كل ما استطعت اختلاسه من زمن الالتزامات الوظيفية والعائلية، لتعويض كل هذه السنين الطوال من الابتعاد عنها. هل تكفي لان أرى كل الاماكن التي أحببت. والتقي بكل الوجوه التي أريد الالتقاء بها، واستوعب كل التحولات التي عرفتها القاهرة منذ ان رأيتها آخر مرة. هل تكفي هذه الايام لان ازور منتدياتها وأجلس الى المقاهي المطلة على نيلها، وأذهب في سياحات الى احيائها العتيقة التي تعبق بجلال التاريخ، واستعيد الذكريات الحميمة التي ربطتني بهذه الاماكن والاحياء. انني أرى الآن في الافق خطا يختلف عن الخط الذي ارتبط في ذهني بمشهد القاهرة كما اعرفها. لقد جاءت هذه الابراج العالية والكباري الجديدة تصنع مشهدا آخر لأفق لم يألفه البصر بعد. لقد كانت فجيعتي كبيرة منذ اعوام مضت. عندما رأيت ميدان الاوبرا وقد اختفت منه دار الاوبرا، وكتبت مرثية تشبه قصائد البكاء على الاطلال، حزنا على احتراق تلك الدار التي كانت معلما حضاريا من معالم القاهرة. ولكن ها انا اذهب الى هذا الميدان فاجد ان طريقاً معلقا جاء يقضي على ما تبقى من جماله، واجد ان الفندق الذي كان يستقبلني عماله بالترحاب وهو فندق «الكونتيننتال» قد اختفى بكل ما يحمله من ذكريات، وسور الازبكية المصنوع من عربات الكتب القديمة المضاءة ليلا بقناديل الغاز، وكأنه قلادة تطوق جيد الميدان، فقد طابعه الرومانسي، وتحول الى بوتيكات حديثة. من هذه البوتيكات التي تملأ القاهرة وتحمل اسماء أجنبية كريهة لا أدري أي ذوق فاسد جاء بها. فكيف سأهتدي الى قاهرتي، التي ربطتني بها علاقة عشق منذ سنوات الصبا، والتي مازلت أسمع نداءها، وأتنسم عبيرها، خلف هذه المظاهر التي لم يألفها البصر. سوف أستعين بخبرة كاتب من عظماء كتابها هو يوسف ادريس، ممن استوعبوا روحها، وعبروا عن عمق التحولات التي طرأت عليها. ليكون دليلي سألجأ الى اي ناقد وفنان له معرفة بكواليسها الادبية والفنية، وسيصبر على رعونتي بما حباه الله من قلب كبير هو رجاء النقاش. وسسأل فنانا له بصيرة نفاذة هو محيي الدين اللباد، لكي يأتي الى عوني. فهل يستطيع هؤلاء الخبراء القاهريون من اصدقائي، ان يكونوا المفاتيح التي اهتدي بها الى قلب هذه المدينة. كنت واعيا بحجم الازمة التي ستواجهني اذا ما ذهبت الى القاهرة بمفردي، ولذلك فقد سافرت اليها، صحبة سندباد مصري معاصر هو الدكتور علي شلش، فهو برغم اقامته خارج مصر، شديد الارتباط بها، كثير التردد عليها، تجمعه اعمق الوشائج باهل الفن والادب من ابنائها، وبه سأستعين على اجتياز اولى عتباتها. ولستميح القارئ الكريم عذرا، اذا تواصل حديث القاهرة لحلقات أخرى، لانني حريص على ان اشركه في هذه المشاعر التي لا تغيض ولا تتدفق الا عندما تهفهف اشرعة القلب، مبحرة الى وطن القلب.

الفلسطينيون واللبنانيون متماثلون رغم الفوارق

بقلم شكري نصر الله

قد يكون الفارق كبيرا بين الفلسطينيين واللبنانيين. وبين الازمة اللبنانية والازمة الفلسطينية. وقد يكون تشبيه احداهما بالاخرى غير ناجح في شكله العام. لكن المقارنة بين الشعبين والازمتين قائمة بشكل مدهش على رغم كبر الفارق بينهما.

ويمكن القول من حيث مقارنة فلسطين بلبنان قبل الهجرة وبعدها انه يكاد يكون البلدان واحدا لولا فارقاً بسيطا هو ان فلسطين بلد محتل ولبنان بلد شبه محتل. واغرب ما في هذه المقارنة ان مطالب الفلسطينيين تشبه مطالب اللبنانيين الى درجة عجيبة. وان من يحول دون هذه المطالب هو واحد اسمه: اسرائيل. نقول ذلك آخذين بالاعتبار جيدا ما للدول الاخرى الاقليمية من مطالب على الفلسطينيين واللبنانيين معا.

وتبدو لنا الصورة اكثر وضوحا عندما نضع صفات الازمة الفلسطينية في اليد اليسرى مثلا وصفات الازمة اللبنانية باليمنى.. وعندئذ سيكون في يدينا الاثنتين الشكل التالي:

فلسطين دولة متوسطية جميلة، ولبنان دولة متوسطية جميلة.

وفلسطين ناضلت من اجل استقلالها فقطفه الاسرائيليون. ولبنان استقل لفترة قصيرة فقطف الاسرائيليون عمر استقلاله.

وفلسطين دولة ذات اقليات دينية ضخمة.

ولبنان دولة ذات اقليات دينية ضخمة.

وفي فلسطين ١٧ طائفة ومذهبا وفي لبنان ١٧ طائفة ومذهبا. والفلسطيني شجاع نشيط مسيس، يحب التجارة والحركة والبحر والهجرة.. واللبناني شجاع ونشيط ومسيس ويحب التجارة والحركة والبحر والهجرة.

ولنت ترى اليوم في الاحصاءات العربية التي تحتفظ بها الجامعة العربية ان الفلسطينيين - شأنهم شأن اللبنانيين - يشكلون معا اكبر حجم عربي في الاختصاصات العلمية: كالطب والهندسة والتجارة.. والعلوم الاخرى.

واذا تابعنا المقارنة بين اللبنانيين والفلسطينيين نجد انهم عانوا الازمات نفسها والحروب نفسها والمخاض نفسه.

فقبل ٢٥ عاما قرر الفلسطينيون ان يستعيدوا بلدهم المحتل بالنضال المسلح، فشكلوا فريقا فدائيا.. ومنظمة عسكرية - مدنية. واشتروا السلاح وقبلوه هدايا من العرب.. وبدأوا كفاحهم المسلح فجر ١٩٦٥ طلبا للعودة واستعادة الوطن السليب.

ولشدة حاجة العرب في ذلك الزمان الى الحرية والكفاح المسلح ولضخامة ما يحملون من الظلم، توجهوا جميعا الى فلسطين، فصار الكفاح الفلسطيني رمزا عربيا عاما وفي غضون عامين او ثلاثة تكاثرت المنظمات الفدائية وتداخلت فيها الايادي البيضاء والسوداء، وسرعان ما وجدت القيادة الفلسطينية نفسها امام ظاهرة الاحزاب الفدائية المتعددة.

وفي سرعة مدهشة - اسرع مما تصورنا جميعا - صار هناك فرقاء فلسطينيون يتفقون في كل شيء الا في وسيلة الكفاح.

ولم يطل بنا الزمان كثيرا حتى رأينا الحواجز قد أقيمت بين الفلسطيني والفلسطيني. ورفع السلاح ضد الفلسطينيين من داخل البيت الواحد. فصرنا نرى ونشهد حروبا طاحنة بين «فتح» و«الشعبية» وبين الشعبية و«الديمقراطية» وبين «الديمقراطية» و«الصاعقة» وبين الصاعقة وفتح ثم بين الديمقراطية والديمقراطية والشعبية والشعبية وفتح وفتح الى ان كانت الثورة الفلسطينية ان تأكل نفسها وتأكل العرب جميعا.

واذا تابعنا المقارنة بين الفلسطينيين واللبنانيين نجد أن بعض الفلسطينيين نادوا بالوطن البديل، وبعضهم طالب بالتقسيم وبعضهم بالتحرير الكامل وبعضهم برمي الاسرائيليين في البحر، وبعضهم بالتعايش. وبعضهم بالتوافق .. الى آخره.

لكن كل ذلك كان يصدر عن الفلسطينيين خارج تراب الوطن. ومن هنا برزت للبعض افكار لم تكن واقعية بل مفروضة بدوافع الظروف والمكان والزمان. وبسبب هذه الظروف المفروضة برز للناس ان بعض الفلسطينيين يريدون الاستقرار في الاردن بدلا من فلسطين، وان بعضهم الآخر كان يريد لبنان او جنوب لبنان فلسطين اخرى وحاول العرب كثيرا وقليلا ان ينبهوا الاشقاء الفلسطينيين الى خطورة ما يذهب بعضهم اليه. واستغرق ذلك زمنا طويلا الى ان قيض الله للفلسطينيين ثلاثة:

الاول: وقف التذابح الداخلي

والثاني: رفض الوطن البديل جملة وتفصيلا

والثالث: ركوب موجة القناعة التامة بأن فلسطين يمكن ان تتسع لدولتين احداهما فلسطينية. وينبغي ان نسارع الى القول ان مجرد محاولة ركوب هذه الموجة كان يبدو خيانة في نظر البعض وتنازلا في نظر البعض ودهاء سياسيا واقعيا في نظر البعض. وبما اننا لسنا هنا لنحمد او لننتقد الخيار الفلسطيني، سنكتفي بأن موجة «العقلانية» تغلبت في نهاية الامر على الموجات الاخرى وابتلعتها. وها نحن اليوم نشهد بأم العين كيف ان العالم كله انقلب (بنسب متفاوتة) على اسرائيل فصارت المخطئة بعد ان كانت الضحية وصارت الخائفة بعد ان كانت المخيفة. وصارت الديكتاتورية بعد ان كانت زعيمة الديمقراطية الى آخره.

وقد يقول قائل ان شيئا جوهريا لم يتغير في اسرائيل. لكن هذا القائل لن تكون حجته طويلة الامد عندما يتذكر ان الفلسطيني كان ارهابيا فصار فلسطينيا. وكان لاجئا فصار انسانا سويا. وكان مطرودا من السفارات فصارت له سفارات. وكان ممنوعا من دخول الدول فصار يدخل الدول وكان ممنوعا من الاقتراب من المؤسسات الدولية فصار عضوا في هذه المؤسسات مثله مثل الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وفرنسا. وكان الفلسطيني قاتلا ومخربا وخاطف طائرات. فصار مضطهدا وعرف العالم كله من هو المخرب الحقيقي. وكان الفلسطيني ينتظر دولة عربية ان تأتي على سيرة حقوق اللاجئين الفلسطينيين في صندوق الاغاثة الدولية.. فصار ياسر عرفات يطلب انعقاد مجلس الامن الدولي فيعقد. وصار عرفات يقول من دون عقدة الخوف والنقص انه اذا لم تسمح لنا واشنطن بالدخول الى نيويورك فاننا نرغب ان يحصل اجتماع المجلس في جنيف. وفي اقل من ٤٨ ساعة وافقت واشنطن ودول مجلس الامن على ذلك دون تردد وسيجتمع المجلس وسيقرر لفلسطين اكثر مما سيقرر لاسرائيل.

ومن الآن وصاعدا، سوف يسجل العالم بكثير من البهجة والافتخار ان شجرة فلسطين الحرة المستقلة بدأت تنمو وان سمعة اسرائيل بدأت تشيخ. وبسبب هذا المأزق بالذات نشهد اليوم انتفاضة اسرائيلية لاستدراج يهدد العالم كي تقوم اسرائيل من جديد وتنمو عروق شجرتها التي دب فيها الوهن.

وفي مقابل كل ذلك نرى الصورة نفسها في لبنان. فمنذ ان شهد اللبنانيون استقلالهم اتجهوا نحو العلم والمعرفة والتجارة والصناعة والهجرة بهدف الجني. وبعد عشر سنوات على الاستقلال قرر اللبنانيون ان يضربوا وجه لبنان بالكفاح المسلح الداخلي. وحالما شارف عهد الرئيس كميل شمعون على نهايته وبداية عهد جديد تشكلت في لبنان فرق مسلحة ومنظمات عسكرية. واشترى اللبنانيون السلاح او اعطي لهم ولشدة حاجة العرب في ذلك الزمان الى نفحة العروبة والتخلص من بعض الشوائب توجهوا جميعا الى لبنان فصار لبنان ترسانة سلاح ومسلحين.

وفي غضون عشر سنوات اخرى تكاثرت الاحزاب اللبنانية وتداخلت فيها الايادي السوداء والبيضاء فصار في كل بيت حزب وفي كل حزب بندقية. وفي سرعة مدهشة صار في لبنان فرقاء يتفقون في كل شيء الا حول لبنان. فتارة هو عربي. وتارة هو جزء من سوريا الكبرى. وتارة هو قطر من اقطار الامة. وتارة هو اممي. وأحيانا صيني واحيانا امريكي. واحيانا تركي. بل ان في سجلات محاكمات الحزب القومي السوري الذي حاول ان ينقلب على الدولة فجر ١٩٦٢ وفشل.. حواراً طريفاً جدا بين المحققين واحد المعتقلين القوميين. فقد سأله المحقق:

- من اين جئتم بالمال اللازم لشراء هذا السلاح؟

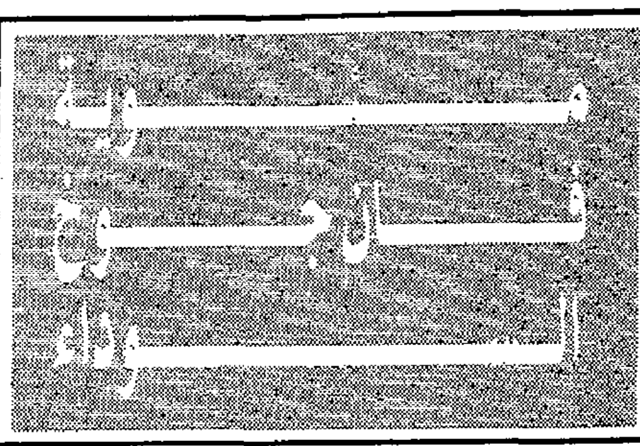
فقال المتهم دون تردد:

- من اليابان يا سيدي المحقق. من اليابان. وخرج هذا الكلام عنوانا رئيسيا على صفحات احدى الصحف اللبنانية في اليوم التالي وباسرع مما تصور اللبنانيون رأينا الحواجز النفسية تنتشر هنا وهناك ثم تحتها الحواجز العسكرية، وارتفع السلاح اللبناني ضد اللبنانيين. وانفجرت الحرب اللبنانية الكونية الكبرى. بين القوميين والكتائب. ثم بين القوميين والشيوعيين. ثم بين الكتائب والمقاومة الفلسطينية. ثم بين اللبنانيين والفلسطينيين. ثم بين بعض اللبنانيين والسوريين. وبين الكتائب والاحرار، وبين المردة والقوات وبين القوات والقوات ثم بين الجيش والقوات. وبين امل وجماعة ما يسمى حزب الله وبين الاشتراكيين وامل، وبين الناصريين والمعنيين. الى آخره الى آخره.

واذا تابعنا المقارنة بين اللبنانيين والفلسطينيين نلاحظ ان بعض اللبنانيين ايضا نادوا بالوطن البديل. وبعضهم بالتقسيم. والبعض بالوطن المسيحي وبعضهم بالدولة الاسلامية وبعضهم بالتحرير الكامل. وبعضهم برمي الاسرائيليين في البحر، واعادة السوريين الى ما وراء الحدود. وبعضهم بالتعايش وبعضهم بالوفاق.. الى آخره.

وما يهمنا في هذه المقارنة هو انه كان على اللبنانيين ان يتعلموا درسا من الفلسطينيين الذين اعيتهم الحيلة العسكرية، واكتشفوا أن لا ديمقراطية بالسيف. ولا يمكن ان يحب الناس الوطن بواسطة المدفع. وليس وطنا ذلك الوطن الذي يخيف ابناءه من طلعة الضوء حتى انتهاء الهزيع الرابع.

لكن ما يؤلم في كل هذه المقارنة هو انه مادام بالامكان حل العقد بواسطة اخرى غير قتل الآخرين او الانتحار فلماذا لا نستخدمها؟ واذا سارع احد الى القول ان هذه تأتي بتلك اي ان السلام هو وليد الحرب فسيكون ذلك صدمة اخرى لنا. ذلك ان الماء هو الذي يسقي الشجرة لا الريح العاصفة.



هاجس اللون الذي تفوق على الجنون

باريس - من عيسى مخلوف:

لم تنته الاحتفالات بمئوية الفنان الهولندي فنسنت فان جوخ ١٨٥٣ - ١٨٩٠) ولن تنتهي قبل نهاية هذا العام. بل ان اسم هذا الفنان طغى على النشاطات الثقافية في اكثر من عاصمة اوروبية. من المعرض الاستعادي الكبير في امستردام الذي يتوقع ان يزوره ما يناهز المليون شخص، وحيث سيقام ايضا طول العام الحالي عدة معارض ونشاطات ثقافية، من بينها المعرض المخصص لرسائله المزينة برسوم، وأخر بعنوان «فان جوخ والفن المعاصر» - الى «اوبرا» من وحي حياة الفنان واعماله من توقيع يان فان فليمان، الى الافلام السينمائية التي تعرض، بهذه المناسبة، واشهرها تلك التي مثل فيها كيرك دوجلاس دور فان جوخ، الى معرض تكريمي في باريس يشارك فيه عدد من الفنانين المعاصرين. وهناك ايضاً مسرحية تقدم حالياً على احدى خشبات العاصمة الفرنسية وتروي قصة حياة فان جوخ وعلاقته الشهيرة بأخيه «ثيو» الذي كان في الوقت نفسه صديقاً للفنان ومشجعاً له.

لكن هذا الاهتمام العالمي المتزايد ترى هل يعود الى قيمة الفنان الجمالية ام الى قيمته في البورصة الفنية وقد ارتفعت اسعارها في السنوات الاخيرة بشكل جنوني؟ هل أن ما يقرر قيمة الفنان الجمالية اليوم هي القيمة المالية التي يتنازع عليها بالاخص، اليابانيون والامريكيون والاوروبيون والاستراليون... وهؤلاء هم الذين يتحكمون، حالياً، ليس فقط ببورصة الفن، بل ايضا بقيمة العمل الفني، وفرض هذه «الموضة» الفنية او تلك. والا فلماذا تقتضي «الموضة» الآن بأن يكون سعر اللوحات اغلى بكثير من سعر اي منحوتة من حضارات امريكا القديمة او من حضارات الشرق الاقصى والادنى؟ لقد بلغ سعر لوحة «دوار الشمس» التي بيعت في ٣٠ مارس (آذار) عام ١٩٨٧ في صالات «كرستيز» في لندن بمبلغ ٢٤٠ مليون فرنك فرنسي.

كما بيعت في ١١ نوفمبر (تشرين الثاني) من العام نفسه لوحة «السوسن» في صالات «سوذبيز»، في لندن ايضاً، بمبلغ ٣٠٠ مليون فرنك فرنسي، اي ما يعادل ٥٣ مليون دولار تقريبا. اللوحة الاولى اشترتها مجموعة من شركات التأمين اليابانية، فيما اشترى اللوحة الثانية صناعي استرالي لم يستطع ان يسدد كامل المبلغ، فانتقلت منه وبسعر غير معروف حتى الآن الى مؤسسة «غيتي».

لنترك الاسئلة والارقام جانباً ولنلتفت الى فان جوخ كقيمة جمالية وانسانية. فهذا الفنان الذي كان مفتوناً باللون والضوء استطاع ان يعبر خير تعبير عن افتتانه هذا من خلال اعمال لم يكن هاجسها احتلال مكان ما داخل التصنيف الفني المتداول في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بل شق طريقاً جديدة قائمة على حس جمالي عميق. وهو اذ يختلف عن باقي فناني عصره، فلأن نتاجه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحياته الداخلية. وهو، مثل صديقه جوجان، لا يمكن الدخول الى عالمه الا من هذا الباب.

لقد جاء فان جوخ الفن متأخراً. بدأ الرسم وهو في السابعة والعشرين من عمره. ورحل باكراً. توفي وهو في السابعة والثلاثين من عمره بعدما عرف البؤس طول حياته القصيرة. لكن عشر سنوات من الانتاج الفني فقط كانت كافية لتكشف عن موهبة فذة بدأت تتجلى منذ اعماله الاولى التي نفذها وهو ما يزال في هولندة. ولقد امتدت هذه المرحلة التي تعبر عن هواجسه الفنية كلها في ما بعد، من عام ١٨٨٠ وحتى عام ١٨٨٦، وتأثر خلالها بالفنان الفرنسي «ميليه» (Millet) المعروف بلوحته الشهيرة «انجيلوس» والتي تصور مزارعاً ومزارعة يصليان عند الغروب. و«ميليه» معروف بتصويره عالم المزارعين والاطار الطبيعي الذي يتحركون من ضمنه.

في هذه المرحلة رسم فان جوخ اولى لوحاته المعروفة والمعروضة حالياً في امستردام وهي تحت عنوان «اكلة البطاطا» التي تكون من حيث المضمون امتداداً لاجواء ميليه، لكنها تختلف عنه بواقعيتها المريرة. وفي حين كانت الوان «ميليه» حارة وحالمة وتحتفل بالسكينة على الرغم من وضع الفئة الاجتماعية التي يعبر عنها، تأتي الوان فان جوخ قاتمة وحادة ومعبرة عن البؤس. في هذه الفترة ايضاً، جرب فان جوخ العديد من التقنيات وواجه الكثير من الاسئلة حول فنه خاصة، وحول جوهر الفن بشكل عام. وهذا ما دفعه الى المجيء الى باريس التي كانت يومها اهم عاصمة للحركات الفنية الحديثة واهم مختبر لها، خصوصاً وان الحركة الانطباعية نشأت فيها وشكلت اول ثورة فعلية ضد الفن الاكاديمي وضد القيم التشكيلية التي سادت منذ عصر النهضة الايطالية. في باريس عاش فان جوخ، على المستوى الفني، مرحلة مهمة التقى خلالها بالفنانين الانطباعيين. ومن بينهم مونيه وسيسلي وبيسارو. وهو وإن لم يتأثر بهم كثيراً، لكنه تخلى معهم عن الالوان القاتمة واعتمد ضربة ريشة شبيهة بالتي نعرفها عندهم.

وإضافة الى اكتشافه الانطباعية، تعرف فان جوخ ايضا على الفن الياباني، وبدأت تظهر في لوحاته مشاهد من هذا الفن، وهذا ما يطالعنا بالاخص في لوحة «الاب تانغي» الموجودة في متحف «رودان» في باريس والتي انجزها عام ١٨٨٧. حتى انه قام بنسخ لوحات يابانية عدة عرض بعضها في المعرض الذي اقيم منذ عامين في متحف «اورساي» وعنوانه «فان جوخ في باريس». وكانت هذه اللوحات المنسوخة تعبر عن مدى إعجاب فان جوخ بالفن الياباني.

واحس الفنان، في ما بعد، ان الانطباعية لن تكفيه، فترك باريس وذهب الى الطبيعة، بحثاً عن ضوء آخر وعن سماء اكثر صفاء، على حد تعبيره. وأقام في منطقة «ارل» حيث صار اللون هاجسه الاساسي. كان يبحث عن الوان تشبه الوان الزجاجيات الملونة، التي يتداخل فيها النور مثلما يتسرب الهواء من النوافذ المفتوحة. وإذا كان فان جوخ قد ابتعد اخيراً عن الانطباعية، فلقد ظل اميناً للفن الياباني واخذ منه الخط البسيط والمتين في آن. من اشهر لوحات هذه المرحلة «دوار الشمس» ومشهد من غرفته، ويطغى في الرسمين اللون الاصفر المشع.

في هذه المرحلة كذلك تفاقمت مشاكله النفسية خاصة بعد اختلافه مع جوجان الذي اقام معه في «آرل» مدة من الزمن. وتردت حالته النفسية مما اضطره للبقاء سنة كاملة في مصح للامراض النفسية. ومع هذه المعاناة الصعبة، بدأ يطرأ على لوحته تحويرات في الاشكال والالوان. صارت الغيوم امواجاً كبيرة، والتفت اشجار الزيتون والشربين حول نفسها كلهيب متقد. صار المشهد الطبيعي، بالنسبة الى فان جوخ، ذريعة لرسم ما يعتمل في داخله وما يتفجر فيه من عواصف وهلوسة.

من مصح «سان ريمي» الى منزل الطبيب «غاشيه» عام ١٨٩٠ مرحلة جديدة، وهذه المرحلة هي الاخيرة والاخصب في حياة الفنان. يخترقها وميض من لحظات هادئة، ولكنه لا يلبث ان يسقط مجدداً في مزيد من القلق والضياع. انحدار اودى به الى نوع من الجنون ثم الانتحار.

لكن حتى في لوحته الاخيرة، تلك التي تظهر فيها السماء غائمة، يظل هاجس اللون هو المحرك الاول في اللوحة.

وليست الغربان السود التي تحلق في هذا الافق إشارة الى دنو اجل الموت، كما يحلو لبعض النقاد ان يفسر، لكنها هنا بسوادها الحاد إنما جاءت لتوقظ الاصفر الذي يفترش الحقول وليجعله اكثر حضوراً ويؤكد على توازن محكم في توزيع الالوان والمساحات. توزيع لم تقهره اسوار الكآبة ولم يخلخله جموح الجنون...

لوحة فان جوخ تتخطى الانطباعية وتمهد للتوحشية والتعبيرية، لانها قائمة على وعي باشكالية الفن، وعلى حدس وانفعالات داخلية قوية عرفت كيف تعبر عن نفسها وتمهد لازمنة فنية آتية.



صورة شخصية لفان جوخ بريشته

الكسل اللاجسماني

بقلم نجيب المانع

نظرة واحدة الى حركات البشر في العابهم ومسيراتهم نحو التسلية تدلنا على جانب واحد من النشاط وهو الجانب الجسماني. وكثيرا ما يدخل في روعنا ان النشيط في تحريك عضلاته وقدميه ويديه لا بد ان يكون نشيطا في الجوانب الاخرى من كيانه، جوانب المشاعر والافكار، وكثيرا ما نكون مخطئين في هذا التصور. نادرا ما غادر المعري مكانه ونادرا ما حرك جسمه الناحل بسبب التغذية القليلة قلة متعمدة، ولكنه كان انشط من الملاكمين والراكضين والمتجمهرين والمصفقين والصارخين، ركضه وملاكمته في ميادين لاجسمانية، نشاطه في ذلك الملعب الفخم، ملعب الملاعب، حيث تتولى دقائق الافكار ولطائف الأحاسيس تحرير الجسد من الاغلال ومن بينها اغلال الاوهام واكاذيب الامال، اغلال تصديقه بانه يملك ما تحت يديه من ثروات والحقيقة انها تمتلكه، وتصديقه انه سعيد وهو على شفا جرف هار مثل «اوديب» الذي قال «لقد بلغت من السعادة أوجها» وما كان يدري انه سيكون بعد لحظات اشقى الاشقياء، ولماذا لا نذكر اصحاب الطائرات الخاصة واليخوت الماخرة في البحار السبعة، اولئك الذين لم يسمعوا سوى الضحكات والاغاني، يحيط بهم المتوددون والمنتفعون والمتلصصون على سعادتهم التافهة، وبين ليلة وضحاها يجدون ان ما بين ايديهم ليس سوى عبث العبث وقبض الريح. كانوا يتمتعون في كل لحظات حياتهم بذلك الكسل العقلي، فلذتهم انهم لا يسألون انفسهم: الى اين تمضي، وثم ماذا بعد كل هذا؟ ليس لديهم متسع من الوقت للانفراد، فهم اما مصطادون او مصادون، يتحركون في عالم ينسى نفسه بفعل تخدير الرضا عن النفس الجالب لاوهام السعادة الكسلى.

لنضع في خيالنا المعري الساكن الساكت تلقاء ملاكم يتقافز فوق الحلبة، يتحرق للطم والضرب، يدفعه صراخ المشجعين الى مزيد من الحماسة فماذا نرى؟ سنرى التناقض بين الحياء والخلاعة، بين التواضع والغرور، بين اللطافة والخشونة، بين الفكر والجسد، بين النشاط الذي يتجاوز هيكل الانسان والكسل الناخر في بنية الانسان. وسنرى ان المعري هو النشيط الحقيقي وان الملاكم هو الكسول الفعلي.

هناك حضارات نشيطة جسمانيا وكسلى فيما وراء الجسد كالحضارة الرومانية، فهي جاءت بعد الحضارة اليونانية ذات الانبثاقات الذهنية كـ ض والجمالية التي لم تنطفئ شموعها حتى اليوم. فالرومانية جسد را في الاصقاع الارضية المعروفة آنذاك، مستعبدا اناسا هنا وذابحا اناسا هناك، الحرب شعاره والفكر عدوه، ومع ان الحضارة الرومانية جرت في كثير من الامور على اثر الحضارة اليونانية الا ان الرومانية اجمالا لا تزيد على كاريكاتور للحضارة اليونانية، فيها الضخامة لا الدقة، فيها كثير من الاقتحام وقليل من نقد الذات، وفي الرومانية تحولت التسلية من مباريات يلعب العقل فيها دورا يرققها الى مذابح دموية هدفها الابادة لحصول مشاهديها على لذتهم بعد ان عميت نفوسهم عن التلذذ باللطافات الرهيفة. وقد تبرز السعادة العضلية مكتسحة السعادة العقلية في تاريخ شعب واحد، كما حدث في المانيا النازية التي لم تنتج مفكرا واحدا له شأن ولا شاعرا ولا فنانا ولا مسرحيا فكانت تلك الفترة مقبرة للروح. وإذا شاهدنا فلما يصور الجموع المزدحمة المستمعة لهتلر تساءلنا اين هرب العقل؟ وهل يعيش شعر شيلر وجوته، في اجسام هذه الملايين الصائحة المسحورة؟ هل تنبض موسيقى باخ في حركات ايديهم والتواءات اعناقهم؟ ولكن مثل هؤلاء، كثيرون في عصور كثيرة.

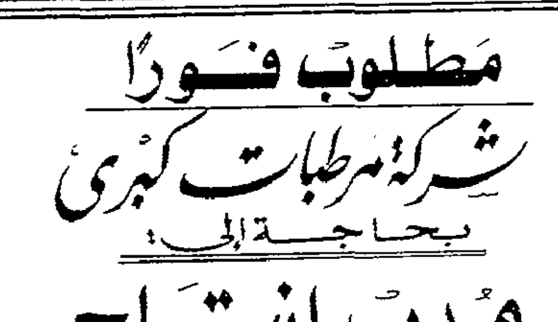
نجد هذين النوعين من النشاط في الاعمال الفنية: النشاط الجسماني والنشاط العقلي. ففي رواية همنجواي «الشمس تشرق ايضا» هناك الملاكم اليهودي الثقيل الدم الفارغ الروح وهناك بطل الرواية العاجز جسمانيا ذو التألق الروحي. ونرى مثيل ذلك في العديد من اعمال شكسبير. بروتس في مسرحية «يوليوس قيصر» كثير التفكير فهو نشيط روحيا مع انه قليل الاقتحام جسديا وهذا سبب مأساته. انه لنشاطه الذهني ترك الغير يجرونه الى الفعل، اما هو فاعماله ردود فعل فقط وهذه مأساة المفكر. والذين يقع نشاطهم وراء تكوينهم الجسماني يعانون رفض المجتمع لهم اذا كان يمر في دور النشاط الجسماني الخالص كما حدث للمفكرين والكتاب المختارين في زمان نابليون الاول المفعم بالجسدية كما عبر عنها فنانو عصره مثل دافيد وانجر اللذين جعلا الجسم البشري قطعة من الرمر. صلابتها اشد من حيويتها.

تفرز الحضارات الفقيرة اقوالا تنطق باسمها معبرة عن عجزها. فالحضارة الرومانية التي لم تقدم فلسفة مهمة ولا ادبا عظيما ولا فكرا اخاذا هي التي قالت ان «العقل السليم في الجسم السليم» وهو قول يمكن ان يكون صحيحا لو كان كالتالي «العقل المتوسط القدرات في الجسد السليم» فلو نظرنا نظرة سريعة الى الذين قدموا اروع نتاج فكري لنا وجدناهم كلهم رياضيين، ذوي عضلات حديدية، بل ان المبدعين والمفكرين الذين لم يكونوا في عافية جسدية تامة اكثر من سواهم. ولا يذكر التاريخ الاوروبي، على سبيل المثال، مبدعين ومفكرين اصحاء الاجسام تماما سوى اسماء يمكن تعدادها بلا صعوبة مثل جوته وتولستوي. اما الذين عدت قواهم عقولهم وزعزعت اجسادهم ما كانوا يحملون من هموم عظمى فلا حصر لهم ولا عدد، منهم دوستويفسكي وجوجول وكيتس وكافكا وبودلير ونيتشه وهولدرلين وشومان وشوبرت وشوبان والقائمة طويلة للغاية.

ليست هذه المقالة بطبيعة الحال دعوة رومانسية للتمارض من اجل اختطاف العبقرية، والذين يظنون انهم كلما تأوهوا ازدادت الانسانية سعادة وغبطة مشعوذون في اسوأ الفروض او واهمون في احسنها.

ولكن عصرنا عصر غوغائية الجسد. ففيه تنفلت الاجسام انفلاتا يخلو من الاهتمام بالوجدان الداخلي للانسان. وقد صور هذه الهجمة الجسمانية غير المسؤولة على الوجود اروع تصوير المفكر الاسباني اورتيجا جاسيت في كتابه العميق «هياج الدهماء». ومع ان هذا الكتاب صدر في العشرينات من هذا القرن الا ان ما حدث قبل صدوره من هيجانات جسمانية وما حدث بعد صدوره من انفلاتات سميت ثورات يجعل منه وثيقة سايكولوجية لا يستغني عنها من اراد فهم الازدحام الرهيب على الملاعب والمراقص والاحتفالات، حيث ينزع الفرد عن نفسه كل فردية متميزة لينخرط في الموجة الجسدية الكاسحة فيلذ له الغرق فيها. كانت المخدرات تكمن في النشاط المسمى بالسياسي وفي النشاط المسمى بالرياضي وفي تحويل الفن الى رقص هائم وغناء قتال، ولما لم تعد هذه النشاطات كافية كمخدرات بحد ذاتها، اخذ الغوغاء يميلون الى المخدرات الحقيقية ويكثرون منها ويتفننون في البحث عن الاقوى فالاقوى بينها، ومن خداع المخدرات انها تمنح نشاطا جسمانيا كاذبا وكسلا روحيا حقيقيا حتى يصل المرء معها الى الموعد من التكسل والارتخاء، الكسل الجسماني والكسل العقلي فيقترب من نهاية الاحساس بالوجود المسؤول وبذلك تنتهي انسانيته اذ كما قال الكاتب البديع الكسومري «ان تكون انسانا يعني ان تكون مسؤولاً».







الصحة النفسية والفكر المتزن مفتاح القوة الجسمانية والحياة المديدة، في كتاب

الجسم السليم في العقل السليم

● نقل عن افلاطون انه قال ان علاج الجزء لا يمكن ان يتم بدون محاولة لعلاج الكل. ومن هذا المنطلق لا يمكن شفاء الجسم بدون شفاء الروح. واذا سعى الانسان الى الوصول لسلامة العقل وسلامة الجسم لا بد ان يبدأ بعلاج العقل، وان الطبيب يرتكب خطأ فادحا عندما يحاول ان يفصل الروح عن الجسم.

عرض: فوزية سلامة

مؤلف هذا الكتاب يفند النظرية التي تفترض ان اللياقة البدنية هي مفتاح السلامة. فقد اكتشف ان الصحة النفسية والفكر المتزن هما مفتاح الصحة الجسمانية والحياة الجديدة. وفي هذا الكتاب الجديد يقدم للقارئ دليلاً الى حياة افضل قائمة على سبع نقاط هي الالتزام، الهدوء، الثقة، البشر، التفاؤل، البشاشة والقناعة. كما يفسر الاساليب التي يمكن ان تبدل تفكير الفرد وحياته.

الكتاب قسم الى جزئين. في الجزء الاول يضع المؤلف نظريته في منظور علمي تاريخي يعود الى زمن الاغريق ويمتد الى العصر الحاضر. وفي الجزء الثاني يخصص فصلاً لكل ركن من الاركان السبعة التي تشكل في رأيه البناء المتكامل لحكمة ابوقراط الشهيرة: العقل السليم في الجسم السليم.

نقطة انطلاق المؤلف مبدأ انساني لاختلاف عليه، وهو ان الانسان اينما كان يسعى لتحقيق هدفين اساسيين هما الصحة والسعادة. ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن الوقاية من الاوجاع والامراض ترتبط ارتباطا وثيقا بالقناعة والهدوء النفسي.

الايمان ... صمام الامان

غير ان الانسان لم يفقد الهدف ولكنه ضل الطريق لانه يعيش في عصر المادة. فالفكر المادي اقنعه بأن الطريق الى السلامة يبدأ باكتشاف مزيد من الوسائل التي تعالج البدن. ومن العسير على الانسان الذي يعيش في عصر عمليات زرع القلب واطفال الانابيب ان يدرك ان العلوم الطبية يمكن ان تتوقف عند حدود لا يمكن تجاوزها ربما لان ضعف الانسان وادراكه ان الحياة معلقة بخيوط اوهى من خيوط العنكبوت تجعله بحاجة ماسة الى قوة خارجية بأنها قادرة على حمايته. ولا شك ان الايمان بالله يوفر للمؤمن هذا البعد النفسي الهام. ولكن التفكير المادي يتصب على المنجزات العلمية بحيث اكتسب العالم او الطبيب من عقل العامة قدرة خارقة على شفاء المريض. وينسى المريض ان العلم الحديث ينظر الى الانسان كمجمع ميكانيكي من الاجهزة والاعضاء. وعندما يركز الطبيب على علاج مرض ما فانه يعالج المرض كظاهرة منفصلة تماماً عن انسانية الانسان وخلفياته السايكوسوسيولوجية. «الجاستروسكوب» هو الآلة الطبية المجهرية التي تدخل الى معدة المريض بالقرحة والتي ينظر من خلالها الطبيب للتعرف على نوعية القرحة ومكانها وخصائصها. ولكن هذه الاداة الرائعة عاجزة تماما عن اكتشاف الاسباب التي ادت الى تآكل جدار المعدة عند المريض. فهي لا تستطيع ان تخبر الطبيب عن شعور المريض بالظلم من العمل، او شعوره بالفشل إزاء علاقة معقدة مع زملائه او والديه. وبنفس المنطق يمكن القول بأن الميكروسكوب يمكن ان يكتشف الخلايا السرطانية الخبيثة، ولكنه لا يستطيع ان يكتشف المشاعر الخبيثة بدءاً بالصراع والاحباط ومرورا بفراق عزيز او شعور بظلم. هذه المشاعر النفسية الاجتماعية هي من اهم اسباب الاصابة بالامراض في عالم اليوم.

ض... والذهن المر

ونتيجة لاتباع المنطق الميكانيكي في العلاج انصب الاهتمام على الاعراض الجسمانية للمرض، مثل التدخين، وقلة الحركة وزيادة الوزن، واهمل البعد الذهني المولد للطاقة السلبية المؤدية للمرض. وهذا ما قاله الدكتور باتريك بياتروني، الاستاذ بمستشفى سانت ماري التابع لجامعة لندن.

فبينما كانت نسبة الوفيات عالية في القرون الماضية نظرا لانتشار الاوبئة التي كانت تنتشر ظاهريا بسبب القذارة والحشرات وتلوث الطعام، وتلوث المياه، تغيرت هذه الصورة نظرا لتحسن مستويات الوقاية الصحية. ولكننا مازلنا نعيش في زمن انتشار اوبئة من نوع آخر مثل القلق، والجشع والحقد وغيرها من التيارات الذهنية المعادية للانسان.

ويقول المؤلف ان هذا التفكير قاده الى خيط جديد من البحث. فقد قرر ان ينصب اهتمامه لا على مراقبة المرض والتعرف على خبايا المرض من الوجهة الانسانية، ولكن على مراقبة المعمرين الاصحاء والتعرف على الاسباب التي ادت الى حالة الانسجام النفسي والجسماني والصحة. ويقول انه لاحظ ان هؤلاء لم يكونوا من كبار ممارسي الرياضة البدنية الميكانيكية او من الحريصين على اتباع انظمة غذائية صارمة. ولكن القاسم المشترك في جميع الحالات كان التفاؤل والاقبال على الحياة ولطف المعشر.

ولكي يتأكد من افتراضاته انكب على دراسة تقارير من سبقوه في ابحاث علم الشيخوخة (Gerontology) والذين قاموا بعمل دراسات تحليله على المعمرين في بعض انحاء اكوادور وجبال القوقاز. في اكوادور اكتشفوا ان المعمر يستمر في العمل بعد ان يتجاوز المائة وبدون احتياج لان يكف عن التدخين او ان يمتنع عن الطعام او ان يمارس اليوجا. وفي الولايات المتحدة اكتشف الدكتور الكساندرليف ان سكان جبال القوقاز يتجاوزون المائة بعشرين او ثلاثين عاما. والتقى بامرأة بلغت الثلاثين بعد المائة اعترفت له بأنها لم تتقاعد عن العمل الا قبل عامين ومع ذلك ظلت تعيش حياة نشطة في المنزل. تتمتع بذاكرة قوية للغاية. ولكنها لم تستطع ان تبتكر له وصفة خاصة لطول العمر والصحة سوى انها كانت قانعة بحياتها سعيدة ومشتغلة ولا تشكو من غيظ او مكر.

وفي المانيا اجرى اثنان من علماء النفس ابحاثا استغرقت ١٤ عاما على ٢٠٠ من المعمرين. خلال فترة البحث سجل العالمان ملاحظات دقيقة على سلوك المعمرين. وفي النهاية تبين ان سر الصحة والنشاط لا يزيد على التفاؤل والايجابية والقدرة على التكيف مع الظروف بالاضافة الى شعور الفرد بأنه عضو نافع وسط المجموعة، اي الاسرة والمجتمع.

البعد النفسي

وليس البعد النفسي جديدا على الانسانية. فقد درج القدماء على الاعتقاد بأن هناك قوى نفسية تعمل في الخفاء. وعلى سبيل المثال اعتقد اليهود بأن المرض هو عقاب سماوي على الذنوب. ون ثم ينهي الدين اليهودي والدين المسيحي عن الجشع والحسد والغضب ويعتبرها من الكبائر. وفي المجتمعات البدائية استطاعت القبائل ان تتوصل الى وسائل لتخفيف الامراض النفسية مفترضين ان المرض يداهم المريض عن طريق عين شريرة حاسدة مثلا. وحددت بعض القبائل الهندية في جواتيمالا اسباب المرض النفسي بالخوف افتراضا بأن القلق ومشتقاته واعراضه الجسمانية سببها الخوف.

ولا شك ان نظريات فرويد قامت على إدراكه لاهمية الضغط النفسي كعامل مؤثر على الصحة والسلوك يؤدي الى امراض شتى مثل الارق والعجز الجنسي والصداع والهستيريا. ومن هنا افترض ان المرض النفسي ينبثق من اللاشعور نتيجة لرغبات عصابية ومخاوف دفينة وصراعات قائمة وشعور بالذنب. هذه النظرية في الاساس لا تختلف عن معتقدات هنود جواتيمالا الا في كثير.

علم السايكوبيولوجي

وقد ظلت العلوم النفسية مؤثرة لفترة زمنية امتدت الى منتصف القرن العشرين ثم انحسرت لكي تحتل التكنولوجيا الطبية الحديثة مكان الصدارة والاعتقاد بأن المرض هو نتاج مؤثرات جسمانية، وخصوصا في اعقاب اكتشاف فوائد التطعيم ضد الامراض الوبائية، واعتماد علم الباكتيريولوجي واكتشاف المضادات الحيوية.

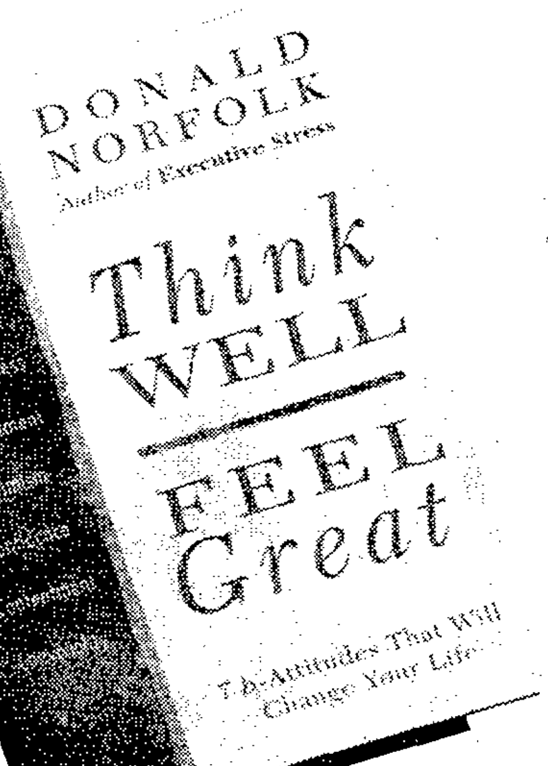
الحلقة المفقودة هي الاعتقاد بأن الاصابة بالامراض المعدية ناتجة عن انتشار البكتيريا والفيروسات، والاعتقاد بأن الانسان التعيس اكثر عرضة للاصابة بالامراض هما وجهان لعملة واحدة. وقد شهد العالم مؤخرا نشوء وتطور علم جديد هو علم السايكوبيولوجي الذي يثبت بأن العقل يلعب دورا هاما في خضوع الجسم للامراض المعدية او مقاومتها. انها معركة طويلة بين الميكروب والانسان. ولن يحسم نتائج تلك المعركة سوى التسليم بأن المرض لا يعتمد فقط على قوة الفيروس ولكن على مقاومة الجسم.

الجزء الثاني من الكتاب يخصص فصلاً كاملا لكل صفة نفسية من تلك الصفات التي تبنى عليها الصحة النفسية والبدنية. كل فصل من هذه الفصول يقدم للقارئ دراسة نفسية متكاملة باسلوب سلس يخاطب العقل ويبتعد عن الوعظ والتكرار.

وعلى سبيل المثال يتحدث المؤلف عن اهمية الثقة في حياة الانسان فيقول: كثيرون يشلهم الشعور بالنقص. ويبلغ انعدام الثقة بالنفس بعدا مرضيا بحيث يصبح الفرد في حالة دائمة من الفوز برضا الآخرين لكي يدعم به ذاته الهشة. ولكن الثقة الوحيدة النافعة هي الثقة التي تأتي من الداخل لا من الخارج. المهم ليس هو تقدير الآخرين لقيمتنا الذاتية ولكن تقدير النفس. ولا يستطيع اي فرد ان يشعرك بالنقص الا بموافقتك.

مثل هذا الكتاب يقدم للقارئ وجبة ثقافية غير مرهقة ولكنها في الوقت ذاته تتطلب منه استعدادا للتفكير والاستيعاب. ويمكن اعتبار النظرية التي يقدمها المؤلف تعليقا علميا اجتماعيا على حضارة الانسانية في النصف الاخير من القرن العشرين.





● غلاف الكتاب

Think well, Feel Great
7 b Attitudes that will change your life
By Donald Norfolk
(Michael Joseph)


● مجموعة من المعمرين يعيشون حياتهم في صحة وعافية والقاسم المشترك بينهم كان التفاؤل والاقبال على الحياة ولطف المعشر

قل لي ماذا تقرأ؟

يوسف القعيد.. مع بيرم التونسي وفؤاد حداد

● يعد الروائي والكاتب المعروف يوسف القعيد في طليعة ابناء الجيل الجديد في مصر الذين اتجهوا لكتابة الرواية بعدما كانت القصة القصيرة هي النوعية التي استهوت اغلب كتاب جيله. وقد صدرت له اول رواية بعنوان «اخبار عزبة المنيسي» ويواصل العطاء حالياً بمجموعة اخرى من الروايات والقصص القصيرة.

● عن اخر قراءاته حالياً، يقول:
- اقرأ الاعمال الكاملة «لبيرم التونسي» وما نشر من أعمال «فؤاد حداد» بصورة متفرقة لانه تداعبني فكرة كتابة نص روائي بالعامية المصرية، فاحاول ان اعيش في اجواء هذه العامية لدى رائدين ليسا من ابناء مصر، الأول تونسي والثاني لبناني. وان كان بيرم التونسي قد فهم بدون حدود تفاصيل الضمير المصري واسرار جماليات العامية المصرية اكثر من ابناء مصر انفسهم، لكن يبدو لي ان عدم الانتشار الضخم لفؤاد حداد هو ان مفردات عاميته هي مفردات مثقفة. وانا لم اكن اعرفه على المستوى الشخصي، لكن يخيل إليّ انه كان يفكر بالفصحى، وكان اقرب الى الفكرة العربية منه إلى روح مصر، فابداعه يصل إلى اعلى درجاته عند حديثه مثلا عن القضية الفلسطينية، عن يافا والقدس والبرتقال.

كذلك فجزء اساسي من تجربة فؤاد حداد الابداعية قائم على تكسير الكلمة وتحويلها إلى محطات في النطق، وبالتالي كان المفروض ان تسمعه اكثر من أن نقرأه. واعتقد ان نتاجه خسر كثيراً برحيله دون ان يسجل لنا هذا النتاج بصوته.

اما بيرم التونسي ولا ادري لماذا أريد ان اقول «بيرم المصري» وليس في هذا اي شوفينية، فقد وجد الرجل نفسه في العامية المصرية ووجدت العامية المصرية تجلياتها على لسانه، وقدم ببساطة خادعة سطوحاً ملساء لكن تحتها اعماق مضطرة وقوية. وانا اعتقد ان بيرم التونسي من اكبر الشعراء الذين كتبوا بالعامية في سهولة وبساطة ويسر مع وجود بنيان فكري كامل يكمن خلف هذه البساطة.

وحالياً اقرأ مسحراتي «فؤاد حداد» وهي اكثر نتاجه شيوعاً بعد قصيدته الشهيرة جداً «الأرض بتتكلم عربي». والمسحراتي علاوة على كل مزايا فؤاد حداد الاخرى يقدم ايماناً مستنيراً ويفصح عن وجه شديد التقدم للاسلام برغم انه في حدود علمي ينتمي إلى اسرة مسيحية لبنانية اعتقد انها اسرة مارونية. وبرغم كل تعاطفي الشديد مع تراجيديا فؤاد حداد الشخصية والانكار الذي قوبل به والحياة المنزوية التي عاشها وبعده عن المحافل الادبية والسياسية ورحيله عن عالمنا دون اي تكريم على الإطلاق لشخصه ولفنه ولادبه. إلا انني اشعر بمتعة اكبر عند قراءة بيرم اكثر بكثير من فؤاد حداد.

اصدارات جديدة


● كاسبار واينبرجر
● ونستون تشرشل

مذكرات واينبرجر

Fighting for peace
Seven Critical years in the Pentagon
By Caspar W. Weinberger
(Warner Books)

● شهدت السنوات الاخيرة سلسلة من الكتب والمذكرات التي تكشف الستار عن ملامح من الحياة في عهد الرئيس الامريكي السابق رونالد ريجان. والطريف ان تلك الكتب على تعددها لم تجد صعوبة في الوصول الى قائمة الكتب الاوسع انتشارا. وهذه «الاعترافات» التي يقدمها كاسبر واينبرجر وزير الدفاع في ادارة ريجان تختلف عن كل ما سبقها، ربما لانه على عكس ما فعله دونالد ريجان من قبله، يعترف لكي يدافع عن الرئيس السابق لا لكي يهاجمه.

ويقول واينبرجر الذي شبهه ريجان ذات مرة برئيس الوزراء البريطاني بنيامين دزرائيلي بأن مثله الاعلى لم يكن دزرائيلي بل ونستون تشرشل. ولانه احتذى مثل تشرشل اخذ على نفسه عهدا قاطعا بأن يبذل قصارى جهده لكي يمنع امريكا من التهاوي على طريق الضعف ونكران القوة الذي كان من المؤكد ان يؤدي الى نشوب حرب اخرى. فهو يشبه موقف امريكا من السبعينات من علاقتها مع السوفيات بموقف بريطانيا في الثلاثينات في علاقتها بالمانيا النازية. وكثيرا ما ذكر معارضيه بما حدث في ميونيخ قبل نشوب الحرب الكبرى، بل وفي مذكراته للرئيس ريجان كثيرا ما ذكر ميونيخ لكي يقنعه باتخاذ موقف اكثر تشددا نحو الاتحاد السوفياتي.

والطريف ان واينبرجر يخصص من كتابه مساحة للحديث عن تشرشل واعجابه به اكثر من تلك المساحة التي يخصصها للحديث عن نفسه. فهو يتحدث عن والده في جملة او جملتين بدون ان يرى ضرورة لكي يذكر للقارئ مهنة ذلك الوالد او الاسباب التي دعت الاسرة لاعتناق المسيحية بدلا من اليهودية. وعندما يتحدث عن تاريخه المهني قبل تولي وزارة الدفاع يذكر انه كان مستشارا لمجموعة من الشركات ولكنه لا يذكر النزاع الذي نشأ بينه وبين جورج شولتز، زميله في العمل انذاك، والذي اصبح وزيرا للخارجية في ادارة ريجان.

وربما حقق واينبرجر جزءا من احلام التشبه بونستون تشرشل عندما تولى مسؤولية الدفاع. فقد تبنى رواية تطالب بزيادات هائلة من ميزانيات الدفاع، ومع ذلك لم تخرج تلك الوزارة باستراتيجية دفاعية متميزة او مختلفة.

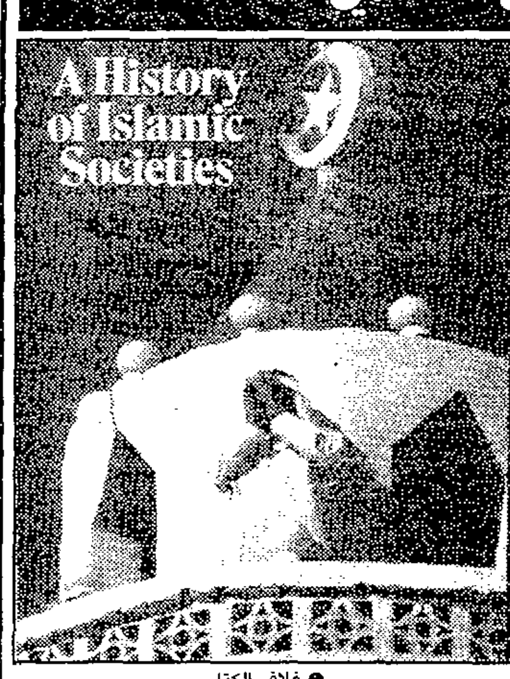
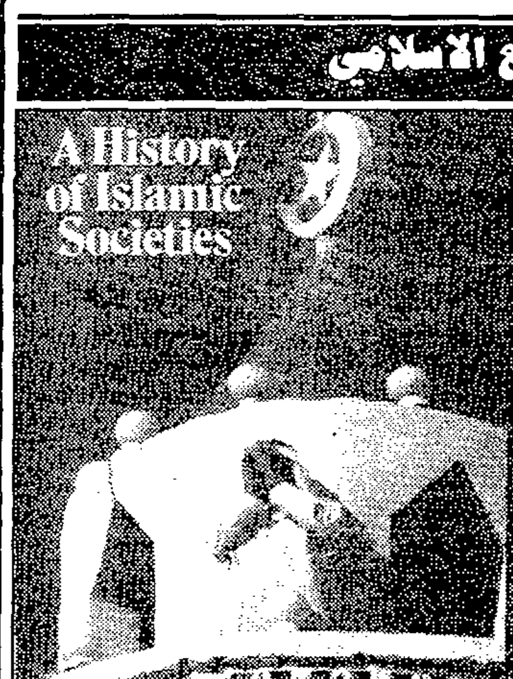
والجدير بالذكر ان ولاءه لرونالد ريجان يتجلى في فصل مخصص لمناقشة فضيحة ايران - كونترا. فيقول المؤلف انه عارض فكرة بيع السلاح لايران نظير اطلاق سراح الرهائن عندما سمع بها لاول مرة في عام ١٩٨٥. ونتيجة لذلك انقطعت عنه الرسائل التي تبودلت حول الموضوع الى ان انتبه الى ذلك واجرى الاستعدادات الضرورية لاطلاعه عليها في سبتمبر من نفس العام. وبعد مضي شهرين استلزمت شحنة صواريخ هوك الاسرائيلية الى ايران والتي كانت جزءا من الاتفاق، مفاوضات مطولة بين البنتاجون والبيت الابيض حول الاسلوب الذي يمكن اسرائيل من استعادة الصواريخ من المخزونات الامريكية. ومع ذلك فان واينبرجر لا يذكر شيئا عن تلك المفاوضات. وكان هو الشاهد الاخير الذي طلب للمثول امام لجنة الكونجرس التي كانت مكلفة بالتحقيق في القضية. وفي شهادة ادلى بها في صيف عام ١٩٨٧ قال واينبرجر انه لم يكن يعرف شيئا عن شحنة الاسلحة في عام ١٩٨٥ على الرغم من ان وزارة الدفاع كانت طرفا اساسيا في الموضوع.

ويحاول واينبرجر ان يبرئ ساحة رونالد ريجان تماما فيما يتعلق بتمويل الكونترا، ويلقي باللوم كاملا على مستشار الامن القومي روبرت ماكفارلان، ولا يذكر مضمون الدفاع الذي تقدم به ماكفارلان اثناء تحقيق لجنة الكونجرس. فقد قال في شهادته انه لم يطلع الرئيس ريجان على تمويل الكونترا خوفا من ان يرميه واينبرجر بأن له ميولا شيوعية. والطريف ان واينبرجر يمتدح خلف ماكفارلان جون بويندكستر الذي شهد بأن ريجان لم يكن يعرف شيئا عن تحويل الارصدة الى الكونترا علما بأن المحكمة ادانت بويندكستر فيما بعد لتورطه في القضية.

والجدير بالذكر ان واينبرجر نجح طوال فترة رئاسة ريجان في الحيلولة بين الادارة الامريكية واتفاقيات وقف سباق التسلح، وانه في منكراته يدعى بأن الاهتمام بميزانيات الدفاع اعاد الامن للعالم الغربي وارغم الاتحاد السوفياتي على التراجع. ولكنه لا ينكر العوامل المؤثرة على الساحة الداخلية في الاتحاد السوفياتي مثل المشاكل الاقتصادية، ولا يعترف بالدور الذي لعبه جورباتشوف واصفا اياه بانه اكثر ديكتاتورية من الزعماء الشيوعيين الذين سبقوه ولكنه اكثر ذكاء. ولا يذكر في المذكرات ان ريجان وجورباتشوف اثناء انعقاد قمة ريكيافيك اتفقا على الغاء الصواريخ النووية ولا يذكر العلاقات الودية التي نشأت بينهما.

دارسو التاريخ قد يجدون قيمة تاريخية في مذكرات واينبرجر تنعكس من خلالها النسخة الرسمية لموقف الادارة الامريكية في عهد ريجان. ولكن التسعينات بدأت وبدأ معها تآكل تدريجي للصرح العسكري الذي سعى واينبرجر وامثاله الى بنائه. واصبح من الواضح ان تشبيه جورباتشوف بهتلر مبالغة لا تعادلها الا المبالغة في تشبيه احدهم بونستون تشرشل، ربما لان المقارنات التي تعقد بين حالة اوروبا وسياسة المهادنة قبل الحرب وحالة العالم اثناء الحرب الباردة لم تعد ضرورية.

تاريخ المجتمع الاسلامي

● غلاف الكتاب

● اصدرت دار مطبوعات جامعة كمبريدج طبعة جديدة بغلاف ورقي وسعر مخفض من الكتاب المرجعي: «تاريخ المجتمع الاسلامي» لمؤلفه ايرا لابيدوس. الكتاب يأتي في نحو ١٠٠٠ صفحة تتضمن العديد من الصور والخرائط والجداول البيانية. ويتناول تاريخ المجتمع الاسلامي منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى عام ١٩٨٣ وامتدادا من القفقاس وانربيجان شمالا الى اواسط افريقيا جنوبا ومن الفلبين شرقا الى المحيط الاطلسي غربا.

والكتاب مرجع لدارسي التاريخ الاسلامي والمهتمين بالمجتمع الاسلامي كما يقدم مسحا موسوعيا لفترات متلاحقة من تاريخ المسلمين في العالم، وكيف اقتنعت القبائل والشعوب المختلفة بالاسلام وموقع الاسلام في حياتهم ماضيا وحاضرا. ويبدأ هذا الكتاب الضخم بسؤال اساسي عن الاسلام: ما هو الاسلام وما هي القيم التي يوصي بها، ولماذا اقبلت عليه اجناس مختلفة وشعوب متباعدة ومتفرقة بهذا التدفق والاخلاص. وبماذا ساهم الاسلام في تكوين نمط الحياة في المجتمع الاسلامي وفي طموحات المسلمين وهويتهم. ويتناول المؤلف ايضا اختلاف وجهات النظر لغير المسلمين في اسلوب فهمهم للاسلام. ويقول ان الاجابة على تلك التساؤلات تتطلب فهما عميقا من التجربة الانسانية التي يشتمل عليها القرآن الكريم وكتب التفسير، وعقول ووجدان المسلمين في العالم والتي شكلت المؤسسات والمناهج الحياتية للشعوب الاسلامية.

ويضيف بأن تناوله لتاريخ الاسلام هو تناول للواقع اليومي وتفاعل القيم الاسلامية والتجربة التاريخية للشعوب المسلمة التي تتوحد تحت راية مجتمع اسلامي رغم الفروق الجغرافية والعرقية.

الجزء الاول من الكتاب يتناول المراحل الاولى من الحضارة الاسلامية ابتداء من نزول الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم الفترة التي عرفت بصدر الاسلام وزمن الفتوحات وانتشار الثقافة والحضارة الاسلامية. ويفترض المؤلف ان تلك الحضارة قامت على اساس ثلاثي: قبلي واثني وديني انبثقت منه كافة تفرعات الحضارة الاسلامية فيما بعد. وفي ذلك الجزء يحاول المؤلف ان يفسر العلاقة التي قامت بين الثقافة الاسلامية ومؤسسات الدول التي اعتنقت الاسلام. وينتهي هذا الجزء بعرض لتاريخ العراق وايران من القرن العاشر الى القرن الثالث عشر.

الجزء الثاني من الكتاب يتناول انتشار الاسلام الذي اصبح في الفترة ما بين القرن السابع والقرن التاسع عشر عقيدة شعوب المنطقة العربية وآسيا الوسطى والصين والهند وجنوب شرق اسيا وافريقيا والبلقان. كما يتناول هذا الجزء ايضا تاريخ الامبراطورية المغولية والعثمانية والفارسية، والدول الاسلامية من جنوب شرق آسيا وافريقيا. وباطلالة القرن الثامن عشر اصبح المجتمع الاسلامي بنمانجه الشرق اوسطية نموذجا تعتمد وادخلت عليه اضافات تعديلية لكي يصبح نظاما عالميا لبناء اجتماعي يحتذى رغم اختلاف البيئة الاثنية، فيما يتعلق بالعلاقة بين الفرد والاسرة وبين الاسرة والمجتمع ومؤسسات الدولة.

وفي الجزء الثالث يسوق المؤلف نظرية مؤداها ان المجتمع الاسلامي تعرض لهزات قوية لاضمحلال الامبراطوريات الاسلامية وما تبع ذلك من ركود اقتصادي وصراعات داخلية وانتشار النفوذ الاوروبي اقتصاديا وسياسيا. هذه التيارات ادت الى نشوء قوميات، وتسلل ايديولوجيات علمانية بهدف التصنيع والتحديث .. ويفترض المؤلف ان التمسك بالمثل الاسلامية التي تقضي بأن الاسلام دين ودولة كان من الممكن ان يستمر في المجتمعات التي حكمتها سلالات مستمرة والتي تمسكت بفكرة التوحيد القبلي والفتوحات وتكوين امبراطوريات جديدة. وقد ظهر ذلك واضحا في القرن الثامن عشر عندما ادت هذه القيم الى غزو وتكوين خلافات اسلامية من نيجيريا والسودان. ولكن الفصل بين الدين والدولة ادى الى تطورات بعيدة عن المثل الاسلامية ويمكن القول بأن التطورات التي طرأت على المجتمع الاسلامي في القرن التاسع عشر والقرن العشرين قد اعادت تعريف الهوية الاسلامية بهدف تيسير استيعابها في نظم الدولة الحديثة. وعلى الرغم من نشوء صراعات بين الفكر الديني والعلماني والسياسي فان هذه الصراعات تكشف عن وجود استمرارية بعيدة الغور للمؤسسات الهيكلية في المجتمع الاسلامي عامة.

أوسع الكتب انتشاراً

عن النيويورك تايمز

Megatrends 2000 By John Naisbitt & Patricia Oburdene (Morrow)	توقعات اجتماعية واقتصادية وسياسية
Flashbacks By Morley Safer (Random House)	ملاحظات صحافي يزور فيتنام بعد ٢٥ عاما من انتهاء الحرب
What I saw of the Revolution by Peggy Noonan (Random House)	مذكرات امرأة عاشت في اروقة السلطة في عهد رونالد ريجان
In the Arena by Richard Nixon (*Simon & Schuster*)	مذكرات ريتشارد نيكسون
Head First by Norman Cousins (Dutton)	كيف يؤثر المخ على الغدد الصماء وجهاز المناعة في الجسم

عن الصنداي تايمز

١ - *The Oxford Book of Humorous* by Frank Muir (Oxford University Press)	عرض تاريخي للبديهة الساخرة
٢ - Around the World in 80 days by Michael Palin (BBC)	من ادب الرحلات
٣ - A Brief History of Time by Stephen Hawking (Bantam Press)	عالم من الفيزياء النظرية يقدم نظرية كونية شاملة
٤ - Down with Superwoman by Shirley Conran (Sidgwick)	كيف تديرين بيتك بلا مجهود
٥ - Winston & Clementine by Richard Hough (Bantam Press)	قصة زواج ونستون تشرشل

مجدي عبد الغني في حوار صريح مع «الشرق الاوسط»

المنتخب المصري ليس فرقة شرفية في كأس العالم
الجمهور البرتغالي اطلق علي لقب فرعون

مجدي عبد الغني يتحدث مع الياس نصر الله المحرر الرياضي

لندن - من الياس نصر الله:

مجدي عبد الغني من ابرز نجوم كرة القدم المصرية والعربية على الاطلاق نظرا لكونه واحدا من اللاعبين العرب الدوليين المحترفين القلائل في الخارج، بل في صفوف المنتخب المصري بتركيبته الحالية ولا يوجد فيه أي محترف دولي سوى مجدي عبد الغني، الذي رافق الفريق في رحلته الى بريطانيا قبل اسبوع وشارك في معسكر جيلفورد وفي المباراة الودية امام اسكتلندا.

«الشرق الاوسط» التقت مجدي خلال رحلته البريطانية واجرت معه حواراً مطولا حول اهمية الاحتراف ودوره في حياة الفرق القومية وحول تجربته الذاتية حيث بدأ حديثه قائلا:

- في تصوري ان جريدة «الشرق الاوسط» هي الجريدة العربية الوحيدة التي تلاحق اخبار نادي بيرمار.

اما حديث الكرة العالمية عن المنتخب المصري الآن فقد تغيرت نغمته، فالكل الآن يعترف بجدية النادي المصري، ويعلم العالم تماما اننا لسنا فرقة شرقية في كأس العالم، ولكننا فرقة قادرة على كسب الاحترام.

● بصفتك محترف كرة قدم وتلعب مع فريق اجنبي فهل هناك اثر فعال لاشتراك المحترف مع فريق بلده؟

- من الواضح جدا ان الاحتراف مفيد جدا للاعب المحترف وبلده، وخاصة اذا احترف اللاعب في سن مبكرة، فهذا سيمكنه من كسب الخبرات نتيجة الاحتكاك المبكر من خلال اللعب مع فرق عالمية. وأيضا اللاعب العربي الذي يحترف الكرة ويلعب مع فريق اوروبي يكتسب خبرات غير اجادة لعب الكرة، منها ازالة الشعور بالرهبة من مواجهة فريق اجنبي او اللعب ضد فريق اوروبي. وفي كثير من الاحيان يتفوق اللاعب المحترف على اللاعبين الآخرين. ولذلك حينما يتم استدعاء اللاعب المحترف للعب مع فريق بلده، لا يحتاج هذا اللاعب الى فترة اعداد ومران طويلة مثل التي قام بها المنتخب المصري استعدادا لنهائيات كأس العالم.

فالمنتخب المصري اقام ٣ معسكرات خارج مصر، وكلها في بلاد اوروبية، والغرض من هذه المعسكرات هو ازالة الرهبة من نفسية اللاعب المصري، وذلك لان اللاعب المصري قليلا ما كان يحتك بالفرق الاوروبية القوية، ولان مصر لم تكن لها سمعة دولية في مجال الكرة لمدة طويلة، وذلك بسبب عدم اشتراكها في مباريات كأس العالم، وأيضا عدم استطاعة مصر استضافة فرق كبرى للعب ودياً. وذلك للصعوبات المالية بسبب طلب هذه الفرق لاموال طائلة، وبالتالي عندما اتيحت لنا فرصة الوصول الى كأس العالم، وبدأت الملاعب الدولية تعرف اسم مصر، بدأنا فعلا في الاحتكاك الدولي الاوروبي الخارجي.

وهذا ما يجرنا الى حقيقة الاحتراف، ولو وجد اربعة لاعبين محترفين في كل فريق، فلا شك لن ذلك كان سيجد من الجولات التي حدثت في اوروبا، وخاصة ان اللاعب المحترف يكتسب العديد من مواصفات اللعب بالطريقة الاوروبية، التي تتمتع بالسرعة واللياقة.

● هل ترى ان طريقة الدوري المصري وطريقة اللعب من خلاله تشكل سببا رئيسيا في قلة الاحتراف؟

- نعم. أولا الاندية في مصر تتمسك بالنجوم تمسكا شديداً جدا وذلك لانها تصب اهتماماتها على الدوري المصري.

● لقد علمت من الكابتن الجوهري ان عدم الاحتراف في مصر ناتج عن عدم الاحتكاك الدولي. وايضا لبعد مصر عن المسابقات الدولية. واعتقد ان هذه المقولة لا تنطبق عليك؟

- نعم هذا لا ينطبق علي. وذلك يرجع لان سماسرة الكرة لا ينتظرون بطولة كأس العالم لاختيار اللاعبين، ولكنهم يذهبون الى بطولات افريقيا وآسيا، ويشاهدون المباريات وينتقون بعض اللاعبين الذين يرون انهم يصلحون للعب في اوروبا. وبالتالي احتراف اللاعب المصري لا يحتاج الى بطولة كأس العالم. وربما هذه البطولة تؤثر فقط على سعر اللاعب، ولا علاقة لها في ما اذا كان اللاعب سيحترف ام لا. وقبل ان يصل الفريق المصري الى بطولة كأس العالم، كانت هناك عروض للاعبين مصريين من فرق اوروبية، على سبيل المثال، جاء اللاعب حسام حسن عرض للاحتراف في اوروبا وفي البرتغال بالذات، وهذا العرض كان قبل وصول الفريق المصري الى بطولة كأس العالم.

اما السبب في عدم خروج حسام حسن من مصر فهو خوف النادي الاهلي من الاستغناء عنه، ووقوع كارثة للفريق بدونه فتكون النتيجة توجيه اللوم لادارة النادي.

● بصفتك لاعباً دولياً الآن، من هي الفرق التي لعبت امامها من بين الفرق الاوروبية؟

- لعبت مع فرق لها احتكاك مباشر مع الفرق الاوروبية وخاصة ان النادي الذي انتمي اليه لا يلعب ضد الفرق الاوروبية مباشرة.

فمثلا، لعبت ضد بنفيكا وسبورتنج بلانش وبوفنتوس، وكلها فرق تلعب في كأس الامم الاوروبية وكان لنا معها جولات وصولات، وبالتالي استفدت من الاحتكاك مع هذه الفرق على مستوى عال من اللعب، ففي صفوف هذه الفرق يوجد لاعبون محترفون منضمون الى منتخبات بلادهم في اوروبا وجنوب امريكا.

● من خلال تجربتك الدولية ما هو رأيك الآن كلاعب في المنتخب المصري في هذا المنتخب وما هو تصورك للمباريات التي سيلعبها مع انجلترا وايرلندا وهولندا؟

- استطيع القول ان المنتخب مستواه جيد. ولكن لا يصل الى مستوى فرق المجموعة التي سيواجهها في مجموعة كأس العالم، ولكن مع شيء من الاجتهاد ومن الروح التي يمتلكها الفريق المصري، والعزيمة والانتماء الوطني من الممكن ان نوفق في تحقيق نتائج طيبة في تصفيات كأس العالم في ايطاليا ان شاء الله.

● يتردد الآن في الوسط الفني ان حسام حسن وشوبير وغيرهما في طريقهم الى الاحتراف، ما هي نصائحك في هذا الأمر؟

- الاحتراف ليس سهلا، ونحن كشرقيين، واقصد بذلك مصر ودول الخليج، الاحتراف صعب جدا بالنسبة لنا وذلك لعوامل نفسية وخاصة حب الوطن والانتماء له، فالاحتراف يتطلب ان يترك المحترف كل شيء ويتفرغ تماما لكرة القدم، ويحتاج الجلد والعزيمة والتعود على طبيعة الحياة في البلد الذي سيلعب له كمحترف.

ولذلك اذا كان اللاعب العربي او المصري قادرا على مواجهة هذه الأمور فالاحتراف سيساعده على الاستقرار. وايضا انصح اللاعب العربي اذا احترف الكرة ولعب لفريق بعينه لن يصطحب اسرته معه، لأن ذلك سيؤمن له الاستقرار العاطفي والحياة المنتظمة.

● هل اتتك عروض اخرى لفرق اجنبية غير فريق بيرامار البرتغالي؟

- قبل سفري الى البرتغال اشتركت في مباراة ودية في فرنسا، وحصل ان عرض علي اللعب في فرنسا، ولكني كنت متعجلا فتوجهت الى البرتغال، وبعد سنة من اللعب فيها، وبشهادة المعلقين الرياضيين اجدت اللعب وظهرت بمستوى لائق، أتاني عرض باللعب مع نادي مرسيليا، ولكني لتمسك رئيس النادي البرتغالي بي، رفض العرض لاحتياج فريق بيرامار لي في هذا الوقت. ولي الآن مع هذا الفريق عامين حتى اليوم، وأمامي الآن ثلاثة عروض داخل البرتغال.

● يعني انك الآن لاعب بلا عقد؟

- نعم، وهذا بناء على رغبتي، حيث طلب مني النادي التوقيع على عقد جديد، فطلبت منهم منحي فرصة للتفكير.

● وما هي اسباب عدم توقيعك العقد؟

- الحقيقة ان فرصة كأس العالم ربما تسمح لنا بايجاد فرص افضل.

● لدى اللاعبين الدوليين عادة مدير اعمال او وكيل يدير شؤونهم الادارية. فهل ينطبق عليك ذلك؟

- هذا حقيقي، ونفس الشيء ينطبق علي، ولكن الوضع يختلف قليلا، فانني اخبر مدير الاعمال بأن عقد اللعب مع فريقي سينتهي وانني افضل اللعب مع فرق معينة، وأحددها له، وهنا يقوم المدير او بكلمات اخرى «السمسار» باجراء الاتصالات وايجاد الفرصة السانحة للعب مقابل نسبة معينة من قيمة العقد.

● حدثتنا عن الصعوبات التي يصادفها اللاعب المصري للخروج من ناديه، فكيف كانت قصة خروجك من ناديك؟

- هذه قصة طويلة، وخاصة ان خروجي من النادي الاهلي جاءت اثناء وجود مدرب ومدير للكرة متفهمين ومقدرين للموقف وخاصة رئيس النادي ذاك الوقت الكابتن صالح سليم، وهم يعرفون اهمية الاحتراف للاعب، وبالتالي عندما حصلت على عقد الاحتراف، خاصة ان مدير النادي البرتغالي حضر بنفسه الى القاهرة، وتبين لادارة النادي صدق العقد بعد ان كانت الجرائد المصرية تتناول اخبار الاحتراف بصفة دائمة على الرغم من وهمية العقود ذاك الوقت.

وفعلا كان دور ادارة النادي الاهلي هو الموافقة وتقديري كلاعب ظل يلعب مع النادي لمدة ١٤ سنة. هذه الموافقة كانت خطوة جيدة

● وما هي علاقتك بالنادي الاهلي بعد الاحتراف؟

- كما تعرف ان الشعب العربي عموما يتميز بالعاطفة الجياشة، ولذلك حينما يراني مسؤول او مواطن يسألونني عن موعد عودتي، واللعب مع الفريق مرة ثانية. وربما النتائج التي وفقت في تحقيقها للنادي قبل الاحتراف قد تركت آثارها الايجابية في نفوس المسؤولين والجمهور. والحمد لله اكتملت الصورة الطيبة بعد موسمين كرويين ناجحين في البرتغال.

● ما هو صدى الاحتراف الكروي لدى الجمهور البرتغالي؟

- الجمهور يستقبل اللاعب الاجنبي بحماسة وخاصة اذا كان اللاعب على مستوى عال في الاداء، وأيضا سيفيد الفريق الذي يلعب له.

في الحقيقة جمهور النادي الذي العب له - والحمد لله - استقبلني استقبالاً جيداً جداً، وهم يعتبرونني أحسن لاعب في الفريق. وفعلا يستقبلونني بحماس بالغ واذا خرجت الى الشارع، يحاولون حملي على الاكتاف، وهم يعرفون ان النادي (نادي بيرامار) اصبح له شأن في الدوري البرتغالي وتمكن من الخروج من الدرجة الثانية الى الدرجة الاولى وهذا بتوفيق من الله وتوفيقي في اللعب الجيد مع الفريق.

وطبعا اذا كان المحترف ليس بالمستوى اللائق في اللعب فتكون المعاملة على النقيض تماما.

● كم عدد اللاعبين المحترفين في البرتغال؟

- هناك عدد كبير وخاصة اللاعبين البرازيليين. فحوالي ثمانية لاعبين من منتخب البرازيل يلعبون في البرتغال، وأيضا هناك لاعبون من بلاد اخرى. ففي بيرامار لاعب استرالي وآخر سويدي.

● هل في البرتغال لاعبون من المغرب؟

- نعم، ولكن معظم اللاعبين من المملكة المغربية يلعبون في اندية الدرجة الثانية، مثل لاعب صديق اسمه عزيز. اما المشهوران في البرتغال كلاعبين عرب فهم ماجر والثاني هو انا - والحمد لله -.

● هل التقيت واللاعب ماجر؟

- نعم وكان لقاء حاراً جدا تناولته الصحف والمجلات الرياضية بموضوعية وخاصة ان ماجر كان قد احرز هدفا ضد المانيا وحصل فريقه على بطولة اوروبا وشعبية ماجر عالية جدا في البرتغال، ولذلك كان هناك عامل مشترك بيني وبينه وخاصة انه جزائري وانا مصري

● هل وجودك في البرتغال كان له تاثير اعلامي لبلدك؟

- بلا شك. نعم، وخاصة ان الفترة التي لعبت فيها لفريق البرتغال، وبشهادة السفارة المصرية زادت نسبة الوفود السياحية البرتغالية الى مصر وقد اطلق البرتغاليون علي لقب «فرعون».

● وهل لقب فرعون هو تسمية تسمعها في البرتغال؟

- نعم اسمي فرعون المصري وهذا ما تكتبه الجرائد ووسائل الاعلام عني

● لاعب كرة القدم يعتزل الكرة في سن مبكرة نسبيا، فمتى ستعتزل؟

- هذا لا ينطبق على الفرق الاوروبية وخاصة ان اللاعب الاوروبي يظل في الملاعب حتى سن الاربعين. وهم قادرون على العطاء وفي انجلترا لاعب عمره ٤٠ سنة اسمه بيتر شيلتون ويلعب في المنتخب.

فاللاعب في اوروبا يعتزل عندما لا يستطيع العطاء الكروي وطالما ان اللاعب قادر على الابداع في الملعب يظل مطلوبا ويمكنه التعاقد واللعب.

اما في البلاد العربية فالوضع يختلف تماما. فالنادي يجبر اللاعب على الاعتزال ليحل مكانه لاعبا صغير السن وهذا طبعا ناتج عن عدم الاحتراف. وهذا يرجعنا مرة ثانية الى ان الاحتراف مهم للاعب.

الرياضة السعودية

الشرق الأوسط ترصد الأفراح النصرية بامتلاك الكأس

الأمير منصور بن سعود: امتلاك الكأس حافز معنوي كبير

فهد الهريفي: كلمات خادم الحرمين الشريفين خير دافع لي

جدة - من عبد اللطيف أبو علامة:

كان الفرح مساء أول من أمس سيد المواقف بين اعضاء الشرف بنادي النصر ولاعبي الفريق وجماهيره في ملعب الرئاسة العامة لرعاية الشباب في جدة بعد فوز الفريق بكأس خادم الحرمين الشريفين وفوزه على فريق التعاون في اللقاء النهائي ٢ - صفر (احرزهما ماجد عبد الله) ليمتلك النصر الكأس الذهبية ويحتفظ به في خزانته بمقر النادي بحي «العريجاء» في العاصمة الرياض للأبد.

«الشرق الأوسط» رصدت افراح النصريين بالكأس السادسة من خلال أحاديث عدد من اعضاء الشرف بالنادي ولاعبي الفريق البطل حين ابدى الامير منصور بن سعود بن عبد العزيز رئيس مجلس اعضاء الشرف بنادي النصر سروره البالغ بانجاز الفريق، وأكد بأن امتلاك النصر للكأس يعد دافعاً معنوياً كبيراً للفريق كما أبدى اعجابه بفريق التعاون الذي قدم مباراة جيدة واستطاع بطموح مسؤوليه ولاعبيه الوصول للمقابلة النهائية.

ووصف فوز النصر بانه أمر طبيعي عودنا عليه لاعبو النصر.

وحول مستوى المباراة أوضح الأمير منصور بأن المستوى كان لا بأس به عطفاً على توتر الاعصاب الذي عادة ما يصاحب مباريات الكؤوس.

كما أكد الأمير نايف بن سعود بن عبد العزيز على أحقية الفريق بالفوز وجدارته بامتلاك الكأس ونوه بدور اللاعبين الذين كانوا في مستوى المسؤولية والثقة التي منحها لهم اعضاء الشرف والادارة والجماهير.

وأضاف قائلاً: اننا نحمد الله بأن لاعبي النصر تشرفوا بالسلام على خادم الحرمين الشريفين وحققوا الفوز في المباراة ليتسلموا الكأس من يديه الكريمتين.

آراء النجوم

وفي غرفة تبديل ملابس اللاعبين التقت «الشرق الأوسط» بنجم فريق النصر محيسن الجمعان الذي توجه بالشكر لله سبحانه وتعالى على توفيقه للفريق بتحقيق الفوز وامتلاك الكأس.

وبارك محيسن لزملائه لاعبي الفريق ولجماهير النصر في كل مكان هذا النصر وشكر لاعبي التعاون الذين قدموا مباراة جيدة.

كما التقت «الشرق الأوسط» باللاعب يوسف خميس قائد فريق النصر الذي تغيب عن اللقاء لعدم اكتمال لياقته البدنية بعد الاصابة. حيث أبدى يوسف سروره البالغ بتحقيق زملائه الفوز وتشرفه شخصياً بالسلام على خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لاستلام ميداليات المركز الثاني في الدوري الممتاز. وهنأ يوسف جميع النصريين بالفوز وبامتلاك الكأس وتمنى التوفيق للفريق في مشاركاته الخارجية المقبلة.

ثم التقت «الشرق الأوسط» نجم الوسط اللاعب الدولي فهد الهريفي الذي قال بأن فرحته اليوم مضاعفة بتشرفه بالسلام على خادم الحرمين الشريفين وتلقي توجيهاته الكريمة بالمحافظة على المستوى وفوز فريقه بالكأس وامتلاكه لها.

وأكد الهريفي بأن الكلمات الغالية التي شرفه بها خادم الحرمين الشريفين ستكون خير دافع له لتقديم مستويات أفضل في المستقبل. وتمنى من الله ان يجعله عند حسن الظن.



الطرير، المسعود والعتيق يهنئون الهداف ماجد عبد الله بالهدف الثاني.

بهدفين مغربيين راسنج يقصي مارسيليا من كأس فرنسا

مرسيليا - ر: حرم راسنج باريس الذي هبط الاسبوع الماضي لدوري الدرجة الثانية مرسيليا من الجمع لثاني عام على التوالي بين بطولتي الدوري والكأس فهزمه ٣ - ٢ في الدور قبل النهائي لكأس فرنسا. وقد تقدم مرسيليا عندما سجل برونو جيرما هدفا.

إلا أن النجم المغربي عزيز بودربالة احرز هدف التعادل لراسنج في الدقيقة ٤٢ ليخرج الفريقان متعادلين من الشوط الاول. وبدا مرسيليا على وشك انتزاع الفوز عندما سجل فرانك سوزي هدفا من قذيفة عن بعد ٣٠ مترا في الدقيقة ٦٠. إلا ان ميشيل ميلوفيتش والمغربي عبد الجليل عبد احرزا هدفين في آخر عشر دقائق فاز بهما راسنج.

مدرب انجلترا عند وصوله الى ايطاليا:

جئنا للفوز بكأس العالم

كالياري - ايطاليا - أ.ف.ب: قال مدرب انكلترا لكرة القدم بوبي روبسون لدى وصوله مع منتخبه اول امس الجمعة الى مدينة كالياري الايطالية «انها اللحظة الاهم في حياتي. جئنا لكي نفوز ولنحاول احراز كأس العالم. سأقوم بالمستحيل لتحقيق هذا الهدف ولن افكر بأي شيء آخر».

وسيخوض منتخب انكلترا في مدينة كالياري مبارياته الثلاث في الدور الاول من مسابقة كأس العالم امام منتخبات هولندا ومصر وجمهورية ايرلندا.

وحاول روبسون بدبلوماسيته كسب ود الجمهور المحلي فقال: «نأمل كثيراً في التعرف عن قرب على شعب سردينيا لاننا نحتاج الى دعمه. وانا متأكد من اننا سنسعد باقامتنا هنا».

● من جهة اخرى لن يشارك لاعب وسط المنتخب النمساوي لكرة القدم توماس فلوغل في موندیال ايطاليا لاصابته اول امس الجمعة في المباراة الودية التي خاضها مع منتخبه امام فريق منطقة ترنتين الايطالية وفاز بها الاول بهدف سجله غيرهارد روداكس.

ونقل فلوغل الى مستشفى بولتسانو وهو مصاب بتمزق في اربطة كاحله الايمن.

وذكر المدرب النمساوي جوزف هيكزبرغر ان لاعب فريق لدميرا فاكر غلاتسماير سيحل محل فلوغل في اللائحة النهائية لمنتخبه.

وجاء مستوى النمساويين في مبارياتهم الودية متواضعاً ولم يبرز منهم سوى روداكس.

هلموت كول متفائل

● وفي المانيا قام مستشار المانيا الغربية هلموت كول أول امس الجمعة بزيارة لاعبي المنتخب في معسكرهم التدريبي في كامن (شمال المانيا الغربية) خلال استعداداتهم لمونديال ايطاليا.

وقال كول الذي كان يلعب في خط الوسط لفريق غينيكس لودفيغافشن «لدى المانيا الغربية فرص جيدة لتحتل مركزاً متقدماً في المونديال. وقد اثبتت التجربة ان اللاعبين الالمان يعرفون كيف يتعاملون مع الدورات الكبرى وهم يتقدمون من مباراة الى اخرى».

واختتم المستشار الالماني الغربي زيارته بتسديد ركلات جزاء الى المرمى الذي كان يحرسه الحارس الدولي السابق سيب ماير والذي يتولى حالياً تدريب حارسي المنتخب الاساسيين بودو ايلغنر ورايموند اومان.

وكان كول قد حضر المباراة النهائية لمونديال المكسيك ١٩٨٦ بين المنتخبين الارجنتيني والالماني والتي انتهت لمصلحة الاول ٣/٢.



الرياضة المصرية

الزمالك يلحق بالاهلي ويخرج من كأس مصر

السويس والمقاولون صعدا للنهائي بالضربات الترجيحية

القاهرة - من يسري حمدي:

لحق الزمالك بالاهلي في الخروج من كأس مصر لكرة القدم بعد انهزامه ظهر اول امس امام السويس في السويس ٦/٥ بضربات الجزاء الترجيحية وكانا قد تعادلا بدون أهداف في الوقت الاصلي امام ٢٥ ألف متفرج سويسي متحمس دفعوا فريقهم لتقديم عرض جيد وكانوا الفريق الاحسن والاقرب للفوز خلال المباراة. وتأهل السويس للمباراة النهائية لاول مرة في تاريخه ليلتقي مع المقاولون العرب الذي فاز في الدور نصف النهائي بملعبه بالجبل الاخضر على الترسانة ٣/٢ بضربات الجزاء الترجيحية بعدما تعادلا ١/١ في الوقت الاصلي.

الزمالك الجريح

بدأ الزمالك مبارياته في السويس في ظل ظروف معاكسة عنيفة ابرزها غياب نجومه الدوليين السبعة ايمن طاهر وهشام يكن واحمد رمزي واشرف قاسم واسماعيل يوسف وجمال عبد الحميد ونبيل محمود... وغياب نجومه الموقوفين ايمن يونس وبدر حامد والمصاب حسين السيد حارس المرمى.. بالاضافة للحماسة الفائقة من جماهير السويس.

وبدأ السويس اللقاء مهاجما عن طريق نجميه محمود شكوكو وحمامة.. واهدر شكوكو هدفا مؤكدا.. وبمرور الوقت تحسن اداء الزمالك وقبل النهاية بدقيقة سدد طارق يحيى اقوى الكرات.. وتمكن احمد ناجي من انقاذها ببراعة.. وفي الشوط الثاني انقذ احمد ناجي قذيفة اخرى من عماد صلاح.. ولكن السويس شدد هجماته بغية انهاء اللقاء بفوزه في الوقت الاصلي للمباراة.. ولكن الحكم جمال عبد الرحيم الذي ادار المباراة كان في حالة غريبة.. واحتسب اخطاء لا حصر لها فأوقف سير اللعب في رقم قياسي لاحتساب الاخطاء.. وانتهى اللقاء بالتعادل السلبي.

وفي ضربات الجزاء الترجيحية سجل اسماعيل توتو للسويس وتعادل طارق يحيى للزمالك.. ثم سجل شكوكو وتعادل هشام ابراهيم.. وسجل محمد علي وتعادل خالد جلال لتصل النتيجة ٣/٣.. ويهدر حسام كمال اول ضربة جزاء.. سدد الكرة باسترخاء بين يدي الحارس طارق عبد العليم.. وقبل ان تحزن جماهير السويس كان عماد صلاح - هداف الكأس - قد اهدر ضربة جزاء الزمالك.. ثم سجل حسين رمزي للسويس وتعادل حمادة عبد اللطيف..

وسجل ناصر الجبروني وتعادل احمد رزق.. ولكن محمود اسامة اهدر ضربة جزاء السويس واقترب الزمالك جدا من الفوز.. واذا بمحمد حلمي يسدد الكرة ضعيفة وينقذها احمد ناجي باقتدار.. واخيرا سجل ياسر السيد للسويس.. وانقذ احمد ناجي نجم المباراة ضربة الجزاء التي سددها يحيى نبيل ليفوز السويس ٦/٥.

الترسانة يحتج

جاءت مباراة المقاولون والترسانة غريبة جدا.. سجل للترسانة جمال عبد الحليم اولا في الشوط الاول وبعدها هاجم المقاولون وكان الفريق الاحسن.. وفي الشوط الثاني هاجم المقاولون بشدة واحتسب له الحكم محمد فتحي ضربة جزاء لعرقلة ناصر محمد علي داخل المنطقة.. واعترض لاعبو الترسانة بشدة على القرار لاسيما لانه كان قبل النهاية بعشر دقائق فقط..

واصر الحكم على قراره ومنها سجل ناصر محمد علي هدف التعادل لتنتهي المباراة ١/١.

وفي ضربات الجزاء الترجيحية فاز المقاولون على الترسانة ٣/٢.. سجل للمقاولون زيزو وناصر محمد علي واحمد، واهدر محمد السيد الضربة الخامسة به.. وسجل للترسانة محمد رمضان واشرف عبد الصمد.. واهدر محمد عبد العزيز ومحسن عبد المسيح وحمادة المصري.

ويلتقي المقاولون مع السويس في المباراة النهائية باستاد القاهرة يوم الجمعة المقبل.. هذه هي المرة الثانية التي يصل فيها المقاولون للنهائي.. وكانت الاولى عام ١٩٨١ وانهزم من الاهلي في النهائي بضربات الجزاء الترجيحية.. بينما لم يسبق لمنتخب السويس اللعب في النهائي مطلقا.. وقد سبق ذلك لنادي السويس الرياضي - الذي اندمج مع نادي اتحاد السويس عام ١٩٦٧ - ليصبحا معا نادي منتخب السويس.

● اكد لواء علي قنديل رئيس لجنة الحكام العليا في اتحاد كرة القدم ان طاقم الحكام الذي سيدير المباراة النهائية سيكون مفاجأة للجميع.. وكانت اللجنة قد رشحت الحكم الدولي السكندري علي حسين لادارة المباراة.. ولكن خروج الزمالك من المسابقة جعل مهمة ادارة اللقاء سهلة. فقررت اللجنة تعيين ٣ حكام يعتزلون في نهاية هذا الموسم لادارة اللقاء.. وهم فكري مهدي من القاهرة ومعيم صلاح رمضان من الصعيد ومحمد السايس من بحري.. وهو نوع من التكريم لهم قبل اعتزالهم.

برمجة الدوري

● اتفق لواء محمد خليل الديب مدير اتحاد كرة القدم مع احدى شركات الكومبيوتر على قيام الشركة بوضع برنامج دقيق لمسابقة الدوري الممتاز المقبلة والتي يشارك فيها ٢٢ ناديا للمرة الاولى في تاريخ المسابقة.. وهذه هي المرة الاولى ايضا التي يضع فيها الكومبيوتر برنامج الدوري المصري.

نظام النقاط

● تقدمت لجنة المسابقات في اتحاد كرة القدم التي يرأسها محمد السياجي عضو مجلس ادارة اتحاد الكرة بتوصية الى مجلس ادارة الاتحاد لاعادة نظام احتساب النقط في الدوري الممتاز الى نفس النظام السابق الذي كان معمولا به منذ بدأت المسابقة عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٨٧.. وهو اعطاء الفريق الفائز نقطتين والمتعادل نقطة واحدة والمهزوم لا شيء.. وكان اتحاد الكرة قد غير النظام قبل ٣ سنوات ليعطي الفائز ٣ نقاط والمتعادل نقطة واحدة لحث الفرق على تطبيق اللعب الهجومي.

واكد السياجي حرصه على تطبيق النظام لاعادة المنافسة بين الاندية المشاركة وبين نادي الاهلي والزمالك.

عرض يوناني

● حمل منير حسن مندوب نادي باوك اليوناني في القاهرة عرضا مغريا لعماد صلاح نجم نادي الزمالك لكرة القدم وهداف كأس مصر للعب في باوك، زميلا لمجدي طلبة - لاعب الزمالك السابق.

وتبلغ قيمة العقد ١٥٠ ألف دولار.. وأبدى مسؤولو الزمالك موافقة مبدئية على الاستغناء عن عماد صلاح.. وحمل منير حسن شريط فيديو لاهداف عماد صلاح منذ انتقل من نادي نسيج حلوان الى الزمالك عام ١٩٨٨.

وقد انهى باوك اليوناني مفاوضاته مع الاهلي حول النجم حسام حسن بعدما اعلن حسام في الصحافة ضعف مستوى الكرة اليونانية.

ابراهيم يوسف يعتزل الكرة

قرر ابراهيم يوسف كابتن نادي الزمالك ونجم منتخب مصر السابق لكرة القدم اعتزال اللعب نهائيا.. واعلن ان مباراته مع السويس في الدور نصف النهائي لكاس مصر التي اقيمت اول امس هي الاخيرة في مشواره الرياضي الذي بدأ عام ١٩٧٧..

وحقق خلاله مع ناديه اكبر الانجازات سواء في الدوري او الكاس او بطولة الاندية الافريقية او مع منتخب مصر بوصوله الى نهائيات دورة لوس انجليس الاوليمبية ١٩٨٤.. وقد حالت اصابة الركبة التي ألمت به عام ١٩٨٥ امام مدغشقر دون استمراره في الملاعب بالصورة الممتازة التي كان عليها قبل الاصابة.

مجدي طلبة المحترف باليونان في منتخب مصر بكأس العالم

القاهرة - «الشرق الاوسط»:

فاجأ محمود الجوهري المدير الفني لمنتخب مصر لكرة القدم الجميع باستدعائه مجدي طلبة النجم المحترف في نادي باوك اليوناني للانضمام للمنتخب مصر المشارك في نهائيات كأس العالم بايطاليا. وقد حضر مجدي طلبة بالفعل قادما من نادي باوك سالونيكا حيث حضر المحاضرة الفنية للفريق قبل مباراة مصر وكولومبيا وغادر القاهرة امس الى سالونيكا ليلحق بآخر مباراة لناديه اليوم في الدوري، ويعود الى القاهرة غدا للانتظام في معسكر منتخب مصر.

وكانت اللحظات الاخيرة قبل اعلان التشكيل النهائي لمنتخب مصر صباح اليوم قد شهدت اكثر من ازمة. وتشاجر اللاعبون فوزي جمال ونبيل محمود وياسر فاروق واشرف قاسم مع الجوهري اكثر من مرة.

يوم في حياتها

• عالم المرأة متشكل متعدد الصور والالوان، بديناميكياته للحركة واساسياته العطاء بدون حساب. فالمرأة تعمل في البيت وفي الحقل، وفي المدرسة وفي المستشفى، وتدخل في سباق مع نفسها لكي تتوافق مع متطلبات الحركة. وتدرك أن الوقت كالسيف، ان لم تقطعه قطعك.

يوم في حياة المديرة عطيات حافظ

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

عطيات حافظ مديرة احدى المدارس الكبرى في القاهرة، متزوجة بالدكتور احمد هيكل وزير الثقافة الاسبق، وتؤكد انها لم تشعر بالملل يوما، ربما لأنها لا تكف عن الحركة. فهي مديرة داخل المنزل ومديرة خارجه.

تقول: أدركت مبكرا ان الوقت هو العنصر الأهم في حياة الانسان. ولذلك درجت على تنظيم كل خطواتي لكي استمتع بالحياة. ايامي مشحونة بالحركة التي لا تسمح لي بالتوقف.

يومي يبدأ من السادسة والنصف صباحا. فأنا زوجة لا بد ان اقوم بواجباتي نحو أسرتي وبيتي قبل ان اتجه الى العمل. أنهض قبل أي فرد في المنزل لكي اعد الافطار وأرتب المهام المنزلية التي أفضل ان اقوم بها بنفسي. ثم يبدأ الاستعداد للخروج، وقبل ذلك اعطي بعض التوجيهات في المنزل حول ما يجب عمله طوال اليوم حتى عودتي. ولا تتوقف متابعتي لمهام المنزل. فأحيانا أجري اتصالات تليفونية حتى أطمئن ان كل شيء يتم حسب رغباتي وبالتأكيد نحو ما يرغب فيه زوجي وأولادي لأن الزوجة لا بد ان تباشر منزلها باستمرار ولا تتركه لأي شخص يعبث فيه.

طابور الصباح

● في الثامنة تقريبا أكون قد وصلت الى المدرسة التي اعتبرها بيتي الثاني بكل مسؤولياته ومشاكله.

ـ عادة هناك خطان أسير عليهما، الاول هو اعداد خطة مسبقة للعمل في المدرسة مثل جدول الحصص المدرسية، تعليمات الوزارة. والخط الثاني يخضع للاحداث السريعة، اما اليوم بشكله الاساسي يكون مع بداية جرس المدرسة الذي اعتبره فاصلا بين البيت والمدرسة يعقبه طابور الصباح الذي يعد أهم ركب لبداية يوم دراسي جاد من خلال ما تقوم به الطالبات أثناء هذا الطابور فهو يجمع بين التمارين الرياضية الخفيفة والاذاعة المدرسية التي تطرح من خلالها بعض المشكلات الخاصة بالدراسة او الطالبات ويكون ايضا فرصة لاقامة بعض المسابقات الخفيفة التي تعمل على تنشيط ذهن الطالبات قبل بداية اليوم الدراسي.

اليوم الاداري

● ويبدأ اليوم الاداري وهنا يذوب عقلي في العمل.. أقوم في بداية كل يوم عملي بالمرور على كل صغيرة وكبيرة في المدرسة من مرافق ومبان ومقابلة وكلاء المدرسة والمشرفين على الفصول ـ التي يبلغ عددها ٥٠ ـ ونعقد اجتماعا سريعا نتناول فيه خطة العمل اليومي والتفاهم حول الاحداث السريعة واحتياجات المدرسة، ثم أتوجه الى مكتبي وأقوم باجراء بعض الاتصالات التليفونية مع مدير الادارة او وكيل الوزارة اذا لزم الامر لمعرفة التعليمات الجديدة وتلقي نشرات الوزارة ليس هذا فقط فان مكتبي مفتوح للمدرسين والطلبة والعمال وأولياء الامور.

«خلية النحل»

● المدرسة «خلية نحل». فليس هدفها صب المعلومات في ذهن الطالبات فقط لكن دورها هو تهيئة جو يشجع الطالبات على حب الدراسة والعلم واعطاء الطالبات فرص لتعلم اشياء اخرى مثل النظام والمحافظة على نظافة المدرسة والالتزام والتعود على ادارة شؤونهن والاعتماد على أنفسهن من خلال نظام يسمى «الحكم الذاتي» الذي تشترك فيه الطالبات مع ادارة المدرسة في تيسير النظام وعمل الادارة.

● مسؤولية الادارة ومشاكلها لها بعدان ـ البعد الاول خاص بالطالبات والمدرسين ووضع جدول الحصص والمجموعات الدراسية للتقوية، والبعد الثاني خاص بالطالبات من ناحية اخلاقهن وكيفية التعامل مع هذه السن الحرجة بذكاء وتفهم لعقلية هذه السن.

وطبيعي ان عملي لا ينتهي أبدا ومسؤوليتي تجاه المدرسة تستمر ٢٤ ساعة فأنا أفكر باستمرار في كيفية النهوض بالمدرسة اكثر واكثر وهذا ما يجعلني احيانا انفعالية ويكون النقاش مع الزملاء والمدرسين جادا، وطبعا هذا للمصلحة العامة. واحيانا يجد المدرسون صعوبة في التعامل مع مديرة سيدة فيتطلب ذلك التعامل بهدوء شديد.

اليوم الخاص

● وبانتهاء اليوم الدراسي يبدأ يومي الخاص بي.

بعد عودتي مباشرة للمنزل أحاول ان يكون باقي اليوم ملكي وملك زوجي وأولادي. أخصص بعض الوقت لسماع أي موسيقى خفيفة ثم أخصص أكثر من ساعة للقراءة او لمشاهدة برامج جيدة في التليفزيون او استقبال الاصدقاء والجيران!

وقبل نهاية يومي أقوم بقراءة كل الجرائد واجراء مكالمات خاصة لأمي وبناتي للاطمئنان عليهن ثم ينتهي اليوم ليعود من جديد مع اشراقة الشمس.

عطيات حافظ



نصف الدنيا

جوليت والبنكنوت

وردت هذه القصة في كتاب «جمع الجواهر في الملح والنوادر» للحصري، وفيها ان ابا الحارث حسين احب جارية حبا ملك عليه نفسه. وفي احد الايام رق قلبها له فدعته. فجلس اليها حتى حان موعد الطعام، ولكنها لم تامر بطعام الى ان ضاق فقال لها: يا سيدتي، ما لي لا اسمع للغداء ذكرا؟ فقالت: يا سبحان الله: أما يكفيك النظر إلي من ان تقول هذا؟

فقال: يا سيدتي، لو جلس جميل وبثينة من بكرة الى هذا الوقت لا ياكلان طعاما لبصق كل واحد منهما في وجه الآخر.

تذكرت هذه القصة عندما خرجت للقاء زوجين تربطني بهما مودة وصداقة. كانا بانتظاري داخل سيارتهما، وكان الوقت ليلا ونسائم الربيع تعبث بأوراق الشجر، وتحمل الى الحواس هواء مشبعا بعطر الزهور. من بعيد لمحتهما يتحدثان وقد مالت الزوجة الى الوراء في وضع مريح. وفي غمرة الحديث لم ينتبها الى وصولي. نقرت على زجاج السيارة نقرات خفيفة ثم فتحت الباب وسلمت قائلة: من بعيد خلتكما حبيبين يتهامسان مثل روميو وجوليت تحت ضوء القمر.

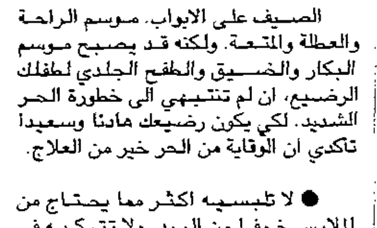
ضحكت الزوجة ضحكة قصيرة جافة وهزت راسها نفيا. وزفر الزوج وكأنه يبرأ عن نفسه اتهاما هو منه براء، وقال: لا وقت للحب. كنا نسوي بعض الامور المالية المعلقة!!

تذكرت القصة التي قرأت فقلت له على الفور: وهل تعتقد ان روميو لم يحدث جوليت في أمور أخرى غير الحب؟ لو لم تنتحر جوليت، ولو انفض النزاع بين آل مونتاجيو وآل كابيوليت لتزوج الحبيبان، ولو تزوجا لاضطر روميو عاجلا او آجلا ان يناقش معها الامور المالية المعلقة، ولما اصبح من الضروري ان تنتظره في الشرفة. بل أصبح في مقدوره ان يجالسها في البيت او في السيارة وان يحدثها حسب الظروف، إما في مسائل الحب، او كثرة المصاريف، او في اشهى انوع المعكرونة. هكذا حال الدنيا، وحال المتزوجين في كل انحاء العالم، ساعة لقلبك وساعة لعقلك ولا يمكن ان تلغي احداهما الاخرى.

لو ان وليام شكسبير تحول من أديب الى صحافي يخرج شخصياته من دنيا الخيال الى دنيا الواقع لكي يطرح عليها أسئلة تتطلب اجوبة لكان في إمكانه ان يسأل جوليت المسرحية او روميو المسرحية من هو أحب الناس الى قلبك؟ فقالت جوليت: روميو، ولقال: روميو جوليت. ولو انتظر شكسبير خمس سنوات بعد زواج روميو وجوليت وعاد ليسألهما: مع من تفضل أن تقضي امسياتك وأوقات فراغك؟ لأذهلته الاجابة: فقد تبين ان ٩٥٪ من الزواج يفضلون قضاء اوقات الفراغ بعيدا عن الزوجة والاولاد، وان ٩٠٪ من الزوجات يحلمن برومانسية خالية من ديكتاتورية الازواج وطلبات الاولاد.

هذه النتائج وردت في استفتاء كبير للرأي اجرته احدى شركات السياحة الكبرى في بريطانيا. فهل هذه هي حال الزواج على الطريقة الانجليزية فقط ام ان مؤسسة الزواج عامة بحاجة الى انقاذ سريع بالمقويات وبأقراص الرقة وكبسولات الحنان؟

فوزية سلامة



أطفالنا

الصيف.. والأطفال

الصيف على الابواب. موسم الراحة والعطلة والمتعة. ولكنه قد يصبح موسم البكار والضيق والطفح الجلدي لطفلك الرضيع، ان لم تنتبهي الى خطورة الحر الشديد. لكي يكون رضيعك هادئا وسعيدا تأكدي ان الوقاية من الحر خير من العلاج.

● لا تلبسيه اكثر مما يحتاج من الملابس خوفا من البرد. ولا تتركيه في غرفة مغلقة النوافذ خالية من الهواء. ولكي تكتشفي اذا كان بكاؤه احتجاجا على شدة الحر أم لسبب آخر لا تتحسسي جبينه او كف يده بل ضعي يدك برفق داخل ملابسه وتحسسي صدره. اذا شعرت بالعرق ادركت ان الحر أشد مما يحتمله جسده الصغير.

لا تسرفي في لفه بالثياب، وضعي مهده بالقرب من مكان متجدد الهواء وفي غرفة مفتوحة النوافذ، قدمي له السوائل بكثرة وانتهزي كل فرصة مناسبة لاخراجه من المهد، ضعيه على ملاءة قطنية مستلقياً على بطنه. واحرصي على حمامه بماء دافيء يوميا ووضع اللوسيون الملطف على جسده الرقيق بعد الحمام.

● طفلك يسعد بالملابس القطنية لأن الالياف الصناعية تختزن العرق وهذا يجعله اكثر تأثرا بشدة الحر. والألوان الفاتحة أفضل من الألوان الداكنة، في الايام الحارة يمكن ان تخلعي عنه الثياب الأضافية، بحيث يبقى بملابسه الداخلية. ولكن عند الخروج تفضل الملابس الفضفاضة التي تغطي الذراعين والساقين خوفا على بشرته من حرارة الشمس.

قدمي له الماء الصافي على فترات بالاضافة الى الحليب والعصير لأن شدة الحر تجعله بحاجة الى مزيد من السوائل لكي يحتفظ جسده بتوازن الاملاح والسوائل. وبالاضافة الى ذلك فإن الاطفال اكثر عرضة للاصابة بالجفاف من الكبار، فإذا زادت افرازاته العرقية او اصيب بالاسهال لا بد من تعويض السوائل المفقودة بسوائل تعطى له عن طريق الفم. واذا كان طفلك يرضع رضاعا صناعيا فهو اكثر احتياجا للماء ـ أغلي الماء وبرديه قبل تقديمه له. فمن المعروف ان الحليب الصناعي يحتوي على كميات كبيرة من الاملاح.

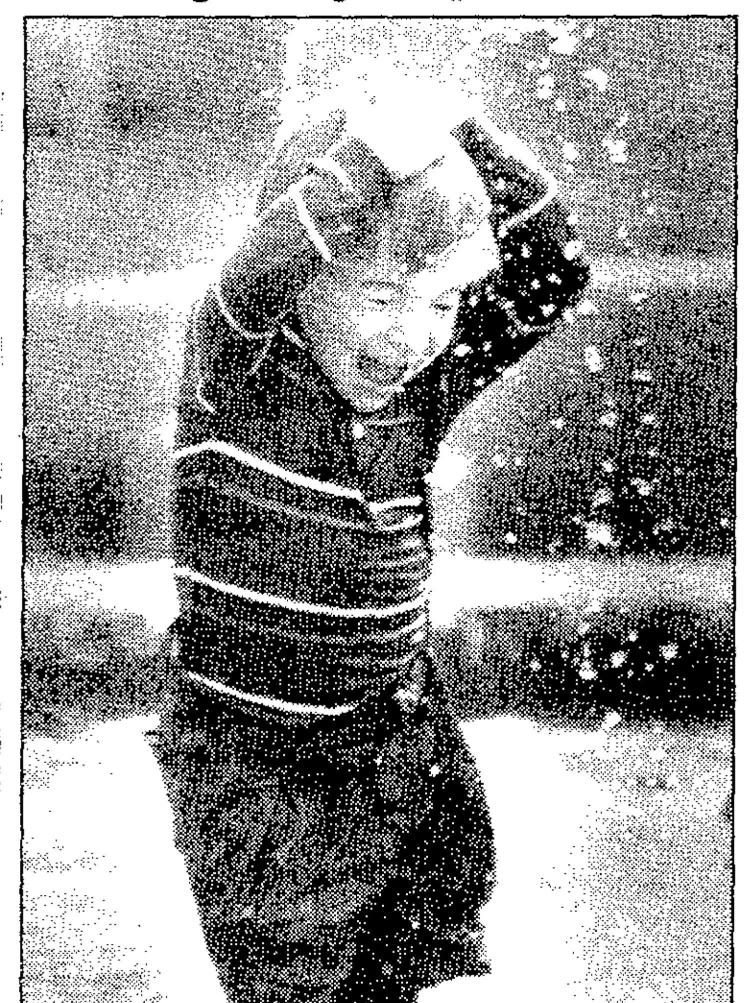
اذا كان طفلك يرضع طبيعيا فهو بحاجة الى رضعات اضافية اثناء موسم الحر. وهذا يكفي ولا خطر هناك من الاملاح الزائدة لأن حليب الثدي متوازن، ويتكيف تكوينه مع ظروف البيئة التي تعيشين فيها. ولكن تعويض جسمك عن السائل المفقود من جراء الرضعات الاضافية، اكثري من شرب السوائل والماء.

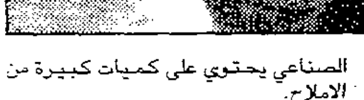
● تذكري ان البكتيريا تتكاثر بسرعة اثناء موسم الصيف. ولذلك اهتمي بصحة الطفل. لكي لا يصاب بالنزلات المعوية لا تقدمي له زجاجة رضاع تحتوي على حليب دافيء بقي داخل الزجاجة لمدة طويلة. ويفضل عدم تدفئة الحليب الا قبل الرضاع مباشرة.

● اذا خرجت بالسيارة واصطحبت معك طفلا رضيعا يفضل استخدام المظلة الخاصة بالسيارة والتي تثبت بشفاطات تلتصق بنوافذ السيارة وتحمي الطفل من وهج الشمس. وإذا تركت الرضيع في فناء المنزل او في الحديقة داخل عربته الخاصة لا تتركيه بدون «الناموسية» التي تحميه من القطط او الحشرات الطائرة. وإذا تركته داخل غرفة وتجولت في المنزل لقضاء بعض المهام احرصي على أن يكون معك جهاز الانذار الخاص الذي ينقل اليك كل صوت يصدر عن طفلك اينما كنت.

● اخيرا احتفظي في البيت بأنبوبة كريم الوقاية من الشمس، او بزجاجة من محلول الكالامينا، وأخرى من المحلول الملطف اذا تعرض الطفل للدغة من حشرة طائرة.

● اذا ظهرت عليه اعراض الطفح الجلدي من جراء غزارة العرق وشدة الحرارة اعملي على تلطيف درجة حرارة جسمه بكل الوسائل بدأ بالحمام واللوسيون. ثم ضعي الطفل على مفروشات لينة قطنية واستبدلي الحفاضات بحفاضات من الموسلين الرقيق. واحرصي على تجدد الهواء في الغرفة ولا مانع من استخدام مروحة كهربائية لتلطيف الجو.





مكتبة الأسرة

عندما ينعدم الانسجام بين البنات والأمهات

● أحدث الكتب التي تتناول علاقة البنات بالأمهات صدر في الولايات المتحدة بعنوان: عندما تتعطل الصداقة بينك وبين أمك. مؤلفة الكتاب، فيكتوريا سيكوندا تقول انها انطلقت من أرضية مجربة حيث ان أمها كانت واحدة من الأمهات اللواتي يسرفن في نقد البنات. ولأن المعاناة الناجمة عن ذلك تستمر بعد ان تكبر البنت فتصير أماً. قررت ان تجري دراسة شاملة عن تلك العلاقة الهامة وأن تنشر نتائج الدراسة في كتاب. وتعترف صراحة بأنها، بسبب نشأتها في كنف أم غير ناجحة، اصبحت هي الاخرى أماً مسرفة في التدخل في شؤون ابنتها وحياتها الخاصة.

وتقسم مؤلفة الكتاب انواع الأمهات «السيئات» الى خمس فئات: الناقدة، والمتدخلة، وشديدة التفاني، والمنتقمة، واللامسؤولة.

هذا النوع من الأمهات يصيب البنات بحالة من الشلل العاطفي والذي ينتج عنه التصاق البنت بأمها. اي ان سوء التربية يحقق الهدف، وهو ارتباط تواكلي يقيد احداهما بالأخرى. وغالبا ما تكون ردة الفعل على البنات ظاهرة بحيث تنقسم البنات أيضا الى خمس فئات وهي: الملاك، شديدة الطموح، اللغز، المشاغبة، والهاربة وتقول مؤلفة الكتاب ان المشكلة الاساسية هي ان الحضارة الانسانية قد غلفت الأمومة بغلالة من المثالية بحيث تشعر الامهات بأنهن واقعات تحت ضغط مستمر لتحقيق المثالية في الامومة. وتشعر البنات بدورهن ان مناقشة عيوب الأمهات جريمة لا تغتفر.

فيكتوريا سيكوندا كاتبة وصحفية، لم تدرس علم النفس دراسة آكاديمية. ومع ذلك فان الكتاب المؤلف من ٤٠٠ صفحة هو تحليل نفسي لعلاقة الأم بابنتها ودراسة هي محصلة ١٥ عاما من العلاج النفسي الذي تلقته المؤلفة، وعشر سنوات من البحث ولقاءات شخصية مع ١٠٠ امرأة بالاضافة الى تجربتها الشخصية كابنة.

الكتاب يشتمل على عشرات القصص المؤلمة ويفترض ان تأثير الأم يستمر مدى الحياة حيث ان لفظة «ماما» في جميع اللغات تخاطب وجدان الطفل. وتعترف بأنها حتى الآن وبعد ان تجاوزت الخمسين وحققت نجاحا مهنيا كبيرا لاتزال تشعر بأنها لا تستحق هذا النجاح لأن أمها لم تعترف لها بالتفوق في اي مجال أبدا. وتقول انها لم تكتشف أساس المشكلة في حياتها الشخصية حتى بلغت ابنتها الرابعة عشرة فتفجرت العلاقة بينهما. واكتشفت المؤلفة انها من تنشئة ابنتها حاولت ان تعوضها عن الحرمان العاطفي الذي عانت منه هي في كنف امها. ونتيجة لذلك تحولت الى أم شديدة التدخل في امور ابنتها ومسرفة في الخوف عليها، حتى من ابسط الامور.

فكانت اذا شكت ابنتها الطفلة من عدوان طفل آخر في المدرسة، سارعت الأم بالشكوى الى ادارة المدرسة او الى والدة الطفل. واذا ترددت الابنة في امر، سارعت الأم باتخاذ القرار بدلا عنها. كما اغرقت عليها المديح والاطراء بسبب وبدون سبب.

ولما بلغت الابنة طور المراهقة وتمردت على واقع علاقتها بأمها، أدركت المؤلفة انها قد اصبحت هي الاخرى أما «سيئة». وبدأت البحث باعلان صحافي يبحث عن متطوعين للاشتراك في دراسة عن العلاقات السيئة بين الأمهات والبنات. ولم ينقطع الهاتف من الرنين حاملا اصوات نساء بين العشرين والثمانين يروين قصصا اصبحت فيما بعد جزءا من مادة الكتاب. واكتشفت ان هذه المشكلة هي مشكلة نسوية بالدرجة الاولى، حيث ان الاولاد الذكور يلقون تشجيعا من الاسرة على الانفصال عن الام والاستقلال المبكر. أما العلاج الذي تقترحه المؤلفة للقضاء على تلك المشكلة العاطفية المتأصلة في نفوس اعداد هائلة من النساء، فهي بث الوعي، بحيث يمكن ان تتجاوز الابنة عاطفيا مرحلة القاء اللوم على الام وتحميلها مسؤولية جميع الهموم والمتاعب. فاذا عرفت الابنة عيوب الأم، استطاعت ان تتكيف معها وأن تدرك ان الأم لن تتغير. ومتى وصلت الى مرحلة القبول النفسي، استطاعت ان تنتبه الى الصفات الايجابية التي تتمتع بها الأم والتي يمكن ان تكون عنصرا غنيا من العلاقة بينهما. كل انسان معرض للخطأ حتى الامهات، ومتى ادركت البنات هذه الحقيقة استطعن رسم الحدود للعلاقة.

وعلى سبيل المثال تذكر حالة الأم التي تخاطب ابنتها المتزوجة فتبدأ الحديث بالهجوم: انت لا تفكرين في الاتصال بي اطلاقا.

وتقول المؤلفة: بدلا من رد الهجوم او الجدال مع الأم المتسلطة ينبغي ان ترد الابنة ردا حياديا كأن تقول: عندك حق. ولكني سوف اتصل بك على الاقل مرة في الاسبوع. واكتشفت مؤلفة الكتاب ايضا ان البنت نادرا ما تعرف شيئا هاما عن وجدانيات أمها، ولا تفكر بأن الأم اصبحت كما هي نتيجة لظروف نشأتها وحياتها. وتنصح بأن تحاول البنات استئناس الأمهات عن طريق تبادل الحديث والاسئلة البسيطة كأن تسأل الأم مثلا: هل بلوغ الاربعين حقا أزمة؟ أو: هل كنت خائفة من الام الحمل والولادة؟

استرالية في لندن تعشق التراث العربي

لندن: من طلعت المرصفي

الى لندن وفدت الاسترالية كارولين جونسون تبحث بين معاهدها واكاديمياتها الفنية عن ما يشبع طموحاتها لدراسة فنون تصميم الديكور والملابس المسرحية للاعمال التي قدمها المسرح البريطاني خلال عدة قرون مضت تمهيدا لاعداد رسالتها العلمية لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ فنون المسرح البريطاني المعاصر.

داخل الاكاديمية الملكية البريطانية للفنون التقت «الشرق الاوسط» مع الباحثة الفنانة التشكيلية كارولين جونسون للاستماع الى تجربتها الفنية وتحولها من مجالات الابداع التشكيلي الى دنيا التاريخ والبحث في فن تصميم الديكورات والملابس وعلاقتها بمضامين الاعمال الفنية التي قدمت طوال حقبة امتدت الى عدة قرون، بالاضافة الى اهتماماتها الفنية الاخرى لعدة حضارات انسانية قديمة.

تقول كارولين جونسون: رغم انني لم تسنح لي فرصة زيارة اي من البلدان العربية التي تعد الوعاء الكبير للحضارات البشرية على مر التاريخ الا انني شعرت بميل قوي ومنذ ان كنت ادرس في المرحلة الثانوية في ادليد (استراليا) يجذبني الى الحضارة العربية وفنونها المتميزة التي خلفت اثارها الواضحة على كثير من اوجه الحضارة الغربية المعاصرة.

وتضيف: قد يدهشك ان هذه الاهتمامات قد تولدت من داخلي عندما كنت ادرس تاريخ الشرق القديم، ولما كانت المناهج الدراسية في هذه المرحلة غير كافية لاشباع اهتمامات وطموح من يبحثون عن المزيد فقد استكملت دراستي العالية بالبحث في المكتبات العامة عن الحضارات القديمة الغارقة في بطون التاريخ وعمق الارض العربية الامر الذي دفعني الى دراسة تاريخ كل من الحضارة الفرعونية، والاشورية، والبابلية، والسيريانية، وحضارة العرب الاوائل في شبه الجزيرة العربية.

● وماذا اكسبتك هذه الدراسة؟

وما علاقة دراسة تاريخ الحضارات القديمة بالتاريخ لفنون المسرح الذي تعدين عنها رسالتك في لندن؟

- بعد ان انتهيت من دراستي في كلية الفنون التابعة لجامعة اديلد (استراليا) ترسخ لدي اعتقاد اصيل واتفق معي فيه الكثيرون - بان المسرح يعد اول مدارس الفن في تاريخ الحضارات البشرية، فكل ما تركته هذه الحضارات من رسوم وحفريات جدارية، وقطع نحت لم تكن الا مجموعة افكار لمسرحيات صامتة انجزتها ريشة وازميل الفنان القديم لتوضح للاجيال المتعاقبة، واجيالنا منها تفاصيل الاحداث التي مضت منذ الاف السنين. فضلا عن ان دراستي لتاريخ تصميم الازياء الفرعونية القديمة قد فتحت امامي مجالات متعددة تعرفت من خلالها على اوجه عديدة عن حياة المرأة المصرية القديمة والتي سجلت الآثار الموجودة حتى الآن ادق تفاصيلها، حيث تعرفت عليها من خلال الاطلاع العميق للمراجع المهمة في «المصريات» والتي كشفت لي كذلك كثير من اسرار اهتمام المرأة المصرية القديمة بنسيج الملابس، واساليب صباغتها وحياكتها، وعلاقة خيوط النسيج وقطع الزجاج والخرز والخزف التي كانت تميل المصرية القديمة الى توشية ملابسها بها فضلا عن الرموز التي كانت تتضمنها هذه الحليات الصناعية المضافة الى ملابسها.

● **كيف انتقلت من دراسة تصميمات الملابس من الحضارات القديمة الى فن تصميم الديكور، والا تعتقدي ان دراسة الملابس القديمة كانت كفيلة بقيادتك الى مجالات دراسية اخرى غير المسرح؟**

- أعتقد ان دراسة ملابس المرأة في الحضارات القديمة هي جزء مكمل لدراسة فنون تصميم الديكور لانهما لا ينفصلان عما سبق ان عبرت عنه من قبل بان هذه الآثار المرسومة والمحفورة في اعمال جدارية ضخمة سواء في ما خلفته الحضارة الفرعونية او الآسيوية او البابلية او السيريانية لم تكن سوى شكل من اشكال المسرح الصامت الذي استهدف من ورائه الفنان القديم ان يخلف انطباعا لدى الاجيال المتعاقبة بالمضامين الفنية التي عرفتها هذه الحضارات واساليب عرضها.

● **وماذا تركت الحضارة العربية من بصماتها على تحصيلك العلمي واهتماماتك الفنية؟**

- الحضارة العربية كغيرها من حضارات الشعوب القديمة حضارة اصيلة ولها خصوصيتها وتميزها، وقد درست منها «المنمنمات»، وفنون الزخرفة التي تتسم بتكرار الوحدات ونسجها في اطر تشكيلية تبرز المهارات الابداعية الخاصة التي تفرزها ريشة او ازميل حفر الفنان العربي القديم واعتقد ان الفنان العربي المعاصر يصعب عليه الانسلاخ بعيدا عن تراثه الاصيل في اي عمل من الاعمال التشكيلية التي يعكف على انجازها اليوم.

والواقع انني بهرت كثيرا باعمال عدد من الفنانين العرب المعاصرين الذين استوحوا فنون الخط العربي باشكاله في لوحات تشكيلية ذات مستويات فنية متباينة وجميعها جيدة، ومن اكثر هذه الاعمال التي جذبت اهتمامي مجموعة من لوحات الفنان التشكيلي العراقي ضياء العزاوي، والفنان المصري الدكتور احمد مصطفى وان كنت امل ان تسنح لي الفترة التي اعد فيها رسالتي الحالية للاطلاع على المزيد من اعمال الفنانين التشكيليين العرب والدراسة المتأنية لتأثير تراث الخط العربي في اعمالهم المعاصرة.

الفنانة التشكيلية كارولين جونسون — تصوير محمد متولي فضل

عرب وعجم

● **مصطفى امين** الكاتب الصحافي العربي الكبير دخل مستشفى مصر الدولي في القاهرة لاجراء كشوف وفحوص طبية اثر انزلاقه اثناء صعوده سلم منزله.

● **غالب علي جميل** سفير جمهورية اليمن لدى الرياض دعا الدبلوماسيين ورجال الاعلام لاحتفال اقامه بمناسبة اعلان الوحدة بين شطري اليمن.

● **برهان غليون** المفكر العربي القى محاضرة في الرباط حول التحولات في اوروبا الشرقية واثرها على العالم العربي.

● **الرائد عبد الله معيوض الجعيد** من سلاح الحدود في السعودية تمت صباح امس في المعهد العالي للعلوم الامنية في المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب بالرياض مناقشة رسالته لنيل درجة الماجستير حول موضوع «القيم الاخلاقية للقائد الامني».

● **نانس ارجنتا وميلان تان** المغنيان الكنديان يقدمان اغاني جديدة على مسرح بلاك هيث في شرق لندن وذلك ضمن الاحتفال بعيد الربيع في اليوم الثالث من يونيو (حزيران) المقبل.

● **وجيه حاطوم** عاد من لبنان الى الرياض بعد ان امضى اجازته بين الاهل والاصدقاء هناك.

● **فهد العيسى** كبير المحررين في وكالة الانباء السعودية رزق وحرمه بمولود سمياه «عيسى».

● **عبد الرحمن عبد الله الخراشي** مدير عام الشرق الاوسط للتنمية البشرية رزق وحرمه بمولودهما البكر سمياه «عبد الله».

● **محمد عماد مصطفى** من منسوبي مؤسسة الفيروز للتسجيلات في الرياض رزق وحرمه بمولودة سمياها «سارة».

● **المهدي المنجرة** خبير منظمة الامم المتحدة يسافر الى فيينا لحضور اجتماعات دراسية للهيئة المختصة في منظمة الامم المتحدة حول موضوع «المخدرات في العالم».

● **سعاد حسني** الممثلة المصرية ستلعب دور البطولة في فيلم «الحب تحت المراقبة» للمخرج المصري محمد خان.

● **اكيم ريتشارد** المدير التنفيذي للجنة تضامن المانيا الديمقراطية عاد الى بلاده امس بعد زيارة لمصر استغرقت اسبوعا شارك خلالها في اجتماعات منظمة التضامن الأفرواسيوية.

● **ديدي ولد بونعامه** وزير الثقافة والتوجيه الاسلامي في جمهورية موريتانيا انهى امس زيارة لمصر استغرقت يوما واحدا.

● **المقدم محمد صالح مغربي** قائد الدفاع المدني في المنطقة الشرقية السعودية باشر عمله بعد ان شارك في دورة تدريبية في مجال الدفاع المدني في امريكا وبريطانيا.

● **فتحي البيومي** رئيس مجلس امناء اتحاد الاذاعة والتليفزيون المصري وافق على تركيب الطبق الخاص باستقبال البث المباشر للقناة الفرنسية الدولية الرابعة وذلك فوق مبنى ماسبيرو في القاهرة.

● **هيربي هانكوك** عازف موسيقى الجاز الامريكي يعرض الحانه في القاعة الملكية للفنون في لندن يوم ٣٠ مايو (ايار) الجاري.

● **الفريق صفي الدين ابوشناف** رئيس اركان القوات المسلحة المصرية بدأ زيارة رسمية لدولة الامارات العربية المتحدة تستغرق اربعة ايام.

● **ايفا رايموند** المصورة الفرنسية، تعرض لوحاتها الفنية في قاعة بورفوليو للفنون في لندن يوم السادس من يونيو (حزيران) المقبل.

● **عثمان اللبادي** رئيس هيئة الموانئ السورية يحضر اليوم اجتماع اللجنة السداسية الخاصة بدراسة اوضاع اكاديمية النقل البحري في الاسكندرية.

● **مجدي ابوعميرة** المخرج التلفزيوني المصري بدأ تصوير مسلسل بعنوان «الطبري» تعرضه شاشات التليفزيونات العربية عقب الانتهاء من تصويره.

● **فرانس ايموند** الكاتبة الفرنسية ستكون ضيفة برنامج في الاذاعة البريطانية لمناقشة كتابها الجديد «الذكرى فقط» وذلك في شهر يوليو (تموز) المقبل.

● **الدكتور ابوالفتوح عبد اللطيف** رئيس الاكاديمية المصرية للبحث العلمي يعلن غدا عن اسماء العلماء الفائزين بجوائز الدولة التقديرية والتشجيعية في مختلف مجالات العلوم الاساسية والتطبيقية لعام ١٩٨٩.

وفيات

بكر عبد الغني أولياء

● انتقل الى رحمة الله تعالى بكر عبد الغني اولياء احد اعيان مكة المكرمة ظهر يوم الجمعة وقد ووري مقابر المعلا بعد ان صلي عليه في المسجد الحرام.

ويستقبل انجاله العزاء في مكة المكرمة في عمارة الريس امام مدرسة الفلاح الجديدة على طريق مكة القديم.

مصطفى امين — المهدي المنجرة — برهان غليون

ندوات

ندوة مستشفى الملك فيصل في الرياض حول علاج امراض الدم

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

ينظم مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الابحاث في قاعة الامير سلمان بن عبد العزيز غدا ندوته الاخيرة حول «دور الانترفيرون في علاج امراض الدم» يشارك فيها عدد من الاطباء المختصين في داخل المستشفى اضافة الى اطباء من انحاء السعودية.

كما دعي للمشاركة ايضا استاذان من كبار الخبراء العالميين في هذا المجال وهما البروفسور بيير ستريكمانز رئيس قسم امراض الدم في معهد «جولي بوردي» في بروكسل ويتمتع الدكتور بيير بخبرة واسعة في الابحاث السريرية الاساسية المتعلقة بامراض الدم وبصورة خاصة ابيضاض الدم، كما ان له خبرة خاصة في حركية الخلايا وعلاج امراض ابيضاض الدم. ويعتبر في نفس الوقت باحثا رياديا في المنطقة الاوروبية لابحاث وعلاج السرطان.

كما سيشارك في هذه الندوة البروفسور برايان دوري رئيس قسم امراض الدم في مستشفى «شارنج كروس» في لندن وهو خبير دولي في الامراض النقوية المتعددة وله دراسات علمية وسريرية منشورة على نطاق واسع حول هذا النوع من الامراض، وهو محاضر جيد يتمتع بسمعة مرموقة فيما يختص بامراض الدم.

هذا وقد وجه مدير الشؤون الاكاديمية والدراسات العليا الدعوة لكافة الاطباء المهتمين في هذا المجال للحضور والمشاركة اثراء للبحوث المعدة في هذا المجال ولتبادل الخبرات والمعلومات حول هذا الاختصاص الطبي الحيوي.

ندوة في اجادير المغربية حول الانسان والابل في افريقيا.

الرباط: مكتب الشرق الاوسط

تنظم حاليا في كلية العلوم الانسانية في اجادير (جنوب المغرب) ندوة حول موضوع «الانسان والابل في افريقيا» تستمر الى يوم ٢٩ مايو (ايار) الجاري

ويشتمل برنامج الندوة العلمية على تدارس عدد من الجوانب المرتبطة بتربية الابل في القارة الافريقية مثل الجوانب التاريخية والجغرافية والاقتصادية والبيولوجية الطبية. كما يتضمن البرنامج رحلة دراسية الى اقليم كلميم باب الصحراء للوقوف على بعض المظاهر البيئية والاقتصادية المحيطة بتربية الابل في منطقة واد نون المعروفة تاريخيا بأسواق الابل وتربيتها واستعمالاتها في القوافل التجارية العابرة للمسافات الطويلة في عمق الصحراء. ويشارك في هذه الحلقة الدراسية المنظمة بتعاون مع معهد الدراسات الافريقية في السويد ومعهد الدراسات الافريقية ومعهد الحسن الثاني للزراعة والبيطرة في الرباط واكاديمية العلوم والادب في الصومال عدد من الخبراء والباحثين المنتمين الى مؤسسات جامعية دولية من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والسويد وفنلندا اضافة الى المغرب

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم ٢)
London - Sunday, 27 May 1990 - Front Page No. 2 - Vol. 12 No. 4198
العدد الاسبوعي
الأحد ٣ ذو القعدة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠/٥/٢٧م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤١٩٨

صباح الخير



من القراء واليهم

يظهر ان الفلوس في منطقة الحجاز ليست عند العروس كما في العراق والخليج. فليس للعروس ذكر في الاهزوجة الحجازية التي بعث بها الاخ ابو طلال كمساهمة كريمة منه في هذا الموضوع:

دوهة يا دوهة — والكعبة بنوها
سيدي سافر مكة — جاب لي زنبيل (سلة) كعكة
والكعكة في المخزن — والمخزن ما له مفتاح
والمفتاح عند الطباخ — والطباخ يبغي البيضة
والبيضة عند الفرخة — والفرخة تبغي الحليب
والحليب عند البقرة — والبقرة تبغي الحشيش
والحشيش فوق الجبل — والجبل يبغي المطرة
والمطرة عند ربي — المطرقيا مطرة حطي حطي
يا ربي حط — على قريعة بنت اختي
بنت اختي جابت ولد — سمته عبد الصمد
قطع الله عصعوصه — بالسكاكين الذهب
وبالسكاكين الفضة!

من الطريف ان نجد في هذه المقطوعة ايضا ان الفرخة في الحجاز تشرب الحليب! هذا في الحجاز، اما في حضرموت، في اليمن الجنوبية فالحليب يذهب للسلطان على نحو ما ورد في نفس الاهزوجة التي بعث بها الينا متكرما الاخ عيدروس محمد الشقاع من اهالي حضر موت:

يا نودي نودي — سلمي لي على حبيبي
وحبيبي خاطر مكة — ومكة فيها الكعكة
والكعكة في الزنبيل — والزنبيل سقط في البير
والبير يبى (يبغي) المخطاف — والمخطاف عند الحداد
والحداد يبى الشقا (الاجرة) — والشقا عند السلطان
والسلطان يبى اللبن — واللبن في البقيرة
والبقيرة تبى الشجر — والشجر في البقيعة
والبقيعة تبى المطر — والمطر عند الله الكريم

يسالني السيد محمد زكريا محمد، لماذا يجد تعلم اللغة الانكليزية مشقة صعبة، وكيف يمكنه التغلب عليها. هذا يا اخي العزيز هو نفس السؤال الذي اسمعه باستمرار من الانكليز. لماذا يجدون تعلم اللغة العربية صعبا. ويسألونني كيف يمكنهم التكلم بالعربية مثلي. واقول لهم يمكنكم ان تتكلموا العربية مثلي عندما تكون لكم ام مثل أمي.

اتقان لغة اخرى بعد تجاوز مرحلة الطفولة والصبا مهمة صعبة. والتغلب عليها يتطلب ما يتطلبه اي شيء صعب في الحياة، وهو المثابرة على بذل الجهد. اذا كان في بلدك معهد بريطاني فانضم الى احدى دوراته الدراسية. اذا كان عندك راديو فاستمع الى برامج الاذاعة البريطانية English by Radio، او احصل على تساجيلها وكتبها. ضع برنامجا لنفسك بان تحفظ كل يوم ٥ - ١٠ كلمات جديدة ضمن اطار قراءة الكتب الانكليزية المناسبة لمستواك. وتذكر دائما انك لن تستطيع اتقان هذه اللغة في اشهر قليلة. وتذكر ايضا كم سنة قد استغرقت منذ ولادتك لتتقن لغتك التي تتكلم بها.

ومن السيد عبد الملك الفواز، احد تلامذة الطب، استلمت رسالة مخطوطة بخط متقن دقيق يبشر له بمستقبل رائع في ميدان الجراحة، ولن اتخوف قط في تسليم رأسي او صدري لمبضعه ومنشاره اذا احتجت الى عملية. يقول في رسالته:

«انا ادرس في كلية الطب. وقد يكون هذا سببا يدعونا الى الميل الى المواضيع الهزلية والخفيفة الدم. وقد يكون السبب لهذا الميل ان اخبار هذا الزمن وخاصة ما يصلنا من الاخبار السياسية المتعلقة بنا كعرب ومسلمين اصبحت كئيبة..»

ربما هناك سبب آخر، وهو ان «صباح الخير» تعالج آلام الناس بالضحك، وانتم في كلية الطب تعالجونها بالعقاقير. دعنا نتقاسم الزبائن بيننا. من يتعذر عليكم معالجته فابعثوه لنا ونحن ندغدغه ونشفيه. ومن يتعذر علينا معالجته نبعث به اليكم، وعليكم بالسكين والمنشار وانزلوا به كما يعجبكم، فهو مريض لا يرجى شفاؤه.

ولكن السيد عبد الملك يثير نقطة اخرى فيقول ان بعض مقالات «صباح الخير» يستحق القطع والاحتفاظ بها، وبعضها لا يبعث في نفسه مثل هذه الرغبة. ما هو السر؟

هناك احتمالان. القسم الاول الذي تحتفظ به ربما تقرأه بعد ايام الامتحانات وانت فائز فواز بانتهائها. والقسم الثاني تقرأه وانت في غمرة الامتحان، فتقول ما هذا الهذيان من خالد القشطيني. هذا احتمال وهناك احتمال ثان. ربما انني اكتب مقالات القسم الثاني في اول الشهر عندما يكون جيبي ملآنا ودماغي متخما بالراتب، واكتب القسم الاول الذي يعجبك في آخر الشهر عندما يصبح جيبي فارغا ويتألق دماغي بفعل الافلاس، فما من مثير لقريحة السخرية والضحك أحسن من الغم والهم.

خالد القشطيني

مرح وابتسامات: الرفاهية في اليابان

في سباق الرفاهية والأمن

اليابان تقفز وبريطانيا تنحدر

نيويورك - «الشرق الاوسط»:

تضمنت احدث دراسة اذاعتها هيئة التنمية التابعة للامم المتحدة اول من امس حول المتغيرات التي طرأت على بلدان العالم الصناعي والبلدان النامية خلال ربع القرن الماضي، مجموعة من الحقائق والارقام المفزعة في جوانبها السلبية، وكذلك المثيرة للدهشة والتأمل في جوانبها الايجابية.

وتشير الدراسة الى ان اليابان قد قفزت الى رأس قائمة الدول الصناعية الاكثر رخاء ورفاهية في الوقت الذي تنحدر فيه بريطانيا الى مرتبة الدولة العاشرة من حيث استمتاع ابنائها بمستويات المعيشة المرتفعة ويعود ذلك الى التزام الشعب الياباني باساليب العمل الجاد وتفاني الفرد في بذل جهده لما يؤديه من عمل مهما كانت نوعيته بالاضافة الى رفض فكرة التغيب عن العمل الا في حالات الضرورة القصوى، والاقلال من فترات العطلات السنوية التي يصل معدلها في اليابان اربعة عشر يوما في العام بالمقارنة مع الشعب البريطاني الذي تبلغ معدلات عطلات الفرد السنوية اربعة وعشرين يوما.

وتشمل دراسة هيئة التنمية التابعة للامم المتحدة مجموعة من الحقائق المفزعة في عدد من البلدان الافريقية النامية والتي تتدنى فيها مستويات الحياة الى الحضيض، ويفتقر معظمها لابسط الخدمات الصحية والاجتماعية ومن بين هذه البلدان، دولة النيجر، التي تعد من افقر بلدان العالم حيث يوجد فيها طبيب واحد لكل ٣٧ الف شخص.

في الوقت الذي اتسعت فيه الهوة بين بلدان الشمال الصناعي وبلدان الجنوب النامية. وطبقا لما جاء في تلك الدراسة، فان حجم الهوة يصل الى اثني عشر عاما من اعوام بذل الجهد بلوغا الى الحدود الدنيا للتنمية في تلك المجتمعات، فضلا عن ان هناك ما يقرب من ٩٠٠ مليون من الشباب في العالم يجهلون القراءة والكتابة في ما يعاني ١٠٠ مليون طفل من الحرمان من حقوق التعليم بسبب عجز المسؤولين في بلدانهم عن توفير الحد الادنى من المناخ الملائم للهياكل التعليمية الاولية.

اما على صعيد الخدمات الصحية الضرورية فان اكثر من ١,٥ بليون شخص في العالم اليوم محرومين كذلك من توفرها في بلدانهم وهو الرقم الذي يقارب نسبة ٤٠ في المائة من سكان الدول النامية. بالاضافة الى ان ١,٧٥ بليون شخص يفتقرون الى مصادر المياه الصحية، الامر الذي يتسبب في وفاة ١٤ مليون طفل سنويا بسبب اصابتهم بامراض الكوليرا والملاريا والحصبة والنزلات المعوية الناجمة عن تناولهم لمياه الشرب الملوثة.

وفي مقابل سرد الدراسة لمجموعة من الحقائق المفزعة عن تدهور مستويات المعيشة في البلدان النامية، تركز على الصورة المشرقة للجهود اليابانية في استخدام كافة مصادر الطاقة للتعجيل بالقفز الى تصدر قائمة الدول التي نجحت بجدارة في استخدام الطاقة الشمسية في ادارة المصانع، ولانارة المدن والقرى والمنازل وتشغيل اجهزة التكييف والتدفئة وطهي الطعام وبكلفة زهيدة.

وتؤكد الدراسة كذلك ان العاصمة اليابانية طوكيو قد اصبحت في غضون الاعوام العشرة الماضية من اكثر عواصم العالم امانا ولن سكانها (٨ ملايين نسمة) وزوارها الاجانب لا يخشون التجول في انحائها بسلام وأمان وبعد ان اصبحت فيها جرائم العنف والاغتصاب خلال العقد الماضي لا تتعدى نسبتها واحد في المائة

مع قهوة الصباح

يا هلا!

انعم واكرم بالسادة القراء وهم يتفضلون بقبول الدعوة لتناول قهوة الصباح معنا شاكرا فخورا ممتنا متأثرا اختار بعض ما يمكن تناوله في قهوة الصباح. ومع قهوة الصباح.

الصديق الكريم الذي لا أرى في نشر اسمه حرجا، ولكنه يلح ان اخفيه فاخفيه يقول في رسالته انه استمع الى مولانا الشيخ «علي الطنطاوي» يقول ان الشهرة في الشر.. وصاحب الخير معروف لا مشهور. والعاقل من ستر خيره وشره، ورضاء الناس غاية لا تدرك.. الى آخره..

ويقول ذلك تعليقا على ما ينشره بعض القراء في بريد «الشرق الاوسط» معلقين وناقدين وساخطين ومادحين ما انشر مع القهوة.. واقول للاستاذ «ابو سراج» مادام قد اختار هذا الاسم الرمزي.. انني احترم رأي القارئ قادحا كان او مادحا.. راضيا او ساخطا.. ولست اسعى الى إرضاء الناس.. فرضاء الناس كما قال مولانا «الطنطاوي» غاية لا تدرك.. واضيف الى هذا ان قول الحق لم يترك لي صديقا.. ولكن الحق احق ان يتبع.

والصديق «منصور عبد الرازق فضل» من شركة «تويجري» للزراعة في القصيم (بريدة) يعلق على ان تغيير اسم الزاوية في رمضان الى .. مع قهوة الافطار لا يعبر عن حقيقة الامر.. ذلك ان القارئ يقرأ الزاوية في الصباح ولا ينتظر ساعة الافطار.. ولهذا يرى انه من الافضل ان تسمى الزاوية في رمضان «قهوة الصباح» فحسب ونسقط مع.. فتصبح القراءة نفسها قهوة.. وانا اتفق معه في هذا.. ولعلنا نتذكره في رمضان القادم بإذن الله.

والصديق «سالم المسند» في الولايات المتحدة الامريكية يقول في رسالة رقيقة انه يقرأ جريدة «العرب الدولية» من اليسار الى اليمين لانه يبدأ بقراءة قهوة الصباح اولا وانا اشكره على هذه التحية المبتكرة.. ولعله فقط تأثر بقراءة الصحف الامريكية التي تبدأ من الشمال.

اما الصديق «صلاح العبد الله الحمادي» فهو يسأل عن لورنس العرب وهل كان عربيا؟ ولعله يقصد هل كان مواليا للعرب؟ وهو يطالبني بالكتابة عنه وسأفعل في القريب العاجل ان شاء الله. اما حكاية انه يتمنى ان يعمل في بلاد الانجليز فاقول له «خليك في القصيم احسن». وتحضرني ان من طلب من داره قل مقداره. وتلك رسائل قادمة تعود الله

عبد الله باجبير

ضبط ٨٠٠ كيلوغرام من حشيشة الكيف

الميريا - أ ف ب: علم من مصدر امني ان الشرطة الاسبانية ضبطت امس حوالي ٨٠٠ كيلوغرام من حشيشة الكيف واوقفت ثلاثة مواطنين مغاربة في الميريا في جنوب اسبانيا.

حول العالم

رجال الشرطة البدناء معرضون لفقد وظائفهم في بنجلاديش

داكا - د ب أ: ستتم احالة رجال الشرطة في بنجلاديش الذين لا يستطيعون خفض بطونهم البارزة للتقاعد او يتم حرمانهم من الترقية وذلك في ظل حملة تشنها الحكومة لخفض وزن المسؤولين الحكوميين.

وكتبت صحيفة بنجلاديش تايمز التي تصدر باللغة الانجليزية نقلا عن امر حكومي يطالب رجال الشرطة بالتخلص من وزنهم الزائد او ترك الخدمة في الشرطة قائلة «لن يكون هناك رجال شرطة بدناء بعد الآن».

وكانت هذه الحملة التي تهدف الى تحقيق الرشاقة قد بدأت بعد ان ابلغ حسين محمد ارشاد رئيس بنجلاديش خلال اجتماع عقده مع كبار مسؤولي الشرطة في داكا انه لن يقبل وجود رجال شرطة ببطون منتفخة.

وقال ارشاد للمسؤولين الذين اصيبوا بالارتباك والذين توقف العديد منهم منذ فترة طويلة عن اداء التمرينات الرياضية لاكتساب اللياقة البدنية «ان وجود رجال شرطة يعانون من السمنة يعني وجود رجال شرطة فاسدين».

يذكر ان رجال شرطة المرور في داكا يعدون من بين اكثر الاشخاص بدانة في البلاد.

وكانت الحكومة قد عينت مسؤولا يقوم باعداد قائمة باوزان رجال الشرطة والذين يزداد دوران وسطهم بصورة متزايدة.

خوف شقيقين من مدير المدرسة جعلهما ضحية انفجار

بيروت - ر: حاول شقيقان التلكؤ في الذهاب الى المدرسة بسبب مطالبة مديرها بقسطهما المدرسي المتأخر فانفجرت فيهما عبوة وجداها عند طرف مكب للنفايات قتلت اصغرهما واصابت الثاني بحروق بليغة.

ويقول السيد محمد خضر العشي الموظف في بلدية بيروت ووالد الشقيقين عن ظروف الحادث ان «ضائقة مالية اصابتني في هذه الايام العصيبة واخذ مدير مدرسة الاولاد في منطقة العبيري في الضاحية الجنوبية يطالبني بالقسط».

واضاف يقول ان المدير «ارسل باولادي الاربعة الى البيت قائلا لهم لا تعودوا الى المدرسة الا حين تحضروا القسط المدرسي».

لا تقرأ هذا الخبر

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

ألقت الشرطة المصرية القبض على دجال عجوز يدعي قدرته على شفاء المرضى وترويج الراغبات في الزواج.

وكانت اجهزة الامن قد تلقت بلاغات عديدة بشأن قيام شخص يدعى عبد الخالق محمود بالاستيلاء على نقود الاهالي بمنطقة مديرية التحرير بمحافظة البحيرة زاعما قدرته على شفائهم من الامراض وتحقيق امانيهم

كما احتال على الفتيات الراغبات في الزواج بادعائه قدرته على مساعدتهن على الحصول على العريس المناسب.

منافق افندي

